



ISSN 1021 - 6804

العدد (5) 2018

(33) المجلد

مؤتة للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر في جامعة مؤتة

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(1986/5/201)

رقم الترخيص لدى دائرة المطبوعات والنشر
(3353/15/6)
تاريخ 2003/10/22



* ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة مؤة.

هيئة التحرير

رئيس التحرير

عميد البحث العلمي

الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنه

الأعضاء

الأستاذ الدكتور علي العضايلة

الأستاذ الدكتور مصلح الصرابية

الأستاذ الدكتور عبدالله الفواز

الأستاذ الدكتور حسن الطويل

الأستاذ الدكتور باسم حوما

الأستاذ الدكتور عيسى أبو سليم

أمين السر

رزان المبيضين

التدقيق اللغوي

الأستاذ الدكتور خليل الرفوع (اللغة العربية)

الدكتور عاطف الصرابية (اللغة الإنجليزية)

مدير دائرة المجلات العلمية

د. خالد أحمد الصرابية

مدمرة دائرة المطبوعات

سهام الطراونة

الإشراف

د. محمود نايف قرق

الإخراج والطبعاعة

عروبة الصرابية

المتابعة

سلامة الخرشة

الهيئة الاستشارية الدولية

- الأستاذ الدكتور عادل الطوبسي، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الأردن
- الأستاذ الدكتور ظافر الصرايحة، رئيس جامعة مؤتة، الأردن
- الأستاذ الدكتور نضال الحوامدة، جامعة مؤتة، الأردن
- الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنة، جامعة مؤتة، الأردن
- الأستاذ الدكتور يافي لي، جامعة ويسكانسون-ماديسون، أمريكا
- الأستاذة الدكتورة تيريزا فرانكلين، جامعة أوهايو، أمريكا
- الأستاذة الدكتورة أنعام الور، جامعة إيسكس، بريطانيا
- الأستاذ الدكتور جورج قريقوري، جامعة بوخارست، رومانيا
- الأستاذ الدكتور محمد مجتبى خان، جامعة ميليا الإسلامية، الهند
- الأستاذة الدكتورة روزني باكير، جامعة ماليزيا بيرليس، ماليزيا
- الأستاذ الدكتور خالد دهاوي، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مصر
- الأستاذ الدكتور طلال الأمين، جامعة الأمير محمد بن فهد، السعودية
- الأستاذ الدكتور أحمد العموش، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
- الأستاذ الدكتور محي الناجي، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

مؤنة للبحوث والدراسات

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي في جامعة مؤنة

كلمة المحرر

تصدر مجلة مؤنة للبحوث والدراسات في سلسلتها الإنسانية والاجتماعية منذ عام 1986، وهي مجلة علمية محكمة ومفهرسة، وتتصدر بشكل منتظم وبواقع مجلد واحد في كل عام منذ تأسيسها، يحتوي المجلد على ستة أعداد ويضم العدد الواحد عشرة أبحاث، ويشرف على تحريرها هيئة من الأساتذة المتخصصين والأكاديميين في مختلف الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ورقم تصنيفها الدولي (ISSN 1021-6804). تقوم المجلة بنشر الأبحاث الأصلية التي تسهم بنشر العلم والمعرفة في كافة التخصصات الإنسانية والاجتماعية. وتتضع الأبحاث المقدمة للنشر إلى معايير دقيقة تشمل التدقيق الفني والتحكيم العلمي من قبل ممكينين إثنين للتحقق من صلاحية البحث للنشر.

وقد حظيت المجلة بسمعة رائدة محلياً وإقليمياً على مدار الثلاث عقود الماضية، فأصبحت مجلة معتمدة لغايات النقل والترقية للباحثين في كافة الجامعات الحكومية والخاصة في الأردن، بشكل خاص، والعالم العربي، بشكل عام، وهذا يبرر العدد الكبير والمتزايد من الأبحاث الذي يرد إلى المجلة من جامعات ومؤسسات ومراعز بحثية محلية وإقليمية ودولية، ولضمان جودة الأبحاث المنشورة في المجلة، فإنها تتبع معايير وضوابط وإجراءات تضمن جودة المنتج البحثي

وتتضمن:

1. قواعد النشر
2. المواصفات الفنية
3. إجراءات النشر
4. أخلاقيات النشر

عميد البحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. أحمد خلف السكارنه

١. قواعد النشر.

- انسجاماً مع الخطة الاستراتيجية لجامعة مؤة ورؤيتها للوصول إلى تحقيق معايير التصنيفات العالمية للجامعات، وانطلاقاً من الخطة الاستراتيجية لعمادة البحث العلمي ورؤيتها التي تنص على: (نحو عادة حاضنة لبحث علمي متفرد ورقي بتصنيف الجامعة محلياً وإقليمياً وعالمياً) ورسالتها التي تتضمن: (تأمين بيئة قادرة على إنتاج بحوث علمية تسهم في تعزيز دور الجامعة في البحث والابتكار محلياً وإقليمياً وعالمياً) فقد ارتأت عمادة البحث العلمي تطوير مجلة مؤة للبحوث والدراسات للوصول إلى قواعد البيانات العالمية، مثل: SCOPUS, ISI, PubMed والارتفاع عامل التأثير (Impact Factor) للمجلة، لوصول الانتاج البحثي للمؤلفين إلى العالمية.
- وبناءً عليه، وعند تقديم أبحاثكم للنشر في المجلة، يرجى الآتي:
١. اعتماد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA)، للاطلاع على التلخيص المختصر طريقة التوثيق، لمزيد من الأمثلة، يرجى زيارة الموقع التالي: [https://ejournal.mutah.edu.jo/](http://www.apastyle.org/) وموقع المجلة على الرابط.
 ٢. تكتب جميع المراجع العربية باللغة الإنجليزية في المتن وفي قائمة المراجع.
 ٣. ترجمة كافة المراجع غير الإنجليزية (بما في ذلك المراجع العربية) إلى اللغة الإنجليزية، مع ضرورة إبقاء القائمة العربية موجودة.
 ٤. إذا كان للمراجع العربية ترجمة إنجليزية معتمدة فيجب اعتماد ذلك، أما المراجع التي ليس لها ترجمة إنجليزية معتمدة (مثل: فقه السنة) فيتم عمل Transliteration أي كتابة المرجع بالأحرف الإنجليزية كتابة حرافية (Fiqh Alsunah).
 ٥. إعادة ترتيب كافة المراجع (والتي يفترض أنها قد أصبحت باللغة الإنجليزية) حسب ترتيب الأحرف الإنجليزية (Alphabets) بما يتاسب مع نظام APA.
 ٦. يجب الالتزام بالمواصفات الفنية لتحرير المخطوط العربي على موقع المجلة، علماً بأن البحث يخضع للتدقيق الفني عند استلامه. وفي حال عدم الالتزام بهذه المواصفات الفنية يُعاد البحث.
 ٧. يتم تسليم البحث والملفات المطلوبة والنماذج الخاصة بها الكترونياً على الموقع <https://ejournal.mutah.edu.jo/> والمبينة في الجدول التالي.
 ٨. عدم الالتزام بأي من النقاط السابقة يعفي المجلة من السير في إجراءات التحكيم.

الرقم	اسم الملف	رسالة تغطية Cover Letter	ملخص البحث Abstract	صفحة الغلاف Title Page	رسالة تغطية Cover Letter	الباحث Research Document	قائمة المراجع References	التعهد Pledge
.1	توجه إلى رئيس التحرير							
.2	يكتب التالي باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة الغلاف وحسب الترتيب التالي: ١. عنوان البحث ٢. اسم الباحث (الباحثين) من ثلاثة مقاطع. ٣. العنوان البريدي ٤. الرتبة العلمية ٥. البريد الإلكتروني ٦. رقم الهاتف	صفحة الغلاف						
.3	يكتب الملخص باللغتين العربية والإنجليزية بحيث لا يزيد الملخص عن (150) كلمة والكلمات المفتاحية (keywords) عن خمس كلمات.	ملخص البحث						
.4	يجب أن تلتزم وثيقة البحث بالمتطلبات التالية: ١. عدم وجود اسم الباحث (الباحثين). ٢. أن لا يحتوي البحث على أي معلومات تشير إلى الباحث (الباحثين). ٣. أن يكون التوثيق للمراجع في المتن (In-text Citation) (باللغة الإنجليزية). ٤. اعتماد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA). ٥. الالتزام بالمواصفات الفنية لطبيعة البحث. ٦. تخضع البحوث للتدقيق الفني قبل السير في إجراءات التحكيم.	الباحث		الباحث				
.5	يجب أن تلتزم قائمة المراجع بالمتطلبات التالية وترسل في نفس الملف: ١. تكتب المراجع (الواردة في البحث باللغة الإنجليزية) في القائمة النهائية مرتبة حسب الحروف الهجائية (Alphabets). ٢. إذا كان للمراجع العربية ترجمة إنجليزية معتمدة فيجب اعتماد ذلك، أما المراجع التي ليس لها ترجمة إنجليزية معتمدة (مثل: فقه السنة) فيتم عمل Transliteration أي كتابة المرجع بالأحرف الإنجليزية كتابة حرافية (Alsunah). ٣. إعادة ترتيب كافة المراجع (والتي يفترض أنها قد أصبحت باللغة الإنجليزية) حسب ترتيب الأحرف الإنجليزية (Alphabets) بما يتاسب مع نظام APA. ٤. الإنقاء على قائمة المراجع العربية وادراجها في نهاية الملف بعد المراجع المترجمة.	قائمة المراجع						
.6	يلتزم الباحث بتعينة التعهد							

2. الموصفات الفنية.

- يجب الالتزام بالموصفات الفنية لتحرير المخطوط والمقدمة على الرابط: <https://ejournal.mutah.edu.jo> ، حيث يخضع البحث للتدقيق الفني عند استلامه، وفي حال عدم الالتزام بهذه الموصفات الفنية يعاد البحث.
3. إجراءات النشر.
1. يقدم البحث للنشر إلى عمادة البحث العلمي في جامعة مئوية الكترونياً على موقع المجلة <https://ejournal.mutah.edu.jo>.
 2. يوقع الباحث على تعهد النشر وفق نموذج خاص تعممه المجلة.
 3. يعرض البحث على هيئة تحرير المجلة، ويحصل في السجلات المعتمدة.
 4. يخضع البحث المرسل إلى المجلة إلى التدقيق الفني والتحكيم الأولي من هيئة التحرير؛ لتقرير أهلية التحكيم الخارجي، ويحق للبيئة أن تعتذر عن السير في إجراءات التحكيم الخارجي أو عن قبول البحث للنشر في أي مرحلة دون إبداء الأسباب.
 5. يرسل البحث إلى محكمين اثنين على أن يقوم كلاً منها بالرد في مدة أقصاها شهر، وفي حال عدم الرد ضمن المعدل المحدد يتم إرسال البحث إلى محكم آخر، وبناء عليه يكون قرار هيئة التحرير على النحو الآتي:
 - أ. يقبل البحث للنشر في حالة ورود تقارير إيجابية من المحكمين الاثنين، وبعد أن يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة، إن وجدت.
 - ب. في حال ورود تقارير سلبية من كلا المحكمين يرفض البحث.
 - ج. في حالة ورود رد سلبي من أحد المحكمين ورد إيجابي من المحكم الثاني يرسل البحث إلى محكم ثالث للبت في أمر صلاحيته للنشر.
 - د. إذا كان الباحث من جامعة ما فلا يجوز أن يُحكم البحث من قبل زميل يعمل في الجامعة نفسها.
 5. يجب على الباحث بعد إبلاغه بإجراء التعديلات أن يقوم بذلك وفق ملاحظات المحكمين في مدة أقصاها أسبوعين من تاريخه، وفي حال عدم استجابة الباحث ضمن المدة المحددة يتم وقف إجراءات السير في نشر البحث.
 6. إذا أفاد المحكم (مراجعة التعديلات) أن الباحث لم يقم بالالتزام بإجراء التعديلات المطلوبة، يعطى الباحث فرصة ثانية وأخر مدة أسبوعين القيام بالتعديلات المطلوبة، وإلا يرفض البحث ولا ينشر في المجلة.
 7. تمنع رسالة القبول بعد إجراء التدقيق الفني المتربّط على البحث بعد التعديل.
 8. ترتيب المحتوى المقولة في المجلة وفقاً لسياسة المجلة.
 9. ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة نظر الباحث ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مئوية، أو هيئة التحرير، أو القائمين عليها.
 4. أخلاقيات النشر.

لتلزم هيئة التحرير والمحكمون والباحثون بأخلاقيات النشر التالية:

أولاً: واجبات هيئة التحرير

1. العدالة والاستقلالية: يقوم المحررون بتقييم المخطوطات المقدمة للنشر على أساس الأهمية والأصالة وصحة الدراسة ووضوحها وأهميتها لطاق المجلة، بغض النظر عن جنس المؤلفين أو جنسيتهم أو معتقدهم الديني بحيث يتمتع رئيس التحرير بسلطة كاملة على كامل المحتوى التحريري للمجلة وتؤثّت نشره.
2. السرية: هيئة التحرير وموظفو التحرير مسؤولون عن سرية أي معلومات حول البحث المقدم وعدم إفشاء هذه المعلومات إلى أي شخص آخر غير المؤلف والمحكمين والمئوية الاستشارية كلّ وفقاً لاختصاصه.
3. الإخلاص وتضارب المصالح: هيئة التحرير مسؤولة عن عدم استخدام معلومات غير منشورة موجودة في البحث المقدم لأغراض النشر دون موافقة خطية صريحة من المؤلفين، ويجب على عضو هيئة التحرير الإخلاص عن وجود أي تضارب في المصالح مع أي من المؤلفين. مثل علاقات تناصصية أو تعاونية أو علاقات أخرى مع أي من المؤلفين؛ بدلاً من ذلك، سوف يطلبون عضو خارجي للتعامل مع المخطوطة.
4. قرارات النشر: تحرص هيئة التحرير على أن تخضع جميع الابحاث المقدمة للتحكيم من قبل اثنين على الأقل من المحكمين الذين هم خبراء في مجال البحث، وتتّبع هيئة مسؤولية عن تحديد أي من الابحاث المقدمة إلى المجلة التي سيتم شرعاً، بعد التحقق من أهميتها للباحثين والقراء.

ثانياً: واجبات المحكمين

1. المساهمة في صنع قرارات هيئة التحرير.
2. السرعة والدقّة في الرقّت: أي محكم يشعر بعدم قدرته على مراجعة البحث لأي سبب كان يجب عليه إخطار هيئة التحرير على الفور ورفض الدعوة للتحكيم بحيث يمكن الاتصال بالمحكمين البلاطاء.
3. السرية: أي أبحاث وردت للمجلة للتحكيم والنشر هي وثائق سرية، لذا يجب لا تظهر أو تناقش مع الآخرين إلا إذا أذن بها رئيس التحرير وينطبق هذا أيضاً على المحكمين المدععين الذين رفضوا الدعوة للتحكيم.

4. معايير الموضوعية: يجب مراجعة وتحكيم الأبحاث بموضوعية وأن تُساغ الملاحظات بوضوح مع الجح الداعمة، بحيث يمكن للمؤلفين استخدامها لتحسين أبحاثهم بعيداً عن النقد الشخصي للمؤلفين.
 5. الإنصاص وتضارب المصالح: يجب على أي محكم مدعو للتحكيم أن يُطرّ هيئة التحرير على الفور بأن لديه تضارب في المصالح ناجم عن علاقات تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى مع أي من المؤلفين بحيث يمكن الاتصال بالمحكمين البلاء.
 6. المحافظة على سرية المعلومات أو الأفكار المتباعدة غير المشورة والتي تم الكشف عنها في الأبحاث المقدمة للتحكيم وعدم استخدامها دون موافقة كتابية صريحة من المؤلفين وينطبق هذا أيضاً على المحكمين المدعىون الذين يرفضون دعوة التحكيم.
- ثالثاً: واجبات المؤلفين.**
1. معايير إعداد البحث: يجب على المؤلفين الالتزام بالقواعد والإجراءات والمواقف الفنية وأخلاقيات النشر الموجدة على موقع المجلة.
 2. السرقة الأدبية: لا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتداء على حق أي مؤلف آخر بأي صورة من الصور فالقيام بهذا العمل يعتبر سرقة أدبية ويتحمل من قام بهذا العمل كامل المسؤولية القانونية والأدبية عن ذلك.
 3. الأصلية: يجب على المؤلفين التأكيد من تقديم أعمال أصلية تماماً، وتوثيق أعمال أو كلمات الباحثين الآخرين التي تم الرجوع إليها في بحثهم. وينبغي أيضاً الاستشهاد بالمنشورات المؤثرة في مجال البحث المقدم. فأخذ المعلومة دون توثيق المصدر بجميع إشكاله يشكل سلوكاً غير أخلاقي للنشر ويأخذ أشكالاً عديدة، مثل اعتماد بحث على أنه للمؤلف نفسه، نسخ أو إعادة صياغة أجزاء كبيرة من بحث آخر (دون الإسناد) الخ.
 4. عدم إرسال البحث إلى مجلات مختلفة وبشكل متزامن: يجب على المؤلف عدم إرسال أو نشر نفس البحث في أكثر من مجلة واحدة. وبالتالي، لا ينبع للمؤلفين أن يُقْيموا مخطوطة سبق نشرها في مجلة أخرى وذلك لأن تقديم بحث بالتزامن مع أكثر من مجلة واحدة هو سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.
 5. تأليف المخطوطة: يجب أن يتم إدراج الأشخاص الذين يستوفون معايير التأليف التالية كمؤلفين في البحث بحيث يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية العامة عن المحتوى: (1) تقديم مساهمات كبيرة في تصميم أو تنفيذ أو الحصول على البيانات أو تحليل أو تفسير الدراسة؛ (2) المساهمة في صياغة وكتابه محتوى البحث أو مراجعته. (3) مراجعة النسخة النهائية من البحث والموافقة عليها وعلى تقديمها للنشر. إضافة إلى ذلك هناك أشخاص لا يستوفون معايير التأليف فيجب لا يُرْجِوا كمؤلفين، ولكن يجب ذكرهم في قسم "شكر وتقدير" بعد الحصول على إذن كتابي منهم.
 6. الإنصاص وتضارب المصالح: يجب على المؤلفين الإبلاغ عن أي تضارب في المصالح مع جهات لا تعلمها هيئة التحرير يمكن أن يكون له تأثير على البحث. ومن أمثلة التضارب المحتمل في المصالح التي ينبغي الإنصاص عنها مثل العلاقات الشخصية أو المهنية، والانتصارات، والمعرفة في الموضوع أو المواد التي توقفت في البحث.
 7. المخاطر والمواد البشرية أو الحيوانية: إذا كان العمل ينطوي على استخدام مواد كيميائية أو إجراءات أو معدات لها أي مخاطر غير عادية، فيجب على المؤلفين تحديدها بوضوح في البحث. وكذلك إذا كان العمل ينطوي على استخدام أو إجراء تجارب على البشر أو الحيوانات في بحثهم، فيجب على المؤلفين التأكيد من أن جميع الإجراءات تم تنفيذها وفقاً للقوانين والتعليمات ذات الصلة وأن المؤلفين قد حصلوا على موافقة مسبقة بهذا الخصوص، وكذلك ويجب مراعاة حقوق الخصوصية الخاصة بالمشاركين من البشر.
 8. التعاون: يجب على المؤلفين التعاون بشكل كامل والاستجابة الفورية لطلبات المحررين بشأن البيانات الأولية والتوضيحات وإثبات المواقف الأخلاقية وموافقات المرضى وأذونات حقوق الطبع والنشر. وفي حالة اتخاذ قرار أولي بشأن إجراء التعديلات الضرورية على البحث، يجب على المؤلفين الاستجابة لملاحظات المحكمين بشكل منهجي ويقوموا بإجراء التعديلات المطلوبة وإعادة تقديمها إلى المجلة بحلول الموعد النهائي المحدد.
 9. الأخطاء الأساسية في الأعمال المنشورة: عندما يكتشف المؤلفون أخطاء كبيرة أو عدم دقة في أعمالهم المنشورة، فإن عليهم الالتزام بإخطار محرري المجلة أو الناشر فوراً والتعاون معهم إما لتصحيح البحث أو سحبه.

الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنه
رئيس هيئة تحرير مجلة مؤة للبحوث والدراسات
عميد البحث العلمي
جامعة مؤة

الرمز البريدي (61710) مؤة /الأردن

Tel: +962-3-2372380 Ext (6117)

Fax. +962-3-2370706

Email: darmutah@mutah.edu.jo

<http://www.mutah.edu.jo/dar>

مؤة للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي - جامعة مؤة

قسيمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة مؤة للبحوث والدراسات:

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية سلسلة العلوم الطبيعية والتطبيقية
..... العنوان : الاسم () للمجلد رقم () التوقيع : / التاريخ : /

طريقة الدفع : حواله بنكية شيك

أ - داخل الأردن: للأفراد (9) دنانير أردنية.

للمؤسسات (11) ديناراً أردنياً.

ب - خارج الأردن (للأفراد والمؤسسات): (30) دولاراً أمريكاً.

ج - (1.5) دينار ونصف للعدد الواحد.

د - إضافي أجرة البريد لهذه الأسعار.

تملاً هذه القسيمة، وترسل مع قيمة الاشتراك إلى العنوان التالي:

الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنه
رئيس هيئة تحرير مجلة مؤة للبحوث والدراسات
عميد البحث العلمي
جامعة مؤة

الرمز البريدي (61710) مؤة / الأردن

Tel: +962-3-2372380 Ext (6117)

Fax. +962-3-2370706

Email: darmutah@mutah.edu.jo

<http://www.mutah.edu.jo/dar>

المحتويات

56-13	أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن هاني المجالي، وليد الرواضية	*
88-57	أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية في محافظة الكرك ديالا عبدالكريم الطوالبة، عبدالناصر موسى الفراة	*
122-89	تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي الitem باستخدام نموذج التدريس الرقمي سطام سالم الشقور	*
152-123	البنية الفكرية في الأغاني التراثية الأردنية نضال محمود نصيرات	*
186-153	اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم أنس زيد طلalach، عتاب خبرو عماري	*
218-187	العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين محمود محمد الكفافين	*
250-219	حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا محمد يوسف الزعبي	*
296-251	واقع حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي طارق المصري	*
13-28	The effect of providing the corrective and imagery feedback on improving the performance accuracy for the skills of underhand serve, overhand serve and jump serve in volleyball Jamal Rababah	*
29-47	Belinda and Alexander Pope's Representation of Hysteria in The Rape of the Lock Abdulqader A. Khattab	*

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

* هاني المجالي

وليد الرواضية

ملخص

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى دراسة أثر أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن (المالي، العملاء، العمليات الداخلية، التعلم والنمو) في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية من خلال محاور الكفاءة الأساسية والمتمثلة (بالوقت، الجودة، التكلفة، تحقيق الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن المتمثل بشركات الاتصالات الخلوية الثلاث (شركة زين، شركة أورانج، شركة أمنية). وتكون مجتمع الدراسة في هذه الشركات من (560) موظفاً وموظفة وهم جميع موظفي الإدارة الإشرافية فيها، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية مناسبة مكونة من (230) موظفاً من مجتمع الدراسة موزعين على الشركات الثلاث المبحوثة، كما قام الباحثان بتصميم استبانة كأداة الدراسة الرئيسية في التحليل، وتم تحليلاً باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS. وقد أظهرت النتائج أن هناك كفاءة في أداء القرارات الإستراتيجية في شركات الاتصالات؛ مما يدل على أن كل شركات الاتصالات تقوم برسم سياساتها طويلة الأجل من خلال اعتماد أساليب التخطيط الإستراتيجي، وبالاعتماد على أفضل الطرق من خلال تحقيق أعلى كم من الأهداف بجودة عالية وبأقل زمن وتكلفة. كما أظهرت النتائج وجوداً لتطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن في شركات الاتصالات الأردنية. وقد خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات، لتطوير مستوى تطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن في شركات الاتصالات في الأردن من أهمها ضرورة زيادة تركيز شركات الاتصالات في الأردن على تطبيق بطاقة الأداء المتوازن كخيار فعال في زيادة كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية. كذلك تعليم تجربة شركات الاتصالات الأردنية في تطبيق فكرة نظام بطاقة الأداء المتوازن على جميع الشركات في ضوء الآثار الإيجابية التي أظهرتها نتائج التحليل بالإضافة إلى ضرورة تعليم الفكرة على مؤسسات القطاع العام.

الكلمات الدالة: بطاقة الأداء المتوازن، كفاءة الأداء، القرارات الإستراتيجية، كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية.

* جامعة مؤةلة.

تاريخ قبول البحث: 7/9/2016 م.

تاريخ تقديم البحث: 4/14/2016 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤةلة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018 م.

The Impact of Using Balanced Score Card System on the Efficiency of Performance of the Strategic Decisions in the Telecommunication Sector in Jordan

Hani Al-Majali

Waleed Al-Rwadieh

Abstract

This study aimed to examine the impact of using (BSC) Balanced Score Card System (Financial ,Customers ,Internal process ,Learning and growth on the efficiency of performance of the strategic decisions, through the axis's of (time, quality, cost ,and achieving goals) in the telecommunication sector in Jordan. The study was conducted on the (3) mobile telecommunication companies operating in Jordan (Zain ,Umniah, Orange) using the descriptive analytical method .

The study covered a community of (560) supervision management in the three companies, suitable random stratified sample of (230) employees from the study community were surveyed by a special questionnaire designed by the researcher for this purpose and analysed using the (SPSS) program. The researchers suggest a number of recommendation, to enhance the level of practicing of (BSC) in the telecommunications companies in Jordan as one of the effective choices to increase the efficiency of the performance of strategic decision, to generalize this idea of using (BSC) on the rest of private sector beside public sector in the light of the positive effects shown by the results of the study .

المقدمة:

لقد أدى التطور المتتسارع في مجال الاتصالات والمواصلات والعلومة في القرن الماضي إلى إحداث الدايناميكية العالمية في مجالات الحياة كافة، وأصبحت التبادلات العالمية المختلفة تؤثر في حياة الشعوب بكل يسر ودون أي حواجز أو موانع، وقد أدى ذلك إلى حرية انتقال الثقافات المختلفة لتجعل من العالم قريةً صغيرةً بشكلٍ تتأثر معه حياة الأفراد بشكل مباشر وغير مباشر تبعاً لانفتاح العالمي بمناحي الحياة المختلفة، ومن هنا فقد أدركت دول العالم أهمية التفاعل الإيجابي مع هذا الانفتاح، وأهمية التعاطي مع ذلك التطور، إذ أدى هذا الاهتمام الفائق بالاتصالات وتقنية المعلومات في هذه الدول إلى تحول مجتمعاتها إلى مجتمعات معلوماتية، تتميز باعتمادها على قوة المعلومات والمعرفة، أكثر من اعتمادها على عناصر الثروة الأخرى، وأصبحت تركز على الاقتصاد المبني على المعرفة وتقنية المعلومات.

وبسبب تلك التطورات التكنولوجية كان لابد من تطورات كبيرة وتغيرات في مجال الإدارة، لتلاءم مع الوضع العالمي الجديد، ومن أبرز مظاهر هذه التطورات الإتجاه المتزايد نحو مفهوم الإدارة الشاملة، وظهور أنماط وأشكال متعددة جديدة من الإدارة تستجيب لاحتياجات ذلك التطور، ومن أشكال وأنماط الإدارة الحديثة الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي متوسط وبعيد المدى المبني على التحليل الإستراتيجي الدقيق، حيث يتم وضع الأهداف الإستراتيجية على المدى القصير والمتوسط والبعيد؛ لأن قياس أداء هذه الأهداف لا يحتمل الانتظار حتى مرحلة انتهاء تنفيذها، بل يجب المراجعة المستمرة والتقييم المستمر خلال مرحلة التنفيذ واللجوء إلى الإجراءات التصحيحية كلما دعت الضرورة إلى ذلك؛ ولهذا لم تعد المقاييس المالية المفتاح الوحيد لقياس الأداء بل لغايات القياس الإستراتيجي، لا بد من وجود معايير أخرى تصلح لقياس في أي مرحلة من مراحل تنفيذ الأهداف، ومن هنا ظهر ما يسمى بنظام بطاقات الأداء المتوازن بأبعادها الأربع (البعد المالي)، بعد العمليات الداخلية، بعد الزبائن، بعد النمو والتعلم) لغايات قياس الأداء الإستراتيجي والتي سيتم التعرض إليها فيما بعد بالتفصيل.

تعتبر بطاقات الأداء المتوازن من الأنظمة الإدارية الحديثة التي تسعى إلى تحقيق الكفاءة الإدارية من خلال تقييم الأداء بمقاييس تعكس التوازن في أهداف المؤسسة دون التركيز فقط على الأهداف المالية مثل العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، والقيمة الاقتصادية المضافة،

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

بل تتعذر ذلك إلى المقاييس الشاملة لأداء المؤسسة والمتعلقة بالعمليات، والزيون والتعلم والنمو المستمر، وجاء هذا التطور في قياس الأداء نتيجة إلى توجيه العديد من الانتقادات إلى المقاييس التقليدية، وذلك لاعتمادها على معلومات تاريخية واستنادها إلى تقارير مالية سنوية، كما أن هذه المقاييس لا تمتلك القرة على قياس العمليات التشغيلية بكفاءة. وبالتالي لابد أن تقوم منظمات الأعمال ومنها شركات الاتصالات الأردنية باتباع مقاييس حديثة كاستخدام نظام بطاقة الأداء المتوازن.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مشكلتها، والتي تبحث في أثر بطاقة الأداء المتوازن في قياس كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردني، حيث لم تقم كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في هذا القطاع باستخدام المقاييس غير المالية في حدود علم الباحثين، كما أن الدراسات التي تناولت أثر بطاقة الأداء المتوازن على أداء القرارات بشكل عام محدودة في حدود اطلاع الباحثين، وخصوصاً تلك التي أعدت باللغة العربية، من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة، حيث يعتبر قطاع الاتصالات في الأردن من القطاعات المهمة والتي تشارك في تنمية الاقتصاد الوطني، وبالتالي فهو بحاجة دائمة إلى التطوير كي يواكب التطورات التكنولوجية والعلمية، وعليه فمن المأمول أن تتحقق الدراسة جملة من الفوائد منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تقديم المعلومات والتوصيات لمتخذي القرارات الإستراتيجية في شركات الاتصالات من خلال النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة حول جدو تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في قياس كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية كي تستطيع مواجهة المنافسة وتحقيق الرضا لكل من المساهمين والعاملين والعملاء والمجتمع.
- اختبار قدرة مقاييس الأداء وخصوصاً غير المالية في بطاقة الأداء المتوازن BSC على قياس ورفع كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية.

- تقديم إطار نظري موسع لمفاهيم أبعاد بطاقة الأداء المتوازن قد يسهم برفد وعاء المعرفة والمكتبة العربية حول إسهام البطاقة في مجالات القياس لمختلف النواحي الإدارية وذلك من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة وبشكل رئيسي إلى دراسة أثر تطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردني.

ويترافق عن ذلك الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف إلى أثر أبعاد بطاقة الأداء المتوازن (المالي، العملاء، العمليات الداخلية، التعلم والنمو) منفردة ومجتمعة على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات في الأردن.
2. التعرف إلى مدى تطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن من وجهة نظر المبحوثين في قطاع الاتصالات الأردني.
3. التعرف إلى مستوى كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية من وجهة نظر المبحوثين في قطاع الاتصالات الأردني.
4. معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية من قبل المبحوثين حول مستوى تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وأثرها على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية تعزى للمتغيرات الديموغرافية.
5. تقديم إطار نظري متكمال لبطاقة الأداء المتوازن وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية مما قد يفيد الباحثين في المستقبل من أجل إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

من خلال الإطلاع على الدراسات التي أجريت في مجال قياس أثر بطاقة الأداء المتوازن على الأداء، فقد تطرق العديد منها إلى قياس أثر بطاقة الأداء المتوازن على الأداء بشكل عام، ولم يتطرق أي منها إلى قياس أثر بطاقة الأداء المتوازن على أداء القرارات الإستراتيجية، كما لم يجد

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

الباحثان أياً من الدراسات التي تناولت قياس كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في حدود علم الباحثين، وهنا تتمثل مشكلة الدراسة بعد توافر المعرفة العلمية حول نظام بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها الأربع مجتمعة؛ وذلك باعتبارها أداة قياس تحوي مقاييس غير مالية إضافةً إلى المقاييس المالية من جهة، ومن جهة أخرى باعتبارها أداة إدارة إستراتيجية تساعده في الفهم العام لإستراتيجية العمل من قبل جميع العاملين وعلى جميع المستويات وأثر ذلك على رفع كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردنية.

ولسد هذه الفجوة فقد جاءت هذه الدراسة؛ لتبيّن أثر تطبيق بطاقة الأداء المتوازن على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردني، لذا تكمن مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر نظام بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها الأربع (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية وبعد التعلم والنمو) على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردني؟

ويترافق مع السؤال الرئيسي السؤالين الفرعيين التاليين:

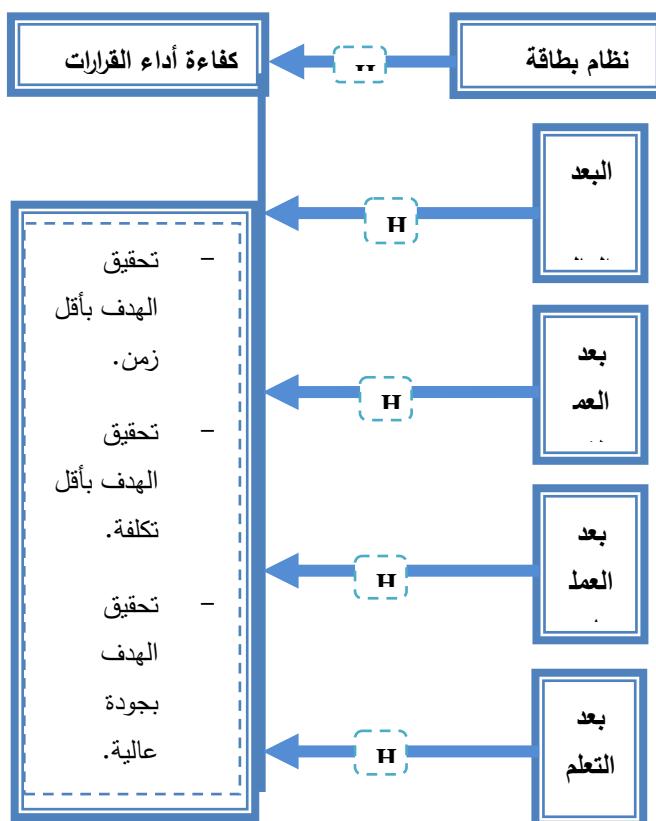
1. ما أثر تطبيق أبعاد بطاقة الأداء المتوازن منفردةً على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردني؟
2. هل يوجد فروقات في تصورات المبحوثين في قطاع الاتصالات الأردنية حول تطبيق بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تعزيز كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية تعزيز للمتغيرات الديموغرافية؟

فرضيات الدراسة:

من خلال تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأسئلتها، تم صياغة فرضيات الدراسة لغرض معرفة مدى تأثير تطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن B.S.C على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردني والتي سيتم عرضها بشكل تفصيلي في مناقشة النتائج.

نموذج الدراسة:

بعد مراجعة مشكلة الدراسة، وطبيعة الفرضيات الرئيسية والفرعية، يمكن بناء نموذج الدراسة المبين في الشكل (1.1).



الشكل رقم (1.1) نموذج الدراسة

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

قدمه اعتماداً على الدراسات السابقة وبعض المراجع، { فيما يتعلق بالمتغير التابع تم الرجوع إلى كل من (Assaf, 2013) (Muneef, 2009) (Certo & Certo, 2009)، أما فيما يخص المتغير المستقل فقد تم الرجوع إلى الدراسات التالية (Alearbiaat, 2009) (Shamout, 2011) (Sleihat & Almahamid, 2013).

الدراسات السابقة:

دراسة نديم (Nadim, 2013) "تقييم الأداء المالي باستخدام بطاقة الأداء المتوازن (دراسة اختبارية في شركات طيران الملكية الأردنية)"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى واقع التطبيق العملي لبطاقة الأداء المتوازن في شركة طيران الخطوط الجوية الملكية الأردنية؛ لتقييم الأداء المالي باستخدام بطاقة الأداء المتوازن تم إخضاع القوائم المالية المنشورة للشركة لعامي (2011-2012) للدراسة والمقابلات الشخصية مع المعينين فيها، وقد خلصت الدراسة إلى وجود تأثير لتطبيق واستخدام محاور بطاقة الأداء المتوازن الأربع على مقاييس الأداء المبنية على الربح المحاسبي بمؤشراته (معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية)، ووجدت أيضاً تأثيراً لتطبيق واستخدام مناظير بطاقة الأداء المتوازن الأربع على مقاييس الأداء الحديثة بمؤشراته (مقياس القيمة المضافة، القيمة السوقية المضافة).

كما هدفت دراسة صلاحات والمحايد (Sleihat & Almahamid, 2013): "أثر ممارسة إدارة المعرفة في استخدام بطاقة الأداء المتوازن: دراسة ميدانية على الشركات الصناعية متعددة وصغرى الحجم"، إلى قياس أثر ممارسة عمليات إدارة المعرفة في استخدام بطاقة الأداء المتوازن في الشركات الصناعية متعددة وصغرى الحجم في مدينة عمان، حيث بلغ عدد الشركات المشمولة بالدراسة (649) شركة وطبقت على عينة مكونة من (390) شركة باستخدام الاستبانة، حيث أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لممارسة عمليات إدارة المعرفة في استخدام مؤشرات بطاقة الأداء المتوازن: (المؤشرات المالية، العمليات الداخلية، العملاء، النمو والتعلم، الموظفين والبيئة).

أما دراسة شمoot (Shamout, 2011) "أثر استخدام بطاقة الأداء المتوازن على الأداء الإستراتيجي والمالي في شركات التأمين المدرجة في بورصة عمان"، فقد هدفت إلى التعريف ببطاقة

الأداء المتوازن (BSC) ودراسة مدى وجود تطبيق أبعاد مقاييس بطاقة الأداء المتوازن في شركات التأمين وأثر ذلك على الأداء الإستراتيجي والمالي فيها.. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق مقاييس أبعاد بطاقة قياس الأداء المتوازن (BSC) (البعد المالي / بعد العمليات الداخلية/ بعد الزبائن/ بعد التعلم والنمو) في شركات التأمين المدرجة في بورصة عمان بالمتوسط مرتفع. كما أن هذا التطبيق لنموذج بطاقة الأداء المتوازن في تلك الشركات يرفع من قيمة قيمتها ويحسن أدائها المالي الكلي. وخلاصت الدراسة إلى أن عدم قدرة وملاعمة مقاييس تقييم الأداء التقليدية وحدها على تحقيق الأهداف المتطورة التي تحقق النجاح والنمو، لذا لابد من التركيز على استخدام بطاقة الأداء المتوازن في شركات التأمين كنظام لإدارتها وكأداة لقياس وتقييم أدائها الإستراتيجي.

أما دراسة العربيات (Alearbiaat, 2009) "تطبيق بطاقة الأهداف المتوازنة وتأثير ذلك على الأداء الإستراتيجي في المنظمات غير الحكومية: حالة الأردن"، فقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى تطبيق المنظمات غير الحكومية الأردنية لنموذج بطاقة الأهداف المتوازنة (BSC) Balanced Scorecard وتأثير ذلك على أدائها الإستراتيجي، ومعرفة العوائق التي تحد من تطبيقه، وقياس مدى إدراك هذه المنظمات لأهمية استخدام هذا الأسلوب وتطبيقه. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المنظمات غير الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث منظمات غير حكومية تعمل في خمسة قطاعات مختلفة هي: قطاع المرأة، والمعوقين، والتعليم والثقافة، والبيئة، والأسرة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: وجود أثر للمتغيرات المستقلة لأبعاد مقاييس بطاقة الأهداف المتوازنة (البعد المالي)، وبعد العمليات الداخلية، وبعد الزبائن، وبعد التعلم والنمو) وبعد المسؤولية الاجتماعية مجتمعةً على الأداء الإستراتيجي في المنظمات غير الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية.

أما دراسة تركمان (Turkman, 2003) "الرقابة الإستراتيجية ودورها في الأداء (استخدام بطاقة التصويب المتوازن كتقنية جديدة للرقابة الإستراتيجية بالتطبيق على بعض منظمات الأعمال"، فقد جاءت هذه الدراسة كبحث نظري في محاور استخدام بطاقة الأداء المتوازن كتقنية يمكن استخدامها للرقابة الإستراتيجية حيث استعرض الباحثان النظريات في مجال بطاقات الأداء المتوازن والرقابة

أهمية بطاقة الأداء المترافق في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

الإستراتيجية إذ توصل الباحثان إلى مجموعة من المميزات والسلبيات لاستخدام بطاقة الأداء المترافق.

وفي دراسة (Alghalibia & Amiri, 2005) "بطاقة القياس المترافق للأداء كنظام لتقدير أداء منشآت الأعمال في عصر المعلومات: نموذج مقترن للتطبيق في الجامعات الخاصة" هدفت الدراسة إلى توضيح الأفكار الأساسية لهذا النظام ومحوياته، وبيان كيفية استخدام النظام وتكييفه في ضوء طبيعة عمل الجامعات الخاصة، وتحث المنظمات في البيئة العربية على استخدام وسائل مطردة في تقييم أداء أنشطتها الإنتاجية. وتوصلت الدراسة إلى أهمية المتابعة والاطلاع على التقنيات والأساليب الحديثة التي تم تطويرها في السنوات الأخيرة في مجال إدارة الأعمال وتقييم أداء الأنشطة الإنتاجية وذلك تبعاً للتغيرات التكنولوجية وثورة المعلوماتية التي تتطلب أساليب عمل مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في بيئه العمل التقليدية. وتكييف وتطبيق نموذج بطاقة القياس المترافق للأداء لبيئة الجامعات الخاصة وذلك لشموليته لكافة عناصر الأداء الرئيسية حيث أن هذه الصورة المتكاملة يمكن أن تشخيص موقف الجامعة كمنظمة أعمال بشكل دقيق. وبالنظر لخصوصية نشاط التعليم كنوع من الأعمال فإن بطاقة القياس المترافق للأداء تحافظ على هذه الخاصية، ويمكن أن تدعم بإضافة بعد آخر مهم ألا وهو المسؤولية الاجتماعية لمنشأة الأعمال، بالإضافة إلى المرونة العالية التي يتمتع بها المقياس حيث يمكن إضافة معايير وحذف معايير أخرى، كما أن الأهداف يمكن تغييرها وفق ظروف عمل الجامعة وببيئتها المحيطة. إن هذا المقياس يعد وسيلة رقابية بيد الإدارة الإستراتيجية وكذلك يمكن أن يكون أداة للرقابة العملياتية، وهذه ميزة تخلو منها مقاييس الأداء المالية التقليدية.

دراسة ("Influence of Balanced Scorecard on Organizational Performance in Institutions of Higher Learning in Kenya.A Case Study of University of Nairobi" (Seth & Oyugi, 2013)

تأثير بطاقة الأداء المترافق على الأداء التنظيمي: دراسة في مؤسسات التعليم العالي في كينيا دراسة حالة عن جامعة نيروبي" والتي هدفت إلى التعرف على تأثير بطاقة الأداء المترافق على الأداء التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي في كينيا. واستخدمت دراسة الحالة منهجاً حيث طبقت في جامعة نيروبي وتم جمع المعلومات من خلال الاستبانة التي تم تصميمها. حيث تكون مجتمع

الدراسة من (1268)، أما العينة فشكلت (84%) من المجتمع أي (106) مستجيبين. وكان من نتائج الدراسة وجود تأثير لبطاقة التقديرات المتوازن بأبعادها الأربع في الأداء التنظيمي، حيث فسر بعد العملاء (51%) من التأثير، وبعد المالي (35%) وبعد العمليات الداخلية (31.5%) وبعد التعلم والنمو (29%).

دراسة (Yongvanich, 2012)

Balanced Scorecard Practices Amongst Thai Companies: Performance Effect

"مارسات بطاقة الأداء المتوازن بين الشركات التايلاندية: تأثير الأداء" هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل وصفي لاستعمال بطاقة الأداء المتوازن (BSC) بين الشركات في البورصة التايلاندية، وتقييم أثر استخدام بطاقة الأداء المتوازن على أداء هذه الشركات، وكانت أداة الدراسة استبانة مصممة لفحص ما إذا كان مدى تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وما أثرها على الأداء المالي للشركات. وأشارت النتائج إلى أن حوالي 33% من الشركات التي نفذت بطاقة الأداء المتوازن لم توظف العلاقات بين السبب والأثر. كما ولم تجد الدراسة أي ارتباط مهم بين استخدام بطاقة الأداء المتوازن وحجم الشركة، كما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا العام في الشركات كذلك الفوائد من استخدام أنواع مختلفة من بطاقة الأداء المتوازن كما وجدت الدراسة أن مستوى استخدام بطاقة الأداء المتوازن لا يختلف كثيراً عن الأنواع المختلفة المستخدمة في قياس الأداء.

دراسة (Dyball, cummings & yu, 2011)

"Adoption of the concept of a balanced scorecard within NSW (New South Wales) health: an exploration of staff attitudes"

اعتماد مفهوم بطاقة الأداء المتوازن ضمن قسم الصحة في نيوساوث ويلز: استكشاف من موافق الموظفين" فقد هدفت التعرف إلى العوامل التي تساعد على اعتماد بطاقة الأداء المتوازن كأداة في قياس الأداء من خلال التعرف على آراء الموظفين المعندين بالأمر وطبقت الدراسة في أقسام الصحة في ساوث ويلز الجديدة في أستراليا باستخدام الاستبانة المكونة من (62) فقرة تشمل استطلاع آراء العينة في ستة موافق هي: (الخلفية والفائدة وسهولة التطبيق والمشاركة في التطبيق والموافق العامة ونية الاستخدام) وكانت الاستبيانات الموزعة (183) أما المعادة والصالحة للتحليل

أهمية بطاقة الأداء المترافق في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

كانت (44) بنسبة (24%). وتوصلت الدراسة إلى أن المفتاح الرئيس لاعتماد بطاقات الأداء المترافق هو (سهولة الاستخدام)، وأن (المشاركة) تؤثر تأثيراً إيجابياً في زيادة سهولة الاستخدام ومن ثم سرعة الاعتماد على البطاقة في قياس الأداء وأن فاعلية المشاركة وسهولة الاستخدام يعتمد على دعم الإدارة العليا.

: (Kaplan, 2010)

"Managing Alliances with Balanced Scorecard"

"إدارة التحالفات ببطاقة الأداء المترافق" تتناول هذه الدراسة الفشل في التحالفات الإستراتيجية وتقترح أن بطاقة الأداء المترافق هي الحل الأمثل الذي يقلل من احتمالية الفشل. كما وتوضح الدراسة عبر وصفاً مفصلاً لتحالف إستراتيجي ناجح حدث بين صيدلية سولفاي وشركة كونتايلز. حيث تستعرض الدراسة الكيفية التي تم من خلالها إنشاء خرائط إستراتيجية بالتزامن مع بطاقة الأداء المترافق والتي ساعدت على المحافظة على مصالح منفصلة بين الشركاء ضمن التحالف الإستراتيجي المشترك والمتماسك. حيث تم استخدام هذه الأدوات للتوصيل إلى الرؤية المشتركة لجميع موظفي التحالف وإنشاء آلية عملية لقرارات تحافظ على الجميع يركز على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للحلف.

: (Wiersma 2009)

"For Which Purposes do Managers Use Balanced Scorecards? An Empirical Study"

"لأي سبب يستخدم المدراء بطاقة الأداء المترافق: دراسة ميدانية" هدفت الدراسة إلى قياس مدى استخدام بطاقة الأداء المترافق في 19 شركة هولندية أعلنت عن استخدامها بطاقة الأداء المترافق وذلك من خلال إجراء مسح لمديري الشركات حيث جمعت الدراسة 224 رد من الشركات وتم تحليلها باستخدام أسلوب التحليل العائلي متعدد الأبعاد حيث وجدت الدراسة أن مديري الشركات استخدموها بطاقة الأداء المترافق للأسباب التالية (1) اتخاذ وصنع القرار الرشيدة، (2) لغايات التنسيق ما بين الأهداف، (3) من أجل التقييم الذاتي. وفي الخطوة الثانية من الدراسة تمأخذ الغايات الثلاثة لاستخدام بطاقة الأداء المترافق لغايات التقييم الكلي وقد وجدت الدراسة أن استخدام بطاقة الأداء المترافق لصنع القرارات الرشيدة تحرکها درجة العمل وتقبل المديرين لأنواع المعلومات

الجديدة. كما و كان الدافع وراء استخدام بطاقة الأداء المتوازن أيضاً لأغراض التسويق عن طريق التشديد على تقييم الإدارة من قبل المسؤولين. وأخيراً كان الدافع وراء استخدام بطاقة الأداء المتوازن لأغراض التقييم الذاتي أكثر من التركيز على تقييم الإدارة.

منهجية الدراسة:

أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى الأهداف المحددة للدراسة، وبعتبرهذا المنهج أحد أساليب دراسة الظواهر، حيث اعتمد الباحثان على وصف الظاهرة التي يريد دراستها كما في الواقع ليعبر عنها كمياً، وهو يمثل الإطار النظري للدراسة فيصف بطاقة الأداء المتوازن وما يحيط بها من جوانب هامة كأثرها على العملية الإستراتيجية سواء إيجابياً أو سلبياً.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم إستبانه لتكون أداة الدراسة الرئيسية في التحليل، وقد احتوت الاستبانه على مجموعة من الأسئلة المدروسة بعناية ممثلة لجميع فرضيات ومتغيرات الدراسة.

جدول (1) ملخص الإستبانة

الترتيب	الأسئلة	النوع
1	المتغير التابع: كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية	
1.1	الزمن	خمس أسئلة
1.2	التكلفة	خمس أسئلة
1.3	الجودة العالية.	خمس أسئلة
1.4	الأهداف.	خمس أسئلة
2	المتغير المستقل: نظام بطاقة الأداء المتوازن	
2.1	البعد المالي	خمس أسئلة
2.2	بعد العملاء	خمس أسئلة
2.3	بعد العمليات	خمس أسئلة
2.4	بعد النمو والتعلم	خمس أسئلة

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

مجتمع الدراسة:

لغایات اختبار فرضیات الدراسة فقد اختار الباحثان مجتمع الدراسة المتمثل في شركات الاتصالات العاملة في قطاع الاتصالات في الأردن، ومن ثم تم اختيار شركات الاتصالات الخليوية من قطاع الاتصالات الأردني تمثلت في (شركة زين، امنية، اورانج) لما تتمتع به هذه الشركات من دور بارز في رفد الاقتصاد الأردني والتنظيم الإداري العالي، حيث تكون مجتمع الدراسة في هذه الشركات من (560) موظفاً وموظفةً وهم جميع موظفو الإدارة الإشرافية في شركات الاتصالات الخليوية الأردنية. وكما هو موضح في الجدول (1.4) أدناه.

جدول (2) مجتمع الدراسة

النسبة المئوية	عدد أفراد مجتمع الدراسة	الشركة
% 53.6	300	اورانج
% 35.7	200	زين
% 10.7	60	امنية
% 100	560	المجموع

المصدر: إدارة الموارد البشرية في الشركات الثلاث (زين، امنية، اورانج)

عينة الدراسة

العينة الاستطلاعية للدراسة

لغاية التحقق من صدق أداة الدراسة وتطوير الاستبانة والتتأكد من سلامتها فقراتها تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (10) استجابات من أفراد مجتمع الدراسة وتحليلها، ولم تدخل تلك العينة الاستطلاعية في بيانات الدراسة بعد ذلك (Fink, 2003).

عينة الدراسة الرئيسية:

تم استخدام العينة الطبقية العشوائية (Stratified Sample) في البحث، حيث تم اختيار الموظفين من المراتب الإشرافية. ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل أنواع العينات وأكثرها دقة في تمثيل المجتمع الإحصائي غير المتجانس، وبذلك سوف تكون عينة الدراسة مكونة من كافة العاملين في الوظائف التالية في الشركات المختارة الثلاث (مدير عام، مساعد مدير عام، مدير تنفيذي مدير إدارة، قائد فريق)، وبلغ مجتمع الدراسة 560 موظفاً من هذه الفئات حيث أن هذه الوظائف تصنف في هذه الشركات على أنها وظائف إشرافية وقيادية، وضمن هذا تم استخدام عينة عشوائية بسيطة مكونة من (230) فرداً في الشركات الثلاث (زين، أورانج و أمنية)، مع مراعاة نسبة تمثيل كل شركة في عينة الدراسة، وذلك بسبب التفاوت في أعداد أفراد مجتمع الدراسة بين شركة وأخرى. وكان السبب من وراء اختيار (230) فرداً كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة هو أنه في حال كان مجتمع الدراسة مكون من (560) فرداً، فإن حجم العينة المناسب هو (230)، (krejcie & Morgan, 1970). والجدول (3.4) يوضح توزيع عينة الدراسة الممثلة للمجتمع.

جدول (3) توزيع عينة الدراسة

الشركة	مجتمع الدراسة	عينة الممثلة	عدد المستردّة	الإستبانات المستبعدة من التحليل	العينة الاستطلاعية	الاستبيانات الصالحة للتحليل
أورانج	300	169	118	3	3	112
زين	200	127	74	4	6	64
أمنية	60	52	55	0	1	54
المجموع	560	348	247	7	10	230

وحدة المعاينة (وحدة التحليل)

تمثلت وحدة المعاينة من اختيار الموظفين من المراتب الإشرافية والبالغ عددهم 560 موظفاً وموظفة وبمستويات (مدير عام، مساعد مدير عام، مدير تنفيذي مدير إدارة، قائد فريق) للشركات الثلاثة المختارة.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

طرق جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد في جمعها للبيانات الالزمة لهذه الدراسة على نوعين رئيسيين من البيانات وهي البيانات الثانوية والبيانات الأولية:
أولاً: البيانات الثانوية:

تم استخدام المراجع من الأدب الإداري لغطية هذا الجانب وذلك بالإعتماد على الكتب والمراجع والمقالات المنشورة، وكذلك الرجوع إلى أحدث الدراسات العلمية المنشورة في الدوريات المختلفة والمتعلقة بهذا المجال، كما تم الاستعانة بالإنترنت للحصول على أحدث الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

ثانياً: البيانات الأولية للدراسة:

لإختبار فرضيات الدراسة تم تصميم استبانة للحصول على البيانات الأولية، حيث تم توزيع هذه الإستبانة على عينة الدراسة ومن ثم استرجاعها وإدخالها في جداول الإكسل ومن ثم إجراء الإختبارات الأولية عليها.

الإستبانة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها تم تصميم إستبانة تتضمن العديد من الأسئلة المتعلقة بأسئللة الدراسة وفرضياتها، بالإضافة إلى عدد من الأسئلة التي تتناول خصائص عينة الدراسة، وتم عرض الإستبانة على أساندنة في مجال الإدارة والإحصاء وتم إجراء التعديلات الالزمة في ضوء ملاحظاتهم، واستخدم الباحثان مقياس لكرت الخماسي لمعرفة إستجابة أفراد العينة لفقرات الإستبانة، حيث يعتبر مقياس لكرت من أكثر المقاييس المستخدمة لقياس اتجاهات وآراء المبحوثين. حيث تم استخدام مقياس ليكرت كبدائل للإجابات وعلى شكل أوزان نسبية على النحو التالي:

- موافق بشدة، أعطيت (5) درجات.
- موافق، أعطيت (4) درجات.
- محайд، أعطيت (3) درجات.
- غير موافق، أعطيت (2) درجة.
- غير موافق بشدة، أعطيت (1) درجة.

تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية المتخصصة التي تتضمنها الرزمة الإحصائية الجاهزة (SPSS)، والتي تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة.

صدق (صلاحية) أداة الدراسة :

أولاً: الصدق الظاهري

للوصول إلى نتائج أكثر مصداقية قام الباحثان من أجل التأكيد من صدق الاستبانة وصلاحيتها بعرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص في الإدارة وتم الأخذ بملحوظاتهم ونوصياتهم وإدخالها جميعاً على فقرات الاستبانة.

ثانياً: الصدق البنائي لأداة الدراسة

للوصول إلى الصدق البنائي لأداة الدراسة تم حساب الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانة من خلال احتساب معاملات الإرتباط لفقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه، وقد أظهرت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (4.4) أن قيم معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجات الكلية للمجال الذي تنتهي إليه تلك الفقرة كانت مرتفعة وبالتالي يمكن الحكم على أن هنالك صدق في الإستبانة.

الجدول (4) قيم معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجات الكلية للمجال

معامل الارتباط بيرسون مع كل من السؤال						المجال
الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الاول		كفاءة اداء القرارات الإستراتيجية
0.72	0.72	0.71	0.79	0.77	التكلفة	
0.67	0.66	0.75	0.76	0.69	الوقت	
0.73	0.80	0.76	0.69	0.70	الجودة العالية	
0.64	0.62	0.80	0.76	0.71	الأهداف	
0.66	0.77	0.77	0.751	0.744	البعد المالي	بطاقة الأداء المتنازن
0.73	0.77	0.79	0.72	0.63	بعد العمليات	
0.70	0.75	0.76	0.67	0.75	بعد العملاء	
0.71	0.74	0.78	0.73	0.74	بعد التعلم والنمو	

ثبات أدلة الدراسة (الموثوقية):

لقياس ثبات أدلة الدراسة المستخدمة تم إجراء اختبار كورنباخ ألفا لـإستبانة الدراسة وذلك على مستوى الاستبانة كاملة، ومستوى كل جانب من جوانب الدراسة من خلال احتساب ثبات الإستبانة

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

باستخدام معامل الإرتباط بيرسون، وإستخدام عامل الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha). وكذلك قام الباحثان بتوزيع عينة تجريبية للاستبانة قبل التوزيع النهائي.

تم إجراء اختبار المصداقية ألفا (Alpha) وذلك لمعرفة درجة الإتساق الداخلي (الثبات) بين ردود المستجيبين على أسئلة الاستبانة، ويمكن تفسير ألفا على أنها معامل الارتباط بين الإجابات، وبالتالي فإن قيمة ألفا يمكن أن تتراوح ما بين صفر و 1 وقيمة ألفا المقبولة إحصائياً هي 60% على الأقل لتعزيز النتائج، وتظهر البيانات الواردة بالجدول (5.4) إلى أن معاملات ثبات أبعاد بطاقة الأداء المتوازن قد تراوحت بين (0.775 - 0.818) وللبعد الكلي (0.924)، في حين تراوحت معاملات ثبات أبعاد متغير كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بين (0.726 - 0.794) وللبعد الكلي (0.910)، وتعتبر مثل هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية. كما وجد من تحليل المصداقية أن قيمة ألفا للاستبانة بشكل عام بلغت 95.4%， ويستفاد من تلك القيمة إمكانية تعزيز نتائج الدراسة، حيث إنها تمثل نسبة عالية وقيمة أكبر من الحد الأدنى لقيمة ألفا المقبولة إحصائياً على مستوى الفرضيات بشكل عام وعلى مستوى كل فرضية.

جدول (5) قيمة معامل الثبات للإتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة

معامل الثبات	الأبعاد	متغيرات الدراسة
0.794	الزمن	كفاءة القرارات الإستراتيجية
0.791	التكلفة	
0.791	الجودة العالية	
0.726	الأهداف	
0.910	الكلي	
0.793	البعد المالي	أبعاد بطاقة الأداء المتوازن
0.818	بعد العملاء	
0.775	بعد العمليات	
0.792	بعد النمو والتعلم	
0.924	الكلي	
0.954	أسئلة الاستبانة كاملة	

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لأغراض الدراسة:

1. مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics Measures): والذي يعتمد على استخدام النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة وترتيب متغيراتها حسب أهميتها النسبية.
2. تحليل الاعتمادية: (Reliability) وذلك للتأكد من مدى صدق أداة القياس بالاعتماد على استخراج قيمة معامل كرونباخ ألفا لتبيان موضوعية الاستبيانة.
3. اختبار ت: (T- Test) وذلك لاختبار فرضيات الدراسة للتعرف إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية أو عدمها.
4. تحليل الانحدار البسيط والمتعدد (Regression Analysis): وذلك لقياس العلاقة ما بين المتغيرات وختبار الفرضيات.
5. الأهمية النسبية تم تحديدها طبقاً للصيغة التالية ووفقاً للمقياس الخماسي لبدائل الإجابة لكل فقرة:

$$1.33 = \frac{1-5}{3} = \frac{\text{الحد الأعلى للبديل} - \text{الحد الأدنى للبديل}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{\text{الأهمية النسبية}}{5}$$

حيث عدد المستويات هي: منخفض، متوسط، مرتفع، وبذلك يكون:

المستوى المنخفض: إذا بلغ الوسط الحسابي من 1 لغاية 2.33.

المستوى المتوسط: إذا بلغ الوسط الحسابي أكثر من 2.34. لغاية 3.66.

المستوى المرتفع: إذا بلغ الوسط الحسابي أكثر من 3.67.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وصف خصائص عينة الدراسة:

اشتمل تحليل الخصائص الديموغرافية على تحليل البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وذلك استناداً إلى العنصر (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، الشركة، وأخيراً سنوات العمل في الوظيفة الحالية) وذلك من خلال استخراج التكرار والنسبة المئوية وفيما يلي استعراض لهذه المتغيرات:

أولاً: متغير الجنس:

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن عدد الذكور بلغ (153) شخصاً بنسبة (66.5%) فيما كان عدد الإناث (77) بنسبة (33.5%). وهذا قد يعود إلى الثقافة السائدة في المجتمع الأردني والتي أدت إلى تفاوت في تولي الوظائف القيادية في وقت من الأوقات لصالح الذكور مقابل الإناث والتي بدأت تتلاشى في الآونة الأخيرة مما أدى إلى وصول نسبة الإناث إلى نصف نسبة الذكور وهذا مؤشر على السياسات التي بدأت تنتهجها شركات الاتصالات الأردنية بحثاً عن الكفاءات والمؤهلات العلمية. كما أن النتائج أشارت إلى أنه (24.8%) من عينة الدراسة تقل أعمارهم عن (30) سنة، و(54.3%) تتراوح أعمارهم ما بين (30) وأقل من (40) سنة، فيما (2%) تراوحت أعمارهم ما بين (40) وأقل من (50) سنة، وأخيراً (0.9%) أعمارهم أكثر من (50) سنة.

وتتوافق نتيجة هذا التحليل مع أن شركات الاتصالات تستخدم الطاقات الشابة في شغل مواقع إدارية. وهذا يتواافق مع طبيعة المهام والوظائف في شركات الاتصالات والتي تتطلب معرفة إدارية ومهارات هندسية. تبين أن عدد المستجيبين قد بلغ (112) بنسبة (48.7%) من أورانج، فيما بلغ عدد المستجيبين (64) بنسبة (27.8%) من شركة زين، و (23.5%) من شركة أمنية. كان ما نسبته 0.9% مساعد مدير عام، وبلغت نسبة المسمى الوظيفي في منصب مدير تنفيذي 3% وبلغت نسبة شاغلي منصب مدير ادارة 39.1%， وأخيراً 57% كان مسماهم الوظيفي قائد فريق وهذا ينبع مع الهرم الوظيفي والتنظيمي لأي مؤسسة إدارية. ومن هنا نجد التوزع في عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي مما أعطى الفرصة لجميع الفئات الإشرافية الذين يمارسون العمل

الاستراتيجي للإدلة برأيهم حول أثر تطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية.

أشارت النتائج إلى أن ما نسبته 14.3% من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دراسات عليا، 82.2% مؤهلهم العلمي بكالوريوس، 3% مؤهلهم العلمي دبلوم، 0.4% مؤهلهم العلمي ثانوي، حيث يتبيّن أن حملة شهادة البكالوريوس فما فوق تبلغ 86.5% من مجموع أفراد العينة، وهذا يدل على حرص شركات الاتصالات على البحث عن ذوي المؤهلات العلمية حيث المعرفة والكفاءة تؤدي حتماً إلى التميّز بالأداء وتحقيق الأهداف والإنسجام مع العمل الإستراتيجي. اظهرت النتائج ان عينة الدراسة من حديثي الخدمة حيث لم تتجاوز سنوات الخدمة لديهم 5 سنوات، وأكثر العاملين في هذه الفئة من يعملون في منصب قائد فريق وهو أصغر الفئات الإشرافية من الناحية الوظيفية، وقد لجأت الشركات إلى التعين في مراتب إشرافية كمنصب قائد فريق إلى ضرورة تواجد عمل هذه الفئة في الأطراف الجغرافية، مما أدى إلى إرتفاع نسبتهم رغم قلة عدد سنوات الخبرة لديهم، بينما بلغ ما نسبته 37% تتراوح سنوات خدمتهم من 5 إلى 10 سنوات وهو أمر منطقي حيث ان هذه الفترة كافية لإكتساب الخبرة، وبالإضافة إلى ما نسبته 29.1% تتراوح سنوات خدمتهم من 10 سنوات إلى 15 سنوات، 9.6% سنوات خدمتهم 15 سنوات فأكثر.

اختبار التوزيع الطبيعي Normality

يعتبر اختبار التوزيع الطبيعي من الإختبارات المهمة، ومن أشهر أنواع الاختبارات المستخدمة في هذا المجال اختبار Kolmogorov-Smirnov، حيث إن القاعدة تتصل على أن المتغير يتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة Sig أكبر من 0.05 (Gujarati, 2003). وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (17.5)، حيث نلاحظ أن جميع القيم تتوزع بشكلٍ طبيعي ولا يوجد قيم منطرفة تؤثر في النموذج ضمن العينة.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن
هاني المجالي، وليد الرواضية

جدول (6) اختبار التوزيع الطبيعي

Sig.	statistics	المتغير
1.307	0.967	كفاءة اداء القرارات الاستراتيجية
0.131	1.442	الزمن
0.102	1.839	التكلفة
0.103	1.783	الجودة العالية
0.103	1.691	الاهداف
0.246	1.023	بطاقات الأداء المتوازن
0.100	2.180	البعد المالي
0.113	1.581	بعد العملاء
0.146	1.373	بعد العمليات
0.101	1.921	بعد النمو والتعلم

نتائج تحليل الارتباط (Correlations Matrix) بين أبعاد بطاقة الأداء المتوازن (المتغيرات المستقلة)

ومن جانب آخر، يلاحظ أن أعلى ارتباط بين المتغيرات المستقلة هو (73.8) بين المتغيرين بعد النمو والتعلم وبعد العمليات في حين أن قيم معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة الأخرى كان أقل من ذلك، وهذا يدل على عدم وجود ظاهرة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة، حيث يعتبر الارتباط الذي يصل إلى أعلى من (0.80) مؤشراً لوجود هذه المشكلة، لذا فإن العينة تخلو من مشكلة الارتباط الخطي العالي المتعدد وكما يظهرها الجدول (20.5).

**جدول (7) نتائج تحليل الارتباط (Correlations Matrix) بين أبعاد بطاقة الأداء المتوازن
(المتغيرات المستقلة)**

		البعد المالي	بعد العملاء	بعد العمليات	بعد النمو والتعلم
البعد المالي	مقدار الارتباط	1			
	المعنوية				
بعد العملاء	مقدار الارتباط	0.664	1		
	المعنوية	0.000			
بعد العمليات	مقدار الارتباط	0.616	0.667	1	
	المعنوية	0.000	0.000		
بعد النمو والتعلم	مقدار الارتباط	0.591	0.738	0.639	1
	المعنوية	0.000	0.000	0.000	

اختبار الفرضيات:

لقد تناول الباحثان في الدراسة عدة فرضيات من أجل التعرف من خلالها إلى تأثير تطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الإتصالات في الأردن لذا سيتم إختبار فرضيات الدراسة وعلى النحو الآتي:

الفرضية الرئيسية الأولى:

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لنظورات المبحوثين لأثر تطبيق نظام الأداء المتوازن على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الإتصالات في الأردن.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخراج معامل الإنحدار وقيمة (T) من أجل التعرف إلى أثر تطبيق بطاقة الأداء المتوازن (BSC) على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الخليوية في الأردن، والجدول رقم (21.5) يبيّن نتائج ذلك. حيث أشارت النتائج المبينة بالجدول إلى وجود علاقة طردية (موجبة) حيث إن قيمة معامل الانحدار بيّنا (B) بلغت (0.817)، وأن قيمة الإحصائية (T) بلغت (5.6) بمستوى إحتمالية (0.00)، لذا ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة والتي تشير إلى أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين لاثر تطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن".

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Shamout, 2011) إذ توصلت الدراسة إلى أن نموذج بطاقة الأداء المتوازن في الشركات يرفع من قيمة الشركة ويعحسن أدائها المالي الكلي. كما وتنتفق مع دراسة (Alearbiaat, 2009) والتي توصلت إلى وجود أثر لمقاييس بطاقة الأهداف المتوازنة على الأداء الإستراتيجي في المنظمات غير الحكومية في المملكة الأردنية.

وتنتفق النتيجة في مجلها مع دراسة (Kaplan, 2010) والتي توصلت إلى أن بطاقة الأداء المتوازن هي الحل الأمثل الذي يقلل من احتمالية الفشل، وأن إنشاء آلية عملية لقرارات تحافظ على الجميع ليركز على تحقيق الأهداف الإستراتيجية. وتنتفق مع دراسة (Valderrama, 2009) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين أبعاد بطاقة الأداء المتوازن وكفاءة بشكل عام والتي توصلت إلى وجود كفاءة عالية من جراء استخدام بطاقة الأداء المتوازن.

ويعلل هذه النتيجة بأن شركات الاتصالات الخليوية في الأردن تتمتع بقدر عالٍ من المقدرة على مجاراة عالم التناقض، كما أنها باستمرار تطور من آليات عملها بما يتواافق مع ذلك النهج، وإن هذه الشركات لديها القناعة بجدوى تطبيق نظام الأداء المتوازن بأبعاده الأربع ويشكل متوازي كون تطبيقه يعتبر أداة تقييم وتصويب آنية يمكن الشركات من تلافي الفشل في التنفيذ والتخطيط الإستراتيجي، ويجعل من بطاقة الأداء بمثابة إنذار مبكر على حسن التنفيذ أو أي إخفاق به بشكل فوري تستطيع معه تلك الشركات من إتخاذ الإجراءات التصحيحية مباشرة دونما المضي قدماً بتتنفيذ غير منتج وغير محقق للأهداف، كما أن المقاييس المالية لم تعد تجدي بالإعتماد عليها فقط لأنها

لا تعطي النتائج بشكل فوري بل يجب الانتظار إلى حين الإنتهاء من التنفيذ ومن ثم التقييم واكتشاف الأخطاء.

جدول (8) قيم معامل الانحدار بيتا وقيم (T) ومستوى دلالتها لمتغيرات الدراسة المستقلة على كفاءة القرارات الإستراتيجية

النتيجة	Sig F*	F المحسوبة	R ² معامل التحديد	Sig t مستوى الدلالة	T المحسوبة	الخطأ المعياري	β	الأبعاد
رفض الفرضية الصفرية	0.00	591	0.85	0.00	5.26	0.034	0.817	أبعاد بطاقة الأداء
				0.00	24.3	2.53	13.3	المقطع (constant)

الفرضيات الفرعية:

H01.1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق البعد المالي على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن.

أظهرت نتائج التحليل كما هي مشار إليها في الجدول (22.5) وجود علاقة طردية بين البعد المالي وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات، حيث وصلت قيمة (β) (0.356)، أما معنوية المتغيرات فقد أظهر إختبار (T-statistic) أن قيمة T المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، كما تشير قيمة P-value إلى قبول الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق البعد المالي على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن". أما القوة التفسيرية فتلاحظ من اختبار (R^2) الذي يقاس نسبة تفسير المتغيرات المستقلة للمتغير التابع، والذي وصلت قيمته إلى (74.9%) ما يعني أن هناك تفسير عالياً للمتغير التابع. أما معنوية النموذج كاملاً فتلاحظ من اختبار F-Statistic الذي يبين تأثير المتغيرات المستقلة كمجموعة على المتغير التابع- والذي وصلت قيمته إلى (162.3) (أكبر من القيمة الجدولية)- وقيمة P-Value تشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة كون النموذج ككل معنوي ذو دلالة إحصائية. كما يشير اختبار DW إلى عدم وجود ارتباط ذاتي

أهمية بطاقة الأداء المترافق في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

متسلسل والتي تشير قيمته حول (2) وهي القيمة التي يكون عندها الارتباط المتسلسل غير موجود في نموذج الدراسة.

ويفسر هذه النتيجة بأنها منطقية إذ جاءت النتائج تدل على الأثر الإيجابي لتطبيق نظام الأداء المترافق ببعده المالي على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية، كون نظام الأداء المترافق يعمل ببعده الأربعة بشكل متسق ومن خلال علاقات النتيجة والأثر فيما بينها بحيث إن تطبيق أي بعد ينسحب بالمخرجات على البعد الآخر، حيث إن الشركات تقوم بوضع أهدافها المالية بشكل محددة بوقت وقيمة وتتوافق أهدافها المالية مع أهداف الشركة الأخرى، وترتبط الأهداف المالية مباشرة مع الإستراتيجية المحكمة للشركة وبشكل متوازي مع أهداف الشركة الأخرى بحيث تؤدي إلى خفض تكلفة تحقيق الأهداف وتجعل الزمن اللازم للتنفيذ أقل ما يمكن ويكون التنفيذ عالي الجودة وبأكبر ما يمكن من الهدف، وهذه هي عناصر كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية. وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة العديد من الدراسات ومنها دراسة كل من دراسة (Shamout, 2011) ودراسة (Alearbiaat, 2009).

H01.2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق بعد العملاء على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية ببعدها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن.

أظهرت نتائج التحليل كما هي مشار إليها في الجدول (22.5) وجود علاقة طردية بين بعد العملاء وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات، حيث وصلت قيمة (β) (0.152)، أما معنوية المتغيرات فقد أظهرها اختبار (T-statistic) بأن قيمة (T) المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، كما تشير قيمة P-value إلى قبول الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق بعد العملاء على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية ببعدها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن".

وقد جاءت نتيجة هذه الفرضية متوافقه مع نتيجة الفرضية الرئيسة الأولى. ويفسر الباحثان هذه النتيجة أيضاً بأنها منطقية إذ جاءت النتائج تدل على أن هناك أثراً إيجابياً لتطبيق نظام بطاقة

الأداء المتوازن ببعد العملاء على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية، حيث أن أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن تعمل سوياً ومن خلال السبب والنتيجة، حيث إن التركيز على العملاء سيؤدي إلى زيادة الحصة السوقية وكذلك إلى رضا العملاء وارتفاع عنصر الحساسية للسعر وبالتالي إزدياد التدفقات المالية للشركة ومن ثم ازدهارها وبالتالي تحقيق كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية المتداولة في الشركة. وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة العديد من الدراسات منها دراسة كل من (Shamout, 2011) ودراسة (Alearbiaat, 2009).

H01.3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق بعد العمليات الداخلية على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن.

فقد أظهرت نتائج التحليل كما هو مشار إليه في الجدول رقم (22.5) وجود علاقة طردية بين بعد العمليات الداخلية وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات، حيث وصلت قيمة (β) (0.176)، أما بخصوص معنوية المتغيرات فقد أظهرها اختبار (T-statistic) أن قيمة (T) المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، كما تشير قيمة P-value إلى قبول الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق بعد العمليات على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف)" في قطاع الاتصالات في الأردن.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة جاءت وحسب تصورات المبحوثين تؤكد على أن شركات الاتصالات الخلوية في قطاع الاتصالات الأردني تركز من خلال تطبيقها لنظام بطاقة الأداء المتوازن على بعد العمليات الداخلية من خلال تركيزها على تبسيط العمليات وتحسينها ووضع مؤشرات محددة مسبقاً لمؤشرات الأداء يؤدي إلى تقليل التكلفة وتحقيق الجودة العالمية وبالتالي إلى رضا العملاء، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الحصة السوقية ومن ثم إزدياد التدفق النقدي للمساهمين، ومن هنا ومن خلال التحليل يتبيّن التأثير الواضح لتطبيق بعد العمليات على متغيرات كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية، حيث إن تبسيط وتحسين العمليات يؤدي إلى تحقيق الهدف بأقل زمن وبأقل تكلفة من خلال القضاء على الوقت الضائع من خلال الفهم الواضح لدى العاملين عن كيفية التنفيذ مما يؤدي إلى القيام بالعمل الصحي من أول مرة وبدون أخطاء وبالتالي إنتاج المنتج بأكبر جودة وبأكبر كم.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Shamout, 2011) والذي ذكر أنه تتركز اهتمامات العملاء في الحصول على السلع والخدمات التي تقدمها المؤسسة بجودة عالية وأسعار معقولة مع احترام آجال التسلیم، لذا ينبغي على المؤسسة أن تعرف جيداً الطريقة التي يفكرون بها عملائها، كما ينبغي أن يكون لديها فكرة واضحة ودقيقة عن مجمل أهدافهم ومتطلباتهم من أجل الاستجابة لها بصورة صحيحة، كما اتفقت النتيجة مع ما ذهب إليه (Kaplan & Atkinson, 1998). بأن الاعتماد على تقييمات العملاء لتحديد مقاييس أداء المنظمة يغير المنظمة على إن تنظر إلى أداءها وإلى عملائها وخصوصاً إذا ما عرفنا إن الأهداف الإستراتيجية في بعد العملاء تعتمد على أساس اتباع المنظمة تقييمات تحليل رحيمية العملاء والتي تقوم أساساً بعلاقة تبادلية على رضا العملاء والذي يؤدي إلى الحصول على حصة سوقية مناسبة تمكن المنظمة من تحقيق الأرباح، كما وتتفق النتيجة مع نتائج دراسة كل من (crabtree,2008) (Shamout, 2011) (Alearbiaat, 2009) ودراسة (دراسة كل من (Shamout, 2011) (Alearbiaat, 2009) ودراسة (crabtree,2008)) والتي توصلت إلى أن الشركات قد حققت نجاحاً حينما قامت بالتركيز على بعد العمليات في بطاقة الأداء المتوازن.

H01.4: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق بعد التعلم والنمو على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن.

حيث أظهرت نتائج التحليل كما هو مبين بالجدول (22.5) وجود علاقة طردية بين بعد التعلم والنمو وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات، حيث وصلت قيمة (β) (0.130)، أما معنوية المتغيرات فقد أظهرها اختبار (T-statistic)، بأن قيمة T المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، كما تشير قيمة P-value إلى قبول الفرضية البديلة التي تفرض "وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لبعد التعلم والنمو على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بأبعادها (تحقيق الأهداف بأقل زمن، أقل تكلفة، أعلى جودة وبأكبر كم من الأهداف) في قطاع الاتصالات في الأردن".

ويفسر أن هذه النتيجة لأن الاهتمام بالعاملين وتزويدهم بالمعرفات الكافية والتغيير الإيجابي بسلوكياتهم الفردية والجماعية والتنظيمية (تطبيق بعد التعلم والنمو) يمكنهم من أن يكونوا قادرين

على إنتاج السلعة أو الخدمة بالجودة الازمة والمطلوبة لإرضاء العملاء، وبالتالي تحقيق الكفاءة في إنتاج الخدمة بأقل زمن وأكبر جودة وبأقل تكلفة وأكبر كم من الأهداف المنشودة والتي تستهدفها القرارات الإستراتيجية. وهذه النتيجة جاءت أيضاً لتؤكد على أن شركات الاتصالات الخليوية وحسب تصورات العينة المبحوثة حريصة على إكساب عاملها المعرف والمهارات والسلوكيات التي تؤدي إلى كفاءة اداء القرارات الإستراتيجية المحددة.

**جدول (9) قيم معامل الانحدار بيتا وقيم (T) ومستوى دلالتها لمتغيرات الدراسة المستقلة على
كفاءة القرارات الإستراتيجية**

النتيجة	Sig F*	F	R ² معامل التحديد	Sig t*	T	الخطأ المعياري	β	الأبعاد
رفض الفرضية الصفورية	0.00	162.2	0.885	0.00	9.431	0.038	0.356	البعد المالي
				0.00	3.257	0.047	0.152	بعد العملاء
				0.00	4.215	0.042	0.176	بعد العمليات
				0.00	2.987	0.044	0.130	بعد النمو والتعلم
				0.003	5.47	2.452	13.4	المقطع (constant)

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من (شموط، 2011) ودراسة (عربيات، 2009) ودراسة (دويكات، 2007).

H01.5: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن على عنصر الزمن في قطاع الاتصالات في الأردن.

أظهرت نتائج التحليل كما هي في الجدول (23.5) وجود علاقة طردية بين أبعاد بطاقة الأداء المتوازن ومتغير الزمن باستثناء بعد العملاء والذي أظهر وجود علاقة سلبية ومن الممكن تفسير ذلك بأن تطوير خدمة العملاء يتعارض مع تحقيق عنصر الزمن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية، حيث إن بعد العملاء يركز على تحقيق الأهداف الخاصة بمتلقي الخدمة بأقل زمن، ولكن نتائج التحليل تظهر هنا أنه كلما وضعت الشركة أهدافاً خاصةً بالعملاء كلما زاد الزمن اللازم لتحقيقها، وهذا يدل على أن الشركات في هذه الخصوصية بالذات لا تركز على الزمن لتحقيق الأهداف الخاصة

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

بالعملاء. كما وتشير النتائج أن الأثر الأكبر على عنصر الزمن كان للبعد المالي لأنه كلما زاد الزمن اللازم لتحقيق الأهداف كلما زادت التكالفة المالية وبالتالي انخفضت العوائد المالية للشركة. أما معنوية التقدير فتشير قيمة P-value إلى قبول الفرضية البديلة التي تفرض "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لصورات المبحوثين لتطبيق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن على متغير الزمن الذي يحقق كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات في الأردن".

أما القوة التفسيرية للتقدير فتلاحظ من اختبار (R^2) الذي يقيس نسبة تفسير المتغيرات المستقلة للمتغير التابع، والذي وصلت قيمته إلى (53.7%) أن هنالك تفسير متوسط للمتغير التابع. كما وتشير معنوية النموذج لكل كما أظهرها اختبار F-Statistic والذي وصلت قيمته إلى (63.5) إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة بأن النموذج لكل معنوي ذو دلالة إحصائية. وأخيراً يشير اختبار DW إلى عدم وجود ارتباط ذاتي متسلسل والتي تشير قيمته حول (2) وهي القيمة التي يكون عندها الإرتباط المتسلسل غير موجود في نموذج الدراسة.

ويرى أن تطبيق أبعاد بطاقة الأداء المتوازن يحسن من كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بشكل عام وبعد الزمن بشكل خاص حيث إن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن تحسن من زمن اتخاذ هذه القرارات.

**جدول (10) قيم معامل الانحدار بيتا وقيم (T)
ومستوى دلالتها لمتغيرات الدراسة المستقلة على الزمن**

النتيجة	Sig F*	F المحسوبة	R ² معامل التحديد	Sig t*	T المحسوبة	الخطأ المعياري	β	الأبعاد
رفض الفرضية الصفرية	0.00	63.5	.537	0.00	6.28	0.061	0.38	البعد المالي
				0.99	-0.01	0.075	-0.001	بعد العملاء
				0.00	4.39	0.067	0.295	بعد العمليات
				0.06	1.93	0.07	0.135	بعد النمو والتعلم
				0.001	3.36	3.93	13.22	المقطع (constant)

H01.6: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتطبيق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن على عنصر التكلفة في قطاع الاتصالات في الأردن.

أظهرت نتائج تحليل أثر تطبيق أبعاد بطاقة الأداء المتوازن على عنصر التكلفة في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية، الجدول (24.5)، وجود علاقة طردية وقوية حيث كان الأثر الأكبر للبعد المالي في حين كان الأثر الأقل لبعد العمليات، كما أشارت معنوية التقدير إلى قبول الفرضية البديلة التي تفرض "يوجد أثر ذو دالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين لتطبيق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن على عنصر التكلفة الذي يحقق كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات في الأردن".

ويفسر هذه النتيجة بأنه ونتيجة لتطبيق بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها الأربعه وبشكل متوازن أدى إلى انخفاض التكاليف خصوصاً إذا ما عدنا إلى علاقات السبب والنتيجة بين أبعاد البطاقة وتأثير تطبيق أي منها على الأبعاد الأخرى.

**جدول (11) قيم معامل الانحدار بيتو وقيم (T)
ومستوى دلالتها لمتغيرات الدراسة المستقلة على التكلفة**

النتيجة	Sig F*	F	R ² معامل التحديد	Sig t* مستوى الدلالة	T المحسوبة	الخطأ المعياري	β	الأبعاد
رفض الفرضية الصفورية	0.00	53.1	0.49	0.00	5.63	0.06	0.34	البعد المالي
				0.01	2.37	0.07	0.18	بعد العملاء
				0.15	1.41	0.06	0.09	بعد العمليات
				0.06	1.83	0.07	0.13	بعد النمو والتعلم
				0.00	4.61	3.99	18.4	المقطع (constant)

أما القوة التفسيرية للتقدير فتلاحظ من اختبار (R^2)، حيث وصلت قيمته إلى (49%). أما معنوية النموذج والتي بينها اختبار F-Statistic فقد وصلت إلى (53.1)، ما يعني أن النموذج كل معنوي وذو دالة إحصائية. وأخيراً يشير اختبار DW إلى عدم وجود ارتباط ذاتي متسلسل والتي تشير قيمته حول (2) وهي القيمة التي يكون عندها الارتباط المتسلسل غير موجود في نموذج الدراسة.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

H01.7: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين لتطبيق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن على الجودة العالمية في قطاع الاتصالات في الأردن.

أظهرت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول (25.5) وجود علاقة طردية بين أبعاد بطاقة الأداء المتوازن ومتغير الجودة العالمية. وتشير النتائج إلى أن الأثر الأكبر كان للبعد المالي، كما وأشارت معنوية التقدير إلى قبول الفرضية البديلة التي تفرض "بوجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين لتطبيق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن على الجودة العالمية الذي يحقق كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات في الأردن".

أما القوة التفسيرية للتقدير فتلاحظ من اختبار (R^2)، حيث وصلت قيمته إلى (66%). أما معنوية النموذج والذي أظهره اختبار F-Statistic فقد وصلت إلى (107)، ما يعني أن النموذج كل معنوي ذو دلالة إحصائية. ويشير اختبار (DW) إلى عدم وجود ارتباط ذاتي متسلسل والتي تشير قيمته حول (2) وهي القيمة التي يكون عندها الارتباط المتسلسل غير موجود في نموذج الدراسة.

يعزو هذه النتيجة إلى أنه ونتيجة لتحسين العمليات الداخلية كأحد أبعاد بطاقة الأداء المتوازن أدى إلى زيادة القدرات والمهارات اللازمة لتنفيذ الأهداف بأكثر مهنية وحرفية وبأقل أخطاء، وهذا يؤدي إلى تحقيق الأهداف بأقل تكالفة مالية وأعلى جودة مما يزيد من الثقة بالمنتج من قبل العملاء وزيادة التدفقات المالية نتيجة زيادة المبيعات الناتج عن زيادة الحصة السوقية للشركات بالمنافسة فيما بينها.

جدول (12) قيم معامل الانحدار بيتا وقيم (T) ومستوى دلالتها لمتغيرات الدراسة المستقلة على الجودة العالمية

النتيجة	Sig F*	F	R ²	Sig t*	T	الخطأ المعياري	β	الأبعاد
مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	المحسوبة	معامل التحديد	مستوى الدلالة	المحسوبة			
رفض الفرضية الصفرية	0.00	107	0.66	0.00	7.46	0.05	0.40	البعد المالي
				0.00	3.64	0.06	0.25	بعد العملاء
				0.01	2.41	0.06	0.15	بعد العمليات
				0.01	2.48	0.06	0.16	بعد النمو والتعلم
				0.69	0.39	3.59	1.41	المقطع (constant)

H01.8: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين لتطبيق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن على عنصر الأهداف في قطاع الإتصالات في الأردن.

أظهرت نتائج التحليل كما في الجدول (26.5) وجود علاقة طردية بين أبعاد بطاقة الأداء المتوازن وعنصر الأهداف، وتشير النتائج إلى أن الأثر الأكبر كان للبعد المالي، كما أشارت معنوية التقدير إلى قبول الفرضية البديلة التي تقرض "وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين لأبعاد بطاقة الأداء المتوازن على عنصر الأهداف الذي يحقق كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في شركات الاتصالات في الأردن".

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

**جدول (13) قيم معامل الانحدار بيتا وقيم (T)
ومستوى دلالتها لمتغيرات الدراسة المستقلة على الأهداف**

النتيجة	Sig F*	F المحسوبة	R ² معامل التحديد	Sig t*	T المحسوبة	الخطأ المعياري	β	الأبعاد
رفض الفرضية الصفرية	0.00	49.9	0.48	0.00	4.93	0.06	0.29	البعد المالي
				0.02	2.33	0.07	0.17	بعد العملاء
				0.01	2.44	0.06	0.16	بعد العمليات
				0.19	1.30	0.07	0.09	بعد النمو والتعلم
				0.00	5.35	3.9	20.9	المقطوع (constant)

أما القوة التفسيرية للتقدير فتلاحظ من اختبار (R^2) حيث وصلت قيمته إلى (84%). أما معنوية النموذج وحسب إختبار F-Statistic فقد وصلت إلى (49.9)، ما يعني أن النموذج لكل معنوي وذو دلالة إحصائية. وهنا يشير إختبار DW إلى عدم وجود ارتباط ذاتي متسلسل والتي تشير قيمته إلى (2) وهي القيمة التي يكون عندها الارتباط المتسلسل غير موجود في نموذج الدراسة.

ويفسر هذه النتيجة بتطبيق أبعاد بطاقة الأداء المتوازن بشكل متوازن وحسب علاقات السبب والنتيجة، حيث اعتماد البعد المالي على الأبعاد الأخرى وكذلك اعتماد أي بعد على باقي الأبعاد، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف بأقل زمن وأقل تكلفة وأعلى جودة سيؤدي حتماً إلى تحقيق أكبر كم من منها بنفس الزمن وبنفس التكلفة وبأعلى جودة، لأن العاملين مدربون بشكل جيد والعمليات تدار بشكل متتطور وتخضع لعمليات التحسين المستمر، والعملاء راضيون عن النتائج وعن المنتج ولذلك تسير الأمور بسلامة وهذه يؤدي إلى توفير الوقت والتكلفة وبالتالي تدفق العوائد المالية بشكل أكبر.

الفرضية الرئيسية الثانية:

H02: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين في مستوى تطبيق بطاقات الداء المتوازن وكفاءة اداء القرارات الإستراتيجية تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار Kruskal Wallis ولاس Independent Samples Test لإختبار الفروقات الاحصائية في استجابة المبحوثين.

H02.1: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين في مستوى تطبيق بطاقات الداء المتوازن وكفاءة اداء القرارات الإستراتيجية تعزى لمتغير الجنس.

ومن خلال استقراء نتائج الاختبار جدول (27.5) بالاعتماد على قيمة قيمة الاختبار وقيمة الاحتمالية والتي اظهرت أنها أكبر من 0.05 وعليه نقبل الفرضية الصفرية: لا يوجد فروق إحصائية في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية تعزى للجنس.

جدول (14) نتائج اختبار الفروق في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى للجنس

Sig	Chi-Square	الوسط الحسابي	الجنس	
0.509	0.436	3.75	ذكر	بطاقة الأداء المتوازن
		3.68	أنثى	
0.470	0.523	3.73	ذكر	كفاءة القرارات الإستراتيجية
		3.67	أنثى	

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

ويعزى ذلك إلى أن المبحوثين وعلى اختلاف جنسهم قد لمسوا الآثار الإيجابية لتطبيق نظام بطاقة الأداء المتوازن، حيث ان تطبيقه قد ساهم وبشكل كبير في رفع كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية من حيث تقليل التكاليف وتحقيق أعلى جودة في التنفيذ واختصار الوقت اللازم للأداء بالإضافة الى تحقيق أكبر إنجاز للأهداف المحددة.

H02.2: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة اداء القرارات الإستراتيجية تعزى لمتغير العمر.

أظهر نتائج الاختبار كما في الجدول (28.5) وبالاعتماد على قيمة الاختبار (Chi-Square) وقيمة الاحتمالية والتي اظهرت أنها أكبر من 0.05 وعليه تقبل الفرضية الصفرية:
لا يوجد فروق إحصائية في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية تعزى العمر.

ويفسر ذلك إلى أن الفئات العمرية الأقل لديها حماس أكبر لتطبيق بطاقة الأداء المتوازن أكثر من الفئة العمرية فوق خمسين عاماً وقد يعزى ذلك إلى ارتباط الفئات العمرية أقل من خمسين عاماً بالعلوم الإدارية الحديثة بشكل أكبر منها لدى الفئة أكبر من خمسين عاماً.

جدول (15) نتائج اختبار الفروق في مستوى تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى لمتغير العمر

Sig	Chi-Square	الوسط الحسابي	العمر	
0.608	1.83	3.74	أقل من 30 سنة.	بطاقة الأداء المتوازن
		3.69	- أقل من 40 سنة 30	
		3.81	- أقل من 50 سنة 40	
		3.40	فأكثر. 50	
0.447	2.66	3.74	أقل من 30 سنة.	كفاءة القرارات الإستراتيجية
		3.68	- أقل من 40 سنة 30	
		3.79	- أقل من 50 سنة 40	
		3.30	فأكثر. 50	

H02.3: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية تعزى متغير الشركة.

من خلال استقراء نتائج الاختبار جدول (29.5) بالاعتماد على قيمة قيمة الاختبار (Chi-Square) وقيمة الاحتمالية والتي أظهرت أنها أقل من 0.05 وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة:

يوجد فروق إحصائية في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى للشركة.

ويظهر هذا من خلال النتائج حيث أن أعلى استجابة في تطبيق بطاقة الأداء المتوازن كانت لشركة زين (80.3) ثالثها شركة أورانج (73.0) وأخيراً شركة أمنية (71.2). وكانت نتائج كفاءة أداء القرارات الاستراتيجية لشركة زين (79) ولشركة أورانج (72.9) بينما جاءت النتيجة لشركة أمنية في المرتبة الثالثة بواقع (71.7).

ويفسر هذه النتيجة بأنها منطقية نظراً للخبرة والاقدمية داخل السوق كشركات اتصالات خلوية، ويفسر الباحثان الفروق الإحصائية بين الشركات الثلاثة بأن شركة زين للاتصالات الخلوية من أقدم الشركات وورثت العمل بهذا المجال من شركة فاست لينك ذات السمعة الأقدم في تقديم الخدمات الخلوية، وبالتالي كان ذلك سبب في إحتلالها المرتبة الأولى. وتأتي شركة أورانج بالمرتبة الثانية لأنها أقل خبر في عالم الأعمال بهذا النوع من الخدمات مقارنة مع شركة زين حيث ورثت العمل عن مؤسسة الاتصالات الأردنية وتم نقل العاملين بهذه المؤسسة إلى ملاك شركة أورانج حيث بقي العدد الأكبر منهم وهم الذين اعتادوا العمل الحكومي الروتيني الذي يخلوا من تطبيق العمل الإستراتيجي، حيث بدأ تدريب الموظفين على التعامل مع عالم الأعمال والمنافسة مؤخراً، وأنت شركة أمنية بالمرتبة الثالثة حيث العمر الزمني لها في عالم الأعمال في الأردن قصير وانحسار أعداد المشتركين بها مقارنة مع شركة زين وشركة أورانج. ومع ما سبق ذكره لا يغيب عن البال بأن الشركات الثلاث تطبق أبعاد نظام بطاقة الأداء المتوازن بشكل مرضي.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن
هاني المجالي، وليد الرواضية

جدول (16) نتائج اختبار الفروق في مستوى تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى لمتغير الشركة

Sig	Chi-Square	الوسط الحسابي	الشركة	
0.00	33.6	4.01	شركة زين	بطاقة الأداء المتوازن
		3.65	شركة اورنج	
		3.56	شركة أمنية	
0.00	24.2	3.95	شركة زين	كفاءة القرارات الإستراتيجية
		3.64	شركة اورنج	
		3.58	شركة أمنية	

H02.4: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية تعزيز لمتغير المسمى الوظيفي.

أظهر نتائج الاختبار كما في الجدول (30.5) وبالاعتماد على قيمة الاختبار (Chi-Square) وقيمة الاحتمالية والتي أظهرت أنها أكبر من 0.05 وعليه نقبل الفرضية الصفرية: لا يوجد فروق إحصائية في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى للمسمى الوظيفي.

جدول (17) نتائج اختبار الفروق في مستوى تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى لمتغير المسمى الوظيفي

Sig	Chi-Square	الوسط الحسابي	المسمى الوظيفي	
0.472	2.5	0.00	مدير عام	بطاقة الأداء المتوازن
		4.20	مساعد مدير عام	
		4.15	مدير تنفيذي	
		3.68	مدير إدارة	
		3.72	قائد فريق	
0.072	7.0	0.00	مدير عام	كفاءة القرارات الإستراتيجية
		4.10	مساعد مدير عام	
		4.03	مدير تنفيذي	
		3.65	مدير إدارة	
		3.74	قائد فريق	

H02.5: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية تعزى المؤهل العلمي.

أظهر نتائج الاختبار كما في الجدول (31.5) وبالاعتماد على قيمة الاختبار (Chi-Square) وقيمة الاحتمالية والتي أظهرت أنها أكبر من 0.05 وعليه نقبل الفرضية الصفرية: لا يوجد فروق إحصائية في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول(18) نتائج اختبار الفروق في مستوى تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي

Sig	Chi-Square	الوسط الحسابي	المؤهل العلمي	
0.942	0.156	3.72	دراسات عليا	بطاقة الأداء المتوازن
		3.73	بكالوريوس	
		3.70	دبلوم	
		4.35	ثانوي	
0.925	0.156	3.72	دراسات عليا	كفاءة القرارات الإستراتيجية
		3.70	بكالوريوس	
		3.72	دبلوم	
		4.35	ثانوي	

ويعزو ذلك إلى أن جميع أفراد العينة يتمتعون بدرجة عالية من المؤهلات العلمية، وهذا جعلهم قادرين على مواكبة كافة التطورات في عالم الإدارة وخصوصاً تطبيق النظريات الحديثة منها كنظام بطاقة الأداء المتوازن، مما ساعد على لمسهم للآثار الإيجابية لهذا النظام وأثره على كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بغض النظر عن التفاوت في مستوياتهم التعليمية، وبما أنهم جميعاً من أصحاب المؤهلات التعليمية فمن الطبيعي أن لا يكون هناك فروق في وجهات النظر بالنظر إلى أهمية استخدام بطاقة الأداء المتوازن في جميع مجالات العمل.

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن
هاني المجالي، وليد الرواضية

H026: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة أداء القرارات الإستراتيجية تعزى سنوات الخبرة بالوظيفة الحالية.

أظهر نتائج الاختبار كما في الجدول (32.5) وبالاعتماد على قيمة الاختبار (Chi-Square) وقيمة الاحتمالية والتي اظهرت أنها أكبر من 0.05 وعليه نقل الفرضية الصفرية:

لا يوجد فروق إحصائية في مستوى تطبيق بطاقات الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى لمتغير سنوات الخدمة في الوظيفة الحالية.

جدول (19) نتائج اختبار الفروق في مستوى تطبيق بطاقة الأداء المتوازن وكفاءة القرارات الإستراتيجية التي تعزى لمتغير سنوات الخدمة في الوظيفة الحالية

Sig	Chi-Square	الوسط الحسابي	سنوات الخدمة في الوظيفة الحالية	
0.622	1.76	3.76	أقل من 5 سنوات.	بطاقة الأداء المتوازن
		3.72	- أقل من 5 سنة.	
		3.89	- أقل من 10 سنة.	
		3.79	15 فأكثر	
0.274	3.882	3.81	أقل من 5 سنوات.	كفاءة القرارات الإستراتيجية
		3.66	- أقل من 10 سنة.	
		3.69	- أقل من 15 سنة.	
		3.73	15 فأكثر	

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنها توصي بما يأتي:

أولاً: في مجال بعد التعلم والنمو: لتحقيق الرضا لدى العاملين وهم اهم الموارد في المنظمات يجب أن تعمل شركات الاتصالات على المواجهة بين انسجام المكافآت المادية التي يتقاضاها العاملون بها مع انتاجيتهم في تقديم الخدمات للعملاء، حيث جاءت استجابات المبحوثين حول قناعاتهم بعدم انسجام المكافآت المادية التي يتقاضونها مع انتاجيتهم في تقديم الخدمات للعملاء بالمرتبة الأخيرة في الترتيب بين فقرات هذا البعد، وتجاهل هذه الناحية يؤدي إلى عدم الرضا بين العاملين مما يؤثر على الإنتاجية وتراجع جودة الخدمات المقدمة للعملاء وبالتالي التأثير على ولاء العملاء للشركات وانخفاض مستوى الربحية والتي تسعى الشركات إلى تحقيقها في النهاية. كما يتطلب بعد التعلم والنمو للعاملين وجود أهداف محددة تستهدف التعلم والنمو تتضمنها الخطة الإستراتيجية منذ البدايات الأولى للخطة تحدد بوقت وقيم مستهدفة واضحة لدى العاملين وبدقة، وهذا يحتاج إلى تركيز من قبل الشركات المبحوثة على تحديد تلك الأهداف حيث جاءت الفقرة التي تتحدث حول هذا الأمر بالمرتبة الرابعة وقبل الأخيرة من خلال استجابات عينة الدراسة، وهذا يتطلب من الشركات وضع البرامج والآليات التي تستهدف زيادة قدرات ومهارات العاملين بها مما له أثر إيجابي مباشر وقوي على رفع الإنتاجية والجودة وتخفيض التكلفة والوقت.

ثانياً: في مجال العمليات الداخلية: يجب على شركات الاتصالات أن تضع أهدافها المعنية بتبسيط وتحسين العمليات وباستمرار بعناية وبدقة وبوضوح وبشكل مفهوم لدى القائمين على التنفيذ، فقد جاءت فقرة قيام الشركات بوضع أهداف تستهدف تبسيط وتحسين العمليات وباستمرار ضمن الجزء المعنى وبعد العمليات الداخلية بالاستثناء وحسب استجابة المبحوثين بدرجة متوسطة، وهذا يؤثر في رفع كفاءة القرارات الإستراتيجية مما يستوجب معه العمل من قبل الشركات المبحوثة على العمل على إعداد الخطط التي تستهدف تبسيط الإجراءات والعمليات التشغيلية وتحسينها وتطويرها باستمرار لما لذلك من تأثير كبير على خفض التكاليف وتقديم خدمات تتمتع بالجودة العالية وانتاجية أعلى واختصار الوقت اللازم للإنتاج، حيث تتسلسل

أهمية بطاقة الأداء المتوازن في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

النشاطات ببساطة ووضوح دون تعقيد مما ينعكس إيجاباً على البعد المالي في الشركات ويؤدي إلى تدفقات نقدية وعوائد أكبر لهذه الشركات.

ثالثاً: في مجال بعد العملاء يجب تعزيز إجراءات الشركات العاملة المبحوثة والتي تؤدي إلى الاحتفاظ بالعملاء حيث جاءت الفقرة التي تبحث في هذا الشأن في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد، وخاصة أن كل شركة من الشركات المبحوثة معنية بالاحتفاظ بعملائها نظراً للتنافس الشديد فيما بينها وأن إهمال أي شركة بعملية تعزيز ولاء عملائها سيؤدي إلى انتقال العملاء للبحث عن شركة أخرى قادرة على جذبه إليها.

إن زيادة اهتمام كل شركة من الشركات المبحوثة بما تم توضيحه يؤدي إلى زيادة التدفقات النقدية والربحية العالية بها من خلال رفع درجة كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية بها مما يجعلها أقدر على البقاء والمنافسة وزيادة قدراتها على تعزيز مركزها المالي في سوق المنافسة. وبالإضافة إلى ما تقدم فإن على الشركات المبحوثة إبقاء التركيز على تطبيق نظام الأداء المتوازن بأعلى مستوى من خلال تعزيز عملها بالأبعاد الأربع معاً وبشكل متوازن ومستمر وحسب النموذج المبين في الشكل رقم (1-6) والذي يبين كيفية ترابط أبعاد بطاقة الأداء المتوازن وال العلاقات التبادلية بينها من خلال علاقات السبب والنتيجة والإجراءات المطلوب القيام بها لتحقيق كل بعد والنتائج لتطبيق كل بعد من الأبعاد الأربع وكيفية تأثير ذلك على رفع وتحقيق كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردني.

Reference:

- Alearbiaat, A. (2009). "Implementation of Balanced Scorecard and its Impact on Strategic Performance in Non-Governmental Organizations: The Case of Jordan", unpublished doctoral dissertation, Arab Academy for Banking and Financial Sciences, Amman, Jordan.
- Alghalibia, T. & Amiri, S. (2005), "Balanced performance measurement card as a system for evaluating businesses in the information era: A proposed model for the application in private universities. Egyptian Journal of Commercial Studies, Faculty of Commerce, Mansoura University, 27 (2) 129
- Assaf, Abd Al-Muti (2013). Theory I of Administrative Excellence - Theory of Management in Values, The Path to Globalism, Second Edition, Amman, Dar Wael Publishing.
- Certo, S. & Certo, S. (2009), Modern Management Concepts and Skills Upper Saddle River, New Jersey .Person Edution Certo Samuel.
- Dyball, M., Cummings, L. & Yu, H. (2011). Adoption of the concept of a balanced scorecard within NSW health: an exploration of staff attitudes. *Financial Accountability & Management*, 27(3), 335-361, August.
- Flnk, A. (2003). The Survey Questions (2 ed) Thousand Oaks,CA,Sage.
- Joran, N., Rui, J., & Water, M. (2003), Effective Human Performance for Measuring Balanced Performance, Contemporary Global Ideas, First Edition, Cairo, Center for Professional Experience of Management.
- Kaplan, S. Robert, Norton, David, (1996), Linking the balanced scorecard to strategy , California management review vol 39, no.
- Muneef, I. (1983), Management (Concepts - Foundations - Tasks), 3, Cairo, Dar Al Ulum for Printing and Publishing.
- Nadim, M. (2013). Financial Performance Assessment using a Balanced Scorecard (a pilot study at Royal Jordanian Airlines). Unpublished Master Thesis, Middle East University, Amman, Jordan.

أهمية بطاقة الأداء المترافق في كفاءة أداء القرارات الإستراتيجية في قطاع الاتصالات الأردن

هاني المجالي، وليد الرواضية

-
- Norreklit, H. (2003). The Balanced Scorecard: what is the score? A rhetorical analysis of the Balanced Scorecard, Accounting, Organizations and Society, 2003, vol. 28, issue 6, pages 591-619
- Prahald, C. K. & Hamel, G, (1990) "The Core Competence of The Corporation " Harvard Business Review, May / June,(1990).
- Seth, A. & Oyugi, L. (2013). "Influence of balanced scorecard on organizational performance in institutions of higher learning in Kenya: a case study of University of Nairobi. International Journal Of Education And Research. 1(8), 1-12, August.
- Shamout, B. (2011). The impact of the use of Balanced Scorecard on the strategic and financial performance of insurance companies listed on the Amman Stock Exchange. Unpublished Doctoral Dissertation. Arab Academy for Banking and Financial Sciences. Amman: Jordan.
- Sleihat, N. & Almahamid, S. (2013). The Impacts of Knowledge Management Practices on Balanced Score Card: An empirical Investigation in Small-Mediuim-Size Manufacturing Companies. Jordan Journal of Business administration 9(1) 1-21.
- Turkman, H. (2003). Strategic Control and its Role in Performance (Using Balanced Scorecard as a New Technique for Strategic Control, applied to some business organizations), Unpublished Master Thesis, Al-Bayt University, Mafraq, Jordan.
- Wheelen, T. & Hunger. J. (2000)." Strategic Management and Business Policy" Reading Mass: Addison – Wesley.
- Wiersma, Eelke (2009). For which purposes do manager use balanced scorecards? An empirical study, Management Accounting Research, Volume 20, Issue 4, December 2009, pages 239 – 251
- Yongvanich, K. (2012). "Balanced scorecard practices amongst thai companies: performance effect, pacific Accounting Review. Volume 21 issue 2,2010

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة

الاجتماعية في محافظة الكرك

* ديارا عبد الكريم الطوالبة

* عبدالناصر موسى القرالة

ملخص

هدفت الدراسة الحالية للتعرف إلى طبيعة أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية لديهن في محافظة الكرك، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق الدراسة على الممرضات في المستشفى الحكومي والعسكري في محافظة الكرك، حيث بلغ عدد أفراد الدراسة (79) ممرضة، وتم تطوير مقياس أنماط التنشئة الأسرية ومقاييس المساندة الاجتماعية، واستخدام مقياس معنى الحياة المعد من قبل (Crombo and Mahulk, 1964). توصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الممرضات لأساليب التنشئة الأسرية جاء على التوالي: الديموقراطية ثم الحماية الزائد ثم التجاهل ثم القسوة، وأن مستوى معنى الحياة والمساندة الاجتماعية جاء متوسطاً وأن هناك علاقة إيجابية بين الديموقراطية ومعنى الحياة والمساندة الاجتماعية، فيما كان هناك علاقة سلبية بين معنى الحياة والتجاهل، وأن أنماط التنشئة الأسرية لدى الممرضات تختلف حسب الخدمة في نمطي التجاهل والديموقراطية حيث أنه كلما زادت الخدمة لديهن زاد التجاهل وقلت الديموقراطية، كما تبين وجود فروق في عدد الأبناء لنمط التجاهل لصالح عدد الأبناء (3-1) وفي نمط الديموقراطية لصالح عدد الأبناء (4-6)، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج بعدد من التوصيات ومنها العمل على الاهتمام بنوعية العلاقات لدى الممرضة وضرورة اهتمام متخذى القرار بزيادة التركيز على الحالة النفسية للممرضة.

الكلمات الدالة: التنشئة الأسرية، معنى الحياة، المساندة الاجتماعية، الممرضات.

* قسم العلوم الطبية التطبيقية، كلية الكرك الجامعية.

** قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية الكرك الجامعية.

تاريخ قبول البحث: 30/4/2016م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...
ديالا عبدالكريم الطوالبة، عبدالناصر موسى القرالة

Family Upbringing Patterns among the Registered Nurses Mothers and their Relationship with the Meaning of Life and Social Support in Karak City

Diala Abdel Kareem Al-Tawalbeh

Abdel Naser Musa Al-Qaraleh

Abstract

This study aimed at identifying the nature of family upbringing patterns among the nursing mothers and their relationship to the meaning of life and social support to them in Al-Karak. In order to achieve the study objectives, the researcher applied the study to the registered nurses in Al-karak public and military hospitals, in which the number of the study sample was (79) nurses. The researcher developed the scale of the patterns of family upbringing and the scale of social support as well as the scale of life meaning ,prepared by Crombo and Mahulk (1964). The study concluded that the degree at which the nurses use the patterns of family upbringing was respectively as; democracy, overprotection , followed by ignorance and cruelty. The results showed that the level of life meaning and social support was medium, and that there is a positive relationship between democracy and the meaning of life as well as social support, while there is a negative relationship between the meaning of life and ignorance, and that the family upbringing among the nurses differs based on experience in the patterns of democracy and ignorance; as experience increases among them, the ignorance increases and democracy decreases. The results showed that there are differences regarding the numbers of children due to ignorance pattern in favor of the number of (1-3) children, and in the pattern of democracy in favor of (4-6) children. Based on the study results, the researcher concluded a number of recommendations, including paying more attention to the quality of relationships among the nurses, and that the decision makers should focus on the psychological state of the nurse.

Keywords: family upbringing, the meaning of life, social support, nurses.

مقدمة الدراسة:

تعد الأسرة هي الوكيل السيكولوجي للمجتمع في تربية الطفل وتنشئته، فالولد يقضي ثلثي حياة الطفولة مع والديه في البيت ويأخذ من تلك البيئة صفاتها ومقوماتها وينشأ على القواعد النفسية والاجتماعية المؤسسة عليها.

أما أنماط التنشئة الوالدية فهي عملية تعليم يقوم بها الوالدان، ويتم من خلالها تعلم الطفل للسلوكيات والمعايير والمهارات والاتجاهات التي يرتضيها الدين والمجتمع والتربية .(Almadanat, 2003)

والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنما تتدن من الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيراً كان أم كبيراً وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأسرة، التي تعد البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبني فيها شخصيته الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تنبع مع المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصاً في فترة المراهقة (Ibrahim, 2004).

ويتفق علماء النفس والتربية على أهمية علاقة الآباء والأبناء، خاصة خلال السنوات الخمس الأولى، وكيف لهذه العلاقة أن تحدد وتحكم في توجيهه سلوك الطفل مستقبلاً وهو فرد راشد، فخلال هذه الفترة يتكون إحساس الطفل بالثقة الذاتية والطمأنينة ولا يتأنى ذلك إلا من خلال شعوره بإشباع الحاجات الأساسية، كما أشار إلى ذلك Ericsson فسلوك الأفراد المحيطين بالطفل وتفاعلهم معه هو الذي يحدد اتجاهات تكوين ذاته ويصبغ شخصيته ويشكلها، ولفهم الطفل ما يحدث له من تغيرات خلال مرحلة الطفولة المبكرة، لا بد من ملاحظته في محیطه الذي يعيش فيه ولا سيما أسرته .(Ibrahim, 2004)

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القراءة

ويتمثل معنى الحياة إحدى المتغيرات المؤثرة في سلوك الفرد حسب منظور علم نفس الشخصية، إذ لا يمكن تخيل أن يعيش الفرد بصحة نفسية وسعادة وفاعلية من دون أن يدرك أن حياته معنٍّ في هذا الوجود، وأن عليه مهمة السعي للكشف عن هذا المعنٍ (Al-Wa'eli, 2012).

والمعنى بالنسبة لفرانكل (Francle) هو القوة الدافعية الأولى لدى الفرد، والتي أطلق عليها فرانكل اسم ردة المعنى وهي تمثل المبدأ الثاني في نظريته عن الشخصية، ولم يكن يقصد عندما وضع نظريته هذه أن يجعلها تحل محل النظريات الأخرى للشخصية، وإنما كان يسعى للعمل على إكمالها (Reker, 2005).

ويشمل معنى الحياة (Meaning of life) مصادر متباعدة، قد تكون علاقاتٍ شخصية، أو نشاطاتٍ أو إيداعاتٍ أو أماناً اقتصادياً أو قياماً وعادات ثقافية متعددة، كما تعد مساعدة الآخرين من مصادر تكوين معنى الحياة، لذلك نجد تباين في معنى الحياة من مرحلة عمرية إلى أخرى، فمثلاً كشفت دراسة ديتمان وديفيد وويليام (Detman, Divid and wileam) والمذكورة في دراسة (Brown, 2009) أن مصادر معنى الحياة لدى كبار السن تتركز في الأسرة والأبناء والأحفاد، وذلك مقارنة مع الراشدين.

وبعد فرانكل (Francle) من أولئك الذين اهتموا بمصطلح معنى الحياة، حيث تولدت لديه هذه الفكرة خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال في فيينا بعد الحرب العالمية الثانية، فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، فهو لا يرتبط بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه فيها (Carlos, 2003).

كما أن مسألة المعنى الوجودي تعد أحد الدوافع الأساسية عند الفرد الذي غالباً ما يطرح على نفسه سؤالاً: أنا هنا، ولكن لأي غرض ولأي مصلحة؟ ومن المؤكد أن الإجابات ستختلف باختلاف الأطر الثقافية التي ينطلق منها الأفراد ويعيشون ضمنها، وهو ما يمثل حقيقة التنوع الإنساني في الخبرات التي تعد مصدراً لمعنى الحياة لديهم، إلا أن بعضهم قد يفشل في الحصول على إجابات مقنعة لأنسنته الوجودية، أو خبراته الحياتية ومرجعياته الفكرية وطبيعة القيم الفاعلة في الحضارة (Hafez, 2006).

أما فيما يتعلق بالمساندة الاجتماعية فقد أتفق في تعريفها كلاً من كوهين (Cohen) وسيم (Syme) وشتر (Schetter) بأنها تفاعل الفرد في علاقاته مع الآخرين (Ali, 2000)، ويعرفها جونسون وساراسون (Johnson & Sarason) بأنها "اعتقاد الفرد أن الآخرين يحبونه ويقدرونها، ويرغبونه ويعتبرونه ذو قيمة (Hamza, 1996).

وتعرف المساندة الاجتماعية بأنها "شبكة من العلاقات التي تقدم مساندة مستمرة للفرد بصرف النظر عن الضغوط النفسية الموجودة في حياته، وهي إما أن تكون موجودة أثناء حدوث الضغوط النفسية أو أن يكون لدى الفرد إدراك بأنها ستتشكل في حالة وجود الضغوط" (Goodwin, 1995: 566).

إذا فخرج المرأة إلى العمل وقيامها بدورها كعاملة بالإضافة إلى الأدوار المتعددة التي تقوم بها يؤدي إلى زيادة عدد المسؤوليات الملقاة على عاتقها الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم القدرة على القيام بدور معين كما هو متوقع له.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمّن مشكلة الدراسة في طبيعة الفئة التي تم استهدافها في هذه الدراسة وهي فئة المرضيات، حيث تعاني هذه الفئة من الكثير من الضغوط النفسية نظراً لطبيعة عملهن المرهق نتيجة تغير الوقت باستمرار، مما سيؤثر في أنماط التنشئة الأسرية التي يستخدمنها في تربية أبنائهن، ونتيجة تعاملهن مع حالات مرضية مختلفة، حيث يقدمن لهؤلاء الحالات الدعم النفسي والمساندة، وهذا يؤثر في مستوى صحتهن النفسية. مما قد يؤثر في شعورهن بمعنى الحياة.

ومن خلال زيارة الباحثين للمستشفى الحكومي والعسكري في الكرك و مقابلتهم للعديد من المرضيات و جداً تنوّعاً في الأنماط المستخدمة في التنشئة الأسرية، وقد تبيّن للباحثين ومن خلال ملاحظاتها للضغط التي تتعرّض لها المرضيات والإرهاق من خلال تعاملهن مع العديد من الحالات وغيابهن عن المنزل لساعات طويلة والمناوبات وقد يؤثر على نمط التنشئة الأسرية الذي تستخدمه، إضافة إلى أن مشاهدتهن للحالات المرضية قد يفقدن معنى الحياة و يجعل ليس لديهن من يساندهن في حياتهن، ولذلك ارتأى الباحثان إجراء الدراسة الحالية التي تدور حول السؤال التالي: ما أكثر أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى المرضيات وعلاقة ذلك بشعورهن بمعنى والمساندة الاجتماعية لديهن؟

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

أسئلة الدراسة:

1. ما أكثر أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات في مستشفيات الكرك من وجهة نظر الممرضات؟
2. ما مستوى معنى الحياة والمساندة الاجتماعية لدى الممرضات في مستشفيات الكرك؟
3. هل هناك علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وبين الشعور بالمعنى والمساندة الاجتماعية لدى الممرضات العاملات في المستشفى الحكومي والعسكري في محافظة الكرك؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات تعزى لمتغير سنوات الخدمة؟
5. هل تختلف أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات تبعاً لمتغير عدد الأبناء؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى أكثر أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات في مستشفيات الكرك.
- التعرف إلى مستوى معنى الحياة والمساندة الاجتماعية التي تتلقاها الممرضات في مستشفيات الكرك.
- استقصاء طبيعة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وبين الشعور بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية.
- التعرف إلى مدى وجود اختلاف في أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات تبعاً لسنوات الخدمة.
- التعرف إلى مدى وجود اختلاف في أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات تبعاً لعدد الأبناء.

أهمية الدراسة:

تبعد أهمية الدراسة من جانبي:

جانب نظري: يتمثل في إثراء الأدب والدراسات التي تعنى بالدعم النفسي للممرضات، والتعرف إلى أبرز العوامل النفسية المؤثرة فيهن كذلك يمكن من خلال الدراسة الحالية التعرف على أنماط التنشئة المستخدمة لدى الممرضات.

جانب عملي: يمكن الاستفادة من المقاييس المطورة في هذه الدراسة، والاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين أنماط التنشئة لدى الأمهات الممرضات، وتقديم برامج عملية إرشادية لهن تعمل على تطوير حالتهن النفسية وزيادة مستوى الشعور بمعنى الحياة والدعم والمساندة الاجتماعية لديهن، وقد تقيد الدراسة الحالية القائمين على تدريس الممرضات في التركيز على الحالة النفسية في بعض المواد الخاصة المقدمة لهن، ويمكن ان تستفيد منها ايضاً الممرضات انفسهن في التعرف على نمط التنشئة المستخدم من قبلهن.

مصطلحات الدراسة:

فيما يلي توضيحاً لمصطلحات الدراسة المفاهيمية والإجرائية

أنماط التنشئة الأسرية: (Family Socialization)

ويعرفها (Hamza, 1996) بأنها كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر في نمو شخصية الطفل سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أم التربية أو لم يقصد. وتعرف إجرائياً: الدرجة التي تحصل عليها الأم على المقياس المطور لهذا الغرض.

معنى الحياة: Meaning of life

ترى (Abu Ghazaleh, 2007) أن معنى الحياة يقوم على تفسير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما، أو حدث ما، أو خبرة ما، أي أنه يشير إلى كل ذي دلالة وأهمية، كما أن معنى الحياة يفسر حياة الفرد ودوافعه وأهدافه. ويعرف إجرائياً: الدرجة التي تحصل عليها الأم على المقياس المطور لهذا الغرض.

المساندة الاجتماعية Social Support

وجود أو توفر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم، وهم أولئك الذين يتربكون انطباعاً بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به، وأنهم يقدروننه ويحبونه (Sarason, Levine, Basham., 1983) ويعرف إجرائياً: الدرجة التي تحصل عليها الأم على المقياس المطور لهذا الغرض.

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...
ديالا عبدالكريم الطوالبة، عبدالناصر موسى القرالة

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة على جميع الممرضات العاملات في مستشفيات الكرك الحكومي والعسكري.

الحد المكاني: محافظة الكرك في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.

الحد الزمني: للعام 2016.

الحد البشري: جميع الممرضات.

أدوات الدراسة: تتحدد الدراسة بالأدوات المطورة المستخدمة وهي: مقياس الشعور بمعنى الحياة ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس أنماط التنشئة الأسرية.

الإطار النظري:

تختلف أنماط التنشئة الأسرية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كما أنها تختلف داخل المجتمع الواحد، فما يعتبر أسلوباً مثالياً في مجتمع يعد أسلوباً مرفوضاً في مجتمع آخر، وإذا ما تم مقارنة أساليب تنشئة الأطفال في المجتمع العربي منذ مائة عام بالأساليب المستخدمة الآن يتضح أنها مختلفة تماماً، فهناك ظروف عديدة طرأت على المجتمع أدت إلى تغيير أنماط التنشئة الاجتماعية كخروج المرأة للعمل، وارتفاع نسبة التعليم، والهجرة من الريف إلى المدن وزيادة وسائل النقل والمواصلات (Al-Atawi, 2006).

وتعتبر النظرية السلوكية، من النظريات التي تبحث في تعزيز الممارسات التي يقوم بها الفرد أثناء العملية التربوية الهادفة إلى تنشئته اجتماعية، بمعنى أنها نظرية تفسر العلاقة بين المثير والاستجابة، فاستجابات الطفل من صغره للمثيرات التي يمر بها في بداية حياته لها تأثير كبير على تعلم السلوك الذي يؤثر في عملية التنشئة في المستقبل، إذ يكتسب الطفل الأنماط السلوكية عن طريق ما ينلأه من التعزيز والذي يكون سبباً في تعلم السلوك وقويته، أما السلوك المعاقب فالاحتمالية تكراره من قبل الطفل تضعف، وذلك تجنباً للعقاب وهذا ما يسمى بالانتفاء (Zahran, 2005).

ويوضح (Alabiat, 2010) معنى الحياة في كونه يمثل مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من الدراسة، أو العمل، ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها، ودافعيته للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها، وقدرته على تحمل المسؤولية، والتسامي بذاته نحو الآخرين، وتقبله لذاته، ورضاه عن حياته بوجه عام.

وبعد موضوع معنى الحياة من بين الاهتمامات الوجودية للفرد، إذ يرى بعض الباحثين مثل آدمسون ولایكسل (Adamson and Lyxell) (الذين أشارا إلى أن الاهتمامات الوجودية للفرد تبدأ بوجه خاص في مرحلة المراهقة، والتي تدور في أغلبها عن المستقبل، والموت، والدين، وفلسفة الحياة، كما أن المراهقين الذين لا يعانون من مشكلات الوحيدة النفسية كانوا يتحدثون بالغين في موضوعات وجودية وأفكار على صلة بمعنى الحياة (Frisch, 2006).

و ضمن هذا المجال ترى (Abu Ghazaleh, 2007) اشتغال معنى الحياة على ثلاثة مكونات رئيسية هي: المكون المعرفي: يرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته، والخبرات التي تثري المعنى، والمكون السلوكي: الذي يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بصورة واقعية في حياته، والمكون الوجداني: الذي يرتبط بإحساس الفرد بأن حياته لها قيمة، ورضاه عنها من خلال ما حققه من أهداف.

ولقد أشار العديد من الباحثين إلى أبعاد معنى الحياة، نذكر منهم: أشار (Stegar, Frazier, Oishi & Kaler, 2006) إلى وجود أربعة أبعاد رئيسية لمعنى الحياة هي: التدين، والرضا عن الحياة، والنقاء بالنفس، والتقاؤل.

في حين أشار (Alabiat & Abdul-Halim, 2010) إلى أن أبعاد المعنى في الحياة هي: أهداف الحياة: يقصد به إدراك الفرد للهدف من حياته، ورسالته التي يعيش من أجلها، ويوضح في سبيل تحقيقها، وإحساسه بأهميتها وقيمتها من خلال تحقيقه لمعنى حياته، والدافعة في الحياة: تعني مدى سعي الفرد في الحياة بإيجابية، وكفاحه لتحقيق أهداف حياته ومعاناتها، ورغبته في التمسك بالحياة، والاستمرار فيها، والاستمتاع بها؛ مما يؤدي إلى تقاؤله في الحياة، وتحمل المسؤولية: يقصد بها مدى تحمل الفرد للمسؤولية تجاه نفسه، واهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها، والتسامي بذاته نحو الآخرين؛ كي يكون له دور مؤثر في الحياة الاجتماعية، والرضا عن الحياة:

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

يقصد بها مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة، وتقبله لذاته، واقتناعه بقدراته، وتقاؤله تجاه المستقبل، وتوافقه مع أسرته ومجتمعه، وشعوره بأنه فرد له قيمة تجاه الآخرين، والرضا عن علاقته الاجتماعية بوجه عام.

كما يشير هوس House إلى أن المساندة الاجتماعية يمكن أن تأخذ عدة أشكال هي: المساندة الانفعالية التي تتطوّي على الأفعال التي تتخلّق التقدير والرعاية والثقة، والقبول والتعاطف، والمساندة الحسية (الأدائية) التي تتطوّي على المساعدة في العمل والمالي، والمساندة المعلوماتية التي تتطوّي على إعطاء نصائح أو معلومات، أو تعليم مهارة تسهل حل مشكلة أو موقف ضاغط، والمساندة التقويمية التي تتطوّي على التغذية الراجعة المتعلقة بآراء الفرد أو سلوكه. (Karen, 1987).

كما تؤدي المساندة الاجتماعية وظائف هامة تدور حول تلبية احتياجات الفرد وحمايته من التأثير الضار للحزن، وتقدم له خبرات الآخرين في مواقف مشابهة لموقفه ليقارن سلوكه ومشاعره وأفكاره إزاء هذه الخدمة الجديدة (Ibrahim, Asma 2001).

وتتجلى أبعاد المساندة الاجتماعية أيضاً كما وردت لدى (Hedda, 2010). على النحو الآتي:

المساندة الوجданية: تضم مشاعر الود والصدقة والرعاية والحب والاهتمام والثقة في الآخرين والإحساس بالراحة والانتماء، والمساندة المعلوماتية: يقصد بها التزويد بالنصيحة والإرشاد أو المعلومات المناسبة للموقف، بعرض مساعدة الفرد على فهم الموقف أو المواجهة مع مشكلات البيئة، ومساندة التقدير: مثل المساندة النفسية والمساندة التعبيرية ويكون في شكل معلومات بأن الشخص الواقع تحت ضغوط مقدر ومقبول، وفيها تنقل للأشخاص مشاعر بأنهم مقدرون ومقبولون بالرغم من أي مشكلات أو أخطاء شخصية، والصحبة الاجتماعية أو التكامل الاجتماعي ويقصد بتنا الاندماج مع الآخرين في نشاطات وقت الفراغ، والمساندة الأدائية أو الإجرائية: تشتمل على تقديم العون المالي والأمكانيات المادية والخدمات الضرورية.

والمساندة الاجتماعية وظائف نفسية، واجتماعية، وصحية متعددة منها : إشباع حاجات الانتماء والاندماج والاحترام والاعتراف والتقدير والحب والمحبة وزيادة تقدير الذات والثقة بالنفس والتأثير الايجابي في المشاعر والانفعالات والتخفيف من الخوف والقلق والاكتئاب، والتخفيف من الضغوط

الخارجية بسبب توافر الدعم والمساندة، والمساعدة في التكيف مع الإحداث الصاغطة (Al-Moghoosh, 2011).

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات كل من معنى الحياة والمساندة الاجتماعية لدى الأمهات ولدى البالغين وكبار السن، ولكن لم يجد الباحث أي من الدراسات السابقة التي تناولت مهنة التمريض وربطه مع أنماط التنشئة الأسرية.

الدراسات العربية:

تناولت دراسة (Al-Khouly, 2005) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي للأسرة حديثة التكوين (دراسة مقارنة من منظور الخدمة الاجتماعية) تكونت عينة الدراسة من (20) أسرة متزوجين ولديهم أطفال في القاهرة، وتم تطبيق استبيان التوافق الزوجي من إعداد راوية حسين (1986) ومقياس المساندة الاجتماعية المطور من قبل الباحثة، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية والتوافق الزوجي بأبعاده المختلفة، ووجود علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائية بين المساندة المادية والتوافق الزوجي بأبعاده المختلفة.

وأجرت (Raheem, 2010) دراسة حول معنى الحياة كما تدركه المرأة العراقية، وقد شملت عينة البحث (503) من النساء وقد تم بناء مقياس معنى الحياة استناداً لنظرية فونج، وقد تم تحديد درجة قطع لكل بعد من إبعاد المقياس لتحديد جاذبية المعنى بالنسبة للمرأة بما مر بها من ظروف عصبية، ولم تكن هناك فروق دالة في ضوء المتغيرات الديموغرافية في حين تعددت مصادر المعنى (6 مصادر) وأن عمق المعنى كان في مستوى النمو الشخصي على وفق تنظيم مما يعطي أملاً في قدرة المرأة على تخطي الظروف الصعبة.

أجرت (Khoj, 2011) دراسة حول معنى الحياة وعلاقتها بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من (247) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة حائل، وقد تم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي الدسوقي (1999) بالإضافة إلى مقياس معنى الحياة من إعداد (Wong, 1998)، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القراءة

أهمها: وجود علاقة دالة ومحضية بين أبعاد مقاييس معنى الحياة ومقاييس الرضا عن الحياة لدى طالبات الجامعة، وقد تراوحت قيم معلمات الارتباط بين (0.59) إلى (0.87).

تناولت دراسة (Al-Wa'eli, 2012) المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A,B) لدى طلبة جامعة بغداد. تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة مقاييس المعنى في الحياة المعرّب والمكفي على البيئة العراقية من إعداد الأعرجي (2007)، وقامت الباحثة بإعداد مقاييس نمط الشخصية (A, B). أظهرت النتائج أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى في المعنى في الحياة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة على مقاييس المعنى في الحياة تبعاً للتخصص (علمي، إنساني).

وأجرى (Al-Mahdawi, 2012) دراسة حول معنى الحياة والمساندة الاجتماعية وعلاقتها بعض الأضطرابات النفسية لدى المصابين في الحوادث المرورية بالمملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (64) مصاباً، وقد استخدم البحث أربعة مقاييس هي مقاييس معنى الحياة إعداد الرشيدية، ومقاييس المساندة الاجتماعية إعداد الباحث، ومقاييس بيك للقلق إعداد بيك، ومقاييس بيك للاكتئاب، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين معنى الحياة والمساندة الاجتماعية مع بعض الأضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب)، تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متطلبات استجابات عينة البحث في البعد الأول (معنى الحياة) تبعاً لمتغير المؤهل من معنى الحياة والمساندة الاجتماعية والاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب) تبعاً لمتغير نوع الحادث المروري، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متطلبات درجات عينة البحث حول كل من معنى الحياة والمساندة الاجتماعية والاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب) تعزى للعمر الزمني.

تناولت دراسة (Baheri,2014) دراسة حول علاقة الضغط المهني بالمساندة الاجتماعية لدى المرأة العاملة، تكونت عينة الدراسة من (127) امرأة متزوجة وعازبة، وتم استخدام مقاييس الضغط المهني الذي أعده نعامة وعلي (2011)، ومقاييس المساندة الاجتماعية الذي صممته السيد محمد أبو هشام (2010)، أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغط المهني والمساندة الاجتماعية لدى المرأة العاملة في الجامعة، ووجود فروق في مستوى الضغط المهني لدى المرأة

العاملة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية وتبعاً لمتغير طبيعة العمل، وعدم وجود فروق في مستوى الضغط المهني لدى المرأة العاملة تبعاً لمتغير الأقدمية.

كما أجرى (Al-Tarawneh & Al-Sobihyin, 2015) دراسة حول أنماط المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة، تكونت عينة الدراسة من (235) طالباً وطالبة، واتضح من نتائج الدراسة أن أكثر أنماط المساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة هو نمط المساندة الاجتماعية من الأسرة، كما بينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة اتسموا بمستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية.

الدراسات الأجنبية:

أجرى (Dianne, 2000) دراسة هدفت إلى معرفة الآثار النفسية وخصائص شبكة المساندة الاجتماعية عند آباء وأمهات الأطفال المصابين بالسرطان وذلك لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المصابين في أمريكا، وقد تكونت العينة من (108) من الأمهات و (147) من الآباء، وقد تمت مقارنتهم بنفس هذه العوامل عند آباء وأمهات الأطفال الذين لم يتعرضوا لمرض بدني أو نفسي مزمن يهدد حياتهم وكانوا (79) من الأمهات، (50) من الآباء، توصلت النتائج إلى وجود آثار نفسية ايجابية تزداد مع ارتفاع المساندة الاجتماعية.

تناولت دراسة (Kim, 2001) استكشاف مصادر معنى الحياة لدى الكوريين، دراسة إستكشافية لمصادر معنى الحياة لدى الشعب الكوري الجنوبي". وانقسمت الدراسة إلى قسمين: القسم الأول من خلال القيام بدراسة مسحية شملت (173) مواطناً كورياً، حيث طلب منهم تحديد كل المصادر التي تمثل معنى في حياة الكوريين، أما القسم الثاني فهو إعداد مقياس معنى الحياة الذي تكون من جميع المصادر التي حددها القسم الأول، وهي عشرة أبعاد (الإنجاز، والأمان المالي، والدين، والتقبل والتوكيدية، وال العلاقات، والتسامي بالذات، والشخصية الجيدة، وضبط النفس، والصحة الجسدية، والأصدقاء)، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية للعمر، والجنس والدين على معنى الحياة، ووجود علاقة تأثيرية ذات دلالة إحصائية للتقبل والتوكيدية، والتسامي بالذات، والشخصية الجيدة، وضبط النفس، والأصدقاء على معنى الحياة.

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

تناولت دراسة (Nickels and Stewart, 2004) العلاقة بين معنى الحياة والالتزام والاتساق بين قيم الحياة، وقد اشتملت عينة الدراسة على (130) طالباً من جامعة منيسيستو، واستخدمت الدراسة قائمة النظرة للحياة من إعداد الباحث ومقاييس القيم من إعداد الباحث. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين معنى الحياة والالتزام القيمي، كما توصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من القيم، وأن القيم الدينية تأتي على رأس النسق القيمي سواء من الجانب النظري أم من الجانب السلوكى في التنبؤ بمعنى الحياة.

كما تناولت دراسة (Reker, 2005) معنى الحياة لدى الأطفال الصغار، والراشدين في متوسط العمر، والراشدين المسنين: الصدق العامل للتبابن العمري والجنسى النوعي في مقاييس المعنى الشخصي (PMI). وتكونت عينة الدراسة من (2065) فرداً موزعين على مرحلة الطفولة (1152) فرداً، و(483) فرداً في مرحلة الرشد، و(430) في المرحلة المتأخرة (المسنين) في أمريكا. وقد استخدمت الدراسة مقاييس الاتجاه نحو الحياة من إعداد (Reker, 1992)، ومقاييس المعنى الشخصي من إعداد (Battista & Almond, 1973). وقد أظهرت نتائج عدم وجود تباين بين بنود مقاييس المعنى الشخصي، كما أظهرت أن نموذج القياسات أحادية العامل، هي التي تميز البنية الداخلية لمقاييس المعنى الشخصي لكل مجموعة من مجموعات المراحل العمرية المختلفة في عينة الدراسة، وكذلك بالنسبة لمجموعتي الذكور والإإناث، كما وجد أن هناك 6 بنود من بنود مقاييس المعنى الشخصي تؤثر في الأداء الوظيفي لكل من الذكور والإإناث عبر المجموعات العمرية المختلفة لعينة الدراسة.

قام كل من (Marsigile, walczyk & buboltz, 2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وعلاقتها بالنجاح النفسي الاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (334) من المراهقين، أظهرت النتائج أن هناك ارتباط بين الحزم الوالدي والناجح النفسي الاجتماعي، وأن هؤلاء المراهقين في مرحلة الرشد يتأثرون بما خبروه من والديهم من أساليب معاملة في أثناء تنشئتهم.

هدفت دراسة (Shaw, 2008) التعرف إلى العلاقة بين الأساليب الوالدية المدركة والكفاءة الذاتية والتكيف في مدينة تكساس في أمريكا، تكونت عينة الدراسة من (31) طالب وطالبة، توصلت الدراسة إلى وجود كفاءة ذاتية أكاديمية عالية عند الطلبة الذين كان أسلوب تنشئهم ديمقراطي، كما أظهرت النتائج أن أسلوب المعاملة الوالدية الديمقراطية كان أكثر أساليب التنشئة الوالدية انتشاراً، ثم الأسلوب التسلطي وأخيراً الأسلوب الفرضي

وقام كل من (Rosen, Rothbaum, 2009) (Obrai'm, 2011) الواردة في بدراسة أثر الرعاية الوالدية على الشعور بالأمن النفسي، كما هدفت إلى التعرف على أسلوب رعاية الآباء والأمهات وأثر ذلك على الشعور بالأمن، تكونت عينة الدراسة من (62) طفلاً، تتم مقابلة آباءهم وأمهاتهم على انفراد لتقدير الأسلوب المتبعة في رعاية الأبناء، أظهرت النتائج على أن اهتمام الوالدين بأبنائهم ومنحهم الحب والعطف يؤدي إلى شعور الأبناء بالأمن النفسي مقارنة بالأبناء الذين لم يحظوا برعاية وحب وعطاف من والديهم حيث كان لديهم شعور متدني بالأمن النفسي.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة تركيزها على التعرف على أنماط التنشئة الأسرية والمساندة الاجتماعية، وتركيز معظم الدراسات على الاهتمام بالمرأة العاملة كدراسة (Raheem, 2010) ويلاحظ تركيز بعض الدراسات على التعرف على المساندة الاجتماعية بالأسرة كدراسة الخلوي (2005)، كما لوحظ تركيز بعض الدراسات على الاهتمام بمعنى الحياة لدى الموظفين ومنها دراسة (Kim, 2001)، ولكن لوحظ أن الدراسات حول الممرضات بصفة خاصة كانت غير موجودة حسب علم الباحث والتي تعنى بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية وأنماط التنشئة الأسرية، ولذلك تتجه الدراسة الحالية للتتركيز على هذا الموضوع وتعمل على الربط بين متغيرات الدراسة، والتعرف على بعض الخصائص الديموغرافية المرتبطة به.

التصميم والإجراءات:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي نظراً لملاءمتِه لموضوع الدراسة. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الممرضات القانونيات الأمهات في محافظة الكرك سواء في المستشفى الحكومي أو العسكري، وعند اختيار العينة تم تطبيق الدراسة على جميع الممرضات القانونيات المتزوجات، وقد بلغ عددهن (117) ممرضة، وتم اختيار (30) منها بطريقة عشوائية كعينة استطلاعية للتأكد من صدق المقاييس وثباتها وبالتالي بقي العدد (87)، عند إدخال البيانات

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

وتفريغها تم استبعاد (8) استبيانات لعدم استكمال استجابة الممرضات فيها، ولذلك أصبح عدد أفراد عينة الدراسة (79) ممرضة قانونية متزوجة ولديها أبناء، وتعمل في مستشفيات الكرك.

أدوات الدراسة وإجراءاتها:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام الأدوات الآتية

أولاً: مقياس أنماط التنشئة الأسرية

تم تطوير هذا المقياس من أجل الكشف عن أنماط التنشئة الأسرية السائدة المستخدمة من قبلهن في التعامل مع أبنائهن، حيث تم تطوير مقياس يتكون من (44) فقرة، ويقيس أبعاد أربعة وهي: (الحماية وبهتم بممارسة الأم المرضبة للحماية والخوف الزائد على أبنائهن وتقيسه 10 فقرات، والقسوة ويمثل الشدة والديكتاتورية والقمع المستخدم من قبل الأمهات على ابنائهن وتقيسه 14 فقرة، والتجاهل والإهمال ويمثل ترك الأبناء دون رقابة ودون تعليمات وتقيسه 7 فقرات، والديمقراطية ويمثل المشاوره والاهتمام بالأبناء والسماح لهم بإبداء الرأي والتعبير عن أنفسهم ومشاعرهم وتقيسه 13 فقرة). وقد تم الاستعانة بالأدب التالي عند تطوير المقياس (Al-Oweidhat, 2006) و (Al-Atawi, 2006) و (Al-Hawarneh, 2005) وللتتأكد من مناسبة المقياس لأهداف الدراسة وعينتها فقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية.

التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة:

1- الصدق الظاهري (المحكمين)

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (8) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في جامعة مؤتة، من المتخصصين في الإرشاد وعلم النفس، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة، وانتفاء الفقرات للأداة، ومناسبتها للبيئة الأردنية، وإبداء آية ملاحظات تتعلق بالحذف أو الإضافة، وتم اعتماد إجماع (6) م الحكم؛ للحكم على صلاحية الفقرات، وبناء على رأي المحكمين تم تعديل صياغة (5) فقرات، وباقي عدد فقرات المقياس (44) فقرة.

2- صدق البناء الداخلي

تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على كل فقرة من فقرات مقياس أنماط التنشئة الأسرية من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (30) ممرضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تراوح معامل الارتباط لأنماط على النحو التالي: الحماية الزائد تراوح بين (0.69-0.55)، وللقسوة تراوح بين (0.82-0.67)، وللتتجاهل تراوح بين (0.76-0.45)، وللديمقراطية تراوح بين (50.0-0.39) مما يدل على تمتع المقياس بصدق بناء داخلي.

3- تم التحقق من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) ممرضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وتم حساب معادلة الثبات بطريقة الإعادة بفواصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع، كما تم التتحقق من ثبات الأداة وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا، والجدول (1) يبيّن نتائج الثبات لمقياس أنماط التنشئة الأسرية.

جدول (1) الثبات بالإعادة والاتساق الداخلي لمقياس أنماط التنشئة الأسرية

النمط	الثبات من خلال الإعادة	الثبات من خلال الاتساق الداخلي كرونباخ الفا
الحماية الزائد	**0.71	0.67
القسوة	**0.82	0.69
التتجاهل	**0.86	0.72
الديمقراطية	**0.75	0.73

يتبيّن من نتائج الثبات أن المقياس يتمتع بدرجات قيم ثابتة ولذلك تم استخدام هذا المقياس.

تصحيح وتفسير الأداة:

يتكون المقياس من (44) فقرة وأربعة أبعاد، وقد تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات خماسي (موافق بشدة، موافق، نوعاً ما، غير موافق، غير موافق بشدة)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على الممرضة، والمستجيب لهذا المقياس هو الممرضة نفسها،

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القراءة

ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة موافق بشدة (خمس درجات)، وموافق (أربع درجات)، ونوعاً ما (ثلاث درجات)، وغير موافق (درجتين)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة) وللمقياس أربعة أنماط ولا يوجد عالمة كلية. وجميع فقرات المقياس تدل على طبيعة انماط التنشئة الأسرية لدى الممرضة. ولتفسير الإجابات التي تحصل عليها الممرضة على النحو التالي :

يتم استخدام المدى لتقدير الدرجة التي تحصل عليها الممرضة على متوسط الفقرة حيث أن المدى = أكبر قيمة -أصغر قيمة / عدد القيم ، أعلى خيار - أدنى خيار = $4-1=3$ كما يلي :
ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعدددها (3) كما يلي : $1.33=3/4$
ثم يتم إضافة 1.33 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (1-2.33) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من النمط المستخدم.
- والدرجة من (2.34-3.66) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من النمط المستخدم.
- والدرجة من (3.67-5) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى مرتفع من النمط المستخدم.

ثانياً: مقياس معنى الحياة

تم استخدام مقياس المعنى في الحياة المعد من قبل (Crombo, Mahulk, 1964) في الولايات المتحدة، والمغرب من قبل (Abd Al-TaiI, 2011) والمنشور في (Alaraj, 2007) ، هو مقياس تمثل الدرجة المرتفعة فيه امتلاك المعنى، بينما تعبر الدرجة المنخفضة عن حالة فقدان المعنى في الحياة، ويكون من (20) فقرة، ويقيس درجة كلية واحدة ولا يوجد أبعاد، وللتتأكد من مناسبة المقياس لأهداف الدراسة وعيتها فقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية.

التأكيد من الخصائص السيكومترية للأداة:

1- الصدق الظاهري (المكمين)

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (8) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في جامعة مؤة، من المتخصصين في الإرشاد وعلم النفس، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة، وانتفاء الفقرات للأداة، ومناسبتها للبيئة الأردنية، وإبداء آية ملاحظات تتعلق بالحذف أو الإضافة، وتم اعتماد إجماع (6) مكممين؛ للحكم على صلاحية الفقرات، وبناء على رأي المكممين تم تعديل صياغة (3) فقرات، وبقي عدد فقرات المقياس (20) فقرة.

2- صدق البناء الداخلي

تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على كل فقرة من فقرات مقياس المعنى للحياة من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (30) ممرضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تراوح معامل الارتباط بين (0.66-0.84) مما يدل على تمنع المقياس بصدق بناء داخلي.

3- تم التتحقق من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) ممرضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وتم حساب معادلة الثبات بطريقة الإعادة بفواصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع وبلغ معامل الثبات بالإعادة (0.88)، كما تم التتحقق من ثبات الأداة وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا وبلغ معامل الثبات بالاتساق الداخلي (0.76)، مما يتبع من نتائج الثبات أن المقياس يتمتع بدرجات قيم ثابتة ولذلك تم استخدام هذا المقياس.

تصحيح وتفسير الأداة:

يتكون المقياس من (20) فقرة ، وقد تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات خماسي (موافق بشدة، موافق، نوعاً ما، غير موافق، غير موافق بشدة)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على الممرضة، والمستجيب لهذا المقياس هو الممرضة نفسها، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة موافق بشدة (خمس درجات)، وموافق (أربع درجات)، ونوعاً ما (ثلاث درجات)، وغير موافق (درجهتين)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة) وللمقياس علامة كلية ولا يوجد أبعد. وجميع فقرات المقياس تدل على طبيعة المعنى في الحياة لدى الممرضة استناداً

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

الى نظرية العلاج الوجودي لدى فرانكل. ولتفسير الإجابات التي تحصل عليها الممرضة على النحو التالي:

يتم استخدام المدى لتقسيم الدرجة التي تحصل عليها الممرضة على متوسط الفقرة حيث أن المدى = أكبر قيمة -أصغر قيمة / عدد القيم، أعلى خيار - أدنى خيار = $4=1-5$
ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعدها (3) كما يلي: $1.33=3/4$
ثم يتم إضافة 1.33 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (1-2.33) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من معنى الحياة.
- والدرجة من (2.34-3.66) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من معنى الحياة.
- والدرجة من (3.67-5) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى مرتفع من معنى الحياة.

ثالثاً: مقياس المساندة الاجتماعية

تم تطوير مقياس المساندة الاجتماعية من خلال الخولي (2005) ودراسة Al-Tarawneh, (2015) و Abu Gali, (2011) ويحتمل المقياس بالمساندة الوجودانية والمادية والمعلوماتية التي تتلقاها الممرضة، وهو مقياس تمثل الدرجة المرتفعة فيه تلقي مساندة اجتماعية من الآخرين، بينما تعبير الدرجة المنخفضة عن نقصان المساندة الاجتماعية من الآخرين، ويكون من فقرة، وبقياس درجة كلية واحدة ولا يتم النظر للأبعاد، وللتتأكد من مناسبة المقياس لأهداف الدراسة وعينتها فقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية.

التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة:

1- **الصدق الظاهري (المكمين):** تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (8) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في جامعة مؤتة، من المتخصصين في الإرشاد وعلم النفس، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة، وانتفاء الفرات للآداة، ومناسبتها للبيئة الأردنية، وإبداء آية ملاحظات تتعلق بالحذف أو الإضافة، وتم اعتماد إجماع (6) مكمين؛ للحكم على صلاحية الفرات، وبناء على رأي المكمين تم تعديل صياغة (4) فرات، وبقي عدد فرات المقياس (23) فرة.

- 2- **صدق البناء الداخلي:** تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على كل فقرة من فقرات مقياس المساندة الاجتماعية من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (30) ممرضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تراوحت معامل الارتباط بين (0.38-0.64) مما يدل على تتمتع المقياس بصدق بناء داخلي.
- 3- **تم التحقق من ثبات الأداة:** من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) ممرضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وتم حساب معادلة الثبات بطريقة الإعادة بفواصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع وبلغ معامل الثبات بالإعادة (0.91) ، كما تم التتحقق من ثبات الأداة وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا وبلغ معامل الثبات بالاتساق الداخلي (0.87)، مما يتبيّن من نتائج الثبات أن المقياس يتمتع بدرجات قيم ثابتة ولذلك تم استخدام هذا المقياس .

تصحيح وتفسير الأداة:

يتكون المقياس من (23) فقرة، وقد تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات ثلاثة (دائماً، أحياناً، نادراً)، وذلك حسب انتظام محتوى الفقرة على الممرضة، والمستجيب لهذا المقياس هو الممرضة نفسها، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة دائماً (ثلاث درجات)، أحياناً (درجتان)، ونادراً (درجة واحدة)، وللمقياس علامة كلية ولا يوجد أبعد. وجميع فقرات المقياس تدل على مستوى المساندة الاجتماعية لدى الممرضة. ولتفسير الإجابات التي تحصل عليها الممرضة على النحو التالي:

يتم استخدام المدى لتقدير الدرجة التي تحصل عليها الممرضة على متوسط الفقرة حيث أن المدى=أكبر قيمة -أصغر قيمة / عدد القيم أعلى خيار - أدنى خيار = $2=1-3$ كما يلي: $0.67=3/2$ ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعدها (2) كما يلي: ثم يتم إضافة 0.67 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (1.66-1) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من المساندة الاجتماعية.
- والدرجة من (2.33-1.67) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية.

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

- والدرجة من (3-2.34) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: أنماط التنشئة الأسرية

- المتغير التابع: معنى الحياة والمساندة الاجتماعية

نتائج الدراسة ومناقشتها :

السؤال الأول: ما اكثـر أنماط التنشـئة الأسرـية السـائـدة لـدى المـمرـضـات فـي مـسـتـشـفـيـاتـ الكرـكـ؟

لـلإجـابة عـلـى السـؤـالـ الـحـالـي تم حـاسـبـ التـكـرارـاتـ وـالـنـسـبـ المـئـوـيـةـ لـأـنـماـطـ التـنـشـئـةـ الأـسـرـيـةـ السـائـدـةـ لـدىـ المـمـرـضـاتـ فـيـ مـسـتـشـفـيـاتـ الكرـكـ،ـ وـالـجـدـولـ (2)ـ يـبـينـ نـتـائـجـ ذـلـكـ.

جدول (2) التكرارات لأنماط الأسرية الأكثر شيوعاً لدى الممرضات في مستشفيات الكرك

الترتيب تازليا	النسبة المئوية	النكرار	النمط	الرقم
1	%54.34	43	الديمقراطية	4
2	%19	15	الحماية الزائدة	1
3	%16.5	13	التجاهل	2
4	%10.1	8	القسوة	3

يتـبيـنـ مـنـ نـتـائـجـ الجـدـولـ السـابـقـ أـنـ أـنـماـطـ التـنـشـئـةـ الأـسـرـيـةـ الـأـرـبـعـةـ شـائـعةـ لـدىـ المـمـرـضـاتـ فـيـ تعـالـمـهـنـ مـعـ أـبـنـائـهـنـ،ـ وـأـنـ أـنـماـطـ جـاءـتـ بـالـتـرـتـيبـ النـمـطـ الـدـيمـوـقـراـطـيـ ثـمـ الـحـمـاـيـةـ الـزـائـدـةـ ثـمـ الـتـجـاهـلـ ثـمـ الـقـسـوـةـ،ـ مـاـ يـظـهـرـ أـنـ النـمـطـ الـدـيمـوـقـراـطـيـ هـوـ النـمـطـ الـأـكـثـرـ اـنـتـشـارـاـ لـدىـ المـمـرـضـاتـ وـبـنـسـبـةـ مـئـوـيـةـ بلـغـتـ (%54.43).

ما يدل على أن الأمهات الممرضات يملن بشكل أكبر لاستخدام النمط الديموقراطي على الأنماط الأخرى نظراً لاعتقادهن بأهميته ودوره الإيجابي في التنشئة الأسرية، وربما استخدمن الأمهات الممرضات هذا النمط الديموقراطي كونهن متقدفات و المتعلمات ويعتقدن أن التربية لا تحدث بالقسوة والشدة وحدها، ولكن ربما مالت بعض النساء الممرضات لاستخدام نمط الحماية الزائدة نتيجة اشغالها بالعمل وخوفها على أبنائها عند تركهم، خاصة أن طبيعة عمل الممرضة يستدعي منها الخروج من المنزل في أوقات مختلفة، وهذا قد يجعل مستوى قلقها على أبنائها يزيد لذلك جاء أسلوب التنشئة الأسرية المرتبط بالحماية الزائدة في المنزلة الثانية.

السؤال الثاني: ما مستوى معنى الحياة والمساندة الاجتماعية لدى الممرضات في مستشفيات الكرك؟

للإجابة على السؤال الحالي تم حساب المتوسطات الحسابية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية لدى الممرضات في مستشفيات الكرك، والجدول (3) يبين نتائج ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية لدى الممرضات في مستشفيات الكرك

الرقم	المعتبر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	معنى الحياة	3.37	0.74	متوسط
2	المساندة الاجتماعية	2.35	0.31	متوسط

يتبيّن من نتائج السؤال الحالي أن مستوى معنى الحياة والمساندة الاجتماعية لدى الممرضات في مستشفيات الكرك جاءت متوسطة، وقد يعزى ذلك لكون الأمهات الممرضات يتلقين الدعم والمساندة من الآخرين المحيطين بهم نظراً لمعرفتهم بطبيعة عمل تلك الممرضة والدور الموكل لها والذي يضطرها لبذل جهد نفسي في سبيل مساعدة المرضى مما سيؤثر لاحقاً في استفادتها طاقاتها النفسية، كما أن شعور المريضة وهي تقابل كل يوم حالات مستعصية، وقد يموت بعض الأشخاص

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

بين يديها يومياً، قد جعل معنى الحياة لديها متوسطاً ولم يكن كبيراً رغم أهمية عملها ودورها الرائد الذي تقدمه للمرضى.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وبين الشعور بالمعنى والمساندة الاجتماعية لدى الممرضات العاملات في المستشفى الحكومي والعسكري في محافظة الكرك؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول (4) يبيّن النتائج

جدول (4) معاملات الارتباط بين أنماط التنشئة الأسرية وكل من معنى الحياة والمساندة

الاجتماعية لدى الممرضات في مستشفيات الكرك

الديمقراطية	القسوة	التجاهل	الحماية الزائدة	معامل الارتباط	معنى الحياة
**0.42	0.09	*-0.23	-0.20	معامل الارتباط	
0.00	0.96	0.04	0.07	مستوى الدلالة	المساندة
**0.51	-0.04	0.10	-0.17	معامل الارتباط	
0.00	0.71	0.37	0.12	مستوى الدلالة	الاجتماعية

* دالة عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha \leq 0.01$)

يتبيّن من نتائج السؤال الحالي أن الارتباط بين النمط الديمقراطي قد كان دالاً وبشكل إيجابي مع كل من معنى الحياة والمساندة الاجتماعية، مما يدل على أنه كلما استخدمت الأم الممرضة النمط الديمقراطي دل ذلك على زيادة معنى الحياة والمساندة الاجتماعية لديها والعكس صحيح، كما كان هناك ارتباطاً سلبياً بين التجاهل ومعنى الحياة بمعنى كلما زاد استخدام الأم لنمط التجاهل كنمط من أنماط التنشئة دل ذلك على انخفاض معنى الحياة لديها.

إن الأم التي تميل إلى استخدام أساليب أكثر ديموقراطية مع أبنائها فإن ذلك يدل على صحتها النفسيّة وشعورها بالاتزان نظراً لأنها تشرك أبنائها بالقرارات وتعطيهم حرية التعبير عن الذات، وهذا الأمر لا يأتي من فراغ وإنما جاء نتيجة تلقّيها مساندة اجتماعية من المحيطين فيها كزوجها أو زميلاتها على سبيل المثال، وكتنّيجة أيضاً لزيادة شعورها بأن حياتها قيمة وأهمية وخاصة حياتها

المهنية التي تقوم بها وتبذل من خلالها كل ما بوسعها لكي تسعد مرضى محتاجين أو تقدم ابتسامة تساعدهم في زيادة شعورهم بالأمل رغم معاناتهم.

بينما نجد بالمقابل أن الأم كل كانت أكثر شعوراً بالمعنى للحياة فإن ذلك سيجعلها تميل بشكل أقل إلى استخدام نمط التجاهل، حيث أن حياتها معنى وبالتالي لا تجد أن التجاهل يحقق هذا المعنى ويعززه وبالتالي تعمل على الابتعاد عنه.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات تعزى لمتغير سنوات الخدمة؟

للإجابة على السؤال الحالي للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام اختبار (ت) (*t-test*) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء في الدلالة الإحصائية على أنماط التنشئة الأسرية، لدى الممرضات في مستشفيات الكرك تبعاً للخبرة، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء على أنماط التنشئة الأسرية بين الممرضات في مستشفيات الكرك تبعاً لسنوات الخدمة

مستوى الدلالة	قيمة المتغير (ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	سنوات الخدمة	أنماط التنشئة
0.24	1.18	77	0.90	2.36	39	10-1	الحماية الزائدة
			0.85	2.13	40	فأكثر 11	
0.04	*2.05	77	1.08	3.13	39	10-1	التتجاهل
			1.10	2.63	40	فأكثر 11	
0.44	-0.78	77	0.98	2.97	39	10-1	القسوة
			1.03	3.15	40	فأكثر 11	
0.03	-*2.23	77	0.85	1.56	39	10-1	الديمقراطية
			1.14	2.08	40	فأكثر 11	

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

يظهر من الجدول (5) أن أنماط التنشئة الأسرية لدى الممرضات في مستشفيات الكرك تختلف حسب الخدمة في نمط التجاهل والديمقراطية حيث أنه كلما زادت الخدمة لديهن زاد التجاهل وقلت الديمقراطية كأسلوب مستخدم من قبلهن. ولكن يتبيّن أيضًا من النتائج أن كلاً من نمط الحماية الزائد والقسوة لم يكن يختلف حسب خبرة الممرضة.

ويمكن عزو تلك النتيجة نظراً لكون الممرضة نتيجة خبراتها واحتلاطها وتجاربها في الحياة المهنية فإنها تصبح بدرجة أكبر على أولادها وقد تندمج بالعمل ويصبح جزءاً منها من حياتها ولذلك قد تتجاهل أبنائها أو تميل لتجاهل بعض سلوكياتهم، وبال مقابل كلما كانت الأم أقل خبرة فإن تلك الأم تميل إلى أن تكون إما ديمقراطية تتحاور مع أبنائها وتدعمهم نفسياً وتراعي أن تكون إما مستمعة لهم بشكل مناسب.

السؤال الخامس: هل تختلف أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الممرضات تبعاً لمتغير عدد الأبناء؟

للإجابة عن السؤال الخامس تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (6):

الجدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس أنماط التنشئة الأسرية تبعاً لعدد الأبناء

المتغير	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الحماية الزائد	بين المجموعات	1.348	2	.674	.867	.424
	داخل المجموعات	59.082	76	.777		
	الكلي	60.430	78			
التجاهل	بين المجموعات	8.900	2	4.450	3.850*	.026
	داخل المجموعات	87.834	76	1.156		
	الكلي	96.734	78			
القسوة	بين المجموعات	.950	2	.475	.464	.630
	داخل المجموعات	77.734	76	1.023		

المتغير	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الديمقراطي	الكلي	78.684	78	5.098	5.284*	.007
	بين المجموعات	10.196	2	.965		
	داخل المجموعات	73.323	76			
	الكلي	83.519	78			

يتبيّن من الجدول (6) أنه لم يكن هناك أية فروق ذات دلالة احصائية في أنماط التنشئة الأسرية (الحماية الزائدة والقسوة) تبعاً لعدد الأبناء لدى الممرضة حيث بلغت قيم F (0.46، 0.87) على التوالي، وهذه القيم غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$).

يبينما تبيّن وجود فروق ذات دلالة في نمط التجاهل والديمقراطية، وللتتأكد لصالح من تقع هذه الفروق تم استخدام اختبار شافيفه (Scheffe) والجدول (7) يظهر النتائج

جدول (7) نتائج اختبار شافيفه للفروق بين نمط التنشئة التجاهـل والديمقـراطـية تبعـاً لـعـدـدـ الـأـبـنـاء

		عدد الأبناء				نمط التنشئة	
6-4		3-1					
مستوى الدلالة	متوسط الفروق	مستوى الدلالة	متوسط الفروق	المتوسطات			
-	-	-	-	3.20	3-1	التجاهـل	
-	-	0.07	0.61	2.59	6-4		
0.90	0.18	0.12	0.80	2.40	7 فأكـثـر		
-	-	-	-	1.58	3-1	الديمقـراطـية	
-	-	0.49	-0.29	1.86	6-4		
0.07	-0.84	0.007	-1.13	2.70	7 فأكـثـر		

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القرالة

يتبيّن من نتائج الجدول الحالي أن الفروق كانت غير دالة في جميع ترتيب مستويات عدد الأبناء باستثناء من كان لديها ابنة سبعة فأكثر مع (3-1) أبناء في النمط الديموقراطي ولصالح عدد الأبناء سبعة فأكثر مما يسهل على الأم عندما يكون عدد الأبناء أكثر على استخدام النمط الديموقراطي معهم، ويجعل الأم تستطيع أن تتحاور أكثر مع ابنتها وتعطيهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وتشاركهم بقراراتهم، نظراً لأن هذا العدد يجعل أن هنالك فرصة للأبناء لكي يتحاوروا معاً، بالمقابل فإن العدد القليل تجد الأم نفسها مدفوعة إلى فرض حماية زائدة على البنين، أما العدد الكبير فهي تعمل كل ما في وسعها من أجل أن تؤمن لهم مستوى معيشى يكفى حياتهم.

الوصيّات:

بناء على ما توصلت له نتائج الدراسة فإنه يوصى بما يلي:

1. ضرورة العمل من خلال ورش العمل في المستشفيات من أجل تطوير أساليب التنشئة الأكثر مناسبة للمريضة وزيادة شعورها بالمعنى والمساندة الاجتماعية.
2. إجراء برامج إرشادية للممرضات لزيادة شعورها بالمعنى نتيجة الإرهاق النفسي الذي تتعرض له في عملها.
3. العمل للاهتمام بنوعية العلاقات لدى الممرضة وتطوير تلك العلاقات التي يمكن أن تكون داعمة ومساندة للمريضة.
4. ضرورة اهتمام متذبذبي القرار بزيادة التركيز على الحالة النفسية للمريضة.
5. إجراء دراسات مشابهة تعنى بتطوير برامج إرشادية على الممرضات.

References:

- Abd Al-Ta'i, R. (2011). The Development of Meaning in Life Among Adolescent and its Relationship to Parental Treatment Patterns. Unpublished master thesis, Baghdad University, Iraq.
- Abdul-Halim, A. (2010). Future Anxiety and its Relationship to the Meaning of Life and Psychological Stressors Among a Sample of Young People. The fifteenth annual conference, the psychological counseling center, Ain Shams University, 335-368.
- Abu Ghali, E. (2011). Social Support and its Relationship to the Meaning of Life in the Cases of Resection in the Governorates of Gaza, Al-Zarqa Journal for Research and Humanitarian Studies, 14 (2), 16-34.
- Abu Ghazaleh, S. (2007). The Effectiveness of Counseling by Meaning in Reducing the Identity Crisis and Improving the Positive Meaning of Life Among the University Students. The 14th Annual Conference, Psychological Counseling Center, Ain Shams University, during 8-9 December, 157-202.
- Al-Abiath, M. (2010). The Measure of Life Meaning Among Young People. The Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, 3, (34), 799-820.
- Al-Atawi, D. (2006). The Impact of family Upbringing in Self-Esteem Among Secondary School Students in Tabouk City, unpublished Master thesis, Mu'tah University, Al-Karak, Jordan.
- Al-Hawarneh, E.(2005). The Impact of the Family Upbringing Pattern in Professional Maturity Among The 1st Secondary Students in Al-Karak Governorate, unpublished Master Thesis, Mu'tah University, Jordan Al-Karak.
- Al-Khouly, Hossam (2005) . the social support and its relationship with marital adjustment among the newly-formed family (a comparative study from the perspective of social service), the Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 34 (1), 168-193.
- Al-Mahdawi, A. (2012). The Meaning of Life and Social Support and its Relationship With Some Psychological Disorders Among the Injured in Road Accidents in Saudi Arabia. Arab Studies in Education and Psychology, 31 (1), 95-158.

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالبة، عبدالناصر موسى القرالة

-
- Al-Moghoosh, O. (2011). Gender Differences Regarding the Social Responsibility Among Kindergarten Children, a field study for a Sample of public Kindergarten children (5-6 years old) in Damascus City, The Journal of Damascus University, 27 (1).
- Al-Oweidhat, M. (2006). The Styles of Family Upbringing as Well as the Level of Self-Concept and Their Relationship to Achievement Motivation Among the Students of the Upper Elementary Stage in the Schools of Al-Tafila Governorate, Unpublished Master Thesis, Mu'tah University-Jordan.
- Al-Qudah, M. (2006). The Styles of Family Upbringing and its Relationship to Some personality Characteristics of Mu'tah University Students", the Jordanian Journal of Educational Sciences, 3 (2), 55-168.
- Al-Tarawneh, A., Al-Sobihyin, A. (2015). The Styles of Social Support and its Relationship to Social Responsibility Among the Students of Mu'tah University, the Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 163 (1), 449-465.
- Al-Wa'eli, J. (2012). The Meaning of Life and Its Relationship to the Personality Pattern (A, B) Among the Students of Baghdad University. The Professor Journal , 35 (2011), 10-22.
- Baheri, N. (2014). The Relationship Between Professional Stress and Social Support Among the Working Women: A Field Study, Al-Jabal center for scientific research, 03 (3), 91-109.
- Brown, p. (2009). Quality of Life and Affect Across the Adult Life Span, New York: Cambridge University Press.
- Carlos, L. (2003). The Ultimate Meaning of Viktor Frankly. A demonstration Project in Partial Fulfillment of the Requirements for the Diplomat Educator, Administrator Credential, Viktor Frankly institute of logo therapy, 1 – 40.
- Dianne. D.(2000). Psychological Stress and Social Support Networks Analysis of Mother and Father of Childhood Cancer Survivors. Dissertation Abstracts International : Section b: The Science & Engineering. (60) (7-b) 200_21.

- Dosouqi, R. (1996). The Causal Model for the Relationship Between Social Support, Life Stressors, and Mental Health Among the Divorced. *The Journal of Psychology*. Cairo: The Egyptian General Committee for Books. 39 (10). 44–59.
- Frisch, M. (2006). Quality of Life Therapy: Applying a Life Satisfaction Approach to Positive Psychology and Cognitive Therapy. Canada: John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey.
- Gentry J., Goodwin C. (1995). Social Support For Decision Making During Grief Due to Death. *American Behavioral Scientist*. (38) 553_563
- Hafez, S. (2006). The Meaning of Life and its Relationship With Future Anxiety and the Need to Overcome Among University Students, Unpublished Doctoral Dissertation, the Faculty of Arts, Baghdad University.
- Hamza, J. (1996). Parenting and the Sense of Loss Among Children. The Egyptian General Organization for Books: *The Journal of Psychology*, 39 (10), 138-147.
- Hedda, Y. (2010). The Role of Social Support in Maintaining Mental and Physical Health, *the Journal of Studies*, 13 (1), 61-85.
- Ibrahim, A. (2001). The Traditional and Non-Traditional Social Support in the Cases of Bereavement. A Field Study. The 8th Annual Conference. The psychological Counseling Center. Cairo: Ain Shams University. p. (13–35).
- Ibrahim, M. (2004). The Relationship Between Emotional Security and Independence From the Cognitive Field Among Kuwaiti Kindergarten Children in the Light of the Mothers and Teachers Awareness. *The Year books of Arts and Social Sciences*, Kuwait University, Yearbook (24), Thesis (210), 7-89.
- Karen R. (1987). Social Support Versus Companionship: Effect On Life Stress. *Loneliness And evaluations by others* ,(52(6) 1132–1147.
- Khoj, H. (2011). The Meaning Of Life and its Relationship with Satisfaction Among the University Students in Saudi Arabia. *The Journal of Umm Al Qura University*, 3 (2), 12-44.

أنماط التنشئة الأسرية لدى الأمهات الممرضات القانونيات وعلاقتها بمعنى الحياة والمساندة الاجتماعية ...

ديالا عبدالكريم الطوالية، عبدالناصر موسى القراءة

-
- Kim, M. (2001). Exploring Sources of Life Meaning Among Koreans. M.A. Thesis. Trinity Western University. Canada.
- Marsigile, C. w., J. & Buboltz, w. (2007). Impact of Parenting Styles and Locus of Control on Emerging Adult, Psychological Successes. Education and Human Development,1(1), 1-18.
- Nickels, J., & Stewart, M. (2004). The Relations Between Life Meaning and Commitment to and Consistency in Life Values. The Journal of Individual Psychology, 55(2), 15-32.
- Obrai'm, S. (2011). The Methods Of the Father's Treatment as Perceived by the Children and Their Relationship to the Feeling of Psychological Security Among a Sample of Secondary Stage Students in the City of Labsa. Al-Najah University Journal for Researches, (25) 7, 1788-1815.
- Raheem, K. (2010). The Meaning of Life As Perceived By The Iraqi Women. The Second Regional Conference of Psychology 29 / 11-1 / 12/2010 , the Egyptian Psychological Association 755-772.
- Reker, G.T. (2005). Meaning in Life of Young, Middle-Aged, and Older Adults: Factorial Validity, Age, and Gender Invariance of the Personal Meaning Index (PMI). Personality and Individual Differences, 38(1), 71-85.
- Sarason, I., Levine, H., & Basham, R.(1983) Assessing Social Support: The Social Support Questionnaire . Journal Of Personality and Social Psychology . (44) . (1) 127_139
- Shaw, N.E. (2008). The Relationship Between Perceived Parenting Style, Academic Self-Efficacy and College Adjustment Of Freshman Engineering Students. Unpublished Thesis, University Of north Texas, Texas.
- Stegar, M., Frazier, P., Oishi, S., & Kaler, M. (2006). The Meaning in Life Questionnaire: Assessing The Presence of and Pearch For Meaning In Life. Journal Of Counseling Psychology, 53(1), 80-93.
- Zahran, Hamid Abdul-Salam. (2005). The Psychological Counseling and Guidance. Cairo: The World of Books.

تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي اليتيم باستخدام نموذج التدرس الرقمي

* سطام سالم الشقر

ملخص

استخدمت هذه الدراسة نموذج التدرس الرقمي لاستخلاص الخصائص المورفومترية لحوض وادي اليتيم، والمتمثلة بالخصائص المساحية، والشكلية، والتضاريسية، وخصائص الشبكة المائية؛ من أجل بناء قاعدة معلومات جغرافية رقمية للحوض، والتي يستفاد منها في التخطيط الحضري، والتنمية الفيوضات الفجائية مستقبلاً. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم استخدام نموذج التدرس الرقمي، والخرائط الطبوغرافية مقاييس 1-50000، الخارطة الجيولوجية مقاييس 1-100000، خريطة خطوط شبكة التصريف النهري، والتي صنفت بحسب طريقة ستريبلر إلى مراتبها النهرية، كما أجريت المعالجة الآلية الرقمية لالحوض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لربط المعلومات المكانية بخصائصها الكمية، وإنتاج خرائط رقمية للشبكة المائية واخذ مختلف القياسات المورفومترية وإجراء العلاقات المكانية بين خصائص الحوض المختلفة.

وتبيّن من نتائج التحليل أنَّ تصنيف المجاري المائية لالحوض من الرتبة السابعة ومساحته الكلية بلغت 4491 كم^2 ، كما بلغ إجمالي عدد المجاري النهرية لشبكة التصريف 97548 مجرى، وقد بلغ معدل بقاء المجاري $0.87 \text{ كم}/\text{كم}^2$ ؛ في حين بلغت نسبة النسيج الطبوغرافي (22)؛ وهو بذلك من الأحواض ذات النسيج الطبوغرافي الناعم، كما وتشير قيمة شكل الحوض والبالغة (0.54) إلى اقترابه من الشكل البيضاوي المتراوّل، وهذه النسبة تعبر عن اختلاف عرض الحوض من منطقة إلى أخرى نظراً لاختلاف الظروف البنوية واختلاف فعالية التعرية والتوجوية.

الكلمات الدالة: حوض وادي اليتيم، الشبكة المائية، التدرس الرقمي.

* قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة.

تاريخ تقديم البحث: 26/5/2016 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

Analysis of Morph metric characteristics analysis of Wadi Alyotum basin using digital elevation model

Sattam Salem Al-Shoqor

Abstract

This study has used digital elevation model to assess the morphometric parameters of Wadi AlYotum basin, to represent in real. as well as to create a Geo database which can be utilized in urban planning, flash flood forecasting. In addition, the study obtained the DEM with spatial resolution 30 m, along with 1-100000 topographic maps, and 1-50000 geological map, in order to build the drainage network system map which was classified for their stream orders based on Strahler method, also the study used digital processes by GIS.

The results showed that Wadi Alyotum covers an area has 7th order for the stream, also the total basin area was 4491 km², the drainage segments 97548 streams, which varied from order to another, the basin draining density was calculated to be 0.87 km/km², and the topographic texture ratio was 22% which indicates that the basin has a soft topographic texture. The value of shape factor is 0.54 which indicates that the basin shape is close to elongated oval shape.

Keywords: Wadi Alyotum, Basin, morphometric characteristics, digital elevation model.

المقدمة:

تعدّ الخصائص المورفومترية من الخصائص الجيومورفولوجية الكمية بمفهومها العام، وهي أساليب تحليلية تتناول ظاهرات سطح الأرض، وقد شهدت الدراسات الجيومورفولوجية ثورة نوعية في الوقت الحاضر، حيث أدخلت طرائق إحصائية وتكنولوجية في الدراسات المورفومترية، بهدف الوصول إلى مستوى أكثر موضوعية في الوصف والتفسير، وازدادت أهمية هذا الاتجاه حتى أصبح طريقاً ونهجاً متبعاً في الدراسات الجغرافية كلّها عموماً والطبيعية منها على وجه الخصوص، عن طريق صياغة العلاقات بين عناصر المكان؛ وهي ذات مدخلات ومخرجات تمثل المتغيرات الطبيعية كانحدار السطح، أو ارتفاعه النسبي والمطلق، أو كثافة الشبكة النهرية، وغيرها من خصائص شبكات التصريف المائي.

وتتأثر شبكات التصريف النهرى بخصائص التضاريس، وهي انعكاس طبىعى لها في المراحل الحتية الأولى، لكنها سرعان ما تبدأ في تشكيل خصائص السطح ثانياً، إذ تعتبر شبكات التصريف انعكاساً حقيقياً للوضع الجيولوجي، والمناخى، والنباتى، لذلك تعتبر الدراسات المورفومترية من أهم دراسات خصائص الأحواض المائية.

ويعرف مصطلح المورفومترى Morphometric حرفيًا بقياس الشكل، حيث تعتمد الدراسات المورفومترية على قياس أشكال المظاهر السطحية، ومعالجتها وفق أسس التحليل الكمى، بتطبيق العلاقات الرياضية، والطرائق الإحصائية للبيانات المشتقة من الخرائط الطبوغرافية، والقياسات الحقلية، والصور الجوية والمرئيات الفضائية؛ وذلك لاستخدام نتائجها في تصنيف المظاهر السطحية وتحديد العوامل والعمليات المسؤولة عن نشوئها وتطورها.

وتعد نظم المعلومات الجغرافية GIS والاستشعار عن بعد RS، من أهم الانجازات التطبيقية، في استخلاص المعلومات التي تساهم في تقدير نمط الأشكال الأرضية، والتصريف المائي، وعلاقته بطبغرافية سطح الأرض، باستخدام وتحليل المعطيات الفضائية وخصائصها الرقمية، ولاسيما نموذج الارتفاع الرقمي DEM والصور الرادارية واستخدامها في الدراسات التطبيقية، مثل استخراج خطوط الارتفاع المتساوي (الكتنور) واتجاه الانحدار والشبكة المائية (Sabri, 2001).

مشكلة الدراسة:

أدت فيضانات وادي اليتم خلال العقود الماضية لغمر أجزاء من مدينة العقبة بالمياه؛ مما أدى إلى حدوث خسائر جسيمة في الأرواح، والمتناكلات، والبنية التحتية. وتعد الأشكال الأرضية وخصائصها المورفومترية هي المحدد الرئيس لحركة المياه السطحية، مما سيفيد تحليل الاتجاهات العامة لمجاري الأودية الرئيسية في حوض الوادي، إلى مراقبة تأثير التغير الحالي في اتجاهات الأودية على مدينة العقبة وضواحيها، ومن الممكن استخدام نموذج التضرس الرقمي في تعين طبقة حدود الحوض، وحدود الأحواض الثانوية، وطبقة لتخفيط شبكة الأنهر والمجرى المائي للأودية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل يمكن استخدام النماذج الرقمية لنظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة معلومات رقمية لحوض وادي اليتم؟
2. ما هي الخصائص المورفومترية لحوض وادي اليتم؟
3. ما طبيعة العوامل، والعمليات التي حددت خصائص شبكة التصريف المائي لحوض وادي اليتم؟

أهمية الدراسة:

نأتي أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

- 1- تساعد نظم المعلومات الجغرافية في توفير المعلومات المكانية (الإحداثيات) لكل نقطة تدرس على الخارطة، وتقيد في حساب الخصائص المورفومترية لحوض موضوع الدراسة.
- 2- إن المحاكاة الرقمية المجسمة لبيانات الارتفاعات الرقمية، تصلح لتمثيل ومحاكاة سطح حوض وادي اليتم فعلياً، وتمثل تجسيم محاكى لطبوغرافية منطقة الدراسة.
- 3- تقيد الدراسة في استخلاص حدود الحوض المائي لوادي اليتم، ومساحته، وشبكة مجاري الوديان المائية، وتظهر نسيج شبكة التصريف السطحي، وتحديد خواصها المورفومترية كأطوال الأودية، والميل، والانحدار، وغيرها.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى مaily:

- 1 استخلاص خصائص الشبكة المائية لوادي الitem باستخدام النمذجة الرقمية لنظم المعلومات الجغرافية.
- 2 تحديد أنماط الشبكة المائية لوادي الitem، وتمثلها كأرتوغرافياً؟ .
- 3 إنشاء قاعدة بيانات رقمية لحوض وادي الitem، تشمل الخصائص المساحية، والطولية والشكلية، والتضاريسية، وخصائص شبكة التصريف المائي.
- 4 تحديد طبيعة العوامل، والعمليات التي شكلت شبكة التصريف المائي لوادي الitem، والعوامل المؤثرة فيها.

منطقة الدراسة:

الموقع:

يمتد حوض وادي الitem بين خطى طول (34.99° - 35.87°) شرق، وبين دائري عرض (29.19° - 30.08°) شمالاً، وتمتد منابعه العليا من داخل الحدود السعودية بطول 8 كم، ويتجه من الشرق ناحية الجنوب الغربي داخل الحدود الأردنية بطول 83 كم ليبلغ طوله الكلي 91 كم حتى يصب في خليج العقبة، في موقع وسط بين شمال وشرق مدينة العقبة.

ويشكل حوض الوادي جزءاً الزاوية الجنوبية الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية، الشكل (1)، ممثلاً الحد الجنوبي الشرقي لبلدية النجاد الجنوبية؛ وهي أراضٍ صحراوية متوجة، يتخللها وجود بعض السلاسل الجبلية، وبعض المنخفضات، والقیعان، والأودية الطولية (Beheiri, 2001).

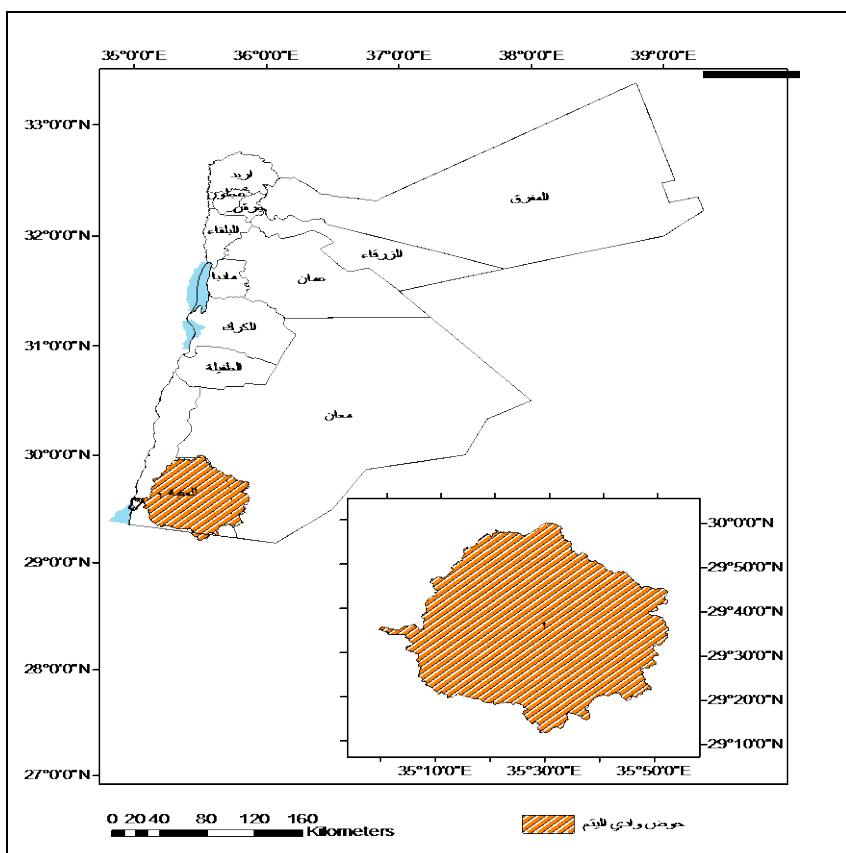
المناخ والغطاء النباتي:

لا يوجد محطات مناخية في منطقة الدراسة تلبي احتياجات البحث المورفومترى، الذي يتطلب معطيات مناخية خاصة، كدرجة حرارة سطح الأرض، ودراسة نظام الأمطار من خلال محطات

مناخية مزودة بتجهيزات خاصة، وقد استعين ببيانات محطة مطار العقبة الواقعه في الجزء الشمالي الغربي من الحوض، ومحطة معان على الحدود الشمالية للحوض.

ويصنف المناخ في منطقة الدراسة ضمن نطاق المناخ الصحراوي، وبناء على بيانات محطة الأرصاد الجوية بمطار العقبة ومحطة معان، يصل المعدل السنوي للحرارة يصل إلى 25 درجة مئوية، وتصل أعلى معدلاتها في تموز وآب، وتتناقص في فصل الشتاء لتصل أدنى معدلاتها في شهر كانون الثاني. يبدأ موسم المطر الفعلي في شهر وتشرين الأول، وينتهي في نيسان، معدل الأمطار السنوي لا يتجاوز 50 ملم، والرطوبة الجوية تصل إلى نسبة 38%， وتعد صيفاً في كل من شهر حزيران وتموز وآب، تسود الرياح الغربية والجنوبية الغربية بين (200 – 300 درجة، ويصل متوسط سرعة الرياح إلى 21 كم/ساعة)(Meteorological Service, 2015).

ويعدّ الغطاء النباتي في حوض الوادي فقيراً، ويکاد يكون مقصوراً على النباتات الصحراوية مثل، القبا والشنان والغضى، الصد (شوك الحنش) والسدر والطلح.



شكل رقم (1)

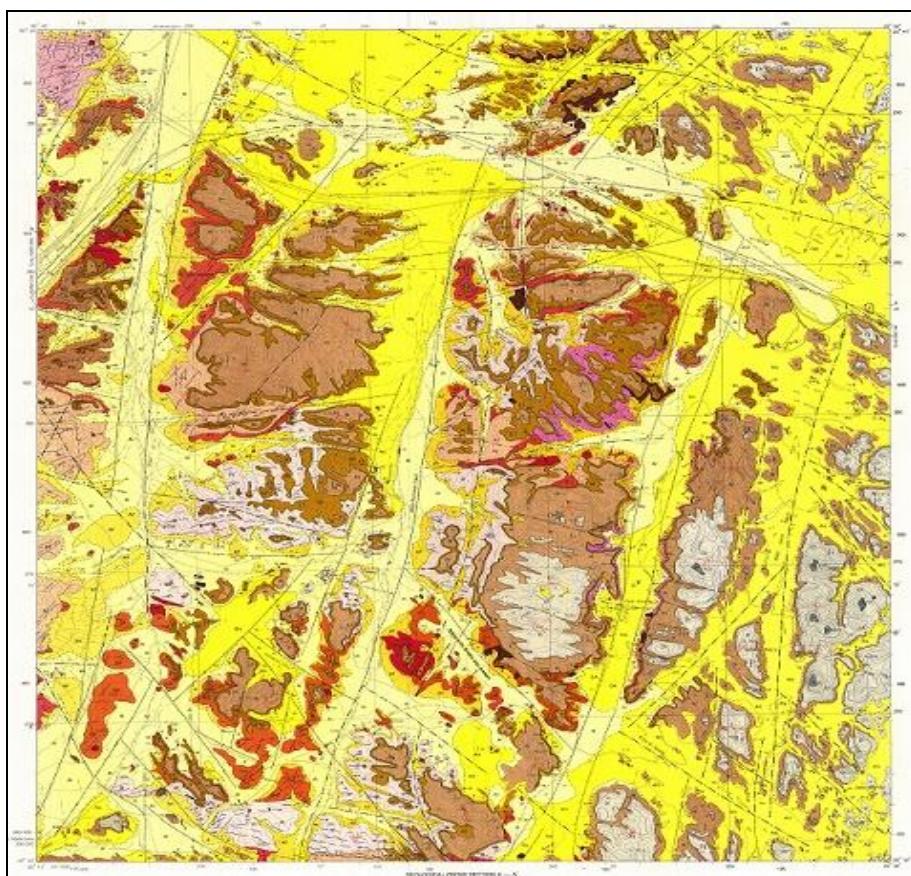
خريطة موقع حوض وادي اليتم

The researcher worked, Using GIS

الجيولوجيا:

يوضح الشكل رقم (2) خريطة منطقة الدراسة الجيولوجية، حيث تقع منطقة الحوض ضمن نطاق يمتاز بتوع جيولوجي تتكون فيه سجلات صخرية لمعظم العصور الجيولوجية، بدءاً من صخور الركيزة من زمن الحياة الخافية 550-800 مليون سنة، وهي تمثل الامتداد الشمالي لصخور الدرع العربي النبوي الذي يصل عمره إلى مليار ومائة مليون سنة، وحقبة الحياة القديمة، والوسطى والحديثة والتي يمتد عمرها من 550 مليون سنة حتى وقتنا الحاضر .(Ayed, 1982)

وتعد الأودية السحيقة التي تنتهي إلى حفرة الانهيار، والأنفاق البركانية ومنطقة رأس النقب- بطن الغول - وما تحويه من صدوع، وطيات، مثلاً على التنوع الجيولوجي الفريد لمنطقة الدراسة، والتي تضم مجموعة من التكوينات الصخرية، كالحجر الجرانيتي والكلسي، والجبيري، وينتشر فيها أيضاً صخور صلصالية، وغرينية، رملية حمراء ورملية سلتية، كما يتصل هذا التكوين بوجود الطين والرمل، ومن أهم التربات التي تكون سطح الحوض، الحصى والرمل والطين وخليط من صخور الجبس والصخور المتكسرة، والمهشمة التي يتراوح ما بين (0.5 - 1م) وتصل إلى (5م) في بعض المناطق كما تتوارد أنواع مختلفة من الرواسب عند سفوح التلال وجوانب المرتفعات وفي الأراضي المسطحة والمنحدرات البسيطة والسهول، وتتكون هذه الرواسب من السلت والطين مع الرمل وخليط من الجبس والصخور الكبيرة والصخور المدرجة وتوجد في جميع حوض التوادي.(Natural Resources Authority, 2015)



شكل (2)

جيولوجية منطقة الدراسة

Natural Resources Authority, 2015

منهجية الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج التجاري في دراسة الخصائص المورفومترية لحوض وادي اليتم، والاعتماد على نموذج التضرس الرقمي (DEM) لإجراء التحليلات المورفومترية بصورة إلية وتلقائية، إضافة إلى تحليل البيانات الفضائية الخاصة بمنطقة الدراسة من أجل دراسة الحوض ورسم مجرى الرئيس وشبكة التصريف المائية. ويستعمل تعبير التحليل المورفومترى للدلالة على القياسات والخواص الجيومورفية لسطح الأرض التي تتحرك عليه الأنهر ونظمها المختلفة ودورها في تشكيله.

وقد لم إنشاء قاعدة بيانات مورفومترية وهيدرولوجية لحوض وادي اليتم بالاعتماد على نموذج التضرس الرقمي بدقة تميزية 30 م. وهو تمثيل ومحاكاة رقمية لسطح الأرض؛ حيث يفيد في استخلاص المعلومات الطبوغرافية مثل حدود الأحواض المائية، وشبكة مجاري الأودية إضافة إلى الخصائص المورفومترية للحوض المائي.

وقد تم تحديد امتداد الحوض بشكل أولي بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية مقاييس رسم (1 - 100.000)، بالإضافة إلى تحليل الخصائص الحيولوجية بالاعتماد على الخريطة الحيولوجية مقاييس رسم (1 - 50.000) ومقاييس رسم (1 - 250000) من إصدار (سلطة المصادر الطبيعية، 2015). ومن ثم استخلاص شبكة التصريف المائي، والتحديد الآلي لاتجاهات التدفق ومساراته من بيانات نموذج التضرس الرقمي DEM.

وقد تم استخدام برنامج Arc Map10.4.1 لحساب مساحة ومحيط الحوض الرئيسي والأحواض الفرعية، وتحديد خصائص الشبكة المائية، وتوزيع شبكة الأودية الرئيسية والفرعية، وتحليل تأثير فروق الارتفاعات على مقدار التصريف المائي ومعالجة العلاقات المكانية لشبكة الأودية الرئيسية، وتحديد درجات الميل والانحدار، وتحديد مستوى الجريان بنسبه العالية والمعدلة في الأودية، وتحديد تفرعات الأودية ومصباتها الأكثر فاعلية، ثم إعادة رسم الخارطة النهائية لشبكة الأودية الرئيسية، والفرعية ومستوى فاعليتها بنسب التدفق ومستوى العمق.

كما اعتمدت الدراسة على المنهج التحليل من خلال إجراء القياسات وتطبيق المعدلات للمتغيرات المورفومترية، ووصف المتغيرات المختلفة وصفاً رياضياً تحليلياً ودراسة العلاقات بين هذه المتغيرات. وبعتبر المنهج التحليلي من الوسائل التي لها أهميتها وفائدة في هذا المجال، اذ تضمن

الدراسة الخصائص الطبيعية للمنطقة، والخصائص المورفومترية للحوض (المساحية، والتضاريسية، الشكلية وخصائص شبكة التصريف).

الدراسات السابقة:

يمكن تناول الدراسات التي اعتمدت على بناء نموذج التضرس الرقمي على النحو التالي:

الدراسة التي قامت بها (Zureiqat, & Husban, 2015)، تحت عنوان "الخصائص المورفومترية لحوض نهر الزرقاء في الأردن باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ونموذج التضرس الرقمي"، والتي هدفت إلى إجراء تحليل مورفومترى لحوض نهر الزرقاء ونموذج الارتفاع الرقمي، يتضمن القياسات المورفومترية؛ المراتب، والعدد، والشعب، والكثافة التصريفية، وتبيّن من نتائج التحليل وجود تباين في مساحات الأحواض المائية الفرعية ضمن حوض نهر الزرقاء، والتباين الشديد في درجات الانحدار بين أجزاء الحوض، وارتفاع نسبه التضرس التي بلغت 11.3 م / كم.

دراسة (Mashtah et al., 2013) تحت عنوان "دراسة بعض الخصائص المورفومترية لوادي غزة باستخدام النماذج الرقمية لنظم المعلومات الجغرافية، واعتمدت الدراسة على تحليل أربع لوحات تبيّن حوض وادي غزة القطبها القمر الصناعي SRTM3 عام 2000 م وتم إنتاجها عام 2004 م، وأظهرت النتائج التباينات الواضحة في الخصائص المورفومترية بين الحوض الكبير للوادي وأحواض الداخلية.

دراسة (Fedah, 2013) حول "الأماكن المعرضة لفيضانات في شمال الرياض"، والتي هدفت إلى تحديد مجاري المياه وأحواض الصرف الصحي في المناطق التي تعرضت لفيضانات، وقد استخدمت الدراسة نموذج الارتفاع الرقمي DEM ، وكان من أبرز نتائج الدراسة: بناء قاعدة بيانات، ورسم خرائط وتحليلها؛ للتعرف على عناصر الخطير في المنطقة، ووضع نظام إنذار مبكر للسكان.

وتناول (Salloum, 2012)، حوض وادي القنديل - دراسة مورفومترية، وهدفت الدراسة إلى تحديد مدى الفائدة التي تقدمها الدراسة المورفومترية لحوض نهر القنديل، وقد تبيّن وجود نمط واضح لخصائص سطح الحوض، حيث ينخفض بشكل تدريجي بالاتجاه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى قيم تضرسه، وتنشر الصدوع بشكل رئيس في المنطقة العليا والوسطى منه.

كما أجرى (Hamdan Abu Amro, 2010)، دراسة حول "تحليل بعض الخصائص المورفومترية للجزء الأعلى من حوض الرميمين وسط غرب الأردن"، حيث هدفت دراستهما إلى بناء قاعدة معلومات رقمية لـلـحوض، وتحديد الخصائص المورفومترية؛ وذلك بالاعتماد على بعض البرمجيات مثل ArcGis وDigital Elevation Models ومقارنتها بالبيانات التقليدية، والمتمثلة بالخرائط الكنتورية والعمل الميداني إلى جانب العمليات الحاسوبية.

ومن أهتم الدراسات الأجنبية التي أمكن الاطلاع عليها، دراسة (Kuldeep & Upasana, 2011) والتي هدفت إلى إجراء تحليل كمي للخصائص المورفومترية لـلـحوض نهر يامونا في الهند باستخدام نموذج التضرس الرقمي المشتق من SRTM.

كما بحث أيضًا (Mohammad, 2008)، عن الشبكات النهرية القديمة في الكويت وتحليلها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وكان الهدف من هذه الدراسة هو رسم وتحديد الشبكات النهرية القديمة للأودية الموجودة فيما بين الكويت وشمال شرق المملكة، حيث تم الاعتماد على صور من القمر الأمريكي SRTM وصور اللاندستات 1، واستخدام تقنية نموذج الارتفاع الرقمي DEM، وخلصت الدراسة إلى أن الشبكات النهرية في تلك المنطقة تشكلت خلال فترات مطيرة، أي: قبل ما يقارب 7 – 10 آلاف سنة، والذي يتزامن مع توغل الرياح الموسمية الصيفية على شمال المنطقة، ويوضح ذلك من خلال طبقات الرواسب النهرية والتي عمل الجريان النهري على ترسيبها في تلك الفترات.

أما دراسة (Hui-Ping et al., 2006) فقد استخلص منه الخصائص الجيومورفومترية لـلـحوض نهر مينجيanguang وخصائص التكتونية بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي بقدرة تمييزية 30م.

التحليل والمناقشة

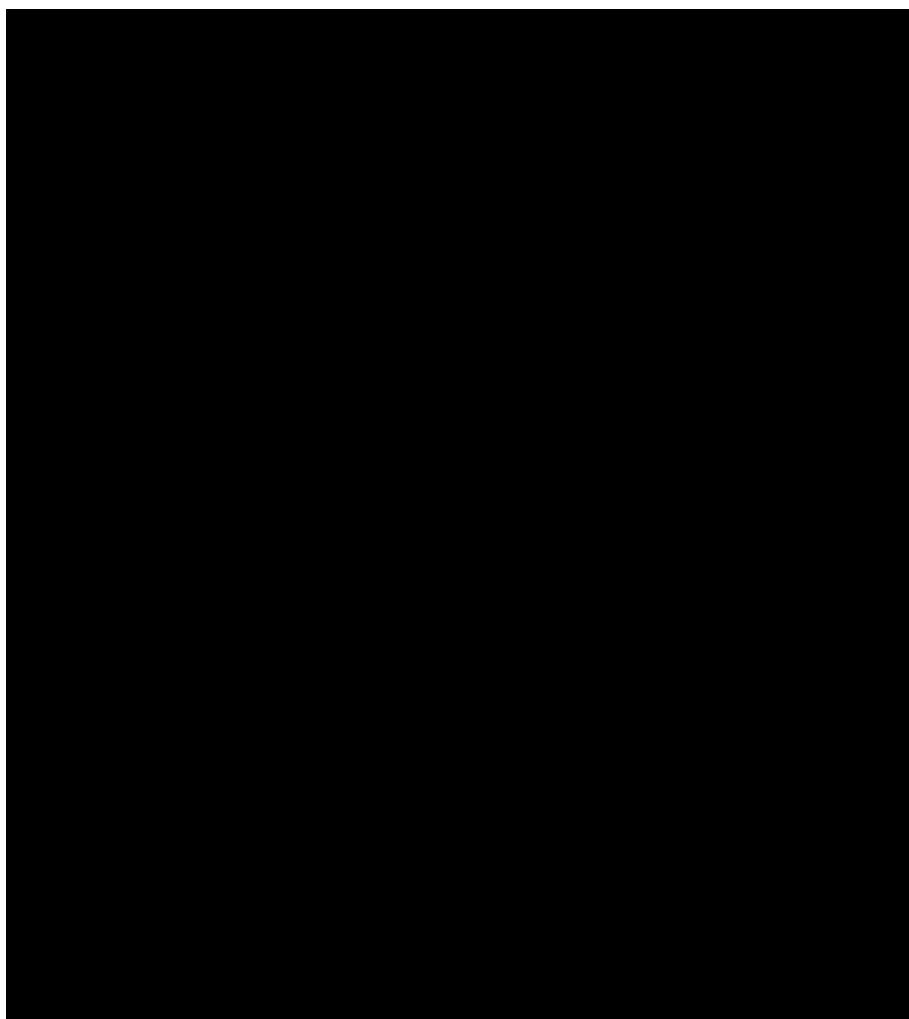
تناول هذا الجزء من البحث دراسة جيومورفولوجية لـلـحوض، وتحليل بعض الخصائص الحوضية المساحية، والشكلية والتضاريسية، ثم تحديد أبرز خصائص الشبكة المائية، وذلك على التحو التالي:

جيومورفولوجية حوض وادي اليتم:

إن استخلاص خصائص الشبكة المائية لحوض وادي اليتم بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقميashkel (3)، وتحديد مناسبات الانحدار، يوضح أن حوض الوادي يميل للشكل البيضاوي المتراوّل، وهذا يوحي بنمط جريان طولي قديم ساد خلال العصور القديمة، خلف فيها الوادي عدداً من الأنماط الجيومورفولوجية؛ حيث تتشابه الظروف البيئية والتربيسية في مصاطب الوادي مع الإشارات التي ذكرتها (McLaren et al., 2006) في دراستها والتي تدعم فيضانات عظيمة سادت خلال البالستوسين.

ويؤثر سطح الأرض بشكل مباشر في تكون الشبكة المائية وتطورها من جهة، وتتأثر به من جهة ثانية، وقد أدى انحدار وادي اليتم دوراً حاسماً في زيادة سرعة المياه الجارية، ومن ثم زيادة طاقتها الجيومورفولوجية، مما انعكس على طبيعة العمليات الجيومورفولوجية من نحت وترسيب، حيث نرى فيه أنواع النحت الرأسي والجانبي والتراجعي.

كما عمل الوادي على إزالة فروق ارتفاعات قطاعه الطولي؛ عن طريق نحت بروزانه وردم منخفضاته، علاوة على ذلك فإن بعض خصائص سطحه كالتضرس المحلي دلالة بنائية، إذ يمكن تفسير ازدياد الفارق الرأسي بين أعلى وأدنى نقطه في الحوض بتأثير نشاط بنائي، فضلاً عن المؤشرات التي تعطيها أشكال المنخفضات والمناطق المستوية والقمم سواء في أعلى الحوض أو عند مصبها، وتتمثل أعلى نقاط الحوض بالحدود الشرقية منه، والتي تقع على ارتفاع 1850 م فوق مستوى سطح البحر داخل الحدود السعودية، ويلاحظ من الشكل رقم (3) تدرجاً واضحأً في الارتفاعات، حيث ينخفض سطح الأرض بالاتجاه نحو الغرب والشمال الغربي(Chorley, 1973).



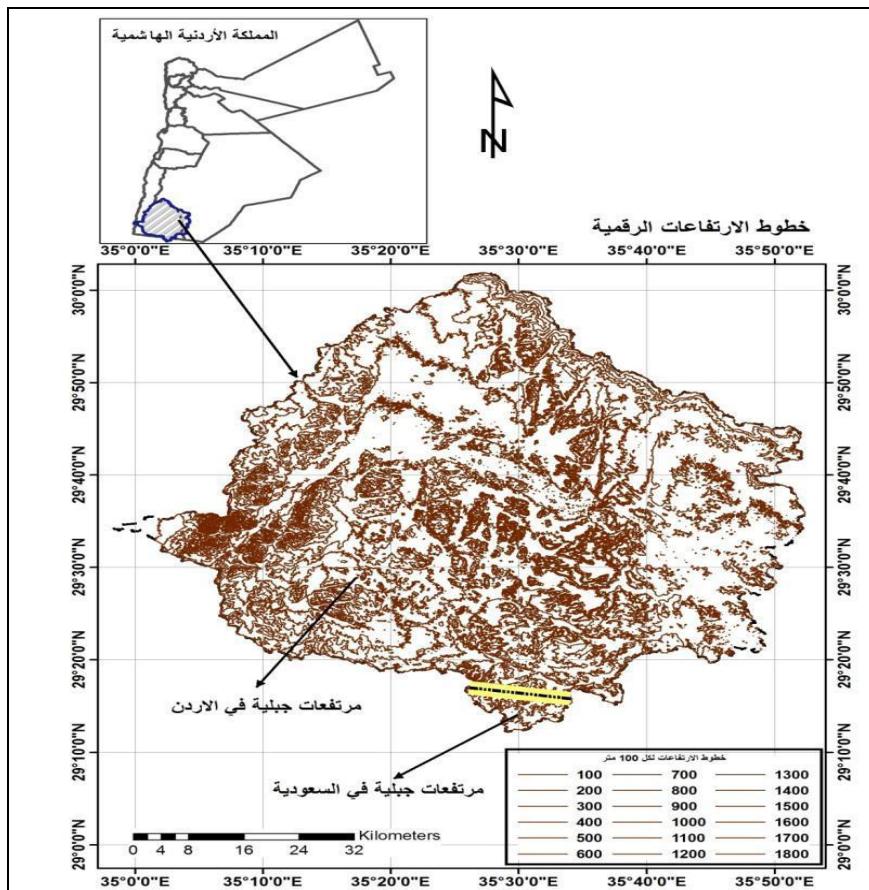
الشكل (3)

نموذج الارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة

المصدر : The researcher worked, with GIS

ويبين الشكل (4) تباين خطوط الارتفاعات المتساوية في حوض وادي اليتم ما بين أخفض نقطة 20 م بالقرب من مصبه عند خليج العقبة في أقصى الغرب، إلى 1850 م عند أعلى نقطة ارتفاع للحوض في داخل الحدود السعودية شرقاً، أما عند نقطة الحدود الأردنية السعودية فيبلغ ارتفاعه 1820 م؛ وقد كان لفرق الارتفاع بالغ الأثر في تشكيل مظاهر سطح الأرض، كما تظهر خطوط الارتفاع؛ اتجاه الانحدار العام للحوض من الشرق إلى الغرب، إذ يتراوح معدل انحداره ما بين 8% - 15%.

ويلاحظ تقارب خطوط الكنتور للحوض داخل الحدود السعودية؛ مما يدل على الانحدار الشديد الذي كان له الأثر الكبير في تكون أشكال أرضية متعددة كالأنواع والصدوع والفالق، ويتوقف على الانحدار سرعة جريان الماء وكمية الرواسب المنقولة، وقد كونت الرواسب المنقولة من أعلى الحوض في الأراضي السعودية طبقات غرينية ورمال وحصى تدرجت بالانخفاض من 1850 م إلى 1300 م، وقد استثمرت هذه الطبقات في استخراج الحصى والرمل، وعليه تعد البنية الأرضية لحوض وادي اليتم ابرز العوامل المشكلة للمظهر الأرضي، وهي إحدى الخصائص الطبيعية التي ترتكز عليها مقومات دراسته جيومورفولوجيا من حيث الأشكال الأرضية والعوامل المؤثرة في التصريف من حيث زيادة أو انخفاض سرعة جريان المياه زمانياً ومكانياً على طول مجاري الأودية.



(4)

خارطة كنторية لحوض وادي الitem
The researcher worked, Using GIS

خصائص الشبكة المائية:

تعتمد دراسة شبكة التصريف المائي على حساب مجموعة من المتغيرات المورفومترية التي يمكن الحصول عليها مباشرة من الصور الجوية أو الخرائط، كما يتم حسابها من خلال بعض العلاقات الرياضية وأهمها العلاقات التي اقترحها Strahlar لشيوخها وسهولتها.

الرتب النهرية:

تساهم دراسة الرتب النهرية في معرفة حجم الحوض واتساعه، ومعرفة كمية التصريف المائي، وإمكانية التنبؤ به في أي جزء من أجزاء الحوض، وتقدير سرعة الجريان، وإمكانية التنبؤ بمخاطر الفيضانات المائية، وما لها من ارتباط في زيادة حجم النحت، والتربيس داخل الحوض المائي، كما تقييد في معرفة شدة التضرس والانحدار وتقييد في تحديد استعمالات الأرض المختلفة، وإمكانية التخطيط لاستثمار الموارد الطبيعية، وبناء السدود والخزانات (Beheiri, 2001).

وتم تصنيف المجاري ذات القنوات النهرية الثابتة في حوض وادي اليتم، تبعاً لرتبتها بالاعتماد على تحليل صوره لمجسم التضاريس الرقمي، وحسب قانون Strahlar في تصنيف الرتب النهرية، وهو يستند على أن المجاري الأولى التي تتكون من الجداول الصغيرة، هي روافد من المرتبة الأولى، وعند القاء مجريين من مرتبة واحدة، يتكون مجرى من المرتبة الأعلى، وهكذا يتكون المجرى الرئيس (Strahlar, 1976).

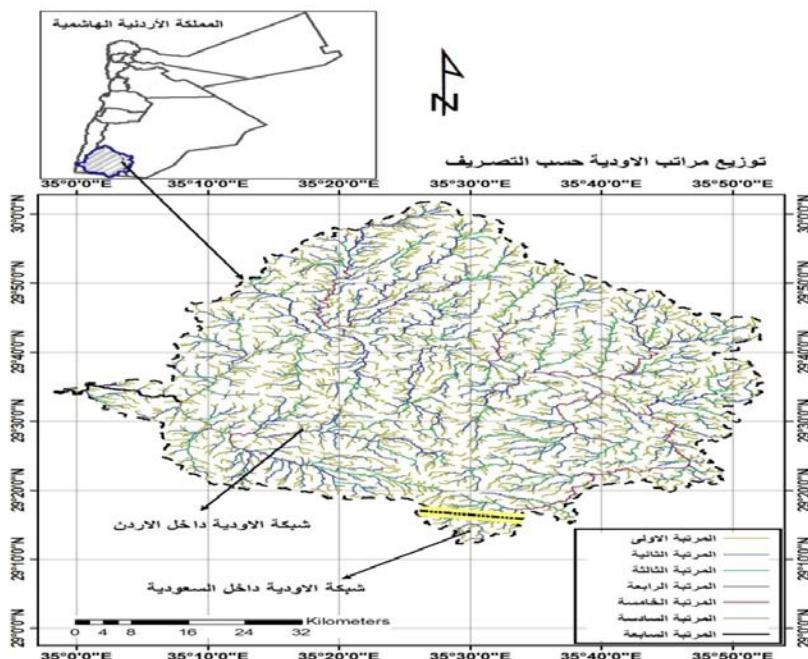
ويكون حوض وادي اليتم النهري من عدة مجاري، منها تدفقات مائية عشوائية غير ثابتة، وقنوات نهرية ثابتة، وهذه المجاري تتباين من حيث الشكل والحجم والمرتبة، تبعاً لمرحلة النشوء والعوامل والعمليات الجيومورفولوجية، فضلاً عن علاقة ودرجة الارتباط مع غيرها من المجاري سواء المجاري الصغيرة أو الكبيرة في الحوض.

ونلاحظ من الشكل رقم (4) أنَّ مجموع الرتب النهرية في حوض وادي اليتم بلغ (7) مراتب تباينت أعداد مجاريها كما في الجدول رقم (1)، حيث بلغ إجمالي عدد المجاري (97548) مجرى، تباينت من رتبة لأخرى، الذي يتبع متواالية هندسية، تبين أن أكثر الأعداد توجد في الرتبة الأولى (49950) مجرى، ثم تبدأ بالتناقص مع ازدياد رتبة الأنهرار، والرتبة الثانية 25029 والرتبة الثالثة

11123 والرتبة الرابعة 6491 والرتبة الخامسة 2738 والرتبة السادسة 1770 والرتبة السابعة 447؛ ويلاحظ أن العلاقة بين رتب الأودية، وأعداد المجاري المائية كانت علاقة خطية.

ويرجع تباين أعداد المجاري المائية حسب الرتب، إلى التباين في الطبيعة الصخرية، فالأودية الكبيرة المساحة المكونة من أكثر من أربع رتب تكونت فوق صخور صلبة يساعدها في ذلك عامل الانحدار الذي تتطور عليه الرتب الدنيا، ويلاحظ أن اغلب أودية المرتبة الرابعة، تكون فوق الصخور الضعيفة، كما تؤثر أيضاً العوامل الديناميكية والثابتة الأخرى مثل الظواهر التركيبية كالفاصل والصدوع أعداد الأودية.

(الشكل (6)



تصنيف الأحواض الثانوية لحوض وادي الitem بحسب أعداد المرتبة النهرية

The researcher worked, Using GIS

أطوال المجاري المائية:

قيس أطوال المجاري من النموذج الرقمي DEM لشبكة التصريف التي تم رسمها وكما موضح في جدول (١)، حيث بلغ أعلى متوسط طول في المرتبة الخامسة، وأقل مرتبة هي المرتبة الأولى، وبلغ مجموع أطوال المراتب 381,14كم، ويختلف متوسط أطوال المجاري من حوض لأخر وعلى مستوى المراتب، وبلغ متوسط طول المرتبة على التوالي (52,2 - 53,4 - 53,01 - 54,19 - 56,23 - 58,1 - 54,01) .

جدول (١) عدد الرتب وعدد مجاريها لحوض وادي اليتم.

المرتبة	عدد المجاري	نسبة التشعب	معدل متوسط الطول لكل مرتبة كم
1	49950		52,2
2	25029	1,9	53,4
3	11123	2,25	54,01
4	6491	1,7	56,23
5	2738	2,37	58,1
6	1770	1,54	54,19
7	447	3,95	53,01
المجموع	97548	13,71	381,14

The researcher worked,

نسبة التشعب:

تشير نسبة التشعب إلى مدى تباين الروافد النهرية بحسب رتبها النهرية المختلفة في حوض النهر، وتتم معرفتها بتحديد أعداد الأودية لكل مرتبة نهرية، ويفترض أن تكون النسبة أكثر من واحد، وهي غالباً ما تتراوح بين (3 - 5) في الأحواض المشابهة في عواملها الطبيعية، والمتمثلة في

الطبيعة الصخرية والتركيبات البنية والمناخ والميدرولوجي والنبات والتربة، والعمليات الجيومورفولوجية المتعددة.

وقد اقترح هذا المعامل لإيجاد العلاقة بين الرتب، وأعداد مجاريها، ويقصد بهذا المعدل نسبة عدد المجاري لرتبة ما منسوباً إلى عدد المجاري للرتبة التي تليها، وتحسب نسبة التشعب للحوض بإيجاد متوسط التشعب داخل الحوض ككل، حيث أنَّ أعداد المجاري المائية للرتب المختلفة تزداد بنسبة ثابتة، على شكل متولية هندسية، التي هي النسبة بين عدد مجاري من مرتبة معينة إلى عدد المجاري في المرتبة التي تليها، وقد أضاف إليها ستريلر نسبة معدل تفرع المراتب النهرية؛ إذ وجد إن نسبة التشعب في مرتبتين متتاليتين قد يكون فيها نوع من الشذوذ، الذي يؤدي إلى اختلاف قيمته من مرتبة لأخرى في الحوض الواحد، الذي يخرج عن المتولية الهندسية، ووجد أن إيجاد معدل نسبة التشعب لكل مرتبتين متتاليتين في نسبة تشعبهما في مجموع هاتين الرتبتين وأخذ المعدل، وبذلك تم معرفة معدل تشعب الحوض الواحد مقارنة بالأحواض الأخرى .(Stanley & Schumm, 1956)

وتؤثر نسبة التشعب في طول مدة الجريان ورفع كمية المياه الجارية مما يؤدي إلى زيادة عمليات التعرية النهرية في مجاري الحوض، لاسيما في المراتب العليا مما يزيد من إمكانية الحفري والنقل والإرساب في مصبات الأنهار، وقد بلغت نسبة التشعب بالنسبة إلى المرتبة الأولى والثانية في حوض وادي اليتم (1,9) ومعدل التشعب للرتبة الثانية والثالثة (2,25) والرتبة الثالثة والرابعة (1,7) والرتبة الرابعة والخامسة (2,37) والرتبة الخامسة والسادسة (1,54) والرتبة السابعة والسابعة (3,95)، وبلغ مجموع معدل التشعب لجميع الرتب (13,95)، ولا توجد اختلافات كبيرة في قيم نسب التشعب في الحوض من منطقة إلى أخرى؛ لتشابه التكوينات البنوية لسطح الأرض.

معدل بقاء المجاري:

يستخدم هذا المعامل للتعبير عن مقدار المساحة اللازمة لإمداد الشبكة بالمياه، ويمكن استخراجه من خلال قسمة مساحة الحوض على مجموع أطوال مجاري الشبكة المائية، ويشير معدل بقاء المجرى إلى متوسط الوحدة المساحية التي تغذي الوحدة الطولية الواحدة ضمن شبكة

حوض الصرف، أي أن زيادة هذا المعدل تدل على ابتعاد المجرى عن بعضها البعض (Schumm, 1956).

وقد بلغ معدل بقاء المجرى (0.87) كم؛ وهذا يعني إن كل كم واحد من أطوال المجرى تغذية مساحة تقدر بنحو (0.87) كم، وهذا يشير إلى ارتفاع معدل بقاء المجرى في حوض وادي اليم، ويلاحظ أن معدل بقاء المجرى يتأثر بطبيعة الانحدار والطبيعة الصخرية فكلما قل الانحدار، وكانت الصخور ضعيفة، كلما زاد من قيمة معدل بقاء المجرى، كما هو الحال في حوض وادي اليم، إذ يزداد التباعد بين مجرى الحوض النهري، وتزداد المساحة التي تغذيها، وتنتشر مناطق تقسيم المياه الفاصلة بين تلك المجرى والأودية النهرية، كما يدل ذلك أيضاً، على أن معدل بقاء المجرى يتأثر بالمرحلة الحتية، فكلما تقدم الحوض في مرحلته الحتية كلما زادت قيمة معدل بقاء المجرى، فضلاً عن الطبيعة الصخرية، من حيث المسامية، والنفاذية.

نسبة النسيج الطبوغرافي:

يعبر النسيج الطبوغرافي عن بعد المجرى المائي، أو قربها من بعضها بعضاً، ويستفاد منه في تحديد مدى قطع الحوض بها، وعموماً فإن السطح الوعر شديد الانحدار ذي الصخور الكثيمة الضعيفة أمام عمليات الحت، يعطي نسيجاً ناعماً، في حين تعطي الصخور القاسية المقاومة لعمليات الحت المائي ذات المسامية المرتفعة كالصخور الكلسية، سطوهاً قليلة التقطع أي ذات نسيج طبوغرافي خشن، وكذلك الأمر في حال سادت صخور سطحية منفذة، كالحجر الرملي أو الرسوبيات الرباعية كالحصى والرمال (Smith, 1950).

وقد بلغ النسيج الطبوغرافي لحوض وادي اليم (22) وهو بذلك من الأحواض ذات النسيج الطبوغرافي الناعم وفق تصنيف (Small, 1978) وتصنيف (Smith 1950)، كما بينهما الجدول (2)، وهذا يدل على وجود صخور غير منفذة مع كمية منخفضة من الأمطار، وقلة في النبات الطبيعي.

جدول (2) يبين تصنيف أحواض التصريف المائي وفق (Smith) و (Small)

Small	Smith	التصنيف
2 – 1.8	-	خشن جداً
4 – 2	أقل من 4	خشن
10 – 4	10 – 4	متوسط
200 – 10	50 – 10	ناعم
300 – 200	أكثر من 50	ناعم جداً

The researcher worked.

الكثافة التصريفية:

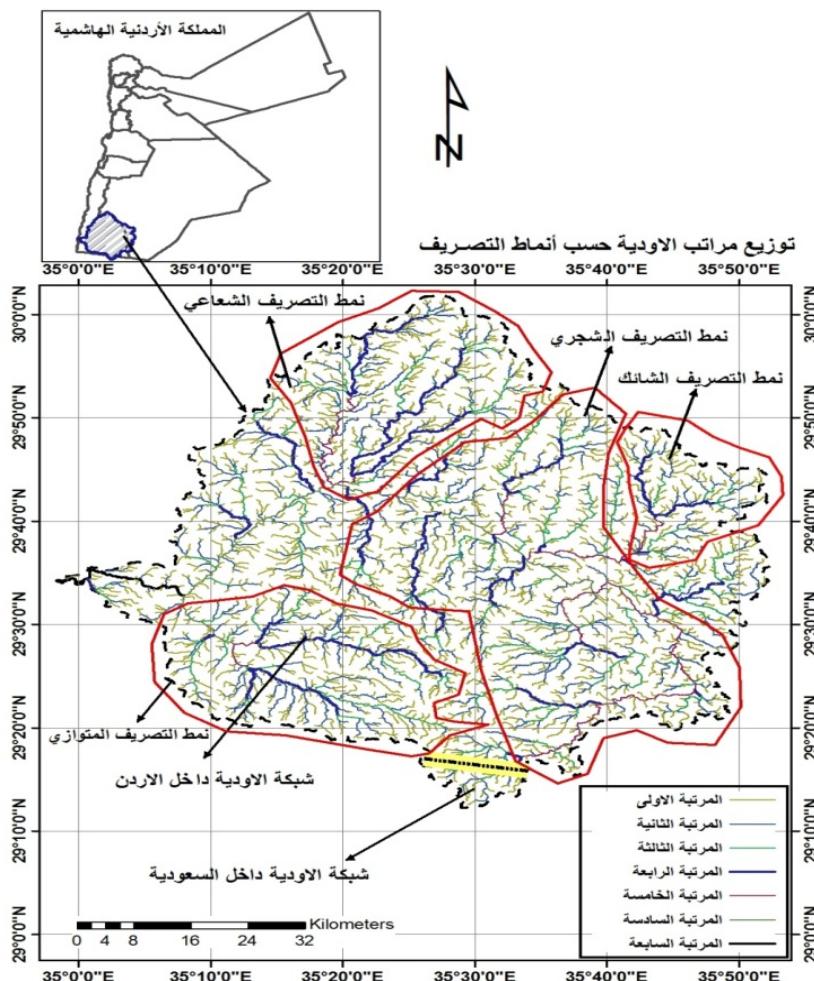
تعكس كثافة التصريف كل 1 كم^2 من مساحة الحوض، من شبكة المجاري المائية بـ كم، ويستفاد من ذلك بتقدير كفاءة الشبكة في نقل المياه والرواسب من الحوض، فكلما ارتفعت كثافة التصريف ارتفعت كفاءة الشبكة في نقل المياه والحملة المنصرفة عبرها، وهي مؤشر مهم على التوازن القائم بين قوى الحت من جهة ومقاومة الصخور السطحية من جهة أخرى، كما أنها تعكس مدى تحكم الضوابط الطبوغرافية والمناخية والتربوية والنباتية بتصريف الحوض، وطبيعة العلاقة عكسية بين كل من كثافة شبكة المجاري المائية وطاقة التسرب فزيادة الأخيرة تؤدي إلى انخفاض الأولى (Schumm, 1956).

وقد بلغت كثافة التصريف المائي العامة لحوض وادي اليتم $(7) \text{ كم}/\text{كم}^2$ ، مما يعني أن كل $(1) \text{ كم}^2$ من مساحة الحوض تمتلك نظرياً $(7) \text{ كم}$ من المجاري المائية لتصريف مياهها وحملتها، إلا أنها لا يمكن أن تعبّر عن واقع الحال فهي قيمة متوسطة ومدلولها مضلل في حال أريد توظيفها جيومورفولوجيًّا، والأفضل استخدام المعادلة ذاتها في إعداد فئات لكثافة التصريف. وتتبادر قيم كثافة التصريف في الحوض، إذ تراوحت قيم فئة الكثافات المنخفضة بين $(5.3 - 1.8) \text{ كم}/\text{كم}^2$ ، وهي مناطق ذات تكوينات سطحية منفذة من الحصى والرمال، فضلاً عن سطحها شبه المستوي الذي لا يساعد على تشكيل مجاري مائية كما هو الحال في المناطق الوعرة، وتراوحت قيم فئة الكثافات

المتوسطة بين (4.3 - 8.4) كم²/كم²، وتظهر بمساحات واسعة متوافقة مكانيًّا مع مناطق انتشار الصخور الكلسية والمارلية والحجر الرملي، في حين تراوحت قيم مساحة فئة الكثافات المرتفعة بين (9.1 - 12.6) كم²/كم²، وبالقياس الذي وضعه بناء (Smith, 1950) فإن معظم أراضي حوض وادي اليتم تقع ضمن الفئة المتوسطة والتي تتواافق في ظروفها مع الظروف التي حددها لهذه الفئة والتي تتراوح بين (5 - 13.7) الواقعه ضمن المناطق الجافة والتي تمتنز بـ سطح كثيم دون نباتات، وأمطار قليلة، وصخور ضعيفة.

أنماط الشبكة المائية:

تعد أنماط التصريف خلاصة للتأثيرات المناخية، والجيومورفولوجية، والبشرية، على حوض التصريف، ومن أهم العوامل التي تحكم في أشكال التصريف النهري بشكل عام، طبيعة الانحدار، واختلاف التركيب الصخري، ونظام بنية الطبقات، الظروف المناخية، وكثافات الهطول الغير منتظمة، والتطور الجيومورفولوجي للحوض، وتأثير حركات التصدع، ويوضح الشكل رقم (8) أنماط التصريف النهري لحوض وادي اليتم، حيث يظهر من الشكل الأنماط التصريفية التالية في حوض وادي اليتم: (نمط التصريف الشائق، نمط التصريف المتوازي، نمط التصريف الشجري، نمط التصريف الشعاعي).



الشكل رقم (8)

أنماط التصريف النهري لحوض وادي الitem
The researcher worked, Using GIS

الخصائص المساحية:

تعد الخصائص المساحية انعكاساً لعوامل وعمليات حوض النهر الجيومورفولوجية، وتؤثر المساحة في أعداد وأطوال الشبكة النهرية لحوض النهر، وعلى حجم التصريف المائي.

مساحة حوض التصريف:

تتمثل أهمية مساحة حوض التصريف في تأثيرها على كمية التصريف المائي لـلـحوض، والعلاقة طرـبية بينهما، حيث كلما زادت مساحة الحوض زادت كمية التصريف، وقد بلغت مساحة حوض التصريف لوادي الـيـتم 4493 كـمـ²، وقد ارتبط تطور هذه المساحة بعوامل بنائية ومناخية، كما لعب التكوين الصخري دوراً مهماً في تحديد مساحة الحوض، وكذلك الحركات التكتونية وتأثير الصدوع وموقعها، إذ كان لها دور كبير في توجيه حركة المـجـارـي المـائـيـة وعمليـتيـ الحـثـ الرـاسـيـ وـالـتـعمـيقـ، مما لمـيـتـحـ لـلـأـوـدـيـةـ زـيـادـةـ مـسـاحـةـ الحـوضـ.

طول الحوض:

يعد عـامل طـولـ الحـوضـ منـ المقـايـيسـ التـيـ توـضـحـ المـمـيـزـاتـ التـضـارـيـسـيةـ لـلـأـحـواـضـ النـهـرـيـةـ، حيث يؤثر على سـرـعةـ الجـريـانـ وـالتـسـربـ وـالتـرـشـيـحـ (Mahsoub, 2001)، وقد تم قيـاسـ طـولـ الحـوضـ فـيـ بـرـنـامـجـ GISـ ، اـبـتـداءـ مـنـ المـصـبـ إـلـىـ اـبـعـدـ نـقـطـةـ فـيـ مـحـيـطـهـ، حيث بلـغـ طـولـ حـوضـ وـاـدـيـ الـيـتمـ الـكـلـيـ مـنـ المـنـبـعـ إـلـىـ المـصـبـ (91 كـمـ)ـ فـيـ حينـ بلـغـ طـولـ الحـوضـ فـيـ السـعـودـيـةـ (83 كـمـ)ـ وـ(83 كـمـ)ـ دـاـخـلـ الأـرـاضـيـ الـأـرـدـنـيـةـ.

عرض الحوض:

يؤثر عـرضـ الحـوضـ عـلـىـ حـجمـ التـدـفـقـ المـائـيـ، وكذلك التـسـربـ وـالتـبـخـرـ وـالتـنـجـ، وـتمـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ الطـرـيقـةـ الـآـتـيـةـ فـيـ اـسـتـخـراـجـ مـتوـسـطـ العـرـضـ لـحـوضـ وـاـدـيـ الـيـتمـ:

$$\text{متوسط العرض} = \frac{\text{مساحة الحوض} \text{ كم}^2}{\text{طول الحوض}}$$
$$= \frac{4491}{91} = 49.3 \text{ كم}$$

محيط الحوض:

يبلغ (4393 كم) وقد تم حسابه من برنامج gisArc، حيث يمثل خط تقسيم المياه الفاصل بين الحوض والأحواض المجاورة، وهو من الأبعاد التي تساعد في تحديد بعض المعاملات المورفومترية التي تعبّر عن أشكال الحوض التصريفية والتضاريسية.

الخصائص الشكلية:

تفيد دراسة الخصائص الشكلية للحوض في معرفة التطور الجيومورفولوجي والعمليات التي شكلته، إلى جانب معرفة تأثير الشكل على حجم التصريف النهري مما يساهم في تحديد درجة مخاطر الفيضانات، كما تسهم في إمكانية قياس معدلات التعرية المائية، ومقدار كمية التصريف الوالصلة إلى المجرى الرئيسي.

ويتم قياس شكل الحوض من خلال مقارنته بالأشكال الهندسية كالدائرة والمستطيل والمرربع، وقد تعددت الطرائق المتبعة لقياس خصائص الحوض الشكلية، إذ توجد نسبة تماسك المساحة (الاستدارة)، تقيس مدى اقتراب الحوض من الشكل الدائري ونسبة تماسك المحيط، التي تقيس مدى اقتراب الحوض من الشكل المستطيل، أما معدل الاستطالة، ونسبة الطول إلى العرض يشيران إلى مدى استطاللة أحد بعدي الحوض عن البعد الآخر، أما معامل شكل الحوض فهو يشير إلى مدى اقتراب شكل الحوض من الشكل الثلاثي:

معامل شكل الحوض:

معامل شكل الحوض يشير إلى مدى تناسب الشكل العام لأجزاء الحوض المختلفة، فالقيم المنخفضة تشير إلى اقتراب شكل الحوض من الشكل المثلث، وهذا ناتج من تغير في عرض الأحواض المائية من المنبع إلى المصب، بسبب زيادة أحد بعدي الحوض على البعد الآخر. ويستخرج على وفق المعادلة الآتية:

$$0.54 = \frac{4491}{8281} = \frac{\text{مساحة الحوض كم}^2}{\text{مربع طول الحوض / كم}}$$

تشير قيمة شكل حوض وادي الitem الكلية والبالغة (0.54) إلى اقتراب شكل الحوض من الشكل البيضاوي المتطاول، وهذه النسبة تعبّر عن اختلاف عرض الحوض من منطقة إلى أخرى نظراً لاختلاف الظروف البنائية واختلاف فعالية التعرية والتجوية.

نسبة الاستدارة:

تشير نسبة الاستدارة إلى مدى اقتراب أي حوض من الشكل الدائري، وهي توضح درجة التشابه بين حدود الحوض الخارجية والداخلية باعتبارها أفضل شكل هندسي منتظم، وعلى ضوء هذه الطريقة، كلما اقترب الرقم من الواحد الصحيح، كلما اقترب الحوض من الشكل الدائري.

وهي تقاس على وفق الطريقة الآتية:

$$\text{نسبة الاستدارة} = \frac{\text{مساحة الحوض} \text{ كم}^2}{\text{مساحة دائرة يساوي محيطها} \text{ محيط الحوض نفسه} \text{ كم}^2}$$

ويستخرج هذا القانون من خلال استخدام المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة استدارة الحوض} = \frac{\frac{22 \times \text{مساحة الحوض}}{7} \times 4}{\text{مربع محيط الحوض}}$$

وبلغت نسبة الاستدارة لحوض وادي الitem (96,.0) أي أن الحوض يميل الاستدارة؛ مما يعني ارتفاع معدل التفرع الأمر الذي يؤدي إلى تكون جريان سطحي سيلي في وقت قصير وحدث فيضان قوي (Shendi,et al, 1997).

نسبة الاستطالة:

تصف نسبة الاستطالة امتداد مساحة الحوض بشكل مستطيل، وتحسب من خلال نسبة طول قطر دائرة بنفس مساحة الحوض إلى أقصى طول الحوض، وكلما اقتربت هذه النسبة من واحد صحيح فان هذا يشير إلى أن شكل الحوض بعد ما يكون عن الشكل المستطيل، بينما يميل إلى الاستطالة كلما اقترب الناتج من صفر.

$$\frac{\text{قطر دائرة لها نفس مساحة الحوض}}{\text{أقصى طول للحوض}} = \text{معدل استطالة الحوض}$$

$$\frac{\frac{7}{22} \times \sqrt{22}}{\frac{7}{22} \times \sqrt{4491}} = \frac{\text{قطر دائرة}}{\text{قطر دائرة}}$$

$$\text{قطر دائرة} = 75.60$$

$$\frac{75.60}{0.83} = \frac{91}{\text{معدل استطالة الحوض}} =$$

وتبلغ نسبة الاستطاللة لحوض وادي اليم (٨٣، ٠) وهذه النتيجة تدل على أن شكل الحوض هو أبعد ما يكون عن الشكل المستطيل، ويعود عدم انتظام شكل الحوض بشكل متساو على طول امتداد الحوض إلى الاختلافات البنوية في الحوض، وتؤثر نسبة الاستطاللة على الخصائص الهيدرولوجية للحوض المائي، إذ تمثل مجاري الرتب الدنيا إلى زيادة أطوالها وتقليل عددها في حالة الأحواض البعيدة عن الشكل المستطيل، بينما تقل أطوال مجاري الرتب الدنيا وتزيد إعدادها ويزيد طول المجرى الرئيسي في حالة اقتراب الحوض من الشكل المستطيل مما يؤدي إلى تناقص كمية التصريف المائي عن طريق التبخّر والتسرّب بسبب طول المسافة التي يتم قطعها (Abu El-Enein, 2000)

الخصائص التضاريسية:

معدل التضريس:

يتأثر تضرس الحوض النهري بنشاط عمليات تراجع السفوح، والمشتملة على الحت المائي والريحي، وعمليات التجوية والانهيارات الأرضية السائدة ودورها في تشكيل سطح ارض الحوض، كما انه يعد انعكاساً للطبيعة الصخرية، وخصائصها البنية، ومؤشرًا جيداً لمعرفة تطور الحوض، ودورته الحتية، وبناء علاقات ارتباط واسعة، بالعديد من الخصائص المساحية والطولية وخصائص الشبكة النهرية للحوض، ولقياس معدل انحدار الحوض (معدل التضرس) يستخدم المعادلة التالية:

$$\text{معدل التضرس} = \frac{\text{الفرق بين أعلى وأدنى نقطة في الحوض (م)}}{\text{طول الحوض (كم)}}$$

بلغ معدل تضرس حوض وادي الitem (20.1 م / كم) هذا يعني أننا كلما سرنا 1 كم باتجاه المصب، ينخفض سطح الحوض 20.1 م وهي نسبة انحدار قليلة وذلك لأن الحوض يرتفع في حافاته الخارجية، وتسود فيه طية مقعرة فالت من شدة انحدار تضاريسه، كما يعني معامل التضرس لوحظ وادي الitem أن الوادي يقترب من نهاية تطور التضاريس في أعلى الحوض.

المعامل الهيسومترى :

يستخدم في تحديد المدة الزمنية التي قطعتها الدورة التناهية في الأحواض النهرية، فهو يقيس العلاقة، بين مساحة الحوض، وتضاريسه، وهو يقاس باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{التكامل الهيسومترى} = \frac{\text{مساحة الحوض} \text{ كم}^2}{\text{تضاريس الحوض} \text{ م}}$$

وقد بلغ التكامل الهيسومترى لحوض وادي اليتم ($0.98 \text{ كم}/\text{م}$) ، وإن زيادة المساحة، يقابلها انخفاض في تضاريس الحوض، وتعنى القيم المرتفعة في تكامل الحوض، إنه احتل مساحة واسعة إيجابية على زيادة أطوال وأعداد الشبكة النهرية، التي تعمل على زيادة كثافة التصريف، وزيادة نشاط وفعالية عمليات الحفظ المائية.

معدل النسيج (المتقطع) :

ويتمثل النسيج شدة ومقدار التعرية على الحوض النهرى، بتأثر هذا المعدل بمجموعة من العوامل لعل أهمها المناخ والتركيب الصخري وطبيعة الغطاء النباتي. ويتم الحصول عليه من بعض المعاملات الإحصائية للجدول (Grid code) من الـ (Attribute) الخاص بـ (GIS) في برنامج الـ (Layer of Stream to feature).

$$\text{معدل النسيج} = \frac{\text{عدد الأودية}}{\text{محيط الحوض}}$$

$$\text{معدل النسيج} = \frac{97548}{4393} = 22.2 \text{ وادي / كم}$$

النتائج والتوصيات:

بيّنت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- أن حوض وادي اليتيم يقع على تكوينات جيولوجية مختلفة التكوين تعود إلى فترات جيولوجية مختلفة، بدءاً من صخور الركيزة من زمن الحياة الخافية 800-550 مليون سنة، وهي تمثل الامتداد الشمالي لصخور الدرع العربي النبوي الذي يصل عمره إلى مليار ومائة مليون سنة، وحقيقة الحياة القديمة، والوسطى والحديثة والتي يمتد عمرها من 550 مليون سنة وحتى وقتنا الحاضر.
- 2- ارتفاع الكثافة التصريفية للحوض على الرغم من السمة الصحراوية المميزة لمنطقة الدراسة، وتباين خصائص أشكال الأرض بحيث تتمثل فيها كافة أنماط الأشكال الأرضية البركانية، والالتوازية، والصدعية، وتباين مساحات الأحواض المائية، واختلاف أطوالها، ومراتبها.
- 3- إن المساحة الكلية لحوض وادي اليتيم 4491 كم^2 ، وإن معدل الاستدارة هو 0.96 مما يعني إن شكل حوض منطقة الدراسة يقترب من الشكل الدائري، بينما يتبع الحوض عن الشكل المستطيل حسب معدل الاستطالة والذي بلغ 0.83 .
- 4- أما الرتب النهرية فقد وصلت إلى 7 رتب، وإن معظم مجاري شبكة تصريف حوض منطقة الدراسة تقع في الرتبتين الأولى والثانية.
- 5- بلغ التكامل الهيدرومترى لحوض وادي اليتيم ($0.98 \text{ كم}/\text{م}$)، وهو مؤشر يدل على أن الوادي عمل على إزالة فروق ارتفاعات قطاعه الطولي.

التوصيات:

وتوصي الدراسة بما يلي:

- 1- ضرورة إنشاء محطات هيدرولوجية في منطقة الدراسة بهدف تقدير كمية الصرف المائي والاستفادة منها في المشاريع التنموية.
- 2- استثمار التربسات ضمن حوض وادي اليتيم من الحصى والرمل والحجر في المشاريع التنموية.

-
- 3- إعداد الخرائط الأساسية لشبكات التصريف المائي وخرائط الطبوغرافية.
 - 4- الاستثمار والاستغادة من مياه حوض وادي اليتم في الزراعة وفي المشاريع الصناعية
 - 5- بناء السدود والخفاير للاستغادة من تجمعات المياه أثناء الهطول المفاجئ في الرعي، وحماية المناطق السكنية من الفيضانات مثل مدينة العقبة.

References:

- Abed, Abdelkader, (1982). Geology of Jordan, Islamic Renaissance Library, Amman.
- Abu El-Enein, Hassan, (2000). Origins of Geomorphology, University Culture Foundation, Alexandria.
- Bahiri, Salah al-Din, (2001). Geography of Jordan, Islamic Library, Amman.
- Bahiri, Salah Al-Din, (2001). Land Forms, Contemporary Thought House, Damascus.
- Department of Meteorology, Climate Data, (2015).
- Fedah, Iyad, (2013). Identification of flood-prone areas in north of Riyadh using Geographic Information Systems and Remote Sensing, General Geographical Association No. 39, Al-Kharj.
- Hamdan, Sabri Mohammed & Abu Amra Saleh, Hamad, (2012). Some Morphometric Characteristics of the Upper Part of the Hermin Basin in Central West Jordan Using Traditional Methods and GIS Software, Al-Azhar University Journal, Vol. (12), Issue (2).
- Horton, R. E., (1945). Erosional development of streams and their drainage basins, Bull. Geol. Soc. Amer., 56: 275-370
- Husban,. & Zurikat, (2000). The Morphometric Characteristics of the Zarqa River Basin in Jordan Using Geographical Information Systems and the Digital Inclusion Model, Dirasat Journal, Humanities and Social Sciences, University of Jordan, Vol. 42, Appendix (1).
- Mahsoub, Mohamed Sabri, (1997). Geomorphology of terrestrial forms, Arab Thought House, Cairo.
- Mehsoub Mohamed Sabry, (2001). Geomorphology of terrestrial forms, Arab Thought House Nasr City Cairo – Egypt.
- Mohammad. Redha. (2008). Geographical Information System Based Analysis of Paleofluvial Systems in the Kuwait Region. University of Pittsburgh. Oregon.

-
- Mushtaha & et al. (2002). Study of Some Morphometric Characteristics of Gaza Valley Using Digital Modeling of Geographic Information Systems, Journal of Geographical Research, No. 18, Al-Azhar University, Gaza.
- Natural Resources Authority, (2015). unpublished data.
- Salloum, Ghazwan, (2012). Wadi Qandil Basin - Morphometric Study, Journal of Damascus University, vol. 28, first issue.
- Schumm, S.A. (1956). Evolution of drainage systems & slopes in Badlands at Perth Amboy, New Jersey, Bulletin of the Geological Society of America, 67, 597-646.
- Smith, K, (1950). Standard for Grading Textures of Erosional Topography- Am. Jour SCI. v. 248.
- Stanley A. Schumm "Evolution of Drainage Systems & Slopes in Badlands At Perth Amboy New Jersey". Jor of Geo ,vol. 67. p612.
- Strahler, John Wiley & Sons, (1975). Physical Geography. United states of America.
- Strahler , A. (1952). Dynamic Basis of Geomorphology. Geol. Soc . Amer Bull. Vol.63. PP 923 -925. in King, C. A. M; (ed): (1976): Landforms and Geomorphology Concepts History, Dowden & Ross .Inc .Pennsylvania, PP 324-326 .
- Strahler, A. (1957). Quantitative Analysis of watershed Geomorphology, Am, Geophys, union vol. 33.

البنية الفكرية في الأغاني التراثية الأردنية

* نضال محمود نصیرات

ملخص

تتناول هذه الدراسة البنية الفكرية في الأغاني التراثية الأردنية، حيث ذهب الباحث إلى محاولة رصد المضامين الفكرية والدلائل الاجتماعية في الأغاني التراثية الأردنية، إذ تناول البنية الفكرية في أغاني العمل، أغاني المناسبات الاجتماعية، الأغاني الوطنية، وأغاني الأطفال، ويمكن لهذه الدراسة أن تحقق الفائدة للعاملين في المجال الموسيقي، وكذلك تقديم الفائدة للمؤسسات الأكademie مثل كليات ومعاهد الفنون الجميلة، وللمهتمين بدراسة التراث الشعبي.

الكلمات الدالة: البنية، الفكر، الأغنية التراثية الأردنية.

* كلية القانون والتصميم، الجامعة الأردنية.

تاريخ قبول البحث: 11/6/2017 م.

تاريخ تقديم البحث: 8/22/2016 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

Intellectual Structure In the Jordanian Heritage Songs

Nidal Mahmood Nusirat

Abstract

This study discusses the intellectual structure in the Jordanian heritage songs, where the researcher attempts to observe the intellectual content and the social connotations in the Jordanian traditional songs, which lie behind work songs, social events songs, national songs and kids songs. This study might benefit those working in the musical field, and academic institutions such as faculties and institutions of fine arts, and those concerned in studying folklore heritage.

Keywords: Structure, Intellectual, Jordanian heritage songs.

المقدمة:

تشكل الأغنية التراثية مصدراً ثرياً وهاماً للتعبير عن الشعوب وعاداتها وقيمها الفكرية والجمالية السائدة، وهي تحمل مضامين ودلالات تعبّر عن طبيعة أبناء الجنس البشري، إذ يمكن ومن خلال الوقف على محتواها معرفة أساليب الحياة والعادات والتقاليد المرتبطة بالناس، عبرتناول ما يتناوله العقل الجمعي من أشكال متعددة للأغنية الشعبية التي تعددت بتنوع المناسبات والمواضف التي نظمت من أجلها.

إن الأغنية التراثية تكشف عن نظام المجتمع الواقعي الذي يعيشه الشعب، خاصة أنه بات يعيش فترة من فترات الصراع الحضاري الذي يغزوه ويفرض عليه أن يغير بعض مفاهيمه الاجتماعية، وبالتالي فإن الأغنية الشعبية الحية هي التي تتبع من صميم الشعب لحناً ولفظاً وتوارثها الشعب، ثم خضعت لتطوير أو تغيير في محتواها لتsem مع غيرها من أشكال التعبير الشعبي في الكشف عن صورة بناء المجتمع الشعبي (Nabil, 1981)، معبرة بذلك عن موقفه الفكري وأحلامه وهمومه وقضاياها التي بانت جزءاً من وجوده الإنساني.

لقد شكلت الأغنية التراثية معياراً حقيقياً للتعرف على ذوق وحضارة الأمم، وأنماط التفكير السائدة، حيث قدمت صورة مباشرة من صور التعبير عن المشاعر الاجتماعية والوجدان الجماعي، وهي بما تحتويه من مقولات أخلاقية وروحية وفلسفية إنما تجمع في داخلها بين قيم الشعب المتوارثة وأسلوب معايشة حاضره وتطوراته المستقبلية، لتعبر في الوقت نفسه عن عادات وتقاليد المجتمع من خلال افصاحها عن المخزون الفكري والجمالي لأبناء الأمة في مراحل متعددة من صفحات التاريخ.

مشكلة الدراسة:

تميزت ظاهرة الاهتمام بالتراث الشعبي بسمات ملموسة وواضحة، وكانت حصيلة ذلك هو الإصرار على مدى أهميته وأثره الحضاري والثقافي، ومع تزايد الاهتمام بالتراث الشعبي، أصبحت النظرة إلى التراث مبنية على أسس علمية، وواقع اجتماعي ملموس رsex الفكرة القائلة بأن الشعب هو صانع التاريخ، وهو الذي وضع الأسس الحضارية للمجتمع الذي يعيش فيه.

وتشكل الأغنية التراثية إحدى الفروع الرئيسية من مجموعة المؤثرات الشعبية، وقد جاءت نتيجة لارتباط النص الشعري مع اللحن الموسيقي. وكلهما انبع من المجتمع الشعبي نفسه في أغلب

الأحيان، وهذه الأغنية تمتاز عن غيرها من الأغاني بأنها تشكل لوناً من ألوان الأدب الشعبي، وذلك من خلال "تفاعلها مع الأذواق المختلفة، فهي تأتي بأشكال مختلفة، وتخالف كلماتها وبعض طرق أدائها من منطقة إلى أخرى في المجتمع الواحد، إلا إنها قد تحافظ بلحنها كما هو عند الجميع وتحافظ على كلماتها كما هي" (Nabil, 1981).

إن الأغنية التراثية ترتبط بحياة الإنسان في مراحلها الكاملة، كما أنها ترتبط بمعتقداته وبعمله وبأوقات لهوه، وهي وسيلة حيوية من وسائل البهجة عند الضيق، ومتفسح حقيقي لعاطفة الإنسان الشعبي، ولها دور كبير في حياة الفرد أو الجماعة لا يمكن تجاهله، ومن هنا يتضح مدى أهميتها بالنسبة للمجتمع الشعبي، وما تؤديه من وظائف بالنسبة لهذا المجتمع من خلال ما تحفل به من مضامين أدبية، وتعابير فنية تعبّر عن البنية الفكرية للشعوب، فقد "قام الفكر الإنساني منذ بداياته الأولى نتيجة لتألف عدد من القيم والأنساق المعرفية والثقافية، لتمثل تلك القيم والأنساق ومن خلال تفاعلاتها بنية الفكر الاجتماعي بكل مكوناته. إن الفكر هو الذي يجعل من الممكن وضع تصورات نموذجية محددة لحركة الواقع، ومن ثم القدرة على إدراك ماهية هذه الحركة، وبالتالي إمكانية التحكم بها أو معرفة اتجاه هذه الحركة على الأقل" (Alhamd, 1996) ضمن بنية العلاقات الداخلية المتغيرة، والمؤثرة على أنظمة الفكر الاجتماعي ومدى تأثيرها في حركة المجتمع.

وفي ضوء القراءة الوعية لمعطيات التراث، فقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على طبيعة المضامين الفكرية الخاصة بالأغنية التراثية الأردنية، لاسيما وأنها تعد تسجيلاً أميناً للبيئة التي أنتجتها، وترسم من خلالها أكثر خصائص المجتمع الأردني أصلية، وأعمقها تمثيلاً لمواصفات تلك البيئة، ونتيجة لتتنوع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وتتنوع المناخ الطبيعي، والتأثر البيئي، فقد كان لكل هذه العوامل منفردة أو مجتمعة، تأثيراً واضحاً في نوعية الأغاني التراثية الأردنية، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

- ما هي البنية الفكرية والدلائل والقيم الاجتماعية في الأغاني التراثية الأردنية؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع البنية الفكرية في الأغاني التراثية الأردنية، حيث ذهب الباحث إلى محاولة رصد المضامين الفكرية والدلائل الاجتماعية في (أغاني العمل، أغاني المناسبات الاجتماعية، الأغاني الوطنية، وأغاني الأطفال)، ويمكن لهذه الدراسة أن

تحقق الفائدة للعاملين في المجال الموسيقي، وكذلك تقديم الفائدة للمؤسسات الأكاديمية مثل كليات ومعاهد الفنون الجميلة، وللمهتمين بدراسة التراث الشعبي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1. البنية الفكرية في الأغاني التراثية الأردنية.
2. الدلالات والقيم الاجتماعية في الأغاني التراثية الأردنية.

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: الأغاني التراثية التي تردد في مناطق مختلفة من المملكة الأردنية الهاشمية.
2. الحدود الموضوعية: يتناول الباحث البنية الفكرية والدلالات والقيم الاجتماعية في الأغاني التراثية الأردنية من خلال اختياره القصدي لعدد من الأغاني المتداولة بين الناس.

تحديد المصطلحات:

1. بناء: Structure

البنية لغة: "البني بالضم مقصور البناء، يقال "بنية" و"بنيّة"، و "بني" بكسر الباء مقصور مثل حرية وجرى. وفلان صحيح "البنيّة" أي الفطرة. (Al Razi, 1981)

وأصل هذه الكلمة يشتق في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (Stuere) "إذا كان الاستخدام القديم لكلمة (بنيّة) في اللغات الأوروبية قد جاء ليدل على الشكل الذي يشيد به مبني ما، فإن دلالة هذه الكلمة قد جاءت لتشمل الطريقة التي تتكون بها الأجزاء لتكون كلا ما سواء كان جسما حيا أو معدنيا أو قولا لغويًا، وتضيف بعض المعاجم الأوروبية فكرة التضامن بين الأجزاء وهي فكرة منظور إليها ضمنا لأن المبني ينهار إن لم يكن هناك تضامن بين أجزائه، وهذا فإن البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكل ما؛ العناصر والعلاقات القائمة بينها، ووضعها، والنظام الذي تتخذه، ويكشف هذا التحليل عن كل من العلاقات الجوهرية والثانوية، معتبرا أن النوع الأول هو الذي يكون البنية التي تعد هيكل الشيء الأساسي أو التصميم الذي أقيم طبقا له، والذي يمكن الوصول إليه واكتشافه في أشياء أخرى شبيهة (Fadel, 1980)، وبذلك فإن البنية لا تخرج عن كونها ذلك الكل المكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على الآخر، ولا يمكن أن تشكل

ذلك الكل إلا من خلال علاقتها بما سواها، وهذا هو أبسط تعريف للبنية حتى الآن يسمح لنا بالتقدم في تحليل خصائصها الاصطلاحية.

أما اصطلاحاً، فقد عرفت (إبراهيم) البناء بأنه: "الطريقة التي يتكون منها إنشاء من الإنشاءات أو جهاز عضوي أو شكل كلي (Nabil, 1981).

وذهبت (كيرزوبل) إلى أن البنية هي: "النسق من العلاقات الباطنية "المدركة وفقاً لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء" له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يفضي فيه أي تغيير في العلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى (Edith, 1985).

وعرّفها (غارودي) بأنها: "منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر (Garaudy, 1969).

الفكر:

الفكر في اللغة هو: "الفكر، وال فكرة، والمصدر "الفكر" بالفتح وبابه نصر، و "أفكـر" في الشيء و"فكـر" فيه بالتشديد و "تفـكر" فيه بمعنى. ورجل "فكـير" بوزن سكـيت كثـير التـفكـي" . (Al Razi, 1981)(9).

أما اصطلاحاً فإن الفكر هو: "النتائج الأعلى والأهم للعمليات الذهنية التي يجريها الدماغ البشري، وهو مجموعة النتائج الإيجابية التي تنتج عن العمليات الفسيولوجية التي تمارسها القشرة المخية على شكل موازنة بين الانطباعات الآتية من البيئة المحيطة، بالاستناد في اللغة والمعرفة وإصدار أحكام عليها واستبطاط نتائج إيجابية منها (Ja'afar, 1977).

وقد ذهب (الجابري) إلى أن الفكر حينما يقرن بوصف يرتبط بشعب من الشعوب فإنه يعبر عن "مضمون هذا الفكر ومحنته، أي جملة الآراء والأفكار التي يعبر بها، ومن خلالها، ذلك الشعب عن اهتماماته ومشاغله، وأيضاً عن مثله الأخلاقية ومعتقداته المذهبية وطموحاته السياسية والاجتماعية، وبعبارة أخرى أن الفكر بهذا المعنى هو والأيديولوجيا اسمان لسمى واحد (Al-Jaberi, 1998).

أما بنية الفكر فقد عرفها (الجوابرة) بأنها: "مجموعة الأساق الفكرية التي تؤلف كلا فكريا متربطا من خلال التفاعل المستمر بين معطياتها المتغيرة وفقا لحركة التاريخ، بحيث تمثل هذه الأساق بتفاعلاتها المستمرة بجانب الأرضية التاريخية والإرث الحضاري للإنسان اتجاهها معرفيا موحدا، يستند إليه الفنان المبدع عند تبني مرجعيات وصياغة دلالاته الفكرية في منجزه الفني (Al-Jawabreh, 2005) .

3- الأغنية التراثية الشعبية:

ذهب (كراب) إلى أن الأغنية التراثية الشعبية هي: "قصيدة شعرية ملحة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما نزال حية في الاستعمال" . (Krappe, 1968)

في حين ذهب (مرسي) إلى أنها: "الأغنية المرددة التي تستوعبها حافظة جماعة تتناقل آدابها شفافها وتتصدر في تحقيق وجودها عن وجдан شعبي" . (Ahmad, 1967)

وهي أيضا: "الأغنية التي تعتمد على اللهجة العامية، فهي تصاغ بشكل نصوص شعبية أو زجلية، تروي قصص وملامح الحياة التي مر بها الإنسان، مؤكدة على نظرة الإخاء والتسامح بين أفراد الشعب بمختلف ألوانهم ودياناتهم" . (Bin Talal, 1984)

وذهب (نطور) إلى أنها تلك الأغنية "التي تتواءر شفافها بين افراد الجماعة مكتسبة صفة الاستمرار لأزمنة طويلة، وليس بالضرورة مجهولة المؤلف، كما أنها في رحلتها الطويلة عبر الأجيال قد يتناولها التعديل والتغيير بالزيادة والنقصان، أي أنها إبداع جمعي وفني مأثر وتنوس بالكلمة واللحن والإيقاع" . (Natour, 2009)

وتماشيا مع أهداف البحث، فقد تبنى الباحث تعريف (نطور) كتعريف إجرائي لبحثه.

1. الواقع الاجتماعي كمحرك لبنية الفكر في الأغنية التراثية:

يرتبط الحديث بالفكر وبنيته بحالة التوعي التي تتصف بها اتجاهات الفكر الإنساني، ودور ذلك في التكوين الثقافي الخاص بالشعوب والأمم، "ويرجع ذلك الارتباط لكونها. أي الثقافة . الدائرة الأكثر تفاعلا مع الفكر الإنساني بل والعنصر الأهم في بناء هويته التاريخية الحضارية، وانتهاء المدخلات الفكرية المعاصرة وتغيراتها، التي تقرزها معطيات الواقع الإنساني وتحولاتها المختلفة، وفقاً لتعديدية الأساق المعرفية المكونة للبناء الفكري الاجتماعي واستمرار تفاعلاتها، حيث تسير تلك

الأنساق والمنطلقات بخطوط معقدة التركيب ضمن اتجاهات وسياقات مختلفة، من ثم تلتقي وتتألف فيما بينهما لتشكل نسيجا فكريا خاصا، يسترجع فيه الموروث الحضاري ليولد ولادة عصرية جديدة، ترتبط بذاتها وبروح الفكر المعاصر (Al-Jawabreh, 2005).

وهذا بدوره ينعكس على بنية الفكر التي تؤسس لمجموعة متشابكة من العلاقات، حيث تتفاعل فيها الأجزاء أو العناصر مع بعضها مكونة بنية فكرية واحدة، ورغم ذلك فإن التعريفات المتعددة للبنية تجعل من الصعب وضع تعريف عام دقيق لها، لتبقى الطريق بذلك مفتوحة أمام احتمالين: "إما أن تعتمد البنية على تصور وظيفي، وإما أن تكون ذات طابع فرضي استباطي". ويمكن أن تعتمد في الحالة الأولى على القيم الخلافية بحيث يتحدد كل عنصر من عناصر البنية بمقابلة واختلافه عن العناصر الأخرى، كما تقوم البنية نفسها بوظيفتها كعنصر جزئي مندمج في كل أشمل، أو أن تعتمد على قيم التشابه التي تحدد لنا بنيتين مختلفتين تماماً في مضمونهما ولكنهما متفقان تماماً في مظاهرهما العرفي أو الشكلي (Fadel, 1980).

ولا يمكن فصل البنية عن السياق الذي ترد فيه، أو عن الواقع الإنساني، فهي متأصلة بهما، فالبنية إذن ليست فكرة تجريبية بالمعنى العام لهذا المصطلح الخالي من الخصائص الفردية الدقيقة، ولكنها موضوع للدراسة مستخلص من الواقع القربي المعقدة، وبهذا المعنى يدور الحديث عن بنية اللغة أو بنية القراءة أو بنية الفنون، فهي وحدة مستقلة تكتسب واقعيتها في حالاتها المتعددة، ولا ينبغي أن نخالط بينها وبين مجرد تجمع العناصر التي تتكون منها المادة أو الآلة أو الجهاز العضوي الحي، فهي وإن كانت تدرج في قلب الواقع إلا أنها أبعد من السطح المباشر المنظور (Fadel, 1980).

لقد بحث البنايون وضمن روایتهم المعرفية للواقع الإنساني عن مظاهر الثبات والاستقرار التي يمكن أن تعتمدها المعرفة العلمية الحقيقة، "ويحاول التحليل البناي بإغفال الجوانب العرضية الثانية أن يكتشف الشفرة السرية التي تربط مختلف مناحي النشاط الإنساني والتي تشمل تنظيماته الاجتماعية وحياته الاقتصادية ولغته وإبداعاته الفنية، وتحاول البنائية أن تكتشف في جميع هذه المجالات ما قد تسميه بالبنية أو المرتبة أو الهيكل أو التصور، وتعني به دائماً وجهة النظر الثابتة أو المجموعات المتكاملة المغلقة أو العوامل المستمرة في عملية تسلسل النشاط الإنساني

المضبوطة، وبهذا الشكل فإن فكرة الشمول المنتظمة تبدو من المحاور الأساسية للتحليل البنائي، وتضمن الوصول إلى الموضوعية الحقيقة في الصياغة الدقيقة لقوانين العامة (Fadel , 1980) .

إن الاستخدام العلمي للبنية قد جاء ليقدم وصفاً للأنموذج لا للواقع نفسه، وهي بذلك تعبر عن أنماط ذهنية من شأنها أن تساعد الإنسان على فهم الواقع، إلا أنها في العلوم الأخرى تقدم الأنموذج مرتبطاً بالعناصر الواقعية لينطبق بذلك على البنية كجوهر، وهكذا يأتي استخدام مصطلح البنية ليحقق اتجاهين اثنين: "اتجاه يطلق البنية على مجموعة مكونة من عناصر ذهنية تقدم تصورات محددة عن الواقع، واتجاه آخر يطلق البنية على مجموعة العلاقات القائمة بين الأشياء في الواقع نفسه؛ فهي في الحالة الأولى أنموذج عقلي وفي الحالة الثانية جوهر واقعي .(Fadel, 1980)

إذا كان مصطلح البنية يحيلنا إلى انطباع مرتبط بشيء مادي محسوس، فإن البنية الأدبية هي تصور تجريدي وليس شيئاً حسياً يمكن إدراكه، وهذا التصور يعتمد الرموز وعمليات التوصيل التي تتعلق بالواقع المباشر، وفي ضوء ذلك ذهب النقاد إلى أن العمل الأدبي أو الفني ليس مجرد نسخ حرفي للواقع وإنما هو صورة مجزأة عنه، حيث تختلف في شكل ومستوى تقديمها بين مبدع وآخر لتعبر بذلك عن معانٍ لا نصل إليها فور تلقينا للمنجز أو معايشتنا لهذا الواقع، "وهي في أساسها معانٍ مرتبطة ببنية الأدب أو الفن لأن الخاصية المميزة لكتابتها هي وجود تشابه بين بنية العمل الفني الدالة وبنية الشيء الخارجي المدلول، وهي لذلك تختلف عن اللغات العادية إذ تستطيع تركيب بنية دلالية ذات علاقة حميمة ببنية الموضوعات الخارجية التي لا تكتشف للوهلة الأولى، ومن هنا يمكن القول بأن الفن يتقدم بنا في سبيل المعرفة بينما نجد خاصية اللغات . كما عند سوسيير . أنها نظام من العلامات ليست له علاقة مادية بما تدل عليه، ولو كان الفن مجرد تقليد بحت للأشياء لفقد قيمته كعلامة ورمز ، وعلى هذا فإن الفن من وجهة النظر البنائية ليس سوى مجموعة من الأنظمة الدالة التي تقوم في مكان وسط بين اللغة من ناحية والشيء الخارجي من ناحية أخرى .(Fadel, 1980)

إن للفن طرقه الخاصة في التعبير عن العالم والإنسان، وقد يصدر الفنان حكماً من خلال تبني وجهة نظر معينة، أو اختيار موضوع ما ومناقشته مثلاً يحدث بالنسبة لموضوع أي قصة أو مسرحية أو قصيدة أو أغنية، "ومن حق الفن قبل كل شيء أن يصدر هذه الأحكام على العالم عن

طريق كيفية بناء عمل محدد والإعراب من خلال شكله عن الاتجاهات التاريخية والشخصية التي أعطته أولوية خاصة، وعن رؤية العالم الكامنة في طريقة تشكيله بهذه الصورة، وهكذا يمكن أن نجد في طريقة وصف شيء ما أو اقتطاع حدث زمني خاص، أو فرش بقعة لونية محددة أحكاما على علاقاتنا المحددة بالحياة لا نجدها على الإطلاق في أية لوحة تذكارية أو مقالة هادفة مباشرة، فأول شيء يقوله العمل الفني . وهو أهم شيء كذلك هو ما يقوله من خلال كيفية تركيبه وبنائه نفسه (Fadel, 1980)، وهذا ما يتجسد واضحا من خلال الأعمال الفنية التي تعبر عن مستويات إبداعية متقدمة، تعكس بالضرورة ثقافة الفنان وتطوراته ضمن حركة الوجود.

إن الأعمال الفنية تعكس بالضرورة بنية فكرية ترتبط بالتكوين الاجتماعي بكافة مستوياته، حيث تتشكل من خلال تفاعلات داخلية خاصة تتفاعل بالضرورة وضمن منظومة تبادلية مع الاتجاهات المعرفية المجاورة، "ما يمنح مجموعة الأنساق والاتجاهات المعرفية المكونة لبنية الفكر بعداً أيديولوجياً خاصاً بها، تزيد من أهميته حركة التطور والتفاعل المستمرة في البنى الداخلية لكونها ترتبط بصورة مباشرة بتحولات الفكر الإنساني، وهكذا تأتي ديناميكية الفكر المستمرة بتحولاته نتيجة للحركة الداخلية لهذه الأيديولوجيات المتربطة داخل بنية الفكر الاجتماعي المتباين، لتتأتي الصورة التطورية لأية أيديولوجيا ضمن منظومة تطورية واحدة، مؤثرة ومتأثرة بباقي القيم والأيديولوجيات على صورة بناء عضوي واحد منظم ومتباين ومتقابل داخلياً (Jawabreh, 2005)، لتوسّس مع مرور الزمن شكلها الخاص، فيصبح لها أتباعها الذين يتبعونها ويحملون توجهاتها.

وفي ضوء ذلك نقف إزاء البنية الفكرية في الأغاني التراثية الأردنية عبر مضمونها المؤثرة التي شكلت منظومة الإنسان العربي والأردني المعرفية، "إن المنظومة الفكرية تتفاعل وتتحرك وتتطور ضمن وحدة ترابطية كنتيجة حتمية لحركة التاريخ وصيرورته واستمرار تغيراته المتربطة، فتجد انعكاسات هذه التغيرات في بناء ذهنية الفرد، مكونة نظماً معرفية متباينة ومتاغمة مع التحولات المعرفية . التاريخية الخارجية، فيعكس إدراكه لتلك النظم في جميع نشاطاته النظرية والعملية (Blikhanof, 1977)، وهذا ما يمكن رصده ضمن المنجز الفني للإنسان الأردني الذي ارتبط تاريخياً ببنية ثقافية واسعة وعميقة أسست لها مستويات متقدمة من الوعي والمعرفة، نتيجة لما امتلكه من عمق حضاري وهوية عربية فرضتها طبيعة الانتماءات والمعتقدات والجغرافيا المكانية.

وبذلك فقد شكلت الأغنية التراثية معياراً حقيقياً للتعرف على ذوق وحضارة الأمم، حيث قدمت صورة مباشرة من صور التعبير عن المشاعر الاجتماعية والوجدان الجمعي للشعب. كما أنها مصدر أساسي من مصادر التراث الشعبي الأدبي (Morsi, 1968) وهي بما تحتويه من مقولات أخلاقية وروحية وفلسفية إنما تجمع في داخلها بين قيم الشعب المتوارثة وأسلوب معايشة حاضره وتطلعاته المستقبلية، لتعبر في الوقت نفسه عن عادات وتقالييد المجتمع من خلال افصاحها عن المخزون الفكري والجمالي لأنباء الأمة في مراحل متعددة من صفحات التاريخ.

2. البنية الفكرية في الأغاني التراثية الأردنية:

حفل التراث الغنائي الأردني بكم هائل من الأغاني الشعبية التي شكلت بمجملها صورة معبرة عن كثير من التفاصيل المتعلقة بالمجتمع، حيث أرسست عدداً من القيم الجمالية والأخلاقية، وشكلت مدخلاً صحيحاً للتعبير عن الواقع وما يرتبط به من مثل وأخلاق، ولعل قالبها المتميز هو الذي شجع على إيصال الفكرة بشكل يختلف عن سائر أغاني المنطقة؛ فقد عبرت أغاني الحب عن الوجد الطاهر العذري البريء، وحملت أهازيج وأغانی الوطن ضمن مقطوعاتها حالة التعلق بالأرض، وعكسـت أيضاً بطولات الإنسان الأردني وصفاته من كرم وشجاعة ومثل سامية.

إن الأغنية الشعبية متحركة من القيود، ويمكن أن يقوم بها الأفراد من رجال ونساء مجتمعين أو منفردين، حيث يقدمونها بشكل بسيط غير مقيد، وهي في الأصل من إبداع شخص واحد، ثم راحت الجماعة ترددـها وتقوم بالتعديل والتبدل فيها، حتى أصبحـت ملـكاً لها تعبـر عن مشاعـرها وأمالـها وأحلـامـها، حيث تأثرـ المبدـع الأصـلي بـروحـ الجـمـاعـة، وانـطـلـقـ يـعـبرـ عنـ أحـاسـيسـهاـ، ولـذـكـ يـصـعبـ أنـ نـرـدـ هـذـهـ الأـغـانـيـ إـلـىـ أـصـولـهاـ (Al-Sayyabi, 2005)، إلاـ أنهاـ تـبـقـيـ منـ الأـغـانـيـ الشـائـعةـ بينـ النـاسـ والـتيـ تـرـتـبـطـ بـالـوـجـدانـ الشـعـبـيـ وبـالـعـقـلـ الجـمـعـيـ لـلـأـفـرـادـ مـعـبـرـةـ عنـ عـادـتـهـمـ وـقـالـيـدـهـمـ وأـخـلـاقـيـاتـهـمـ، وهـيـ بـذـلـكـ تـحـمـلـ مـضـامـينـ فـكـرـيـةـ مـعـبـرـةـ عنـ حـادـثـةـ مـعـيـنـةـ أوـ قـضـيـةـ منـ القـضـيـاـ، لـتـبـقـيـ مـحـكـومـةـ وـضـمـنـ مـسـيـرـتـهاـ لـطـبـيـعـةـ الـمنـاسـبـةـ الـتـيـ اـرـتـبـطـتـ بـهـاـ.

إن للأغنية التراثية القدرة على ربط الماضي بالحاضر، وهي تؤثر تأثيراً بالغاً في المجتمع، لكونـهاـ تـعـبـرـ عنـ مـكـنـونـاتـ الـوـجـدانـ الـبـشـريـ، وـكـيـانـ الـفـردـ وـفـلـسـفـةـ تـجـاهـ الـحـيـاةـ، وهـذاـ ماـ يـجـعـلـهاـ تـهـمـضـ بـدـورـهاـ كـأدـاـةـ لـتجـسـيدـ وـتـصـوـيرـ آـمـالـهـ وـطـمـوـحـاتـهـ، إـضـافـةـ إـلـىـ رـصـدـهـاـ لـلـحـيـاةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـماـ يـطـرـأـ عـلـيـهـاـ مـنـ تـحـوـلـاتـ سـيـاسـيـةـ وـاقـتصـاديـةـ.

إن تناقل الأجيال للأغاني عن طريق المشافهة لم يكن أميناً كل الأمانة، وهذا ما أفقد الأغنية طابعها الأصيل وصدقها العاطفي، لأن الذين كانوا يرددونها كانوا يحورون فيها ويعدلون وفقاً لرغباتهم مما أفقداها رونقها وأصالتها، ورغم ذلك بقيت الأغنية الشعبية الأردنية "تجسد ملامح خاصة بالهوية الأردنية، وكانت تلك الأغاني ذات طابع فلاحي وبدوي" (Al-Amad, N. D. 28)، وبالرغم من تنوع المناخ في الأردن، وتنوع تضاريسه الجغرافية، إلا أن ذلك لم يحل دون أن يكون هناك تكامل تقافي فيما بينها، "فنجد أن الريفي يغني السامر والهجيني والشروقي، وفي الوقت نفسه يغني سكان الباذية الدلعونا والميجنا وغيرها، فالأتنيون يشكلون شريحة تكاد أن تكون واحدة، تؤكد لها الروابط المشتركة بين مجموعة السكان من عادات وتقاليد ولحمة فريدة، بالرغم من بعض الخصوصيات التي هي سمة من سمات المجتمع في العالم أجمع" (Al-Zoubi, 2010).

لقد أسهمت الأغنية التراثية الأردنية في منتصف القرن الماضي في التأسيس لملامح الهوية الوطنية الأردنية بتشكيلها المعاصر، وأخذ الاهتمام بالأغنية لأنها تبرز عقلية الشعب الأردني، وتعبر عن خواطره النفسية والفنية، وتحكس ذوقه الفني والجمالي، وتظهر همومه الحياتية وكدهه من أجل العيش، وتعزز فيه الحماسة والشعور الوطني، لذلك فهي "من أكثر أشكال الفنون الموسيقية ديمقراطية، تتأثر وتفاعل مع جميع الأحداث المهمة التي تحدث في حياة المجتمع مجسدة ذلك في الكلام، وفي تغريم يعكس روح الحدث، وهي جزء مهم جداً لا يتجزأ من الثقافة". (Al-Sharman & Others, 2002).

وفي ضوء ذلك سيتم رصد البنية الفكرية في الأغاني الشعبية الأردنية من خلال تناول:

1. البنية الفكرية في أغاني العمل: وتمثل بأغاني الزراعة والأغاني التي تؤدي مع أعمال أخرى كالاغاني التي تؤدي أثناء العمل في البيت، أو أثناء الاستحمام وغيرها.
2. البنية الفكرية في أغاني المناسبات الاجتماعية: وهي الأغاني التي تقدم رصداً للبناء الاجتماعي، وهي تعبر عن ملامح الشخصية الشعبية، وتؤدي دوراً حيوياً في حفظ البناء التقافي شكلاً ومضموناً، ومن أهم نماذج تلك الأغاني أغاني الزواج، والأغاني الدينية.
3. البنية الفكرية في الأغاني الوطنية: وهي الأغاني التي تغنى لتمجيد الوطن ومن يقومون بالدفاع عنه وحمايته من الأعداء، أو الأغاني التي يتم من خلالها تمجيد رموزه ورجالاته.

4 البنية الفكرية في أغاني الأطفال، مثل: أغاني الميلاد والمهددة، وأغاني مرحلة الصبا والأغاني المرافقة للألعاب الشعبية.

1. البنية الفكرية في أغاني العمل:

يرى (يونس) "أن المحك الأساسي لوظيفة الأغنية الشعبية هو دلالاتها ومضمونها ومدى تعبيرها عن ذاتية الإنسان والتصاقها بوجوده الجمعي، ولذلك فإنه يرى أن الأغنية النسائية تعين على العمل، وتندعو إلى السمر، وتعبر عن الجانبين الروحي والمادي في حياة الإنسان، وتصور نزعة التكامل الإنساني بين الرجل والمرأة لتحقيق وظيفة حفظ النوع في إطار المجتمع (Younis, 1987) .

إن أغاني العمل لها مدلولات ومعانٍ خاصة ترتبط بالمواسم الزراعية من قطف الزيتون أو حصاد القمح ليكون من أهم أهدافها أنها تعطي دفعـة من الحيوـة والنشاط أثناء العمل السالف ذكرـه، بالإضافة إلى أنها تغـنى لمواصلة الجهود المضـنية في العمل، فالرجال والنساء على حد سواء يشتـركـون في العمل، ويرددـون الأغـاني التي تخـفـ من وقـع تأثيرـهـ عليهمـ، وقد كانت الأغـنية التـراثـية ترددـ في المجتمعـ الأرـبـنـيـ استـهـاضـاـ للـهمـةـ، ودعـوةـ للـنـائـمـ منـ أـجـلـ الاستـيقـاظـ، والـخـروـجـ إـلـىـ العملـ بـقـيمـ الإـيمـانـ وـالـتوـكـلـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وجـلـ كـمـاـ فـيـ الأـغـنـيـةـ التـرـاثـيـةـ التـالـيـةـ:

اضـحـىـ الضـحـىـ يـاـ يـانـايـمـ وـقـومـ عـلـيـكـ اـسـمـ اللهـ

وكان الإنسان الأردني يردد عند حصاد القمح عدداً من الأغاني التراثية التي تعبر عن ضرورة التعاون والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد، حيث يستمر ترديد تلك الأغاني طيلة موسم الحصاد، وكان هدفها إثارة الحماسة، والتعبير عن حب العمل:

منـجـليـ ياـ منـ جـلاـهـ رـاحـ لـلـصـايـغـ جـلاـهـ

ماـ جـلاـهـ إـلـاـ بـعـلـبـهـ عـزـاهـ رـيـتـ هـالـعـلـبـهـ عـزـاهـ

وـمنـجـليـ ياـ اـبـوـ رـزـهـ وـشـ جـابـكـ بـلـدـ غـزـهـ

جاـبـنيـ حـبـ الـبـنـاتـ وـالـعـيـونـ الـمـكـحـلـاتـ

ويلاحظ من النص الغنائي السابق، أنه يحتوي على مجموعة من القيم المجتمعية التي تحت على التعاون والترابط والتماسك والغزل، ويشار إلى أن عمل النساء والرجال سوية يثير نوعاً من الحماس والمثابرة في العمل، ويعطي قوة معنوية تساعد الشخص على إنجاز ذلك العمل الشاق، إضافة إلى التغني بـ(المنجل) بوصفه إحدى أدوات الحصاد الرئيسية التي كانت تمثل بالنسبة لإنسان الأردني مصدراً للرزق، وعنواناً للفرح والاعتزاز، ذات قيمة فنية عالية عبرت عنها إرسال المنجل للصايغ.

وكانوا يرددون في موسم الحصاد أيضاً ترويده أخرى وضمن نغمة واحدة، حيث تقول:

يا حصاد عويد عويد نقى القمحة من السويد

وهذه الترويده تعبر من خلال مضامينها الفكرية عن حالة الكدح التي يعيشها الرجال من يقومون بالحصاد حينما كانوا يجمعون أكواخ حصادهم من الحبوب عوداً عوداً، حيث يقومون بفصل المحصول السليم وتتنقيته عن المحصول المصاب بالتلف، وهذا ما يشكل بحد ذاته مهنة شاقة لهم.

وعند قطف الزيتون كان الأردنيون يغدون ترويده تقول:

لقط بآيديك الثنتين دندح دندح ياشين

لا تتطوح لا تنسام لا تحضر جواعات العام

ومن خلال النص السابق يتبيّن بأن القيمة المجتمعية تؤسس لحالة الاستمرارية بالعمل عند قطف ثمار الزيتون من خلال عدم الكسل والتلاعس بجني الثمار التي تكون بواسطة اليد الواحدة، وللسريعة وكسب الوقت يفضل أن يستخدم يديه الاثنين لجمع المحصول، ثم أن هذه الأغنية كانت تتح على العمل من خلال استخدام أسلوب الترهيب وذلك عبر التحذير من أن من لا يعمل في موسم قطف الزيتون فقد يتعرض للجوع وذلك لأن زيت الزيتون يشكل إحدى المحاصيل الرئيسية التي تدخل في تشكيل مؤونة العائلة الأردنية.

2 البنية الفكرية في أغاني المناسبات الاجتماعية:

أثرت الحياة الشعبية الأردنية في طبيعة المضمدين والموضوعات التي حملتها الأغنية الشعبية، وكان للحياة الاجتماعية البسيطة الخالية من التعقيدات دورها في خلق عنصر البساطة في الغناء،

وتسهيل ارتباطه المباشر بالبيئة الجغرافية والاجتماعية الأردنية، وفي تعبيره الصادق عن ماضي وحاضر الإنسان الأردني وتراثه وعاداته وتقاليد، وحينما نستعرض المناسبات الشعبية الأردنية نجدها تسير ضمن تقاليد وعادات خاصة عرفها الإنسان الأردني قديماً، ومن بين تلك المناسبات التقاليد الخاصة بالأعراس.

وتعد أغاني الأعراس هي أكثر أنواع الأغاني الشعبية انتشاراً، ومرد ذلك أنها فرحة واعية، تترعر بالحب والغزل وما يرتبط بهما من موضوعات الحياة النشطة، وتتصدر أغاني الأعراس كل الأشكال المعروفة للأغنية الشعبية، فهي تلزم مناسبة جميلة تعتبر الأهم بين المناسبات في حياة الإنسان ألا وهي الزواج، التي يعتبرها الجميع المناسبة الأثلى بعنهما بين سائر الفنون الغنائية على الإطلاق، وذلك نظراً لتنوع أشكالها وقوالبها، وتعدد طقوسها وشعائرها التي تتوازى مع كل خطوة من خطوات الزواج بما يصاحبها من عناء، بدءاً من تعارف الشاب والفتاة ثم الخطبة، وتعاليل الزواج، والحناء، وحمام العريس، والفاردة، والزفة، والدخلة، والصمددة، والصباحية وغيرها . (Ghawanmeh, 2009)

ونظراً لكثرة الأغاني التراثية المتداولة في الأعراس، فإن الباحث سوف يرصد جزءاً منها للوقف على بنيتها الفكرية وقيمها ودلائلها الاجتماعية، وأن الخطبة تشكل أولى مراحل الزواج في المجتمع الأردني، فقد جرت العادة على توجه الرجال إلى بيت والد العروس لطلب يدها للعريس، حيث يتبعهم موكب من النساء من قريبات العريس والجارات وبعض نساء القرية، وكانت النساء تغنى وهن سائرات إلى بيت والد العروس عدداً من الأغاني، منها:

من الصبح للعصر	وتحنا مشينا	من الصبح للعصر
طيبات الأصل	وتحنا خذينا	طيبات الأصل
اتكلنا على الله	وتحنا مشينا	اتكلنا على الله
من لغى خلق الله	يا رب احmana	من لغى خلق الله

وهذه الأغنية تعبر وضمن بنيتها الفكرية عن أن عائلة العريس وأقرائهما وجيرانهم قد مشوا من بيت والد العريس إلى بيت والد العروس . متكلين على الله . طلباً للزواج من ابنتهـم، أما الزمن الممتد من الصبح للعصر فهو تعـبر عن طول المسافة وبالتالي عـظم المشقة التي لـحقـت بهـم لأنـهم كانوا

يدركون أن العروس وأهلها كانوا يستحقون ذلك، ثم أن هذه الأغنية تعبّر عن توجيه الدعوة لله عز وجل لحماية أهل العريس من كلام اللغو والحسد الذي قد يأتيهم من الناس.

وستتأثر ليلة الحنا دون غيرها من ليالي الفرح، وتأتي لليلة الحنا للعرس قبل ليلة من حفل الزفاف، إذ تحضر أم العريس و قريباتها الحنا، ويوضع على طبق حيث يتم تزيين الحنا بالورود والشمع المضاءة، وقبل الانتهاء من سهرة العريس التي قد تستمر لأربع ساعات، تأتي في النهاية الحفلة الخاصة بالحنا يردد الرجال والنساء من أهل العريس وأقاربه وجيرانه بعض الأغاني ومنها.

وش هالغزال الذي راحوا يصيدونه	سبل عيونه ومد أيده يحنونه
شعره جدابل ذهب نزلن على كتوفه	غزال صغير وكيف أهله يتركونه
يا غزال الهول ملا هو غزال	رحت احوش القطن صادفي غزال
قال صدته البارحة حين المنام	قلت (يا فلان) ومنين لك هالغزال

وهذه الترويدة تعبر ومن خلال مضمونها الفكرية عن حالة الفرح والالتفاف حول العريس أثناء الحنا بينما هو يمد يديه بخجل، وهذه الأغنية تؤدى بشكل جماعي وهي تأتي تعبيراً عن التماسك والترابط بين أبناء المجتمع الواحد، بالإضافة إلى التعبير عن جمال العروس ورشاقتها التي تم تشبيهها بالغزال.

أما فيما يخص الحنا الخاصة بالعروس، فهي ليلة الحنا تتوجه النساء من قريبات العريس وجاراته في موكب نسائي إلى بيت العروس، حيث يحملن المشاعل وطبق الحنا المعجون للمشاركة في مراسيم حناء العروس، وأثناء سيرهن إلى بيت العروس في ليلة الحنا كانت النساء تردد عدداً من الأغاني منها:

يا بببي واحد	لا تقول انسيناك	يا بببي واحد
وأنت المبدى	وأول ما طريتك	وأنت المبدى

إن هذه الترويدة تعبر ومن خلال مضمونها الفكرية عن حالة عدم التسيان للعرس لأن الاهتمام المباشر في هذه اللحظات تكون للعروس وهذا الاهتمام يكون موجهاً من قبل النساء اللواتي هن من طرف العريس على الأغلب، وفي ليلة الحنا تقوم إحدى النساء بتخصيب شعر العروس

ويديها وقدميها بالحناء، في حين يوزع باقي الحناء المعجون بين المشاركات، وأثناء ذلك تردد النساء عدداً الأغاني التي تعبر عن جمال العروس وحالة الزهو التي تظهر بها أثناء تخصيب يديها بالحناء في شكل جميل ورقيق، وتتعدد الأغاني هنا بين غناء التراويد والمهاهاه، ومن تلك الأغاني:

لمي يالمي وحشى لي مخداتي
وطلعت من البيت وما ودعت خياتي

لمي يالمي وهي لي قراميلـي
وطلعت من البيت وما ودعت أنا حيلي

لمي يالمي وشديـلي على الفاطر
والليلة عندك وبكره من الصبح خاطر

قومي طلعي يا عاليـة القهـوة
لا تأميني للعزاب ترى العزاب يهـوى

ومن خلال الأغنية التراثية السابقة يتضح مدى الاحساس بلوعة الفراق والرحيل التي تعيشها العروس، إذ أنها تدل على الوداع والرحيل وطلب الاحتياجات الأساسية مما يلزم لبيت الزوجية الجديد من الصناعات الصوفية التي تحتاج إلى جهد لإنجازها، هذا بالإضافة إلى عمل الخيطان الملونة التي تضاف إلى جدائ العروس لتزيينها وتطويلها، وتتجدر الإشارة أن هذه الأغنية ترددتها النساء أثناء عملية مد العروس يداها للمحنيات بكل استرخاء.

ومن أغاني المناسبات أيضاً الأغاني المرتبطة بالغداء الذي يقدم في الأعراس الأردنية، فقد تأسّلت هذه العادة عند الإنسان الأردني الذي كان يأبى إلا أن يقدم الطعام للمدعين من شاركته فرحة، ولأن المجتمع الأردني بقي متکافلاً متضامناً طوال وجوده التاريخي، فقد كان المدعون يحضرون معهم إلى العرس ما تجود به أنفسهم من حبوب وماشية لتقديمها كمساعدة أو هدية لأهل العرس، وكانت هذه المواقف تعزز من علاقات الناس بعضهم ببعض، وتظهر مدى الحب والتآلف الذي يجمع بينهم.

ومن الأغاني التي ردت كثيراً عند خروج الغداء في يوم العرس:

صب القرى يالـلي معلم ع القرى صب القرى ومشوشـيـش ومنادي

وهنـاك أغـنية أخـرى لـثناء خـروجـ الغـداءـ للمـدعـوـيـنـ:

ليمـنـ هذاـ المنـسـفـ يـدرجـ عـلـىـ الطـارـهـ

هـذاـ لأـبـوـ اـحمدـ عـزـامـ الـوزـارـةـ

لمـينـ هـذاـ المنـسـفـ يـدرجـ عـلـىـ هـونـهـ

هـذاـ لأـبـوـ اـحمدـ رـيعـهـ يـجـبـونـهـ

وهذه الأغنية تعبر عن أن الواجب يفترض دائماً أن يوضع المنسف الأفضل من بين المناسب أمام الشخص صاحب الاحترام والجاه بين المدعويين، وذلك نظراً لمحبة الناس له ولأن طبيعة المجتمع الأردني بوصفه مجتمعاً عشائرياً قد أكدت على أن ضرورة احترام الكبير بمكانته وموافقه الاجتماعية.

وبعد الانتهاء من مراسم الغداء وخروج العروس من بيت أبوها تبدأ النساء بالمهابة تعبيراً عن الفرح ومن الأمثلة على ذلك:

أوي ها خلف الله عليك يابو فلان
أوي ها خلف الله عليك بالأول
أوي ها هاطلبنا النسب منك
أوي ها أعطانا غزال مصور
أوي ها يخلف عليك يابو فلان بالتالي
أوي ها طلبنا النسب منه أطانا بناتو الشتتين

وهذه المقطوعة من المهابة تعبّر عن حالة الشكر والتقدير لوالد العروس والدعوة له بالخير لكونه لم يتتردد في تقديم ابنته زوجة للعرس، كذلك فهي تعبّر ومن خلال مضمونها الفكرية عن حسن الأخلاق والتربية السليمة والجمال والكرم لأهل العروس.

وكانت النساء في الأعراس الشعبية الأردنية تردد الأغاني التي تعبّر عن الدعوة للعروسين بال توفيق والمحبة تارة، أو تلك التي تحمل لهما بشائر الخير، وتعبر عن جمال العروسين الخافي والخافي تارة أخرى، وبعد الانتهاء من الحفلة الخاصة بالعروس تبدأ النساء بغناء ما يدل على انتهاء العرس:

كثـر الله خـيرـكـو
يـخـلـفـ عـلـيـكـو
كـثـرـ اللهـ خـيرـ
مـاـ عـجـبـنـاـ غـيرـكـو
مـاـ عـجـبـنـاـ غـيرـ
كـثـرـ اللهـ خـيرـكـو
يـخـلـفـ عـلـيـكـو
كـثـرـ اللهـ خـيرـ

ما عجبنا غيركو
ما عجبنا غير
وجيرت الله وجيرتك
بابي واحمد
وجيرت الله وجير
وما وطينا ديرتك
واحنا غريب
ماوطينا ديرتك
ومن بعيد نشوفك
بابي واحمد
من بعيد نشوف

إن البنية الفكرية للأغنية السابقة تتأسس من خلال معطيات التراث التي تعزز القيم الإنسانية المثلى، وهي تهدف إلى خدمة الحاضر والمستقبل الخاص بالعروسين، بل وبالعائلتين اللتين ارتبطتا بوشائج النسب، لترسيخ وبناء مجتمع إنساني يقوم على الأخلاق والقيم السامية، ويتبصر من خلال النص السابق أن الأغنية قد عبرت عن مجموعة من القيم كالقيم الأخلاقية المرتبطة بالخير والإعجاب بأهل العروس، أو تلك المعبرة عن العادات والتقاليد المترعرف عليها، وكذلك القيم الجمالية التي تعبّر عن الجمال وحسن الخلق عند كل من الزوجين، والقيم الوطنية التي تعبّر عن حب الديار والديرة التي ينتمي إليها العروسين.

وعند وصول العروس إلى بيت الزوجية يتم صمدها بجانب العريس على وقع أغان تراثية متعددة ترددتها مجموعة من النساء، ويتم رش الحلوى على الحضور جميرا دالالة على الفرح والسعادة للعروسين، وكذلك يتم رش الملح أيضا وهو تقليد خاص لرد عين الحسد عن العروسين، أما الأغاني التي يتم ترديدها من قبل النساء فهي تؤكد على ضرورة التآلف والإخلاص والحب في الحياة، ومن الأمثلة على ذلك المهاهاة التالية:

آوي ها: عريسنا يازهرة الديره

آوي ها: ياقمر ضاوي ع كل جبره

آوي ها: عروستك واصله ع البيت روح

آوي ها: فوق الباب رح تنزق الخميره

وعند دخول العريس على عروسه في يوم الزفاف، تردد النساء مجموعة من الأغاني لاسماها تلك التي تغنى بها النساء وذلك لرد العين والحسد عن العروسين، وهي من القيم التي تعود عليها أبناء المجتمع الأردني، ومن الأمثلة على ذلك:

لوري عين الحسود لوري عميا يا عين الحسود لا ترى

لقدام عين الحسود لقدام عميا يا عين الحسود ما تتم

عالتيه عين الحسود عاليته تقلع يا عين الحسود بسكيته

إن الأغاني الشعبية التي تقال في مناسبات الأفراح هي فرصة ينفّس فيها الجميع عن أمانيهم وأمالهم ورغباتهم المكبوتة، وهي في الواقع محاولة للتخفيف من تعاسة الذين يكدون ويكدحون بانتظار موسم الحصاد...، ويغفون ويرقصون وبطريقهم يعبرون عن مشاعرهم وأحساسهم (Sarhan, 1968).

وهناك بعض الأغاني التراثية التي كانت تردد على الربابة أثناء جلسات السمر في مختلف المناسبات ومنها تعاليل الأعراس، وترتبط الأغاني التي كانت تغنى بقصص واقعية كما تم روایتها من كبار السن، ومن بين القصص التي شاعت في المجتمع الأردني قصة رجل يدعى قنديل، وكان معروفاً بقوته وشجاعته وسرعته أثناء الجري، وفي يوم خرج للصيد فرأى نمرة حيث جرى يلاحقها إلى أن أمسك بها وقام بقتلها، فأخذ ناظمي الكلام الشعري بنظم الأشعار التي تحكي عن هذا الرجل المقدام وأصبحت تردد في جلساتهم ومناسباتهم المختلفة كجلسات السمر وسهرات الأعراس، وكان من بين تلك الأغاني:

طلعت أنا صوب الخلا بالكلائف الطيرهابي والحارى قليله

لديت واني لارقط الجلد شايف لا يارفاقه كبر كفه عجيبه

يابنديتى ياللى عليكى الوصايف ياعنق ريده كم بلتني مصيبة

وان كان مرعوب من النمر خايف غض النظر وافق سايا سيبه

وكان للأردنيين أيضاً تقاليدهم الخاصة في المناسبات الدينية المختلفة، فكان هناك التزام بنوعية الكلام المنظوم احتراماً لقدسية المناسبة المحتفى بها، وكانت من بين هذه المناسبات قوم شهر

رمضان المبارك، وسفر أو عودة الحجاج من الأراضي المقدسة، وهذه الأغاني التراثية كانت تردد غالباً من خلال النساء، وكانت أغاني الوداع ذات الحان بكائية لأن الحجاج كانوا قد يُؤدون مناسك الحج على الإبل والخيول وقد تستغرق هذه الرحلة عدة شهور، وتروي إحدى النساء الأردنيات عن قصة واقعية حدثت وهي أن جدها ذهب للحج وعاد إلى أرض الوطن بعد رحلة استمرت أكثر من ثلاثة شهور، فتم استقبال هذا الحاج بالأغنية التالية:

نشكر الرب العلي اللي روحتنا الغالي

نشكر الله ياربي اللي روحتنا (فلان)

وأثناء الذهاب للحج كان الناس يرددون:

يارايح عالمدینه سلم على نبينا

والنبي لمحمد بالجنہ مخلد

وهم بذلك إنما يريدون أن يشدو من أزره في ضوء الرحلة الشاقة التي سيقوم بها، ثم أنهم يتغنون بالنبي محمد (ص) ضمن نمط شبيه بالمدادع النبوية التي تبين فضائل وصفات سيد الأنام.

ومثلما كان الإنسان الأردني يردد أغانيه التراثية في وداع عزيز أو قريب أثناء الذهاب للحج، كان له أغانيه التي يرددتها عند قدمه، وهي بذلك تعبر عن اللوعة التي حصلت له نتيجة لفراقه من ناحية، وعن الشوق لرؤيته من ناحية أخرى، وكان من بينها:

ياراحلين الى مني بقيادي هيجمتو الرحيل فـؤادي

زرتم وسار دليلكم يا وحشتني الصوت اطلقي وصوت الهدادي

إن أغاني المناسبات في المجتمع الأردني قد أكدت ضمن تفاصيلها على قيم الخير المتوارثة حيث أثاحت الفهم الموضوعي للذاكرة التراثية، وتفسيرها ضمن سياقات متعددة يمكن من خلالها نقد الحاضر في ضوء معطيات الماضي الزاخر بالتكافل والتواصل الاجتماعي، وهي بذلك قد رسخت الهوية القومية الإنسانية التي تميز الأردنيين عن سواهم عبر الكشف عن روح الأصالة فيهم، وبما يعزز الإمكانيات من أجل متابعة مسار التقدم والنجاح.

3. البنية الفكرية في الأغاني الوطنية:

ارتبطة الأغاني الوطنية الأردنية على امتداد التاريخ ب مدى تعلق الإنسان الأردني بوطنه وحبه له، إذ شكل الوطن حقيقة الوجود الاجتماعي والتاريخي والأخلاقي بالنسبة للإنسان الأردني.

من هنا فقد بدأ الاهتمام بالمنجز الغنائي الأردني لكونه المستودع الخاص لكثير من أفكار وأخلاقيات الإنسان الأردني، بل وقد شكل معياراً حقيقياً للتعبير عن خواطره النفسية والفنية، وذوقه الجمالي، واهتمامه المعيشية، وحماسته في الدفاع عن الوطن بمدنه وريفيه وبوادييه، بل والامتداد نحو تخليد بطولات عظمائه وأبنائه. "إن الأهازيج الحماسية الأردنية ارتبطت بما نسميه النخوة التي عرفها العرب قديماً في الأردن شعراً خاصاً بكل قبيلة، وهي موروث يمتد في أجيال متعددة من السلف إلى الخلف، وهي نخوة تذكر بشجاعة جعفر بن أبي طالب الذي شارك في معركة مؤتة، وهو يردد أهزوجته: (يا حبذا الجنة واقتراها.. طيبة وبارد شرابها). وأول هتف نخوة كان لثاك التي رافقت مجيء الأمير عبد الله بن الحسين؛ إذ رد الجنود المرافقون له نخوة: (خيال الهذلة عبد لي) موقعة على قرع الطبلول، وسط نغمات الأهازيج الحماسية".

لقد تضمنت الأغنية الوطنية التراثية في الأردن . سواء اللون البدوي أم الريفي أم البحري منها. مضامين عبرت عن تعلق الإنسان الأردني بوطنه، ومن تلك الأغاني تبرز أغاني اللون الريفي التي تأخذ امتدادها بين الأردنيين على أرض الوطن، بل وتأخذ امتدادها كقوالب مشتركة مع الأقطار العربية المجاورة، وبخاصة فلسطين ولبنان، ومن بين تلك الأغاني تبرز أغنية في قالب العتابا حيث يتم من خلالها التغنی بالوطن وسهره وهوائه ومراعيه:

ريوع الوطن في قلبي هوهاها صورة من السما والله هوهاها

ما أحلى عشبها وما أطيب هوهاها خشب زتونها بصدرى لهب

لقد استدعت الحاجة الاهتمام بالأغنية الشعبية لما لها من دور بارز في التعبير عن الموقف الوطني والقومي لأبناء المجتمع الواحد، ولم تكن الأغنية التراثية الأردنية بعيدة عن تمجيد بطولات الجنود على الجبهة وتضحياتهم للذود عن حمى الوطن والأمة كما في الأغنية التالية:

آه يا يمه شرдан ما ريده واريد الشب الغاوي بارودته بيده

لنـه رـمى وـانتـخـى رـاسـ القـومـ يـصـيـدـه وـيرـدـ كـيدـ العـداـ وـبارـودـتـهـ بيـدـهـ

وهذه الأغنية كانت تردد من قبل النساء، حيث يعلن من خلالها رفضهن للزواج من الرجل الذي يهرب من أرض المعركة أو من وجه الأعداء حينما يأتون للنيل من الوطن، وإنما يردن الزواج من الشاب الغاوي الذي يحمل بارودته بيده، وحينما يقدم وعدا بالإطاحة بالأعداء وبقيادتهم، نجده يحقق وعده من خلال الاستماتة في قتالهم حتى يتحقق له النصر عليهم، وهذه الأغنية تتشابه في بنيتها الفكرية مع أغان وطنية كثيرة كالاغنية المشهورة (تحسى يا كوبان)، فكلاهما تؤكدان على البطولة والشجاعة في مواجهة العدو.

وقد تغنى الإنسان الأردني أيضاً بالزيتون الذي شتهر به بلادنا، وهو رمز يعبر عن تجذر الأردني في وطنه مثل أشجار الزيتون، ودلالة على أصالة هذا الشعب وقوته نتيجة لتمسكه بأرضه وقيامه بفلاحتها، ومن بين تلك الأغاني:

غرَّد يا بليل عَ زتون بلادنا أمك أصيلة وخلفت سبع الفلا

ها الأرض إلينا والبلاد بلادنا الله يخونك يا زمان ال خنتنا

و ضمن قالب الدلعونا حمل لنا التراث الأردني عدداً من الأغاني الوطنية التي عبرت هموم الإنسان وأفكاره وأحاسيسه فضلاً عن عاداته ومعتقداته وأثر الرحيل عليه، ففي إحدى المقطوعات يعلن المغني الشعبي أنه سيقدم روحه ودمه في سبيل وطنه، حيث يردد:

على دلعونا على دلعونا روحي لبلادي ودمي مرهونا

ولم تعقل الأغنية الوطنية التراثية وضمن مضامينها الفكرية التعرض لهم الوطني والقومي، حيث عبرت عن النخوة والحمية في حماية الوطن والانتصار للعروبة والدفاع عنها، فقد تعلق الإنسان الأردني منذ فجر التاريخ بالقضايا القومية وانتصر لها لاسيما قضية فلسطين، وقدم التضحيات من أجل مقاومة المستعمِر منذ قدومه لاحتلال أقطار الأمة العربية، ومن بين الأغاني التراثية التي عبرت عن مواقفه الوطنية والقومية والإنسانية:

هبت النار والبارود غنى يا بي (فلان) يا حامي وطنا

هبت النار وبراس السيكاره يا بي (فلان) يا حامي العذاره

هبت النار وبراس الخروبه يا بي (فلان) يا حامي العروبه

لقد عبرت الأغنية الوطنية التراثية الأردنية عن الهوية الوطنية، وأكّدت على ضرورة تمسك الأردني بالوطن، والحرص على البقاء فيه، وعدم الغربة عنه وعن الأهل والعشيرة، ومن بين تلك الأغاني:

يا زريف الطول وقف تاقولك رايج عالغربيه وبلاذك أحسن لك

خايف يا محبوب تروح وتتماك وتعاشر الغير وتنسانى أنا

وهذه الأغنية تؤكّد على ضرورة العودة للوطن وعدم البقاء في الغربة، لأنّ الوطن هو الأفضل بالنسبة لأبنائه، ولم يتردد المغني الشعبي في إبراز خوفه من فراق الحبيب الأبدي حينما حذر من عدم التملك في وطن غريب لأن ذلك سوف يجعله يتعرّف على آخرين وبعاشرهم بدلاً منه.

4. البنية الفكرية في أغاني الأطفال:

بما أنّ الغناء يشكل أهم لغة وجاذبية عرفها الإنسان، فإنّ هذه اللغة تكمّن أهميتها في تغذيّة وإشباع الجانب العاطفي لدى الأطفال، وإدخال الشعور بالبهجة والسعادة إليهم، من هنا جاءت آراء الفلاسفة منذ أفلاطون لتوّكّد على أهميّة الموسيقى والأغاني في تربية النشاء ودعم العنصر الفاضل في الشخصية، أو زيادة ميلها إلى الرذائل، وبالتالي فالغناء دوره في بناء الشخصية الإنسانية من خلال التدخل بطبيعة الأخلاق، وبما أنّ الأطفال يشكّلون اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات، فقد حظوا باهتمام كبير منذ فجر الخليقة، وقد بُرِزَ الاهتمام بتربية الطفل من خلال الأغاني والتراويد التي كانت ترددتها الأم لطفلها لأغراض معينة، إن كثيراً من أغاني الميلاد والطفلة تصدر عن الأم لسببين: أولهما عاطفتها المنقدة نحو المولود لا سيما الذكر، وثانيهما تجاوباً لما فرضته عليها طبيعة خلقها التي جعلتها على العاطفة، وأناطت بها الحمل والرضاعة والتربية. وأغاني الأم لطفلها هي تراويد غنائية تنظم من أجل الأطفال، وتعتمد أحانها وأشكالها المتعددة على النغمات الطويلة المشبعة بتموجات الصوت الناعمة التي تبتعد عن الحدة والانتقال المفاجئ، كما أن كلماتها لا تتشكل خطورة على الطفل لانعدام فهمها عنده، ولذلك فإننا قد نجد الأم تغنى لابنها أثناء نومه أو يقطّته، وأثناء بكائه أو سكوته (Ghawanmeh, 2009).

إن أغاني الأطفال هي من الأغاني التي يرددتها الطفل نفسه، أو تلك الأغاني الموجهة للطفل والتي يرددتها الكبار كالآباء والأم والمجتمع، وهي تهدف إلى تحقيق الطمأنينة والاستحسان لديه، ولا يمكن تناول أغاني الأطفال بعيداً عن أمهاتهم اللواتي تحملن عنااء ومشقة الخدمة والسهور، ومن بين أغاني الأطفال تبرز أغاني الهدّدة التي تعبر في حقيقتها عن وجдан المرأة وحسها الشفاف، ومن بينها:

رِيْثَهُ وَرِيْثَهُ
يُكَبِّرُ وَيُعَمِّرُ بَيْثَهُ
وَيُصِيرُ مِنْ اصْحَابِ الدُّورِ
وَيُجِيبُ الْخَيْرَ لَمِيَّثَهُ

وكان الإنسان الأردني يعبر عن فرحة عند قدوم المولود الذكر، في إشارة واضحة لأهميته التي تتجاوز أهمية الأنثى، فهو يشكل قيمة اجتماعية لكونه ينتمي لمجتمع بدوي أو فلاحي في الأصل، حيث يمكن له أن يكون عوناً لأهله وعشائره من خلال قيامه بالأعمال الشاقة كرعاية الماشية أو فلاح الأرض، أو قيامه بالدفاع عنهم من اللصوص وقطع الطرق والأقوام الغازية، لذلك نجد الآباء والأمه لا يتزدادان في الغناء له:

لما قالولي ولد
انشد ظهري ونسند
ولما قالولي بنية
نهدت حيطة عليه
وبكرة بعيش وبكبر
ويحمل سيف ويختبر
يا حبيب أمه وأبوه
ريتهم ما يعدموه

ونالت المولودة الأنثى نصيبها من الأغاني التراثية، حيث كانت الأم تدللها وتغني لها ما يؤكّد دفاعها عن ابنتها، لكونها تشكل خيراً عوناً لأمها في المجتمع، ففي الوقت الذي يغادر فيه الرجال إلى حقولهم أو مراعي مواشيهما كانت الأم تعتمد على ابنتها في تصريف شؤون المنزل كما يتضح ذلك في الأغنية التالية:

وَالْبَنَاتُ الْبَنَاتُ
رِيْقُهُنْ سُكَّرْ نَبَاتُ
مِينْ ثُحَلِبُ العَزَّاتُ
مِينْ تَقْسِقْشُ مِينْ ثُحَلِبُ

أثناء تراويد الطهور (الختان) كان الأهل والأقارب يغدون لابنهم في يوم ختنه، وتتعدد تلك المقطوعات والتراويد التي يستمر ترديدها أثناء عملية الختان، فقد نستمع من خلالها إلى مقاطع تحت على ذكر الله، كما نستمع إلى توجيهات للشّلبي بأن يذكر اسم الله قبل القيام بعملية الطهور، وأن يتطرق بالطفل لأنه مدلل عند أهله، وأن لا يُؤلمه أثناء عملية الختان، ومن تلك الأغاني:

يا دموعه الغالية نزلت على كمه	طهروا يا شلبي وناوله لأمه
لا تجعلنا حسن وندعى عليك	طهروا يا شلبي وبالله عليك
يا دموعة الغالية نزلت على خلالة	طهروا يا شلبي وناوله لخاله
ولا تجعلنا حسن وندعى عليك	طهروا يا شلبي وتحت في التينه

ومن الأغاني التي يرددوها الأطفال تلك الأغاني التي تغنى في مناسبة اجتماعية أو دينية، أو تلك التي كانوا يرددونها بمصاحبة لعبة من الألعاب، ومن تلك الأغاني أغاني الأعياد (عيد الفطر وعيد الأضحى) وهما من المناسبات الدينية التي ينتظراها الأطفال بفارغ الصبر، نظراً لما تحمله لهم من أفراح، ومن هذه الأغاني:

بندبح بقرة سعيد	بكره العيد بنعید
بندبح بنته هالشقرة	وسعيد ماله بقرة
بندبح بنته بنت العم	والشقرة ما فيها دم

ففي هذه الأغنية يعبر الأطفال عن فرحهم بقدوم العيد نظراً لما يحمله لهم من ملابس وهدايا ورؤى للأقارب، وفيها إشارة للحكاية الشعبية التي ظهرت عند الأقوام السابقة والتي تؤكد بأنهم كانوا يقدمون القرابين حتى ولو استدعى ذلك التضحية بأجمل فتيات القوم.

لقد شكلت أغاني الأطفال رابطاً أساسياً من الروابط التي قام عليها المجتمع الأردني الواحد، فالاغنية بما تحمل من معانٍ وقيم ورموز بالنسبة للأطفال، تعد خليطاً مما تحمله الأغاني الشعبية الأردنية، فهي تحمل الدلالات والمعاني والقيم ذاتها، التي تحاكي حاجات هذا المجتمع، الذي تعد الزراعة، واحداً من أهم مجالات كسب العيش فيه، فهو مجتمع زراعي، متواضع، متamasك في كل تفاصيل حياته، فطموحاته واحدة، وكذلك همومه، (...)، ولهذا فإن الدلالات الرمزية في أغاني

المطر، وما تحمله من معانٍ دينية واقتصادية، تعد أساساً في غناء الأطفال والكبار، وهذا سبب رئيس، وتفسير واضح وجلي، للحمة والتعاضد الذي كان يعيشـه المجتمع، فالتماسـك والتواصل بين جميع فئاته العمرية . على اختلاف أطيافـه . حاصلـ من استمرارـة وتوالـصـل وحدـة بنـاء الأـغـنيـةـ، بما تحـملـهـ منـ مـضـامـينـ وـمعـانـيـ وـقيـمـ، تعدـ سـبـباـ منـ أـسـبـابـ وـحدـةـ المـجـتمـعـ واستـمرـارـتـهـ وـتوـالـصـلهـ (Al-Sharqawi, and Others, 2013) قـيمـ فـكـرـيةـ وـجمـالـيـةـ متـعدـدةـ حـمـلـتـ دـلـالـاتـ وـمعـانـيـ نـابـعـةـ منـ وـاقـعـ الـحـيـاةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـديـنـيـةـ، وـمـسـتوـحـةـ منـ الـمـورـوـثـ الشـعـبـيـ وـماـ يـرـتـبـطـ بـهـ منـ ظـرـوفـ اـقـتصـادـيـةـ وـسيـاسـيـةـ أـلـقـتـ بـتـأـثـيرـهـ عـلـىـ إـلـإـنـسـانـ الـأـرـدـنـيـ وـأـسـهـمـتـ بـتـشـكـيلـ ظـرـوفـ حـيـاتـهـ.

نتائج البحث:

توصل الباحث في نهاية هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. تتميز الأغاني التراثية الأردنية بمجموعة متنوعة من القوالب الفنية الخاصة بها، وتنوع موضوعاتها وبعض القصص التي وضعت من أجلها، مما يعكس بالضرورة على البنية الفكرية لها.
2. أدت مجموعة من المميزات الموسيقية كفة التزيينات وبساطة الألحان والإيقاعات وتنوعها إلى وضوح البنية الفكرية الخاصة بالأغاني التراثية.
3. تعددت الأغاني التراثية بين أغاني العمل، أغاني المناسبات الاجتماعية، الأغاني الوطنية، وأغاني الأطفال، وكل منها بنيتها الفكرية وتأثيرها الخاص في المجتمع.
4. رفقت الأغاني التراثية بعض الآلات الموسيقية الشعبية مثل الربابة، والشبابة والمجوز والآلات الإيقاعية كالطلبة، وهذا ما أضفي عليها حسا خاصاً.
5. تكونت الأغنية التراثية من عدد من المكونات، وجاءت فردية أو جماعية بحسب الموضوع والمناسبة، وقد عززت الأغنية الجماعية من حالات التكافل والتماسـكـ الـاجـتمـاعـيـ.
6. عبرت الأغاني التراثية الأردنية عن أفراح وأحزان الإنسان الأردني، وكافة الظروف المحيطة به سلباً وإيجاباً.

-
7. لم تشتمل بعض الأغاني التراثية الأردنية على معنى محدد أو دلالة معينة، سوى تنظيم الاحساس بالإيقاع الموسيقي، فقد تم إغفال وحدة المعنى والتركيز على الإحساس بموسيقى الكلمات والألفاظ.

Reference:

- Ibrahim, Nabil, (1981). Forms of Expression in Popular Literature, Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Ibrahim, Nabil, (1981). Structuralism from Where to Where, Cairo: General Egyptian Book Organization, Fossoul Journal, First Volume, Second Issue, January.
- Blikhanof, George, (1977). The Development of the Monist View of History, Translated by George Tarabishi, Beirut: Dar Al Taliaa, First Edition.
- Turki, Alhamd, (1996). Is There Anything New in Political Thought?, Kuwait: Aalam el Fikr, National Council for Culture, Arts and Literature, Twenty Fifth Volume, Second Issue.
- Al-Jaberi, Mohammad Abed, (1998). The formation of the Arab mind, Beirut: Centre for Arab Unity Studies, Edition 7.
- Ja'afar, Nouri, (1977). Thought its Development and Nature, Baghdad.
- Al-Jawabreh, Nasr Yousef, (2005). The Intellectual Structure of Contemporary Plastic Art in Palestine, Amman: Dar Al-Raed Publishing and Distribution, Edition 1.
- Al Razi, Mohammad bin Abi Bakr Abdul-Qader, (1981), Mukhtar al-Sahah, Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut.
- Al-Zoubi, Ahmad, (2010). Jordanian Folk Songs , Publications of the Directorate of Culture, Greater Amman Municipality, Dar Al-Biruni, Amman, Jordan.
- Sarhan, Nimr, (1968). Our popular songs in the West Bank from Jordan. Amman: Labours Co-operation Printing Press Society.
- Al-Sayyabi, Saeed Mohammad, (2005). The Use of Popular Literature in the Gulf Theatre, Sharjah: Department of Culture and Information, Edition 1.
- Al-Sharqawi, Subhi Ibrahim, and Others, (2013). Children's Songs in Jordan and their Symbolic Implications, Jordan: Yarmouk University, The Jordanian Journal of the Arts, Volume 6, Issue 2.

-
- Al-Sharman, Ali, and Others, (2002). Contemporary Jordanian Music Culture: Music in Jordan. Papers Amman Creative Forum, Amman: Higher National Committee for the Declaration of Amman, Capital of Arab Culture.
- Al-Amad, Hani, (N.D.), Popular Literature in Jordan, Publications of the History Committee of Jordan, Ministry of Culture, Amman, Jordan.
- Garaudy, Roger, (1969). Structuralism Philosophy of Human Death, Translated by George Tarabishi, Beirut: Dar Al Taliaa.
- Ghawanmeh, Mohammad, (2009). Women's Songs in Jordan, Jordan: Yarmouk University, The Jordanian Journal of the Arts, Volume 2, Issue 1.
- Fadel, Salah, (1980). Theory of Constructivism in Literary Criticism, Cairo: The Anglo Egyptian Bookshop.
- Krappe, Alexander Haggerty, (1967). The Science of Folk-lore, Translated by Ahmad Rushdi Saleh, the Egyptian Ministry of Culture, Authoring and Publishing, Dar Al Kitab, Cairo.
- Kurzweil, Edith, (1985). Structural Age, Translated by Jaber Asfour, Baghdad: Dar Afaq Arabia.
- Morsi, Ahmad, (1968). The Popular Song, Egyptian General Authority for Composition and Publishing, Cairo.
- Musa, Ahmad, (1978). The Popular Palestinian Song, An-Najah University Journal, An-Najah National University, Issue 56-57. December.
- Natour, Abdul Qader, (2009). The Popular Song in Algeria, Unpublished PhD Thesis, The University of Mentouri, Constantine.
- Younis, Abdul Hamid, Popular creativity, (1987). Doha: The Arab Gulf States Folklore Centre, Al Ma'thurat Al Sha'biyyah.

**اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في
كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم**
***أنس زيد طفاح**
عتاب خيرو عماري
ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم والتعرف إلى أنواع الإعاقة التي يمكن أن يقللها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية ضمن برامجهم والتعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً للمتغيرات (نوع الإعاقة، الجامعة، ومدرس مواد "نظري، عالي، نظري وعملي"، والجنس، الرتبة الأكademie، والخبرة التدريسية)، حيث تكونت عينة الدراسة من (43) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية على رأس عملهم، وقد تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبة لهذا النوع من الدراسات.

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام تحليل التباين الثنائي (ANOVA) واختبار شيفيه (SCHEFFE) باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى (متوسط موجب) من اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم وأظهرت أن (الإعاقة السمعية) هي أكثر الإعاقات التي يمكن أن يقللها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية ضمن برامجهم بنسبة مئوية (43,9) كما أظهرت النتائج أن أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الهاشمية كانت اتجاهاتهم الأكثر إيجابية بين الجامعات الأردنية نحو قبول الطلبة ذوي الإعاقة في برامجهم كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الذكور والإثاث وطبيعة المواد التي يقوم عضو هيئة التدريس بتدرسيها (نظري، عالي، نظري وعملي) و الرتب الأكademie (مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ) نحو قبول الطلبة ذوي الإعاقة في برمج كليات التربية الرياضية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تشير إلى تأثير الاتجاهات نحو قبول الطلبة ذوي الإعاقة في كليات التربية الرياضية بالخبرة التدريسية لعضو هيئة التدريس حيث كانت الفئة (أكثر من 10 سنوات) تحمل اتجاهات إيجابية نحو قبول الطلبة ذوي الإعاقة أكثر من الفئة (أقل من 5 سنوات).

الكلمات الدالة: الطلبة المعاقين، أعضاء الهيئة التدريسية، كليات التربية الرياضية

* كلية الرياضة، الجامعة الأردنية.

تاريخ تقديم البحث: 31/7/2016 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلفاح، عتاب خبرو عماري

The Attitudes of faculties members of Physical Education towards the Admittance of the students with disabilities in their Study Programs

Anas Zaid Tilfaah

Etah Khair Amaari

Abstract

This study aimed to identify the attitudes of the faculty members of physical education towards the admittance of the students with disabilities into their study programs, and identify the types of disabilities which would be accepted by the faculty members of physical education in their programs. Additionally, the study aims at examining the statistical significance differences among the attitudes of the faculty members of physical education towards the admittance of the students with disabilities into their study programs which are due to the variables of (type of disability, the university, "instructor of theoretical, practical or theoretical-practical courses" and Gender as well as the academic rank, teaching experiences). The sample of the study consisted of 43 members of the faculty members at the faculties of physical education at the Jordanian universities, and the descriptive method was used because of its convenience to the study.

The means, standard deviations, ANOVA and SCHEFFE were derived by using SPSS software, the results of the study showed the presence of a medium positive level of the attitudes of the faculty members of physical education towards the admittance of the students with disabilities into their study programs; the results showed also that the auditory disability is the disability which is accepted highly by the faculty members of physical education into their study programs, with a percentage of 43.9%. The results showed also that the faculty members at the Hashemite University have the highest positive attitudes among the Jordanian universities towards the admittance of the students with disabilities into their programs. The results showed also the absence of significant differences among the attitudes of males and females, as well as the absence of differences which can be ascribed to the courses taught by the faculty members (theoretical, practical, theoretical-practical), as well as the academic rank (lecturer, assistant lecturer, associate professor, assistant professor, professor) towards the admittance of the students with disabilities into their programs at the faculties of physical education. The results showed also the absence of statistical significance differences which indicate the effect of teaching experience of the instructor on the attitudes towards the admittance of the disabled students at the faculties of physical education, and the category of (more than 10 years of experience) showed more positive attitudes towards the admittance of the students with disabilities compared to the category of (less than 5 years).

Keyterms: students with disabilities, faculty members, faculties of physical education.

مقدمة الدراسة:

توسيع مفهوم التربية والتعليم في الوقت الحاضر ليشمل جميع فئات المجتمع حيث لم يعد قاصراً على ذوي القدرات العقلية المتوسطة والعالية فقط، وإنما أصبح يستهدف جميع الناشئة بغض النظر عن مستوى قدراتهم. ونتج هذا التوسيع من مبدأ المساواة والإيمان بحقوق الإنسان ومن مبدأ تكافؤ الفرص وحق كل إنسان في أن ينال نصيبه من التربية والتعليم، ولما كان الأشخاص المعاقين شريحة تعد ليست بالبساطة داخل المجتمع وجب توجيه الاهتمام والعناية بهم لتوجيه قدراتهم ليتمكنوا من مواجهة قدراتهم ليتمكنوا من مواجهة الحياة وعقباتها. (Smyrie, 2002)

ولما كان للحركة الرياضية أثر على تحسن مستوى اللياقة البدنية والصحية وتنمية التوازنات العضلية والحسبية والمهارية ورفع مستوى التركيز والانتباه والاحساس والتذكر والتصور للأشخاص المعاقين فإن ذلك يؤدي إلى تطوير قدراتهم واستعداداتهم الإدراكية وتنميتها بالإضافة إلى ما للنشاط الرياضي من دعم إحساس النجاح والقبول في المجتمع وبعد عن الانطوانية والعزلة. (Abdel-Hamid, 1999)

حيث تطور الاهتمام بالأشخاص المعاقين في الآونة الأخيرة بمختلف إعاقاتهم وبكل فئاتها ولم يقتصر الاهتمام على تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والوقائية وإنما امتدت إلى تزويدهم بالتعليم حيث أصبح من أولى أولويات الهيئات الحكومية والخاصة محاولة دمج أكبر فئة منهم في ميدان التعليم وقد شهدنا في الآونة الأخيرة أيضاً ازدياد الدراسات التي تبحث في إمكانية دخول الطالب المعاق على حصة التربية الرياضية بما يسمى (الدمج) وما يمكن تعديله أو توظيفه أو توفيره ليكون دخوله على هذه الحصة دخولاً ذات قيمة وفاعلاً وليس مجرد إجراء لإثبات فشل التجربة. (Amari, 2013)

وفي إطار التعليم الجامعي بدأت الجامعات باستقبال الطلبة المعاقين ضمن برامجها وذلك بإمكانية الالتحاق بها حيث أن هناك مجموعة من الإعاقات لا تمنع أصحابها من التعلم داخل الجامعات، وتعد كليات التربية الرياضية في المملكة من الكليات التي لم تهمل الأشخاص المعاقين بل أولت لهم اهتماماً بالغاً حيث أن هذه الكليات تقوم بتدريس مساق التربية الخاصة لطلبتها ليكونوا واقفين على واقع هذه الفئة واحتياجاتها.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلباح، عتاب خبرو عماري

وقد لوحظ أيضاً في الآونة الأخيرة قبول بعض الطلبة من يحملون أنواع مختلفة من الإعاقات ضمن برامج الكليات تتصف بالشديدة في الإعاقة السمعية إلى البسيطة في الحركية، هذا وتحتوى الأردن على 4 كليات تربية رياضية موزعة داخل الجامعات الأردنية كما يلى: كلية للتربية الرياضية في الجامعة الأردنية في مدينة عمان، وكلية للتربية الرياضية في جامعة اليرموك في مدينة إربد وكلية للتربية الرياضية في جامعة مؤتة في مدينة الكرك، وكلية للتربية الرياضة في الجامعة الهاشمية في مدينة الزرقاء، حيث ويتم التقديم لكليات التربية الرياضية من خلال طلب القبول الموحد بعد اجتياز امتحان الثانوية العامة، وبعد القبول الأولي يتم تحويل الطالب إلى الفحص الطبي للتأكد من خلو الطالب من ما يحول بينه وبين دراسة هذا التخصص، حيث ولا تعتمد جميع الكليات هذه الإجراءات، حيث تم إلغاء الفحص الطبي في بعض الكليات، وتضم كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية كافة ما يقارب 126 عضو هيئة تدريس يقومون على تدريس مختلف المساقات في كليات التربية الرياضة ومع احتواء كليات التربية الرياضية على عدد قليل جداً من الطلاب ذوي الإعاقة غالبيتهم من الإعاقة السمعية (طالب أو إثنين في الكلية) لايزال هناك العديد من التحفظات على قبولهم داخل هذه الكليات وذلك لما يتطلب قبولهم من توفير وسائل وادوات وتهيئة مرافق هذه الكليات من (ملعب ووسائل وادوات ودورات مياه وقاعات تدريسية مهيئة لاستقبالهم) بما يناسب احتياجاتهم وتوفير كفايات تدريسية قادرة على التعامل مع أنواع الإعاقات المختلفة وما يتربى على ذلك من متطلبات مالية تزيد الأعباء الملقاة على كاهل هذه الكليات، ومع كل هذه التحديات لا نستطيع إنكار حقهم في التعلم في مختلف مجالات العلوم.

وتعتبر الاتجاهات من أهم الموضوعات في علم النفس، فالأفراد أثناء نموهم يكونون اتجاهاتهم الخاصة بهم سواء نحو أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو الموضوعات الحياتية المختلفة، وقد أثبتت موضوع الاتجاهات أهمية بالغة في ميدان التربية الرياضية حيث تطرق العديد من العلماء والباحثين في مجال التربية وعلم النفس والتربية الرياضية إلى دراسة موضوع الاتجاهات لما له من أثر كبير في تحديد دوافع وأسباب القبول أو الرفض للجوانب المختلفة المتصلة بالعملية التربوية مما يمكننا من دعم وتنجيه الاتجاهات الإيجابية المرغوبة والعمل على تعديل الاتجاهات السلبية بما يخدم مهنة التربية الرياضية والارتقاء بمستوى التدريس بها. (Abu Halima, 1993).

مشكلة الدراسة:

من خلال دراسة الباحثان لموضوع الدمج وطرق شمول واحتواء الطلبة المعاقين داخل المدارس العامة وخاصة داخل حصص التربية الرياضية، وجد الباحثان ندرة في الدراسات التي تبحث في هذا الشأن في مجال التعليم العالي وبالاخص داخل كليات التربية الرياضية، كما وعند مناقشة مجموعة من أعضاء هيئات التدريس في هذه الكليات تبين وجود وجهات نظر متعددة ومتناقضه بين الأعضاء من ذوي الاختصاص والأعضاء من غيرهم من أصحاب التخصصات الأخرى، ولما أثبتت المعاقين قدرة على ممارسة النشاط الرياضي وجب دراسة مدى امكانية دراستهم لتخصص التربية الرياضية داخل هذه الكليات، فكان أول باب يتوجب طرقه هو آراء وتوجهات أعضاء الهيئة التدريسية في هذه الكليات للوقوف بشكل علمي على واقع توجهاتهم وآرائهم ووجهات نظرهم حيث أن أعضاء الهيئة التدريسية في هذه الكليات هم صانعوا قرار فمنهم يتم اختيار العميد ونائبه ورؤساء الأقسام ومجلس الكلية، حيث أن الآيات القبول داخل هذه الكليات قد تفرض تحدياً بحد ذاتها نحو قبول الطلاب ذوي الإعاقة فيها إذ يشترط في بعض الكليات اجتياز فحص طبي لدخولها ومن هذا المنطلق لابد من دراسة توجهات أعضاء الهيئة التدريسية في هذه الكليات نحو دمج الطلاب ذوي الإعاقة.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من التالي:

- تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تبحث في موضوع دمج المعاقين داخل كليات التربية الرياضية.
- تعد من أولى الدراسات التي تهتم بتوجهات أعضاء الهيئة التدريسية لكليات التربية الرياضية نحو قبول المعاقين داخل هذه الكليات.
- دراسة توجهات مجتمع الدراسة تعطي مؤشر أولى لإمكانية دمج المعاقين لفتح الباب لدراسة إمكانيات وضع أسس ومعايير دقيقة لمثل هذا النوع من الدمج.
- تعد الخطوة الأولى لفتح باب البحث نحو إمكانية دراسة فتح أقسام داخل كليات التربية الرياضية لمثل هذه الفئة تراعي نوع الإعاقة وفئتتها.
- تخاطب هذه الدراسة فئة مهمة من صانعي القرار داخل كليات التربية الرياضية حيث يمكن أن توجه نظرهم لتعديل سياسات الفحص الطبي لتراعي نوع الإعاقة وفئتتها.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلفاح، عتاب خيرو عماري

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة:

1. تعرف اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم.
2. تعرف أنواع الإعاقة التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الرياضية ضمن برامجهم.
3. تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً للمتغيرات (نوع الإعاقة، الجامعة، الرتبة الأكademie، نوع التدريس "نظري عملي" وجنس المدرس، والخبرة التدريسية).

تساؤلات الدراسة:

1. ما اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم؟
2. ما أنواع الإعاقة التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الرياضية ضمن برامجهم؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً للمتغيرات (نوع الإعاقة الجامعية، الرتبة الأكademie، نوع التدريس "نظري عملي" وجنس المدرس، والخبرة التدريسية)؟

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

قام (Al Druze, 2002)، بدراسة هدفت للتعرف إلى اتجاهات معلمي التربية الرياضية نحو تدريس الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة في مدينة عمان، وبلغت عينة الدراسة 101 معلماً (69 معلماً و32 معلمة) واستخدم المنهج الوصفي وقام الباحث بتصميم استبيان لجمع البيانات المكون من (25) فقرة ومقسمة إلى أربعة أبعاد: النفسي والاجتماعي والتربوي والفنى

وقد أظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين للأبعاد النفسي والاجتماعي والفكري وبردة جيدة للبعد التربوي ولصالح المعلمين، بالإضافة إلى عدم وجود دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في البعدين النفسي والاجتماعي ولصالح الذكور، كما أظهرت الدراسة فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير العمر فئة (36) سنة وما فوق والخبرة فئة (15) سنة وما فوق، كما لم تظهر الدراسة فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

قام (Al Amira, 2003)، بدراسة هدفت للتعرف إلى اتجاهات طلبة التربية الرياضية نحو دمج التلاميذ المعاقين في درس التربية الرياضية تبعاً لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، مساقات التخصص، وفئة الإعاقة، وبلغت عينة الدراسة (260) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، وتم استخدام المنهج الوصفي واستخدام مقياس PEATID III كوسيلة لجمع البيانات والمصمم من قبل ريززو (Rizzo, 1993)، وقد أظهرت النتائج إلى أن اتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية تتسم بالسلبية، كما أظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات المستوى الدراسي ومساقات التخصص والإعاقة، في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لدى أفراد عينة تعزى لمتغير الجنس.

قامت (Al Guarana, 2003) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي الصف نحو دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الصنوف الأربع الأولى في المدارس الحكومية في محافظة إربد، تبعاً لمتغيرات الجنس، العمر، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وتكونت عينة الدراسة من (515) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس PEATID III كوسيلة لجمع البيانات، وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات معلمي الصف بصفة عامة تتصف بالسلبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، المؤهل العلمي، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وفي دراسة (Abu Amar, 2006) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات التلاميذ المعاقين بصرياً وذويهم نحو برنامج الدمج المتبعد بمدارس محافظات غزة، واستخدم لذلك مقياسين

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طللاح، عتاب خبرو عماري

للاتجاهات نحو برنامج الدمج أحدهما موجه للتلاميذ المعاقين بصرياً والآخر موجه لذويهم، وتكونت عينة الدراسة من (80) تلميذاً وتلميذة نصفهم من الإناث والنصف الآخر من الذكور المدموجين في المدارس العادية وذويهم تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، واستخدموا المنهج الوصفي وكشفت نتائج الدراسة أن اتجاهات التلاميذ المعاقين بصرياً نحو برنامج الدمج كانت إيجابية بينما كان اتجاه ذويهم تميل إلى الوسطية، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق في الاتجاه نحو برنامج الدمج لصالح التلاميذ الذكور، وعدم وجود فروق في اتجاه التلاميذ المعاقين بصرياً يعزى لعامل المؤسسة التربوية المشرفة سواءً كانت وكالة الغوث الدولية أو وزارة التربية والتعليم.

في دراسة (Al Ruwaili, 2007)، التي هدفت التعرف إلى اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال المعاقين حركياً في المدارس الحكومية في شمال المملكة العربية السعودية، وقد تكونت عينة الدراسة من (768) معلماً ومعلمة بنسبة (5.3%) من مجتمع الدراسة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية واستخدم المنهج الوصفي، وقد قام الباحث ببناء استبيان لقياس اتجاهات المعلمين والمعلمات وتم التأكيد من صدق الأداة وثباتها باستخدام الإجراءات المناسبة، وأظهرت النتائج أن اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو دمج الأطفال المعاقين حركياً في المدارس الحكومية كانت إيجابية وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولمتغير الخبرة لصالح ذوي الخبرة القصيرة (1-5) سنوات في حين لم تظهر فروق لمتغير التخصص.

وفي دراسة (Al Aldbabih, 2008) هدفت التعرف إلى وجهات نظر معلمي ذوي الاعاقة السمعية نحو عملية تعليم هؤلاء الطلبة في المدارس العادية ضمن مسار الدمج الشامل في الأردن. إضافة إلى تحقيق الفروق في وجهات النظر تبعاً لمتغير نوع المدرسة ومستوى الصف ومكان التدريس والمؤهل العلمي، وإدراكات المعلم للنجاح في رعاية الطلبة ذوي الاعاقة السمعية. وقد تكونت عينة الدراسة من معلمي الطلبة ذوي الاعاقة السمعية من الصف الثاني الأساسي وحتى المرحلة الثانوية والبالغ عددهم (105) معلماً، ولتحقيق أهداف الدراسة طورت الباحثان استبانة تكونت من 48 فقرة، وأظهرت النتائج أن وجهات النظر كانت إيجابية على ثمانى فقرات ومحايد على سبع وثلاثون فقرة وسلبية على ثلاثة فقرات، كما وأشارت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تبعاً لمتغير نوع المدرسة لصالح المدارس الخاصة، ولمتغير مكان التدريس لصالح المدارس العادية ولمتغير المرحلة الدراسية لصالح معلمى المرحلة

الأساسية ولمتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين الحاصلين على مؤهلات علمية أخرى لا ترتبط بتخصص التربية الخاصة. ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير إدراكات المعلمين للنجاح في رعاية الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

وفي دراسة (Al Qdahe, 2013) التي هدفت التعرف إلى اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية نحو دمج التلاميذ المعاقين في دروس التربية الرياضية للصفوف الثلاثة الأولى في مدينة عجلون، حيث تكونت عينة الدراسة من (92) معلماً ومعلمة منهم (65) معلماً و(27) معلمة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي كونه يتناسب وطبيعة هذه الدراسة. وقد تم استخراج المتosteats الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T-test) وتحليل التباين للمتغيرات الدراسية باستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية على المقياس ككل وكانت لصالح الأعزب وكذلك عدم وجود فروق في اتجاهات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى نحو دمج الطلبة المعاقين مع الطلبة غير المعاقين في دروس التربية الرياضية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ومتغير الخبرة.

وفي دراسة (Al Mahaydat, 2013)، التي هدفت التعرف إلى اتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك نحو دمج التلاميذ المعاقين في حصة التربية الرياضية وعلاقتها بمركز التحكم وكذلك التعرف إلى أثر كل من متغيرات (الجنس وسنة الالتحاق بالجامعة، ودراسة مساق التخصص) في اتجاهاتهم ومركز تحكمهم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (280) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وتم استخدام مقياس الاتجاهات PEATTID III والمصمم من قبل ريزو 1993م والمطور بنسخته العربية في دراسة (Amayreh, 2003) واستخدام مقياس مركز التحكم من قبل (طربية 2009). وأشارت النتائج إلى أن اتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك نحو دمج التلاميذ المعاقين في حصة التربية الرياضية محابية. وأظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات طلبة الكلية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ودراسة مساق التخصص جاءت لصالح الذين درسوا المساق. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإجاباتهم على مقياس مركز التحكم تعزى لمتغير (الجنس، وسنة الالتحاق بالجامعة ودراسة مساق التخصص) وتبيّن عدم وجود علاقة بين مركز التحكم واتجاهات طلبة الكلية نحو دمج التلاميذ المعاقين في حصة التربية الرياضية.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلفاح، عتاب خبرو عماري

وفي دراسة (Al Amari, 2013) التي هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى المعرف والاتجاهات والتطبيقات والعلاقة الارتباطية المتعلقة بال التربية الرياضية المعدلة لدى معلمي التربية الرياضية في لواء الرمثا، وللتعرف إلى الفروق لديهم تبعاً لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي والخبرة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي بالطريقة المسحية لملائمتها طبيعة الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من جميع معلمي التربية الرياضية في لواء الرمثا البالغ عددهم (69) معلماً ومعلمة، ولغايات الدراسة تم بناء وتطوير مقياس لكل من محوري المعرف والتطبيقات واستخدام مقياس PEATID III لمحور الاتجاهات، وبعد جمع البيانات وتقريغها وجدولتها تمت معالجتها إحصائياً باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار t-Test وتحليل التباين الأحادي ANOVA، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين المعرف والاتجاهات والتطبيقات المتعلقة بال التربية البدنية المعدلة لدى معلمي التربية الرياضية في لواء الرمثا، وكذلك عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعرف والاتجاهات والتطبيقات المتعلقة بال التربية البدنية المعدلة تبعاً لمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، كما أظهرت النتائج امتلاك معلمي التربية الرياضية في مدارس لواء الرمثا لمستوى (متوسط) من المعرف المتعلقة بال التربية البدنية المعدلة، وأن اتجاهاتهم نحو التربية البدنية المعدلة تميل إلى الحيادية، كما أظهرت أن معلمي التربية الرياضية (عينة الدراسة) يطبقون مهارات التربية البدنية المعدلة في مدارس لواء الرمثا بدرجة متوسطة.

وفي دراسة (Al Smadi, 2014)، التي هدفت التعرف على اتجاهات معلمين التربية الرياضية للمرحلة الأساسية نحو دمج الطلبة المعوقين حركياً مع الطلبة العاديين في حصة التربية الرياضية وقد تم استخدام (مقياس ريزو)، وقد اشتمل الاستبيان على اثنى عشر فقرة لتحديد اتجاه المعلمين، وقد تكون مجتمع الدراسة من معلمين ومعلمات التربية الرياضية للمرحلة الأساسية في مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الأولى والبالغ عددهم (192) منهم (107) معلمة و (85) معلم وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين سلبية نحو دمج الطلاب المعاقين حركياً مع الطلبة العاديين في حصة التربية الرياضية، وإن هناك فروقاً بين اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو دمج الطلبة المعاقين حركياً في حصة التربية الرياضية لصالح الإناث.

الدراسات الأجنبية:

قام (Cindy, 2003) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو دمج الطلبة المعاقين، وتكونت عينة الدراسة من (408) مدرس ومدرسة في المرحلة الابتدائية واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى أن حوالي (1) من كل (5) كانت اتجاهاته إيجابية، بينما كان معظمهم غير مهتم بالاتجاه، كما أشارت إلى أن عامل الخبرة السابقة والتدريب على التربية الخاصة كان من أهم العوامل التي أدت إلى اتجاهات إيجابية نحو الدمج، ووجدت الدراسة أن ميول المعلمين قد تأثرت بشكل كبير بطبيعة ومدى الإعاقة.

وقام (Dupoux,Wolman&Estrda, 2005)، بدراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات المعلمين نحو دمج المعاقين في المدارس العادية في هايتي والولايات المتحدة وكانت دراسة مقارنة، وتكونت عينة الدراسة من (152) مدرساً من هايتي و (216) مدرساً من الولايات المتحدة، تكونت أداة الدراسة من استبيان أعدتها (Anotona&Larivee) لقياس اتجاهات المعلمين نحو دمج المعاقين في المدارس العادية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى تشابه الاتجاهات بين المعلمين من هايتي والولايات المتحدة، كما أظهرت أن عامل الخبرة كان مؤثراً إيجابياً في اتجاه المعلمين.

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسات السابقة:

توجهت جميع الدراسات السابقة نحو دراسة الاتجاهات المتعلقة بعملية دمج الطلاب المعاقين في المدارس أو الجامعات وهنا تشابهت دراستنا الحالية مع هذه الدراسات واختلفت معها بوابة أو أكثر من التالي:

- (1) المرحلة الدراسية (ابتدائي، أساسي، ثانوي، جامعي).
- (2) البيئة (محلية او خارجية).
- (3) نوع الاعاقة (حركية، سمعية، بصرية، نطقية، عقلية).
- (4) الفئة المستهدفة في الدراسة (طلاب، مدرسين، أولياء أمور).
- (5) طبيعة المجال الدراسي (رياضي، غير رياضي).

في دراسة (Al Druze, 2002): تشابهت دراسته مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين في المجال الرياضي وفي الفئة المستهدفة بأنهم مدرسوون وفي البيئة المحلية

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلباح، عتاب خبرو عماري

(عمان) واختلفت معها بـ: المرحلة الدراسية حيث تناولنا في دراستنا المرحلة الجامعية وبأن دراستنا كانت أكثر شمول في البيئة (أربد وعمان والكرك والزرقاء).

وفي دراسة (Al Amira, 2003): تشابهت دراسته مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين في المجال الرياضي وبالمرحلة الدراسية الجامعية وفي بيئة الدراسة المحلية واختلفت معها بـ: الفئة المستهدفة حيث تم استهداف الطالب في دراسته وأما في دراستنا فانه تم استهداف اعضاء الهيئة التدريسية واختلفت معنا بدراسة جامعة واحدة في الأردن بينما كانت دراستنا اشمل حيث تناولت جميع الجامعات المحتوية على كليات للتربية الرياضية.

في دراسة (Al Jawarneh, 2003): تشابهت دراستها مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين، والفئة المستهدفة في الدراسة، (مدرسین) وببيئة محلية واختلفت معها بـ: طبيعة المجال الدراسي وبالمرحلة الدراسية التي تناولت (الأربع صفوف الأولى).

في دراسة (Cindy, 2003): تشابهت دراسته مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين، والفئة المستهدفة (مدرسین)، واختلفت معها بـ: البيئة الدراسية والمرحلة الدراسية والتي اقتصرت على الابتدائية والمجال الدراسي الذي لم يقتصر على المجال الرياضي.

في دراسة (Dupoux,Wolman&Estrda, 2005): تشابهت دراستهما مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين، والفئة المستهدفة (مدرسین)، واختلفت معها بـ: البيئة الدراسية والتي كانت في الولايات المتحدة وشمولها على دراسة مقارنة مع هايبيري، والمرحلة الدراسية والتي اقتصرت على المراحل المدرسية ولم تشمل الجامعية وطبيعة المجال الدراسي والذي لم يقتصر على المجال الرياضي..

في دراسة (Abu Amar, 2006): تشابهت دراستهم مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين واختلفت معها بـ: نوع الإعاقة، حيث تم تحديد نوع واحد للإعاقة وهو البصري واختلفت في الفئة المستهدفة حيث استهدفت (الطلاب ذويهم) واختلفت في البيئة حيث تمت في مدينة غزة.

في دراسة (Al Ruwaili, 2007): تشابهت دراسته مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين والفئة المستهدفة (مدرسین) واختلفت معها بـ: طبيعة الإعاقة حيث تضمنت

فقط الاعاقة الحركية واحلفت في بيئة الدراسة حيث تمت في السعودية وفي المجال الدراسي حيث كانت بشكل عام وليس حكرا في المجال الرياضي.

في دراسة (Aldbabbin et al., 2008): تشابهت دراستهما مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين والبيئة المحلية (الأردن)، والفئة المستهدفة (مدرسین)، واحتلت معها المرحلة الدراسية والتي اقتصرت على المدرسية، والمجال الدراسي والتي لم تكن حكرا على المجال الرياضي، وبنوعية الاعاقة، حيث لم تشتمل على جميع الاعاقات وإنما اقتصرت على الاعاقة السمعية.

في دراسة (Al Qdah, 2013): تشابهت دراسته مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين وبالفئة المستهدفة والتي كانت (مدرسین)، والمجال الدراسي الرياضي، وشمول أنواع الإعاقة واحتلت معها بـ: المرحلة الدراسية والتي اقتصرت على الصفوف الثلاث الأولى.

(Al Mahaydat, 2013): تشابهت دراستها مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين ومجال الدراسة الرياضي، والمرحلة الدراسية الجامعية، واحتلت معها بـ: الفئة المستهدفة (طلاب) وبإضافة مركز التحكم إلى الدراسة وعدم شمولها على الجامعات الأردنية كافة وإنما اقتصرها على جامعة اليرموك.

(Al Amari, 2013) تشابهت دراستها مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين ومجال الدراسة الرياضي، والفئة المستهدفة (المدرسین)، وشمولها أنواع الإعاقة، واحتلت معها بـ: المرحلة الدراسية والتي اقتصرت على المرحلة المدرسية.

(Al Smadi, 2014) تشابهت دراستها مع دراستنا في دراسة الاتجاهات المتعلقة بدمج الطلاب المعاقين ومجال الدراسة الرياضي، والفئة المستهدفة (المدرسین)، وشمولها أنواع الإعاقة، واحتلت معها بـ: المرحلة الدراسية والتي اقتصرت على المرحلة الأساسية.

ويشير هنا الباحثان أن من أهم ما تميزت به دراستهما عن الدراسات السابقة تناولها لدراسة اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في المرحلة الجامعية نحو الدمج في المجال الرياضي وهذا مالم يتوفّر في الدراسات السابقة.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طللاح، عتاب خبرو عماري

مصطلحات الدراسة:

أعضاء الهيئة التدريسية: كل من يقوم بالعملية التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من حملة درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه بالرتب العلمية (أستاذ مساعد، استاذ مشارك، استاذ) للجانبين النظري والعملي ونظري أو عملي. (إجرائي).

الطلبة المعاقين: "الطلبة الذين فقدوا جزءاً من كفافتهم الحسية أو الحركية أو العقلية سواء أكان ذلك بالميلاد أو بالاكتساب بحيث تصبح تلك الحالة مزمنة أيا كانت درجتها، مما يجعلهم غير قادرين على القيام بواجباتهم وفي حاجة خاصه الى الاعتماد على معينات في حياتهم الخاصة والعامة " (Ibrahim, 2002).

الاتجاه Attitude: عبارة عن حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تؤهل الفرد للاستجابة بأنماط سلوكية محددة، نحو أشخاص أو أفكار أو حوادث أو أوضاع أو أشياء معينة، تؤلف نظاماً معقداً تفاعلاً فيه مجموعة كبيرة من المتغيرات المتنوعة (Andersen, 2005).

محددات الدراسة:

المحدد الزمانى: من ٢٠١٤ / ٢٠١٥ / ٢٠١٣ ولغاية ٢٠١٥ / ٢٠١٤.

المحدد المكانى: كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية (الأردنية، اليرموك، الهاشمية، مؤتة).

المحدد البشري: أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي وذلك ل المناسبته لهذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة: جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية والبالغ عددهم (126) عضو هيئة تدريس.

عينة الدراسة:

ن تكونت عينة الدراسة من 43 عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية بواقع (34%) من أعضاء الهيئة التدريسية وتم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية وذلك بتقسيم مجتمع الدراسة الى اربع طبقات (مجتمعات) كما يلي (طبقة كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية،

طبقة كلية التربية الرياضية في جامعة مؤتة، طبقة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، طبقة كلية التربية الرياضية في الجامعة الهاشمية في كل طبقة واستخراج عدد العينات الفرعية، بحيث كانت نسبة حجم العينة الفرعية إلى حجم العينة كنسبة حجم المجتمع الفرعى إلى حجم المجتمع الكلى تقريباً وذلك بعد استثناء من كان في تفرغ علمي أو غير متواجد في الكليات من العينة وتم ذلك باستخدام المعادلة التالية ($\text{حجم العينة} \times \text{عدد أعضاء الهيئة التدريسية في كل كلية على حدة})$ مقسوم على المجتمع الكلى.

وصف عينة الدراسة:

وفيما يلي وصفاً لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات مدرس، الجنس، الرتبة الأكademie، الخبرة التدريسية، الجامعة، كما في الجدول (1).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	المجموع	الفئة	العدد	النسبة المئوية
مدرس	43	عملى	13	30.2
	10	نظري	23.3	
	20	عملى ونظري	46.5	
	43	المجموع		100.0
الجنس	35	ذكر	81.4	
	8	أنثى	18.6	
	43	المجموع		100.0
	15	مدرس		34.9
الرتبة الأكademie	11	أستاذ مساعد	25.6	
	10	أستاذ مشارك	23.3	
	7	أستاذ	16.3	
	43	المجموع		100.0
	8	أقل من خمس سنوات	18.6	
الخبرة التدريسية	16	5-10 سنوات	37.2	
	19	أكثر من 10 سنوات	44.2	
	43	المجموع		100.0
	7	الأردنية		0.16
الجامعة	18	اليرموك	0.42	
	6	الهاشمية	0.14	
	12	مؤتة	0.28	
	43	المجموع		1

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خبرو عماري

يظهر من جدول (1) أن أبرز تكرار لمتغير مدرس بلغ (20) للفئة (عملي ونظري) بنسبة مؤوية (46.5) وجاء بعده الفئة (عملي) بتكرار بلغ (13) بنسبة مؤوية (30.2).

ويظهر من الجدول أن عدد الذكور بلغ (35) بنسبة مؤوية (81.4)، بينما بلغ عدد الإناث (8) بنسبة مؤوية (18.6).

ويظهر من الجدول أن أبرز تكرار لمتغير الرتبة الأكademie بلغ (15) للفئة (مدرس) بنسبة مؤوية (34.9) وجاء بعده الفئة (أستاذ مساعد) بتكرار بلغ (11) بنسبة مؤوية (25.6).

ويظهر من الجدول أن أبرز تكرار لمتغير الخبرة التدريسية بلغ (19) للفئة (أكثر من 10 سنوات) بنسبة مؤوية (44.2)، وجاء بعده الفئة (5-10 سنوات) بتكرار بلغ (16) ونسبة مؤوية (37.2).

ويظهر من الجدول أن أبرز تكرار لمتغير الجامعة بلغ (18) بنسبة مؤوية (42%) لجامعة (اليرموك)، وجاءت بعدها جامعة (مؤنة) بتكرار بلغ (12) ونسبة مؤوية (28.0).

أدوات الدراسة:

قام الباحثان بتصميم استبيان يقيس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم وذلك بعد الاطلاع على العديد من المقاييس المستخدمة في هذا الخط البحثي والتي تشمل الأداة المصممة من قبل (Al Smadi 2014) والأداة المصممة من قبل (Aldbabinh et al., 2008) حيث تم جمعها والتعديل عليها واختيار ما يتاسب مع البيئة المحلية لمجتمع الدراسة حيث عرض على المحكمين وإجراء التعديلات التي طلبها المحكمين ثم تم عرضها على المحكمين مرة أخرى للتأكد من مناسبتها حيث وقد بلغ عدد جميع المختصين في التربية البدنية الخاصة 4 مختصين في جميع الجامعات الأردنية. ملحق (1).

كما وأن هذا الاستبيان تم توزيعه على عينة عددها (43) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات الأردنية فقد تم الأخذ بعين الاعتبار جميع الملاحظات المقدمة منهم وتبادل المعلومات والباحث في الفقرات بما تحمله من معانٍ، حيث تم الاجتماع مع كل فرد من أفراد عينة

الدراسة بشكل شخصي في مكتبه الخاص وتم التباحث مع كل فرد على جميع فقرات الأداة وشرحها لهم وتبادل الآراء حولها.

المعاملات العلمية:

صدق أداة الدراسة:

بعد تصميم اداة الدراسة ومن اجل التأكيد من صدق اداة الدراسة وضمان قياسها لاتجاهات اعضاء الهيئة التدريسية بشكل جيد ومقبول لغاليات البحث العلمي فانه تم إجراء صدق المحتوى لأداة الدراسة وذلك من خلال عرضها على محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة العلمية والعملية وبعد إجراء العديد من التعديلات المبنية على آرائهم ومعايرهم تم اعتقادها بصورة النهاية وذلك ما يوضحه كل من ملحق (2) وملحق (3).

ثبات أداة الدراسة:

يعبر الثبات عن تقدير العالمة الحقيقة للفرد على السمة التي يقيسها الاستبيان ولتحقيق هذه الغاية قام الباحثان بتطبيق ثبات التجانس الداخلي الذي يشير إلى قوة الارتباطات بين الفقرات وذلك بتطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ الفا) على الأداة ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم)، حيث بلغ معامل الثبات (0.86) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، حيث يعتبر مقبول إذا زاد عن (0.70).

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة وتشمل:

- مادة الدراسة: (عملي، نظري، عملي ونظري)
- الجنس: (ذكر، أنثى)
- الجامعة: (الأردنية، اليرموك، مؤة، الهاشمية)
- نوع الإعاقة: (إعاقة بصرية، إعاقة سمعية، إعاقة حركية، إعاقة تعلمية)

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خبرو عماري

-
- الخبرة التدريسية: (أقل من خمس سنوات، 5 - 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)
 - الرتبة الأكاديمية: (مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ)
 - المتغير التابع: اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم.

خطوات الدراسة:

1. تم الشروع بفكرة الدراسة من خلال تناقض الباحثان في الموضع.
2. تم مراجعة الأدب السابق للوقوف على خبرات الآخرين والاطلاع على المقاييس والأدوات التي تناسب فكرة الدراسة.
3. تم عرض هذه الفكرة على بعض المختصين من ذوي الخبرة في المجال الرياضي ومناقشتها معهم بصورة تفصيلية واختيار العنوان المناسب.
4. تم عمل مخطط للدراسة وبناء اختبارات الدراسة وعرضه ومناقشته مع ذوي الخبرة.
5. تم تحكيم أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من ذوي الاختصاص في مجال المجال الرياضي وفي التربية البدنية المعدلة.
6. تم اختيار المعاملات العلمية من صدق وثبات لأداة الدراسة.
7. تم جمع أسماء وأعداد أعضاء الهيئة التدريسية في كل جامعة من الجامعات على حدة.
8. تم اختيار عينة الدراسة من خلال المعلومات التي تم جمعها.
9. تدريب عدد من المساعدين من طلبة الدكتوراه في الجامعة الأردنية لتوزيع أداة الدراسة على عينتها.
10. تم المباشرة بتوزيع أداة الدراسة على أعضاء الهيئة التدريسية في إربد والزرقاء وعمان والكرك.
11. تم جمع الأداة وتغريغ معلوماتها رقمياً.
12. تم معالجة البيانات إحصائياً.
13. تم استخراج النتائج ووضع التوصيات.

الصعوبات التي واجهت الباحثين:

1. عدم استردادا جميع أدوات الدراسة التي وزعت.
2. رفض العديد من أعضاء الهيئة التدريسية الإجابة على الأداة.
3. اتساع المنطقة الجغرافية ولذ نوع من التحدي حيث لم نستطيع إيجاد بعض أفراد العينة مع تكرار الزيارات لنفس المنطقة.
4. طرد الباحثان أكثر من مرة من مكاتب بعض أعضاء العينة بسبب عدم تفرغهم أو عدم رغبتهم في الإجابة.

وفي المقابل كثير من أفراد العينة رحبوا بنا اشد الترحيب وتناقشنا في جزئيات البحث وأهميته وكيفية تطويره.

المعالجة الإحصائية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم.
2. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على فئات الإعاقة التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية ضمن برامجهم.
3. تطبيق تحليل التباين الثنائي (ANOVA) للأداة كل للكشف عن الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغيرات الدراسة.
4. اختبار شيفيه (Scheffe) للكشف عن موقع الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغيرات الدراسة.

عرض ومناقشة النتائج:

عرض النتائج ومناقشة وفقاً لأسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم؟

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خبرو عماري

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم، والمتوسط العام للمجال الكلي جدول (2) يوضح ذلك:

كما تم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية كالتالي:

أقل من (2,33) (منخفض).

من (3,66 - 2,33) (متوسط).

أكثر من (3,66) (مرتفع).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	أرى أن وجود الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم يثير دافعيتهم نحو بذل المزيد من الجهد.	4.12	1.07	1	مرتفع
2	أرى أن الطلبة ذوي الإعاقة يتعلمون بسرعة أكبر إذا تعلموا مع الطلاب غير المعاقين	3.49	1.30	7	متوسط
3	أشعر أن وضع الطلاب المعاقين في محاضرات التربية الرياضية سيؤثر سلباً على برنامج المحاضرة.	3.14	1.26	10	متوسط
4	أشعر أن الطلبة غير المعاقين لن يتقبلوا الطلبة ذوي الإعاقة في محاضراتهم.	3.40	1.24	8	متوسط
5	أرى أنه يمكن أن تكون العلمية التعليمية أكثر فائدة نحو الطلبة ذوي الإعاقة لو تم توفير بعض الوسائل التعليمية الحديثة.	4.12	1.26	1	مرتفع
6	أرى أن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في كلية التربية الرياضية مع الطلبة غير المعاقين يضع عيناً إضافياً غير منصف علينا.	2.77	1.04	17	متوسط
7	كمدرس في كلية التربية الرياضية أرى أنني لا املك	3.23	1.02	9	متوسط

الرقم	الفرقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	التدريب الكافي والضروري لتعليم الطلبة ذوي الإعاقة مع الطلبة غير المعاقين في محاضراتي.				
8	تنوع المحاضرات بين العلمي والنظري يولد نوع من التحدي تجاه قبول الأشخاص المعاقين في كلية التربية الرياضية.	2.72	0.85	19	متوسط
9	أرى أن الطلبة ذوي الإعاقة يجب أن لا يتعلموا في كلية التربية الرياضية مع الطلبة غير المعاقين لأنهم سيستحوذون على أغلب وقتي في المحاضرة.	3.09	1.36	14	متوسط
10	كمدرس في كلية التربية الرياضية أحتجاج إلى مزيد من الدراسة والتدريب قبل أن أشعر أنني مؤهل لتدريس الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم من الطلبة غير المعاقين.	2.98	0.99	16	متوسط
11	أشعر بأنه يجب أن يتعلم الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم من الطلبة غير المعاقين في كلية التربية الرياضية.	3.51	1.26	6	مرتفع
12	أرى أن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم من الطلبة غير المعاقين في كلية التربية الرياضية يحفزهم للتعلم بشكل أفضل.	3.84	1.13	3	مرتفع
13	أرى أن هناك خصوصية لكلية التربية الرياضية تحول دون اندماج الطلبة ذوي الإعاقة فيها.	3.12	1.05	12	متوسط
14	يشعر الطلبة ذوي الإعاقة بالإحباط لعدم قدرتهم على مجاراة زملائهم.	3.00	1.22	15	متوسط
15	أشعر أنني غير مؤهل نفسياً للتعامل تدريسيًّا مع الطلبة ذوي الإعاقة.	3.12	1.33	12	متوسط
16	أرى أن وجود الطلبة ذوي الإعاقة في محاضرات التربية الرياضية مع الطلبة غير المعاقين يعطى من انسجام وتناسق سير المحاضرة.	3.14	1.10	10	متوسط
17	مدرس التربية الرياضية يجد مقولته الجسم السليم / العقل السليم حيث لا يستطيع شخص معاق القيام بهذا الدور.	3.97	1.15	4	مرتفع
18	أرى أن البيئة الطبيعية للكليات ومرافقها غير مهيأة للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة.	2.56	1.05	20	متوسط بـ

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خيرو عماري

الرقم	الفقرة	المتوسط العام	الدرجة الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
19	تعلم الطلبة ذوي الإعاقة في كلية التربية الرياضية مع الطلبة غير المعاقين يعني لي بذل المزيد من الجهد.	2.74	0.95	18	متوسط	
20	أرى أنه لا يوجد مستقبل لشخص معاق يحمل شهادة في التربية الرياضية.	3.77	1.27	5	مرتفع	
		3.28	0.95		متوسط	

يظهر من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية للفرقات التي تقيس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تراوحت بين (4.12-2.56)، وكان أبرزها للفرتين رقم (1,5) التي تنص: "أرى أن وجود الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم يثير دافعيتهم نحو بذل المزيد من الجهد" و "أرى أنه يمكن أن تكون العلمية التعليمية أكثر فائدة نحو الطلبة ذوي الإعاقة لو تم توفير بعض الوسائل التعليمية الحديثة" وبدرجة مرتفعة موجب، ثم جاءت الفقرة رقم (12) بمتوسط حسابي (3.84) وبدرجة مرتفع، والتي تنص على: "أرى أن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم من الطلبة غير المعاقين في كلية التربية الرياضية يحفزهم للتعلم بشكل أفضل"، وجاء أقل المتوسطات الحسابية للفقرة رقم (18) التي تنص على "أرى أن البيئة الطبيعية للكلية ومرافقها غير مهيأة للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة" بمتوسط حسابي بلغ (2,56) بدرجة متوسطة.

كما بلغ المتوسط العام للفرقات التي تقيس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم (3,28) وبدرجة متوسطة.

تشير هذه النتائج إلى أن متوسط التوجهات العامة لأعضاء الهيئة التدريسية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم كانت موجبة وبدرجة متوسطة حيث يعزى الباحثان هذه النتيجة إلى وجود بعض العوامل التي تعيق قبول الأشخاص المعاقين في برامج كليات التربية الرياضية والتي عبر عنها أعضاء الهيئة التدريسية أثناء إجابتهم على أداة الدراسة، والتي أفضت وبالتالي إلى عدم ظهور القيمة المرتفعة في توجهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو قبول الأشخاص المعاقين ضمن برامج كليات التربية الرياضية ومن ناحية أخرى فإن وعي أعضاء الهيئة التدريسية بأهمية قبول الأشخاص

المعاقين وإعطائهم حقهم وفرصتهم في التعليم في مجال التربية الرياضية حالت دون ظهور توجهات سلبية نحو قبولهم في هذه البرامج وبالتالي فإن الصراع بين التحديات والوعي بأهمية وضرورة القبول أفضى إلى توجهات ايجابية متوسطة، هذا وانفتت نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من دراسة (Al Ruwaili, 2007) ، ودراسة (Abu Amar, 2006) ، ودراسة (Al Druze, 2002) ، وذلك من ناحية ايجابية ووسطية الاتجاهات نحو دمج الاشخاص المعاقين وتعارضت مع نتائج دراسة كل من (Al Amira, 2003) ، ودراسة (Al Jawarneh, 2003) ، حيث اتسمت نتائج دراستهم للتوجهات بالسلبية.

السؤال الثاني: ما نوع الإعاقة التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الرياضية ضمن برامجهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على أنواع الإعاقة التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الرياضية ضمن برامجهم، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول (3) التكرار والنسب المئوية للتعرف على فئات الإعاقة التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الرياضية ضمن برامجهم

نسبة المئوية N=68	العدد	أنواع الإعاقة
11.8	8	إعاقة بصرية
42.6	29	إعاقة سمعية
16.2	11	إعاقة حركية
20.6	14	إعاقة تعلمية
5.9	4	جميع ما ذكر
2.9	2	لا شيء
100.0	68	المجموع

ملحوظة: النسبة المئوية من 68 لأنه تم اختيار أكثر من إعاقة من قبل عضو هيئة التدريس.

يظهر من الجدول السابق أن أكثر الإعاقات التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الرياضية ضمن برامجهم هي (الإعاقة السمعية) بتكرار بلغ (29) بنسبة مئوية (42.6)، وجاء بعدها الإعاقة (تعلمية) بتكرار بلغ (14) ونسبة مئوية (20.6).

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خبرو عماري

ويرى الباحثان أن ظهور الإعاقة السمعية بتكرار عالي يعزى إلى قدرة الأشخاص الذين يحملون هذا النوع من الإعاقة على ممارسة النشاط الرياضي دون تأثير إعاقتهم على هذه الممارسة بشكل كبير وإنما تبرز التحديات في المواد النظرية والتي يمكن التغلب على الصعوبات فيها من خلال استخدام وسائل التعلم الخاصة بهم دون حاجة للمساعدة من غيرهم، وقد أشار مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية إلى خبراتهم في التعامل مع هذا النوع من الإعاقة وحصولها على أعلى الدرجات في المواد التي كانوا يدرسونها، هذا ويرى الباحثان أيضاً أن الإعاقة البصرية التي احتلت المركز الأخير من الإعاقات التي يمكن أن تقبل في كليات التربية الرياضية وذلك بسبب صعوبة تعامل هذا النوع من الإعاقات مع متطلبات النشاط الرياضي والممواد النظرية وصعوبة توفير وسائل الأمان لها خلال ممارستها للنشاط الرياضي كما يوجد صعوبة في التواصل التعليمي الرياضي والذي يبرز في صعوبة استقبالهم للنماذج التعليمية وأيضاً صعوبة تعاملهم مع الأدوات التي تطلبها الدراسة في كلية التربية الرياضية حيث وافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (Aldbabinh et al., 2008)، في إيجابية دمج المعاقين سمعياً وافتقت أيضاً مع دراسة (Amari, 2013)، ودراسة (Dupoux, Wolman & Estrada, 2005)، بأهمية أنواع الإعاقة في قبولها.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً للمتغيرات (نوع الإعاقة، الجامعة، الرتبة الأكademie، ونوع التدريس "نظري عملي وجنس المدرس، والخبرة التدريسية")؟

للإجابة عن متغير (نوع الإعاقة، الجامعة) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير نوع الإعاقة والجامعة، وتم تطبيق تحليل التباين الثنائي (ANOVA) للأداة كل للكشف عن الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير نوع الإعاقة والجامعة، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير نوع الإعاقة والجامعة

انحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	العدد	الفئة	المتغير
0.54	3.25	8	إعاقة بصرية	نوع الإعاقة
0.49	3.41	29	إعاقة سمعية	
0.46	3.34	11	إعاقة حركية	
0.46	3.34	14	إعاقة تعلميه	
0.46	3.32	4	جميع ما ذكر	
0.04	3.78	2	لا شيء	
0.36	3.35	7	الأردنية	الجامعة
0.50	3.12	18	اليرموك	
0.41	3.44	6	الهاشمية	
0.67	3.40	12	مؤةلة	

جدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي(ANOVA) للكشف عن الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير نوع الإعاقة والجامعة

الدلاله الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.037	3.595	0.875	2	1.750	نوع الإعاقة
0.044	2.981	0.726	3	2.177	الجامعة
		0.24	37	9.005	الخطأ
			42	11.595	المجموع المصحح

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خبرو عماري

يظهر من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) الأداء ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم) تبعاً لمتغير (نوع الإعاقة)، ولصالح (الإعاقة السمعية) بمتوسط حسابي بلغ (3,41) وبعدها جاءت (الإعاقة الحركية) بمتوسط حسابي (3,34) ثم جاءت (الإعاقة التعليمية) بمتوسط حسابي بلغ (3,32) وبعدها (الإعاقة البصرية) بمتوسط حسابي بلغ (3,25)، حيث بلغت قيمة (f) (3,595) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,03).

ونلاحظ في هذا الجدول حصول الإعاقة السمعية على أكبر قدر من الاتجاهات الإيجابية تليها الإعاقة الحركية ثم الإعاقة التعليمية ثم الإعاقة البصرية.

ملاحظة: هنا كانت التوجهات نحو قبول الإعاقة الحركية أكبر من الإعاقة التعليمية بينما حصلت الإعاقة التعليمية على نسبة تكرار أعلى من الإعاقة الحركية حيث أنه عند تقييم التوجهات تم حساب المتوسطات الحسابية بينما عند حساب أكثر أنواع الإعاقات قبولاً تم حساب التكرار للكل نوع من أنواع الإعاقات، هذا مع محافظة كل من الإعاقة السمعية والبصرية على مراكزهم. حيث واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (Aldbabinh et al., 2008)، في إيجابية دمج المعاقين سعياً واتفقت أيضاً مع دراسة (Al Amari, 2013)، ودراسة (Dupoux, Wolman & Estrada, 2005)

ويرى الباحثان أن هذه النتائج تعد ضمن النتائج المنطقية والمقبولة وذلك لما تم توضيحه من أسباب في عزو السؤال الثاني بالنسبة لأنواع الإعاقات الممكن قبولها في الجامعات الأردنية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) على الأداء ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم) تبعاً لمتغير (الجامعة)، ولصالح الجامعة (الهاشمية) بمتوسط حسابي بلغ (3,44) وبعدها جاءت جامعة (مؤتة) بمتوسط حسابي (3,40) ثم جاءت الجامعة (الأردنية) بمتوسط حسابي بلغ (3,35) وأخيراً جاءت جامعة (اليرموك) بمتوسط حسابي بلغ (3,12)، حيث بلغت قيمة (f) (2,981) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,04).

وتشير هذه النتائج إلى أن الجامعة الهاشمية كانت أكثر الجامعات الأردنية التي تملك توجهات إيجابية نحو قبول الأشخاص المعاقين ضمن برامجها وتلتها جامعة مئوية ثم الجامعة الأردنية ثم جامعة اليرموك ومع أن الجامعة الهاشمية احتلت المركز الأول في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية إلا أن الفروق بين الجامعات بشكل عام ليست بالفروق الكبيرة إذ تقع جميعها ضمن (متوسط موجب) ويرى الباحثان أن هذه النتيجة من النتائج الطبيعية وذلك لما يحمله أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية من ثقافة إيجابية في مواضع الأشخاص ذوي الاعاقة.

أما بالنسبة لمتغيرات (مدرس مواد عملي أو نظري أو عملي نظري، الجنس، الرتبة الأكademie) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغيرات (مدرس مواد عملي أو نظري أو عملي نظري، الجنس، الرتبة الأكademie)، وتم تطبيق تحليل التباين الثنائي (ANOVA) للأداة كل للكشف عن الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً للمتغيرات (مدرس مواد عملي أو نظري أو عملي نظري، الجنس، الرتبة الأكademie)، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول (6) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً للمتغيرات (مدرس مواد عملي أو نظري أو عملي نظري، الجنس، الرتبة الأكademie، الجنس، الرتبة الأكademie)

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.624	0.477	0.129	2	0.259	مدرس مواد (نظري، عملي، نظري عملي)
0.667	0.189	0.051	1	0.051	الجنس
0.394	1.023	0.278	3	0.833	الرتبة الأكademie
		0.27	36	9.771	الخطأ
			42	11.595	المجموع المصحح

يظهر من الجدول السابق ما يلي:

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاينين ضمن برامجهم
أنس زيد طلفاح، عتاب خبرو عماري

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) على الأداة ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاينين ضمن برامجهم) تبعاً للمتغيرات (مدرس مواد عملي او نظري او عملي نظري، الجنس، الرتبة الأكademie)، حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0.05). حيث ان هذه النتائج اتفقت مع دراسة (Al Amari, 2003)، ودراسة (Al Druze, 2002)، ودراسة (Al Amira, 2003)، دراسة (Al Mahaydat, 2013)، من ناحية متغير الجنس اختفت مع دراسة (Al Amari, 2003)، من ناحية متغير الجنس ايضا.

اما بالنسبة لمتغير (الخبرة التدريسية) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاينين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية، وتم تطبيق تحليل التباين الثنائي (ANOVA) للأداة كل للكشف عن الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاينين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير (الخبرة التدريسية)، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول (7) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاينين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الخبرة التدريسية	1.928	2	0.964	3.988	0.02
الخطأ	9.668	40	0.24		
المجموع المصحح	11.595	42			

يظهر من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) على الأداة ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاينين ضمن برامجهم) تبعاً لمتغير (الخبرة التدريسية)، حيث بلغت قيمة (f) (3.988) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.02)،

وللكشف عن موقع الفروق تم تطبيق اختبار شيفيـه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8) نتائج اختبار شيفيـه (Scheffe) للكشف عن موقع الفروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم تبعاً لمتغير (الخبرة التدريسية)

أكبر من 10 سنوات	10-5 سنوات	أقل من 5 سنوات	المتوسط الحسابي	الخبرة التدريسية
*-0.57	-0.32	-	2.91	أقل من 5 سنوات
-0.25	-		3.23	10-5 سنوات
-			3.48	أكبر من 10 سنوات

يظهر من الجدول (8) أن الفروق كانت بين الفئة (أقل من 5 سنوات) بمتوسط حسابي (2,91) والفئة (أكبر من 10 سنوات) بمتوسط حسابي بلغ (3,48)، وكانت الفروق لصالح الفئة (أكبر من 10 سنوات) بمتوسط حسابي بلغ (3,48).

وتشير هذه النتائج إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية ذوي الخبرة (أكبر من 10 سنوات) كانت اتجاهاتهم الإيجابية نحو قبول الطلبة المعاقين أكبر من اتجاهات الفئة ذات الخبرة القليلة (أقل من 5 سنوات) ويرى الباحثان أن هذه النتيجة منطقية حيث أنه كلما زادت الخبرة زادت معها كمية المعرف والثقة بالنفس لدى أعضاء الهيئة التدريسية في قدرتهم على التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة الأمر الذي يزيد من اتجاهاتهم الإيجابية نحو قبول الطلبة ذوي الإعاقة وهذا اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Al Druze, 2002) من حيث الخبرة التدريسية وختلفت مع دراسة (Jawarneh, 2003) ودراسة (Al Ruwaili, 2007) ودراسة عماري (Al Amari, 2013) ويعزو الباحثان الاختلاف في النتائج إلى اختلاف عينة الدراسة حيث أن غالبية أفراد عينة هذه الدراسة من حملة الشهادات العليا.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خبرو عماري

ملخص النتائج:

من خلال عرض نتائج التحليل الإحصائي، والإجابة عن أسئلة الدراسة، يمكن تلخيص النتائج على النحو التالي:

أظهرت النتائج وجود مستوى (متوسط) من اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم.

كما أظهرت النتائج أن (الإعاقه السمعيه) هي أكثر الإعاقات التي يمكن أن يقبلها أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية ضمن برامجهم بنسبة مؤوية (43,9)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) على الأداء ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم) تبعاً لمتغير (نوع الإعاقه)، ولصالح (الإعاقه السمعيه) بمتوسط حسابي بلغ (3,41).

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) على الأداء ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم) تبعاً لمتغير (الجامعة)، ولصالح الجامعة (الهاشمية) بمتوسط حسابي بلغ (3,44).

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) على الأداء ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم) تبعاً للمتغيرات (مدرس مواد عملي أو نظري أو عملي نظري، الجنس، الرتبة الأكademie، الجنس، الرتبة الأكademie)، حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0,05).

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) على الأداء ككل (اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعايير ضمن برامجهم) تبعاً لمتغير (الخبرة التدريسية)، لصالح الفئة (أكثر من 10 سنوات) بمتوسط حسابي بلغ (3,48).

الاستنتاجات:

1. يمكن قبول الدرجات الخفيفة من الإعاقات حيث ظهرت على شكل ملاحظات مدونة على أربع من أدوات القياس غالبيتهم من الذين اختاروا جميع أنواع الإعاقات (جميع ما ذكر).
2. وجود نسبة من أعضاء الهيئة التدريسية الذين لا يقبلون بأي نوع من الإعاقات في برامج كليات التربية الرياضية.

الوصيات:

1. يوصي الباحثان بعمل الدورات التدريبية التي تهدف لصقل المعرف والمعلومات والتطبيقات المتعلقة بطرق تدريس وتدريب أساسيات الدمج والتعامل مع الطالب ذوي الإعاقة لأعضاء الهيئات التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية.
2. إعطاء الفرصة للطلاب ذوي الإعاقة للتعلم في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية ويمكن البدء بالتدريب والعمل على تهيئة كلية واحدة من الكليات الأربع لاستقبال الطالب ذوي الإعاقة ثم الانتقال إلى الكليات الأخرى تدريجياً.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلواح، عتاب خبرو عماري

References:

- Abdel Hamid, Mohamed Ibrahim. (1999). Teaching Activities and Skills in Disabled Children, 1 Series of Arab Thought in Special Education, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Abu Al-Raz, Hussein. (2014). Lectures in Special Physical Education, unpublished, Faculty of Physical Education, University of Jordan.
- Abu Amar, Basim Mohammed, and Musalha, Abdul Hadi Hamdan. (2016). Trends of Visually Impaired Students and their Families towards the Integration Program in the Schools of Gaza Governorates. Journal of the Islamic University for Human Research 15 (1).
- Abu Halima, Faieq & Sari Hamdan. (1993). The Effect of the Sports Course in Our Lives on the Attitudes of the Students at the University of Jordan towards the Exercise of Sports Activity, 6th Scientific Conference of Physical Education College, Basrah, Iraq.
- Abu Jado, Saleh Mohammed. (1998). Sociology of Socialization, Dar Al-Sira, Publishing. Distribution and Printing, Amman.
- Al Qdah, Ibrahim Ahmed. (2013). Trends of teachers of the basic stage towards the integration of disabled students in the physical education classes for the first three grades in Ajloun city, Master Thesis, Yarmouk University.
- Aldbabinh, Kholoud & Hassan, Suha. (2008). The integration of students with hearing disabilities into regular schools from the point of view of teachers, Journal of Educational Sciences, Volume 5, No. 1.
- Allawi, Mohamed Hassan. (1992). Sports Psychology, Cairo, Egypt: Dar El Maaref.
- Allawi, Mohammed & Ratab, Osama. (1987). Scientific research in the field of sports, Cairo, Egypt: Arab Thought House.
- Al-Ruwaili, Md Allah Medhe (2007). Teachers' Attitudes Toward the Integration of Disabled Children in Government Schools in Northern Saudi Arabia, |(PhD Thesis), Saudi Arabia
- Al-Smadi, Ali Mohammed. (2010). Teachers' Attitudes on the Integration of Disabled Students in the First Three Classes with Ordinary Students in Arar Governorate, Journal of the Islamic University (Series of Humanities Studies) Volume XVIII, Second Issue.

- Al-Smadi, Ali Mohammed. (2014). Physical Education Teachers' Attitudes towards the Integration of Physically Disabled Students in the Physical Education Sector. *Studies and research* (6)
- Amari, Etab. (2013) Knowledge, Trends and Applications (K.A.P) on Physical Education in Physical Education Teachers in Ramtha, (Master Thesis), Yarmouk University.
- Amayreh, Ahmed, (2003). Attitudes of Students of the Faculty of Education, Yarmouk University towards the Integration of Disabled Students in Physical Education Courses, (Master Thesis), Yarmouk University, Jordan.
- Azab, Sarah. (2006). Incorporating concept, definition and species <http://www.gulfkids.com>.
- Balqis, Ahmed Mari, Tawfiq. (1984). March in Social Psychology, Second Edition, Amman, Jordan: Dar Al Furqan.
- Conaster P. & Block M. (2000). Aquatic Instructors Attitudes Toward Teaching Students with Disabilities, *Adapted Physical Activity Quarterly*, Vol. 17, No. (2).PP.97-107.
- Dirzi, Ahmad (2002) Attitudes of physical education teachers towards teaching students with special needs in private schools in Amman, (PhD Thesis), Jordan.
- Ibrahim, Marwan. (2002). Volleyball for the physically disabled – sitting: Amman Al Warraq Establishment for Publishing and Distribution.
- Imran, Mohammed and Ajami, Ahmed. (2005). Foundations of Educational Psychology, Amman, Jordan Al Falah Library for Publishing and Distribution.
- Jawarneh, Randa (2003). Attitudes of Grade Teachers towards integrating students with special needs in the first four grades, (Master Thesis), Yarmouk University, Jordan.
- Katie,J.& Ron, F. (1995).Attitudes of Physical Educators Toward The Integration of Handicapped Students, *Perceptual and Motor Skills* ,Vol. 7 , No. 3, PP. 899-902.
- Mansi, Mahmoud. (1987). Readings in Psychology, Modern University Office, Alexandria, Egypt.
- Mouhaidat, Shatha .(2013). Center of Control and its relation to the directions of students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk University towards the integration of disabled students in the share of physical education, (Unpublished Master thesis), Yarmouk University.

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية نحو قبول الطلبة المعاقين ضمن برامجهم
أنس زيد طلباح، عتاب خبرو عماري

- Rizzo, L. & Meek, L. (2002). Validating the Physical Educators Attitudes Toward Teaching Individuals with Disabilities III (PEATID III) Survey for Future Professionals, Adapted Physical Activity Quarterly, Vol. 19, No. (2). PP.141-154.
- Rizzo, L. & Vispoel P. (1991). Physical Educators Attributes and Attitudes Toward Teaching Students with Handicaps, Adapted Physical Activity Quarterly, Vol. 8, No. (1).
- Samir, Ahmed Darazi. (2002). Trends of Physical Education Teachers towards Teaching Special Needs Students in Private Schools in Amman, Jordan, (Unpublished Master Thesis). Yarmouk University.

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين

محمود محمد الكفاويين *

ملخص

انطلاقاً من أهمية دور الخدمة الاجتماعية في مجال حقوق الإنسان وتحديداً في مجال العدالة الاجتماعية، فقد هدفت الدراسة إلى فهم الواقع العملي للعلاقة ما بين مهنة الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن وذلك من خلال التعرف على آراء مجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين حول مفهومهم للعدالة الاجتماعية وواقعها في الأردن ودور الخدمة الاجتماعية في تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة تكونت من ستة عشر من الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين. وقد استخدم الباحث المنهج النوعي، وتم جمع البيانات من خلال المجموعة البؤرية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي كان من أهمها: اتفاق المشاركين على أهمية العدالة الاجتماعية بشكل عام بالرغم من اختلافهم حول مفهوم موحد لها. أما حول رأيهما في العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية من خلال دراستهم وممارستهم العملية، فقد أشاروا إلى أن واقع العلاقة أكاديمياً اقتصر على معلومات عامة، أما في الممارسة العملية فلا يوجد دور يُذكر. كما أشار المشاركون إلى مجموعة من العوامل التي تحد من إمكانية تطبيق العدالة الاجتماعية أثناء ممارستهم المهنية ولكنهم في النهاية أكدوا على ضرورة الربط ما بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية أكاديمياً وممارسة. وخُلِصت الدراسة لمجموعة من التوصيات كان من أهمها: ضرورة تطوير مناهج الخدمة الاجتماعية لتشتمل على معلومات أكثر عمقاً عن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية مع ضرورة تزويد دارسي الخدمة الاجتماعية بالمهارات الازمة لاستخدام العدالة الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية للاستفادة منها في ممارستهم المهنية بالإضافة للحاجة لإجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول الموضوع.

الكلمات الدالة: العدالة الاجتماعية؛ الخدمة الاجتماعية؛ حقوق الإنسان؛ الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية

* قسم العمل الاجتماعي، الجامعة الأردنية.

تاريخ قبول البحث: 5/10/2016 م.

تاريخ تقديم البحث: 5/10/2016 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

“The Relationship between Social Work and Social Justice in Jordan”: Social Workers' Perspective

Mahmoud Mohammed Al-Kfaween

Abstract

Given the importance of the role of social work in the field of human rights, specifically in the area of social justice, this study aimed at understanding the relationship between the social work profession and social justice in Jordan from social workers' perspective.

The field study was conducted sixteen of the social worker's sample. The researcher used a qualitative approach; data were collected through collective-depth consultation. The study found a range of results, the most important of which was the agreement between participants on the importance of social justice, and at the same time, the lack of consensus among them about the concept of social justice. On reviewing the relationship between social work and social justice, through education and practice, it was pointed out that the reality of relationship was limited to general information, either in academic or in practice.

The study concluded a set of recommendations the most important of which were the need to develop social work platforms, to include more in depth information on the relationship between social work and social justice, with the need to provide them with the skills, to include social justice in their professional practice, in addition to the need for further in-depth studies on the subject.

Keywords: Social Justice; Social Work; Human Rights; Social Work and Social Justice?

المقدمة:

قد لا نعدو الحقيقة عند القول بأن مصطلحات العدل والمساواة والظلم والحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية من المصطلحات التي رافقت وجود الإنسان منذ بدء الخليقة، وقد أضافت لها الأجيال المتعاقبة عبر القرون المختلفة معانٍ وطروحاتٍ كثيرة. لقد حظى مصطلح العدالة الاجتماعية باهتمام كبير من قبل السياسيين وعلماء الدين والشعراء والكتاب والأكاديميين كما أنه يحتل الصدارة في اهتمامات المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني حالياً. وبالرغم من ذلك الاهتمام فإنه من الملاحظ بأن مصطلح العدالة الاجتماعية لا زال يعتبر مصطلحاً جديلاً حيث أثيرت حوله أسئلة كثيرة تناولت مقولية وواقعية أو مثالية المصطلح وكذلك إمكانية تطبيقه على أرض الواقع. وبالتالي فقد بات من الجلي بأنه لا يوجد اتفاق حول مصطلح العدالة الاجتماعية لا من حيث التعريف ولا كيفية تطبيقه على أرض الواقع ولكن هذا الاختلاف لا ينفي حقيقة أن هناك اتفاقاً على أن العدالة الاجتماعية مطلب لكل الشعوب ويسعى الجميع لتحقيقها سواء على الصعيد النظري أو التطبيقي.

إن مهنة الخدمة الاجتماعية وباعتبارها مهنة إنسانية تُعنى برفاهية الإنسان كفرد وجماعة ومجتمع وتؤمن بكرامته وقيمه وحقه في الحياة الكريمة قد ارتكزت منذ بداياتها الأولى على تبني فكرة حقوق الإنسان وتعزيز العدالة الاجتماعية، كما أنها وخلال فترات تطورها وسعيها لإحداث التغيير الاجتماعي الهدف في المجتمعات أولت اهتماماً خاصاً بالعدالة الاجتماعية واعتبرتها من أساسياتها الأخلاقية والمهنية. وبناءً عليه فقد اهتمت المنظمات الدولية المعنية بالخدمة الاجتماعية بالعدالة الاجتماعية باعتبارها ركناً أساسياً من أركان الخدمة الاجتماعية وتشكل قاعدة معرفية وأخلاقية للمهنة. ولكن وبالرغم من كل هذا الاهتمام فإنه من الملاحظ بأن هناك ندرةً في الأبحاث والدراسات التي تناولت العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية وتحديداً: كيف يمكن للخدمة الاجتماعية أن تُسهم في نشر العدالة الاجتماعية وتعمل على تحقيقها من خلال ممارستها المهنية؟

وفي الأردن ورغم مرور خمسة عقود على نشأة الخدمة الاجتماعية فيه تدريساً وممارسة إلا أنه يمكن القول بأن مهنة الخدمة الاجتماعية لا زالت في مرحلةها الأولى وأنها لم ترق بعد إلى المستوى العالمي في التدريس والممارسة، ولذلك فإنها بحاجة إلى تطوير قاعدتها الفكرية وممارستها المهنية،

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفاوين

كما أنها بحاجة لإجراء الأبحاث الجادة التي يمكن أن تُسهم في إثراء المهنة وتأصيلها. وبالرغم من أن طلبة الخدمة الاجتماعية في الجامعات الأردنية يدرسون مساقات متعددة، ومن بينها الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية والذي يشتمل من بين مواضيعه على مفهوم العدالة الاجتماعية، إلا أن الباحث ومن خبرته الأكademية والعملية، قد لمس بأن هناك تساؤلات لدى الطلبة والأخصائيين العاملين، بل وتصل إلى حد الحيرة أحياناً تتعلق بالإشكالية التي تواجههم في الفرق بين النظرية والتطبيق عند الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم وضوح بعض المفاهيم؛ ومن بينها مفهوم العدالة الاجتماعية، سواء من حيث المعنى أو آلية التطبيق، وكذلك علاقة الخدمة الاجتماعية بالعدالة الاجتماعية. لذا تأتي هذه الدراسة لتناول العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية والقضايا ذات الصلة، على أمل الوصول لتصور يمكن للأخصائيين الاجتماعيين من تضمين مفهوم ومكونات العدالة الاجتماعية في ممارسة الخدمة الاجتماعية في الأردن.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

لقد تطورت مهنة الخدمة الاجتماعية عالمياً بحيث تجاوزت الدور التقليدي الذي اصطبغت به لقرة من الزمن، وبالتالي أصبح ينظر إليها باعتبارها مهنة إنسانية تهدف إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي للمجتمعات من خلال ممارستها المهنية على كافة المستويات مع التزامها بقواعد أخلاقية تقوم على احترام كرامة الإنسان والأيمان بقيمته وحقه في الحياة الكريمة والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية. ولعل من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية وتحديداً الدور الذي يمكن أن تقوم به الخدمة الاجتماعية في تعزيز ونشر العدالة الاجتماعية. حيث أشارت دراسات غربية أجريت في هذا المجال إلى أن هناك فجوة بين مفهوم وأهمية العدالة الاجتماعية من ناحية ومدى توفر المعرفة والمهارة لدى الأخصائيين الاجتماعيين وطلبة الخدمة الاجتماعية فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية من ناحية أخرى (Reisch, 2011) لذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة للإسهام في هذا المجال من خلال تناول "العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن".

أهمية الدراسة:

بالرغم من اهتمام المنظمات الدولية المعنية بالخدمة الاجتماعية بموضوع العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالخدمة الاجتماعية، إلا أن هناك شحّاً في الأبحاث والدراسات التي اختبرت مدى معرفة الأخصائيين الاجتماعيين بالعدالة الاجتماعية، وكيف يتم توظيفها في ممارستهم لعملهم (Morgaine, 2004) لذا تتبع أهمية هذه الدراسة، من أن الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية في الأردن بحاجة إلى تطوير على الصعيد النظري والعملي ومن بين أساليب التطوير إجراء دراسات وأبحاث حول القضايا ذات العلاقة بالخدمة الاجتماعية، ومن بينها العدالة الاجتماعية، لذا تكمن أهمية الدراسة في محاولة الوصول لما يلي:

- 1- التأصيل لمفهوم العدالة الاجتماعية والاستفادة من النظريات والأدبيات والتجارب العالمية ذات الصلة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الأردني.
- 2- الوصول لصيغة ما تربط بين مهنة الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، والاستفادة منها في تطوير خطط وبرامج إعداد الأخصائيين الاجتماعيين، وبالتالي تحسين وتطوير العملية التعليمية لدارسي الخدمة الاجتماعية.
- 3- الأهمية العملية والمتمثلة بالاستفادة مما تتوصل إليه هذه الدراسة من قبل المؤسسات العاملة في القطاع الاجتماعي سواء أكانت حكومية أو منظمات مجتمع مدني أو جمعيات خيرية.
- 4- اقتراح قضايا قد تنجم عن هذه الدراسة ذات علاقة بالخدمة الاجتماعية أو العدالة الاجتماعية تكون فرصة للباحثين والمهتمين لإجراء دراسات حولها للمساهمة في تطوير المهنة وخدمة المجتمع.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيس يتمثل في الوصول لفهم العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهاً نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين وصولاً لتصور مستقبلي مقترح حول هذه العلاقة، ومن المأمول أن يتم تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما مفهوم العدالة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين؟

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

- 2 ما وجہة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في واقع العدالة الاجتماعية في الأردن وما الصعوبات والعقبات التي تعيق تطبيق العدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظرهم؟
- 3 إلى أي مدى تضمن المساقات الجامعية التي درسوها معلومات ومهارات كافية عن العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالخدمة الاجتماعية؟
- 4 ما العقبات التي واجهت الأخصائيين الاجتماعيين في إدماج العدالة الاجتماعية في ممارستهم للمهنة؟
- 5 كيف يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية الاستفادة من العدالة الاجتماعية نظرياً وعملياً من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين؟

الإطار النظري للدراسة: العدالة الاجتماعية

لقد شغلت مفاهيم العدل والعدالة والمساواة والظلم والحرية حيزاً كبيراً من اهتمام الفلاسفة والمفكرين والأدباء والسياسيين والمصلحين ورجال الدين عبر التاريخ ولا زالت، كما حظي موضوع حقوق الإنسان باهتمام واسع على مدى العصور وتبلور هذا الاهتمام عبر مراحل متعددة تم توجيهها في العقود الأخيرة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي صدر عام 1948 (Alkhzraji, 2012; Hassona, 2015) والذي أشار إلى مجموعة من الحقوق من بينها حق الإنسان بأن يعيش حياة كريمة وحرية وعدل. وتبع ذلك عدة مواثيق دولية وإعلانات تشرح حقوق الإنسان وفئات من المجتمع مثل الطفل والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة (Yousef, 2007) وبالرغم من تعدد التعريفات التي تناولت مفهوم حقوق الإنسان إلا أنه يمكن القول بأن حقوق الإنسان هي تلك الحقوق التي يتمتع بها الإنسان والتي تطورت من فكرة الحقوق المدنية والسياسية للانتقال لجيل ثان يتعلّق بالحقوق الاجتماعية والثقافية إلى الحديث حالياً عن ضرورة التنسّيق العالمي لتوفير البيئة المناسبة ليعيش الإنسان في سلام وأمن وبيئة آمنة ونظيفة ونظام تجارة عالمي عادل (Healy, 2009) علماً بأنه يجب أن يُعرَف للإنسان بهذه الحقوق بصرف النظر عن جنسيته أو ديناته أو قوميته أو وضعه الاقتصادي أو السياسي، وهي حقوق طبيعية يملكها الإنسان حتى قبل أن يكون عضواً في مجتمع معين ، فهي تسبق الدولة وتسمو عليها (Fouda, 2006)

أما مفهوم العدالة الاجتماعية، فقد نال اهتماماً من الباحثين والمنظمات الدولية باعتباره من المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بحقوق الإنسان وعقدت حوله المؤتمرات والندوات والأبحاث وأصبح من المواضيع التي يتم تناولها على كافة المستويات، وتجلى ذلك باهتمام الدول والمنظمات الدولية بمفهوم العدالة الاجتماعية وصياغة مواثيق وإعلانات دولية تعنى بالعدالة الاجتماعية في عدة مجالات (ILO, 2008). وبالرغم من ذلك إلا أنه من الواضح بأنه لا يوجد اتفاق على مفهوم العدالة الاجتماعية ولا كيفية تطبيقها، بل إمكانية تطبيقها، الأمر الذي دعا البعض للقول بأن مصطلح العدالة الاجتماعية مصطلح فضفاض وصعب التطبيق لذلك تعددت تعريفات العدالة الاجتماعية تبعاً للمنظور الذي ينطلق منه التعريف، فقد عرف البعض العدالة الاجتماعية، باعتبارها قيمةً عظمى تعتمد على العدل والمساواة في الموارد والحقوق ومعاملة الأفراد بعده، وخصوصاً تلك المجموعات من الناس الذين لا يحظون بفرص مشاركة متساوية مع الآخرين في القوة في المجتمع لأسباب كثيرة؛ منها الهجرة أو العرق أو الدين أو الإعاقة أو الطبقة كما رأى آخرون بأنها تعنى بتوزيع عادل للموارد والمسؤوليات بين الناس مع التركيز على وضع نسيبي لمجموعة اجتماعية بعلاقتها بأخرى في المجتمع مع إزالة الأسباب الجذرية للتقاويم والعمل لإزالة الفوارق والظلم والقهر (CAN, 2006) كما عرفت العدالة الاجتماعية في قاموس الخدمة الاجتماعية: بأنها تلك الظروف المثالية التي يكون فيها كل أفراد المجتمع لهم نفس الحقوق الأساسية مثل الحماية والفرص والالتزامات والمنافع الاجتماعية (NASW, 2012)

لقد بات من الواضح بأن مفهوم العدالة الاجتماعية يحمل في طياته نوعاً من الغموض ويخلع لاختلافات في الفهم والتعريف تبعاً لعوامل سياسية واجتماعية وثقافية، لدرجة أن البعض رأى أنه لا داع لإضاعة الوقت في البحث عن تعريف محدد للعدالة الاجتماعية (Gil, 2009) إلا أنه وبالرغم مما سبق، يمكن القول بأن العدالة الاجتماعية وما يرتبط بها من مفاهيم، من مثل المساواة والعدل والأنصاف والمشاركة ليست اختراعاً جديداً ولا يمكن افتعالها (Turhan, 2010) وهي بالرغم من تعقيداتها كمصطلحات، إلا أنها تعني في نهاية المطاف أن يعيش الناس حياتهم الطبيعية كأعضاء في مجتمعاتهم بأمن وسلام واحترام (Robore, 2001).

الخدمة الاجتماعية:

لقد نشأت مهنة الخدمة الاجتماعية في الغرب استجابة لفشل الأخلاقي للمجتمعات (Payne, 1999) أي أن الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها جاءت استجابة للحاجة إلى نوع من التغيير الاجتماعي بغض النظر عما إذا كان هذا التغيير مطلوب على مستوى الأفراد أو على مستوى بنية المجتمعات (Ross, 2011). ورغم الاختلاف على بدايات الخدمة الاجتماعية، إلا أن هناك اتفاقاً على أن الأفراد والمجتمعات بحاجة وباستمرار لمساعدة الآخرين وأن الحاجة لإقامة مجتمع أكثر عدلاً وأمناً لا زالت قائمة مثلاً كانت الحاجة عند بدايات الخدمة الاجتماعية (Barsky, 2010). لقد استندت الخدمة الاجتماعية منذ تأسيسها إلى مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية، ولعل من أهمها: العدل المساواة بين الناس والأيمان بقيمة الإنسان واحترام كرامته وحقه في العيش الكريم، كما أنها ركزت في ممارستها على تلبية احتياجات الإنسان وحل مشكلاته وتنمية طاقاته وياحتراز كامل لفرديته وخصوصيته. ولذلك يمكن القول بأن احترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية من ميررات وجود الخدمة الاجتماعية، وفي ذات الوقت تعمل كمحرك لعملها واستمرارها (Hare, 2004) حيث أن الخدمة الاجتماعية في المحصلة، مهنة مبنية على الممارسة ونموذج مبني على قاعدة معرفية يسعى لتعزيز التغيير الاجتماعي والتماسك المجتمعي، وتمكين وتحرير الأشخاص واحترام حقوق الإنسان، وكذلك احترام الفروق بين الأشخاص مسترشدة بنظريات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية في ممارستها المهنية (IFSW, 2014).

العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:

بالرغم من الإقرار بأهمية وإيجابية العلاقة بين العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، على اعتبار أن مفهوم العدالة الاجتماعية رافق الخدمة الاجتماعية منذ بدايتها (Reisch, 2002; 2007) إلا أن جهوداً لا زالت تبذل للوصول للتوضيح وتحديد مفهوم وتعريف العدالة الاجتماعية، وعلاقتها بالخدمة الاجتماعية نظرياً وتطبيقياً، ومن ضمن هذه الجهود إجراء دراسات متعددة، ومن بينها تلك الدراسات التي تسعى لمعرفة كيف يُعرف الاخصائيون الاجتماعيون العدالة الاجتماعية، وكيف يمكن توظيفها في عملهم، إلا أن هذه الدراسات لا زالت قليلة (Morgaine, 2014). لقد أولت المنظمات الدولية المعنية بالخدمة الاجتماعية اهتماماً بالغاً

بالعدالة الاجتماعية، باعتبارها قيمة أخلاقية ووظيفة أساسية للخدمة الاجتماعية، كما تناولتها المواثيق الأخلاقية للمهنة باهتمام (Asquith et al., 2005) حيث أشار الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية، إلى أن من أهم أهداف ومهام الخدمة الاجتماعية، تعزيز العدالة الاجتماعية، وإحداث التغيير الاجتماعي مع وبالنيابة عن العملاء، واعتبرت العدالة الاجتماعية ركناً أساسياً من ستة أركان رئيسة أشار إليها الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية، كما أشار الميثاق أيضاً، إلى أن العدالة الاجتماعية تعني بأن يكون لكل شخص الحق في فرص اقتصادية واجتماعية وسياسية متساوية، وبالتالي فإن الأخصائيين يسعون لفتح الأبواب من أجل أن يحصل كل شخص على فرصة وخصوصاً أولئك الذين هم بحاجة (NASW, 2012).

كما أن الخدمة الاجتماعية ونظراً لاهتمامها بالسياسات الاجتماعية، فإنها مطالبة بأن تُثْبِمَ في إحداث تغيير أو تأثير في جهود التنمية والسياسات الاجتماعية والتشريعات، سواء بتضمينها أو وتعديلها وتقييمها مع التركيز في كل الاحوال على ضمان العدالة الاجتماعية والحرص على توفير فرص عادلة للمواطنين للوصول للخدمات الاجتماعية الأساسية (SWPI, 2012). وبالتالي فإن العدالة الاجتماعية تعتبر من أساسيات الخدمة الاجتماعية (Marsh, 2005; Reisch, 2007) انطلاقاً من التزامها بفلسفة احترام حقوق الإنسان كما عبر عنها الإعلان الدولي لحقوق الإنسان (IFSW, 2000) بالرغم من أن البعض يرى أن تطبيق أخلاقيات المهنة ليس سهلاً في المناخ السائد (Dominelli, 2004). وفي كل الاحوال فإن الأخصائيين الاجتماعيين ملتزمون بالدفاع عن حقوق الإنسان والعمل على نشر وتعزيز وتحسين وتسريع العدالة الاقتصادية والاجتماعية (CSWE, 2012) ولا شك أن ذلك يتطلب فهم المجتمعات التي تعمل معها الخدمة الاجتماعية والتغيرات الحاصلة فيها.

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية فقد أُجريت عدة دراسات في الغرب تناولت هذا الموضوع ومن بينها:

دراسة (O” Brien, 2010) والتي أُجريت على عينة مكونة من 191 أخصائياً اجتماعياً في نيوزلندا وهدفت لمعرفة كيف يعرّف الأخصائيون الاجتماعيون مصطلح العدالة الاجتماعية، وكيف يطبقونها في الممارسة الميدانية، وما الصعوبات التي تواجههم في ممارستها. وقد أشارت نتائج

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

الدراسة: إلى عدم وجود اتفاق بين المشاركين على مفهوم العدالة الاجتماعية، كما أنهم وصفوا المفهوم بأنه يعني (المساواة والعدل والحق) كما ذكروا بأنهم حاولوا تطبيق العدالة الاجتماعية في ممارستهم المهنية، وقد واجهوا بعض الصعوبات، لكن من الملاحظ بأن تلك الممارسة كانت على المستوى الأصغر (الفردي) وليس على المستوى الأوسط والأكبر، كما أشارت الدراسة إلى الحاجة لمزيد من الدراسات حول الموضوع.

أما دراسة (Funge, 2011) فقد أُجريت على 13 مدرساً من مدرسي الخدمة الاجتماعية، وتم سؤالهم عن دورهم في إدماج العدالة الاجتماعية في مناهج تدريس الطلبة والطريقة التي يستخدمونها في تدريس العدالة الاجتماعية وكيفية استجابة المؤسسات لهم، سواء بالدعم أو إعاقة الجهد الرامي لإدماج مواد العدالة الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية، وهل حصلوا على تشجيع من مؤسساتهم التعليمية على ذلك أم لا. لقد أظهرت النتائج، بأن لدى المدرسين قناعة بأن من واجبهم إيصال مفهوم العدالة الاجتماعية للطلبة باعتبار ذلك من مهامهم الرئيسية، في حين أشار عدد قليل منهم باعتقادهم أن دورهم يجب أن يتعدى مجرد إيصال المعلومات للطلبة بأسلوب التلقين، بل عليهم السعي لغرس المفهوم وكيفية ممارسته وتطبيقه من خلال مشاركة الطلبة عملياً في ممارسة العدالة الاجتماعية، كما أشار المشاركون لعدد من الصعوبات المؤسسية التي تعيق مشاركتهم للطلبة في حوار حول العدالة الاجتماعية من مثل غياب فرص منظمة للمشاركة مع الطلبة.

كما أجرى (Havig, 2013) دراسة على 17 من المشرفين الميدانيين على طلبة الخدمة الاجتماعية، بهدف التعرف إلى دورهم في تعزيز ونشر وممارسة العدالة الاجتماعية مع طلبة الخدمة الاجتماعية، وما هي السبل التي يستخدمونها من أجل تمكين الطلبة من فهم وممارسة العدالة الاجتماعية، وإلى أي مدى تم تزويد الطلبة بخبرات الممارسة. لقد بينت النتائج أن المشاركين في الدراسة يعتبرون أن مفهوم العدالة الاجتماعية من المفاهيم الهامة كما أنهم يرون بأن مهنة الخدمة الاجتماعية تعتبر المحرك الأساسي لممارسة العدالة الاجتماعية. ويعتقدون أيضاً بأنهم يقومون بدور هام في مساعدة الطلبة لممارسة العدالة أثناء تدريبهم، وأن ذلك يتم من خلال نموذج الممارسة العملية والمناقشات المكثفة والمعمقة معهم وكذلك تسهيل ظروف العمل إمامهم كما أنهم يرون أن الطلبة يتعلمون من خلال التعرض مباشرةً للممارسة.

أما دراسة (Morgaine, 2014) فقد أجريت بهدف معرفة إلى أي مدى يتم التفاعل بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الممارسة، بهدف الوصول لفهم أعمق لكيفية إدراك وفهم وتعريف الطلبة للعدالة الاجتماعية وكيفية ممارستها في الميدان. ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تعريفهم للعدالة الاجتماعية ينطلق من منظور حقوق الأفراد، كما أشار آخرون إلى أهمية المساواة بين الرجل والمرأة كمؤشر على العدالة الاجتماعية، ومن الملفت أن بعضهم أشار إلى أنه ليس من الضروري وجود تعريف عالمي للعدالة الاجتماعية. وقد أشار عدد من المشاركين في الدراسة إلى تأثير القيم والثقافة الشخصية للأفراد على مفهوم العدالة الاجتماعية، وبالتالي فإن العدالة الاجتماعية ليست قضية سياسية أو تشريعية فقط، بل هي نوع من الثقافة مثل (كيف يتعامل الناس مع بعضهم)، كما رأى بعض المشاركين إنها مفهوم غربي وتحديداً أمريكي، أما بخصوص الممارسة العملية فقد تبين أنهم مارسوا تطبيق العدالة الاجتماعية خلال عملهم ولكن على مستوى الأفراد، ولم يعط اهتمام كاف للعدالة الاجتماعية على مستوى الجماعة والمجتمع.

في حين أجرى (Torres-Harding et al., 2014) دراسة على 264 طالباً وخريج من طلبة علم النفس في جامعات أمريكية، لمعرفة انطباعات الطلبة وتعريفهم للعدالة الاجتماعية، وهل ينسجم تعريفهم الشخصي مع التعريفات التي ذكرت في الأدب، وهل مارسوا العدالة الاجتماعية في حياتهم المهنية. لقد اتفق معظم المشاركين في الدراسة على أن العدالة الاجتماعية مهمة، وأنها تتعلق بالفرص والحقوق وقبول كل الناس بغض النظر عن الفروق بينهم، وأنها تتضمن تشجيع ونشر العدل، ومحاربة الظلم. أما بخصوص اشتراكهم في نشاطات عملية لتعزيز العدالة فقد أشار 44% منهم بأنه سبق وأن شارك في أنشطة للعدالة، من خلال أعمال جماعية كالعضوية في منظمات معنية بالعدالة أو نشاطات سياسية، في حين أن نسبة أقل اشتراك في عمل تطوعي أو أبحاث أو جهد تعليمي في مجال العدالة الاجتماعية، لكنهم لم يشاركون أو يطبقوا العدالة من خلال ممارسة علم النفس أو العلاج النفسي. عموماً من الملاحظ بأن فكرة التعاون والتيسير والمشاركة في صنع القرارات والتمكين المجتمعي لم تتم الإشارة إليها باعتبارها من ضمن مكونات العدالة الاجتماعية.

كما أشار الفيلسوف الأمريكي جون رولز (John Rawls) في صياغته لنظريته حول العدالة، والتي عرفها بأنها تتمتع كل فرد في المجتمع بالمساواة في الحصول على الفرص المتاحة للفئات المميزة بأن العقد السياسي والاجتماعي بين الشعب والسلطة يقوم على قيمتين أساسيتين متلازمتين، وهما تداول السلطة وتداول الثروة (Rawls, 1971) وبالتالي فإن القيمة الفعلية لمصطلح العدالة

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفاوين

الاجتماعية ليست في مثاليته كمصطلح، وإنما في مدى انعكاسه على حياة الناس ورفاهيتهم (Turhan, 2010) وبالتالي فإن العدالة الاجتماعية ببساطة، هي أن يعيش الناس حياتهم الطبيعية كأعضاء في مجتمعاتهم (Rebore, 2001) مع التأكيد على أن العدالة الاجتماعية في أي مجتمع، تتأثر بأنظمة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافة السائدة بكل مكوناتها.

لقد تبين من الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بالموضوع بأن هناك اختلافاً في تعريف العدالة الاجتماعية، كما أن هناك فجوة بين مفهوم العدالة الاجتماعية والمعلومات والمهارات التي يتلقاها طلبة الخدمة الاجتماعية، كما أن الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع حتى في الغرب شحيحة، ناهيك عن ندرتها في البلاد العربية ومنها الأردن. وانطلاقاً من الأيمان بأن مهنة الخدمة الاجتماعية نشأت بل وانبثقت من أفكار مثالية إنسانية وديمقراطية وأن قيمها بنيت على احترام حقوق الإنسان فإننا نرى بأن الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية عبارة عن وجهين لقطعة العمل ذاتها. لذلك نرى أن دراسة العلاقة بين العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية في الأردن من الأمور الجديرة بالاهتمام.

مجتمع الدراسة وعيتها:

تمثل مجتمع الدراسة في الأخصائيين الاجتماعيين الحائزين على درجة علمية في الخدمة الاجتماعية (بكالوريوس أو ماجستير)، وقد تم اختيار عينة قصدية مكونه من (16) أخصائي اجتماعي (8) من الذكور و (8) من الإناث روعي فيها أن تشمل عدداً من الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين في حقول العمل الاجتماعي المختلفة، وذلك من أجل إثراء الدراسة بمعلومات تعكس خبراتهم وتجاربهم الميدانية المتعددة بالإضافة إلى رغبتهم بالمشاركة في الدراسة طوعياً (Battaglia, 2008).

منهج وأدوات الدراسة:

نظراً لأن هذه الدراسة تسعى لمعرفة وفهم آراء ووجهات نظر الأخصائيين الاجتماعيين في موضوع العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالخدمة الاجتماعية فقد استخدم المنهج النوعي (Qualitative) باعتباره منهجاً يساعد للوصول إلى آراء ومعتقدات واتجاهات المشاركين بعمق وحرية (Given, 2008; Moriarty, 2011; Creswell, 2007). وقد تم التوصل

للمعلومات من خلال تشكيل مجموعتين بؤريتين شارك فيهما (16) احصائيا اجتماعيا، وقد استخدمت المجموعات البؤرية نظرا لأنها تتيح المجال للنقاش المفتوح وتبادل الآراء والخبرات بين المشاركي (Flick, 2009) . حيث تم شرح موضوع الدراسة للمشاركين وتحديد أهداها فيما وإعداد دليل المناقشة وإثارة التساؤلات ودعم التفاعل فيما بينهم ومن ثم تسجيل الملاحظات وتحليلها.

نتائج الدراسة:

لقد حاولت الدراسة التعرف إلى وجهة نظر الأحصائيين الاجتماعيين حول عدد من القضايا والتي عبرت عنها أسئلة الدراسة التالية: مفهوم العدالة الاجتماعية وواقعها في الأردن؛ العقبات التي تحد من تطبيق العدالة الاجتماعية في الأردن؛ مدى تضمن مساقات الخدمة الاجتماعية لموضوع العدالة الاجتماعية؛ العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية تدريسا وممارسة؛ والتصور المستقبلي للعلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر المشاركين. وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

مفهوم العدالة الاجتماعية:

كانت نقطة الالتفاق في هذه الدراسة تتعلق بمفهوم العدالة الاجتماعية لقد تمت مناقشة المشاركين في وجهة نظرهم بالمفهوم وكيف يعرفون العدالة الاجتماعية. لقد أثار السؤال نقاشات مطولة، ذهبت في مجملها إلى ما هو أبعد من التعريف حيث أن المشاركين رأوها فرصة للتعبير عن رأيهم في العدل والعدالة الاجتماعية والمفاهيم ذات الصلة. وقد تبين أن لديهم أفكارا وآراء كثيرة عن الموضوع باعتبارهم مواطنين وشباباً وأحصائيين اجتماعيين، حيث اجمعوا على أن مفهوم العدالة الاجتماعية من المفاهيم الفضفاضة وغير المحددة، وبالتالي من الصعب تعريفه بدقة، إلا أن الغالبية منهم اعتبره مفهوما سياسيا "من الصعب تعريف المفهوم بدقة ... ولكنه سياسي ... السياسة تحكم في كل شيء كما قارب معظم المشاركين بين مصطلح العدالة الاجتماعية ومفاهيم "العدل المساواة عدم التمييز واحترام الإنسان وتقبل الرأي الآخر" باعتبارها من حقوق الإنسان، ومن الملفت لانتباه أن البعض رأى أن تعريف العدالة الاجتماعية من خلال ما ينافقها أسهل "إن تعريف العدالة أسهل حين نتحدث عن الظلم.. والقهـر ... والفقـر ... والواسـطة والمحـسوـبة ... كل هـذه ليس عـدـالـة " في حين أشار أحد المشاركين إلى أن مصطلح العدالة مصطلح مثالي وأفلاطوني "هـذا المصـطلـح مـثـالـي أو أـفـلاـطـونـي لا يمكن تـطـيـقـه على أـرـضـ الـوـاقـعـ وأنـ العـدـالـةـ مـصـطلـحـ سـمـاـويـ لاـ عـلـاقـةـ لـهـ بـأـرـضـ

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

الواقع". ولتقريب الصورة أكثر طُرح السؤال بصيغة أخرى؛ تضمنت السؤال عن الخصائص التي ما إن توفرت في مجتمع يمكن اعتبار هذا المجتمع ممتلكاً بالعدالة الاجتماعية من وجهة نظرهم. لقد أشار المشاركون إلى عدة خصائص لمجتمع العدالة الاجتماعية ومن أهمها: احترام المواطن باعتباره إنساناً بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى، المساواة بين المواطنين باعتبارهم مواطنين فقط، عدم التمييز في العمل والدراسة والبعثات، لأي سبب كان وتحت أي مسمى أو ذريعة، عدم وجود الواسطة والمحسوبيّة، تمنع الإنسان بالحرية، عدم توريث المناصب ... احترام المهمشين والقراء وذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم الخدمة لهم (بااحترام) باعتبارها حق لهم وليس منة أو شفقة أو إحسان أو مكرمة.

واقع العدالة الاجتماعية في الأردن والصعوبات التي تواجه تطبيقها:

أما عن واقع العدالة الاجتماعية في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم، فقد أبدى المشاركون بشكل عام آراء سلبية حول وضع العدالة الاجتماعية في الأردن، حيث أشار معظمهم إلى أن العدالة الاجتماعية "غير مطبقة في معظم دول العالم النامي ... وبالتالي ليس لها وجود في الدول العربية... والأردن ليس استثناءً" وأشار آخرون إلى أن الواسطة والمحسوبيّة "أوكسجين الدول العربية وكذلك في الأردن" وبالتالي فإنهم يرون في المجمل بأنه لا توجد عدالة اجتماعية فعلياً في الأردن، وللتدليل على رأيهم وأشاروا إلى "الفقر والطبيقة باعتبارها من نتائج عدم العدالة الاجتماعية" كما وأشار آخرون إلى ملاحظات سلبية في المجتمع الأردني باعتبارها من مؤشرات عدم العدالة من مثل: "الوراثة في المناصب" "التعيينات حسب الواسطة والقوة" "عدم تكافؤ الفرص" الاستثناءات تحت مسميات مختلفة". وبالتالي فأنهم يعتقدون بأن العدالة الاجتماعية بمفهومها الحقيقي ليست موجودة" نسمع كثيراً عن العدل والعدالة الاجتماعية. ولكن لا شيء على أرض الواقع" واللافت أن أحد المشاركين أشار "حتى التعامل مع الفقر فيه استغلال للقراء" كما أشار آخر "حتى في مجال المعوقين هناك عدم عدالة اجتماعية. بل هناك من يتاجر بهم".

وحول العقبات والصعوبات التي تواجه تطبيق العدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظرهم، فقد أشار معظم المشاركين إلى عدم وجود إرادة سياسية، وعدم توفر قناعة لدى أصحاب القرار "العدالة الاجتماعية قرار سياسي بالدرجة الأولى" "العدالة الاجتماعية تعني المساواة في الحقوق والواجبات ... وليس من مصلحة البعض تحقيق ذلك"، كما أشار آخرون إلى عدموعي المواطنين

بأهمية العدالة الاجتماعية، الناس أصلا لا يعرفون أهمية العدالة الاجتماعية" كما أشار بعض المشاركين إلى أن أصحاب النفوذ والمصالح يتضررون من تطبيق العدالة الاجتماعية "العدالة تعني إعادة توزيع الثروة..... العدالة تعني توزيعاً للسلطة فهل سيقبل أصحاب الثروة والسلطة؟" واللافت لانتباه أن اثنين من المشاركين أشاروا ويتركيز إلى الثقافة السائدة لدى الأفراد والمجتمع" معظم الناس لديهم ثقافة الفردية. الأنانية.. فما دام الشخص مستفيداً من الوضع الراهن فهو لا يريد عدالة اجتماعية لأنها ستقلل من امتيازاته "بل وأشار آخر إلى أنه" قد يحارب بعض الناس تطبيق العدالة الاجتماعية... لأنه إن طبقت سيكون خاسرين ... لأن العدالة الاجتماعية، تعني إعطاء مجموعة من الناس حقوقهم وهذا يعني أن آخرين سيكونون خاسرين". واللافت أيضاً أن أحد لمشاركين أشار إلى أن الناس يعتقدون بأن المصطلح غربي "هو من مخرجات العولمة". والجدير بالذكر أنه ولدى الاستفسار من المشاركين عما إذا كانوا قد حاولوا المساهمة بتعزيز العدالة الاجتماعية بشكل مباشر أو غير مباشر، تبين بأن معظم المشاركين لم يسبق لهم المشاركة في أي نشاط في مجال حقوق الإنسان أو العدالة الاجتماعية.

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية:

تناول هذا الجزء نتائج الدراسة المتعلقة بوجهة نظر المشاركين في العلاقة بين العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية سواء على الصعيد النظري أو الباحثي، وكذلك الصعوبات التي تواجههم في تطبيق العدالة الاجتماعية. من خلال التعرف على مدى توفر معلومات لديهم عن وجود علاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية. لقد أشار معظم المشاركين بأن ما لديهم من معلومات حول مصطلح العدالة الاجتماعية (في الغالب) لا يتجاوز أن يكون مصطلاحاً تكرر في المساقات التي درسوها، خصوصاً إنه من ضمن الميثاق الأخلاقي للأخصائيين الاجتماعيين، والذي يشير إلى أن من بين أهداف المهنة تحقيق العدالة الاجتماعية "نحن نعرف عن العدالة الاجتماعية بعض المعلومات..." حيث درسناها من خلال بعض المساقات ولكن ليس بشكل مفصل". وبالتالي فإنهم يرون أن ما لديهم من معلومات عن العدالة الاجتماعية لا يتعدى معلومات نظرية "معلوماتنا عن العدالة الاجتماعية نظرية" وبالتالي ليس لديهم معرفة حول كيف يمكن توظيف العدالة الاجتماعية ومكوناتها في ممارسة الخدمة الاجتماعية. وبالتالي فإن الصورة لديهم غير واضحة حول العلاقة بينهما "لا أعرف كيف يمكن للخدمة الاجتماعية أن تسهم في تحقيق العدالة".

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

"بصراحة أنا لا أفهم ما هي العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية عملياً". وحول رغبتهم في تطبيق العدالة الاجتماعية خلال ممارستهم لعملهم، فقد أبدى معظم المشاركين رغبتهم في ذلك على اعتبار أن العدالة الاجتماعية من ضمن "أخلاقيات الدين والمهنة" كما أشار بعضهم إلى إنه حاول ذلك في ضوء فهمه وإمكاناته "في ضوء المتاح أعامل الناس باحترام وأحاول أن أعطيهم حقوقهم".

وحول الصعوبات التي تقف أمام تطبيق العدالة الاجتماعية من خلال ممارسة الخدمة الاجتماعية فقد أشار المشاركون إلى عدة صعوبات من أهمها: "الخدمة الاجتماعية أصلاً ليست مهنة معترف بها" كما أن استخدام مصطلحات العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان "تبعد مصطلحات سياسية.. ونحن لدينا تخوف أصلاً من كلمة سياسي .. لأن كلمة سياسي محظمة في ثقافتنا" وأشار عدد من المشاركين إلى عدم قناعة الإدارات المسؤولة بهذا الأمر "المدير يستهير بالمصطلح الواسطة أقوى من العدالة الاجتماعية" ثقافة القائمين على إدارة الشأن العام تتعارض وأفكار العدالة الاجتماعية "إذا كان المدير نفسه معين بالواسطة فكيف له أن يحاربها .. والواسطة عدو لدود للعدالة الاجتماعية". كما أنه من الملاحظ بان معظم المشاركون أشاروا إلى عدم معرفتهم أصلاً كيف يطبقونها "إننا لا نعرف أصلاً كيف يمكن تطبيق العدالة الاجتماعية على أرض الواقع"، كما أضاف بعض المشاركون بأنه في الأصل ليس كل من يعمل في الحقل الاجتماعي بوظيفة أخصائي اجتماعي هو فعلاً كذلك "هناك من يعمل في الميدان وهو ليس أخصائي اجتماعياً.. أي ليس من خريجي الخدمة الاجتماعية"، كما أشار بعض المشاركون إلى أن حدود عملهم تتعلق بالعمل على مستوى الأفراد، في حين أن العدالة الاجتماعية ليست فقط متعلقة بالأفراد، "أحاول أن أكون عادلاً في التعامل مع الفقراء الذين يتقدمون بطلب المعونة ... هذا مجال عملي فقط".

تصوراتهم حول مستقبل العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية:

لقد تمحور هذا الجزء من الدراسة حول: رؤية المشاركين لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية مستقبلاً، وكيف يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية الاستفادة من العدالة الاجتماعية وتطبيقها نظرياً وعملياً، وما السُّبل الكفيلة بتحقيق هذه الرؤية. لقد أشار جميع المشاركين إلى أنهم يرون أن العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية "وجهان لعملة واحدة" وأن لديهم قناعة بضرورة أن تعمل الخدمة مع العدالة الاجتماعية بالتزامن، لأن مبادئ كل منهما

متطابقة، "... من الواضح بأن العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية يسعان لتحقيق نفس الأهداف" ولكنهم في نفس الوقت اعتبروا أن ذلك الأمر صعب جداً "لدينا قناعة بضرورة أن تعمل الخدمة الاجتماعية على نشر وتعزيز العدالة الاجتماعية.... لكن الأمر ليس سهلاً على الأطلاق". كما أشار بعض المشاركين إلى أن الامر يتطلب إرادة سياسية لأن "حقوق الإنسان والحرية والعدالة الاجتماعية.. تتطلب قناعة من السياسيين وأصحاب القرار" وبالتالي فإن "الخدمة الاجتماعية لا تعيش في جزيرة معزولة" كما أكد بعض المشاركين على ضرورة أن تكون هذه الأفكار من ضمن "المنظومة الثقافية للناس". وبالتركيز على الخدمة الاجتماعية ذكر بعض المشاركين أن مناهج الخدمة الاجتماعية "يجب أن تتغير جذرياً وتتركز على العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان ... ولكن ليس فقط كمعلومات وإنما مهارات... يجب أن نتعلم كيف نستخدم مهنة الخدمة الاجتماعية لتطبيق العدالة الاجتماعية" كما أشاروا إلى ضرورة أن يشتمل التدريب الميداني لطلبة الخدمة الاجتماعية على ما يتعلق بالعدالة الاجتماعية لتكوين مهارات لدى الأخصائيين الاجتماعيين، وفي الوقت نفسه ممارسة العدالة الاجتماعية ميدانياً "التدريب الميداني مهم جداً... للطلبة... وللأسف نحن لم نستفد منه". كما أكد المشاركون على ضرورة الاعتراف الرسمي والشعبي بأهمية الخدمة الاجتماعية كمهنة "دون الاعتراف بالخدمة الاجتماعية كمهنة، لا يمكن أن نتمكن من تطبيق العدالة الاجتماعية" كما أشار آخرون إلى ضرورة أن يكون للخدمة الاجتماعية ميثاقاً أخلاقياً معترف به ومقر من الجهات الرسمية. وفي المجمل فإن المشاركين يرون بأن مستقبل العلاقة بين العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية يعتمد على التوجه السياسي والتقافي كما يتطلب تغيير واقع الخدمة الاجتماعية تدريساً وتدريباً ميدانياً واعترافاً رسمياً ومجتمعاً.

مناقشة نتائج الدراسة:

لقد انطلقت هذه الدراسة من القناعة بأن العدالة الاجتماعية تعتبر ركيزة أساسية من ركائز مهنة الخدمة الاجتماعية سواء في فلسفتها أو أخلاقياتها أو ممارستها المهنية، وكذلك باعتبارها من مهام الأخصائي الاجتماعي (NASW, CSWE, IFSW, Marsh, 2005; Reisch, 2007) ولذلك فإن إعداد الأخصائيين الاجتماعيين يجب أن يتضمن تزويدهم بالمعرفة والمهارة والقيم الأخلاقية الالزمة لهم في ممارستهم لعملهم لتحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية ومساعدة الأقل حظا والمهمشين. وبالرغم من أنه بات من الواضح بأن الصعوبة في فهم العدالة الاجتماعية تبدأ مع المصطلح نفسه (Novak, 2000) إلا أن هذه الدراسة لا تهدف للوصول لتعريف محدد للعدالة ولا

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

لتحليل أبعاد العدالة الاجتماعية تاريخياً أو فلسفياً، وإنما تسعى بداية لهم واقع العلاقة بين العدالة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية في الأردن ومن ثم بحث إمكانية تضمين مكونات العدالة الاجتماعية في مساقات تعليم وتدريب طلبة الخدمة الاجتماعية ليتمكنوا وبالتالي من ممارستها عملياً. وفيما يلي مناقشة لنتائج الدراسة.

مفهوم العدالة الاجتماعية: لا شك بأن المفاهيم تعتبر نقطة الانطلاق في أي نقاش أو حوار أو طرح أكاديمي، ولذلك فقد تم التركيز على مفهوم العدالة الاجتماعية لدى الاخصائيين الاجتماعيين لأن سلوك الإنسان يتأثر بمفهومه. لقد أشار نتائج الدراسة إلى أن مفهوم العدالة الاجتماعية (باعتباره مفهوماً أخلاقياً) يحظى باحترام وتقدير من قبل المشاركين، ولكنه على الصعيد الفكري ليس مفهوماً واضحاً متفقاً عليه. فهو يعني بالنسبة إليهم معانٍ كثيرة: "العدل، المساواة، عدم الظلم، احترام الإنسان، فرص متساوية في التعليم والوظائف، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة عدم الواسطة والمحسوبيّة الخ". أي إنه بالرغم من أهمية مصطلح العدالة الاجتماعية، إلا أنه لا يشكل لدى المشاركين منظومة فكرية، بقدر ما يشير إلى مجموعة من المفردات. ولعل هذا الأمر ليس غريباً، لأن معاني المفاهيم والمصطلحات تتأثر في العادة بالخلفية الثقافية والاجتماعية والفكرية والسياسية للأشخاص. وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه الابحاث المتعلقة بالعدالة الاجتماعية، حيث يوجد تداخل بين بعض المصطلحات ذات الصلة، وتحديداً بين مفهومي العدالة (Justice) ومفهوم المساواة (inequality) (Craig, 2007) وخصوصاً أن مفهوم العدالة الاجتماعية مطاطي وجلي ويحمل تفسيرات مختلفة، ولكن في النهاية هناك اتفاق على أن العدالة الاجتماعية معنية بالعدل والمساواة والتسامح والمشاركة (Friesen, 2007).

إن عدم الاتفاق على التعريف لا يعني الاستسلام والعزوف عن البحث والتحليل، حيث أن مفهوم العدالة الاجتماعية يتعلق (بالعدالة) والتي هي (اجتماعية) وحيث أن كلمة "اجتماعية" تتعلق بالإنسان بكلّ علاقاته، لذلك فإن مفهوم العدالة الاجتماعية يتطلب استخدام منظور شمولي ومتكملاً، فالعدالة الاجتماعية لا يمكن فهمها إلا في إطارها السياسي والاجتماعي والثقافي والتشريعي والديني والروحي، والتي يمكن ترجمتها من خلال احترام الإنسان وحصوله على حقوقه بشكل كامل وعادل وهو ما أشار إليه المشاركون. وفي ضوء تعريف جون رولز (John Rawls) للعدالة الاجتماعية -بأنها تمنّع كل فرد في المجتمع بالمساواة في الحصول على الفرص المتاحة

للكلمات المميزة فأن العقد السياسي والاجتماعي بين الشعب والسلطة يقوم على قيمتين أساسيتين متلازمتين، وهما تداول السلطة وتداول الثروة (Rawls, 1971) وبالتالي فإن القيمة الحقيقة لمصطلح العدالة الاجتماعية ليست في مثاليته كمصطلح، وإنما في مدى انعكاسه على حياة الناس ورفاهيتهم (Turhan, 2010).

وبالنظر لواقع العدالة الاجتماعية في الأردن كما عبر عنها المشاركون في الدراسة، يتضح بأن مصطلح العدالة الاجتماعية ليس مصطلحا شعريا ولا يحظى بشهرة كبيرة في الأردن وإنه ليس من مكونات الثقافة الأردنية أو اللغة المتداولة للإنسان العادي، ولا هو من القضايا التي تبدو ملحة في المجتمع الأردني، كما أن استخدامه في الغالب يتم من قبل أكاديميين أو نخبوبين. وربما يمكن تفسير ذلك بعده عوامل من بينها: الأوضاع الاقتصادية؛ بما فيها الفقر والبطالة، والتي أدت إلى إعادة ترتيب الأولويات لدى الناس بحيث ينشغلوا بالبحث عن أرزاقهم، ولربما أيضا بسبب التتابع السريع للأحداث السياسية والمشكلات الاقتصادية، الأمر الذي أدى إلى إعطاء الأولوية للأمن والاستقرار على الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وهو في الغالب النمط السائد في معظم الدول العربية وإن بدرجات متفاوتة، حيث أن معظم الدول العربية لم تنجح في تطوير الحكم الرشيد، وتحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة واحترام التنوع الثقافي (UNDP, 2009) ناهيك عن طبيعة العقد الاجتماعي بين السلطة والشعب في الدول العربية والذي يأخذ في الغالب شكلا هرميا وليس أفقيا.

ومع الإدراك بأنه لا يمكن تفسير الظواهر الاجتماعية بأسباب قطعية، وبالرغم من الإقرار بأهمية العوامل السياسية والاقتصادية في التأثير في عدم شيوخ وانتشار مفهوم العدالة الاجتماعية في المجتمع، إلا أن العامل الثقافي قد يكون من العوامل الأكثر تأثيرا في عدم شعبية المصطلح في الأردن. وبالرغم من عدم الاتفاق على معنى الثقافة (Geertz, 1973)، إلا أن هناك اتفاقا على أهميتها وتأثيرها في سلوك الإنسان، باعتبارها عملية فكرية تميز الإنسان والجماعات والمجتمعات عن غيرهم (Hofstede, 1980) كما أنها تحتوي على مجموعة من الاتجاهات والقيم والمعتقدات التي توجه سلوك الإنسان (Matsumoto, 1996). وعموما يمكن القول بأن هناك اتجاهين لفهم وتعريف الثقافة: الاتجاه الأول ينظر للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز والأيديولوجيات وما شاكلها من المنتجات العقلية، والاتجاه الثاني يرى بأن الثقافة تشير إلى النمط الكلي لحياة شعب ما، والعلاقات الشخصية بين أفراده وكذلك توجهاتهم

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

(Alam Almarifa, 1997) ولذلك فإن فهم وتقبل وتبني أفكار الحرية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية يتأثر بالمنظومة الثقافية السائدة بين الأفراد والجماعات والمجتمعات. لأن الثقافة تعمل على صياغة اهتمامات الناس حول معظم القيم والأدوار المطلوبة، وتحدد الآلية التي يستجيب بها الناس نحو العدالة الاجتماعية والمساواة والإنصاف (Rochat et al., 2009).

إذا ما نظرنا للمجتمع الأردني _ مثلاً هو الوضع في معظم المجتمعات العربية _ فإننا سنجد وعلى سبيل المثال بأن سيادة مفهوم أبوية الدولة باعتبارها المشغل (وظائف القطاع العام) والمُعالِج للفرد (الصناديق والمساعدات)، أدى إلى فرقية العقد الاجتماعي (إن وجد)، باعتبار أن الدولة ومن يساندها هي الطرف الأقوى في العقد (السلطة والثروة)، وبالتالي يكاد يكون العقد الاجتماعي في الدول العربية عقد إذعان حتى لو سمي بغير ذلك وأخذ صياغاً شكلياً توحى بعكس ذلك. إن الدلائل على ذلك كثيرة، فسيادة ونكرار وتقليل مصطلحات المكرمات والهبات والمنح هي أقرب لصياغة العلاقة بين الأب القادر والابن الفاصل، وبالتالي فقد يغيب، مع هذه الصياغة مفهوم الحق والواجب. يضاف إلى ذلك انتشار الفردية وتغليب المصلحة الذاتية على المصلحة العامة وشيوخ الفساد والمحسوبيّة والواسطة. كل تلك الأمور تشكل في النهاية أفكار الناس ومعتقداتهم وتوجهاتهم، وبالتالي تصبح ثقافتهم. وربما كان من الطبيعي في مثل هذه الأوضاع أن تغيب مصطلحات من مثل (الحق) ونقصد به حق المواطن على الدولة، لأن الحق في النهاية امتياز يمتلكه الأفراد في مواجهة الدولة وقد يشكل عبئاً على الدولة (Hassona, 2015).

ومع الإدراك بأن الثقافة تتشكل من مصادر كثيرة ومختلفة، من مثل التاريخ والدين والعادات والتقاليد، بل والسياسات الاجتماعية السائدة (Gil, 2009)، إلا أنه يمكن القول بأن تغيير ثقافة الإنسان وما ينبع عنها من سلوكيات ليس بالأمر السهل، ولكن وفي الوقت نفسه فإن ثقافة الإنسان ليست جامدة. وبالتالي فإن إحداث تغيير في بعض جوانبها ليس بالأمر المستحيل، حيث أن بعض الجوانب الثقافية الفردية والجماعية في المجتمع الأردني قد تغيرت والبعض الآخر في طريقه للتغيير، وبالتالي فإن الظروف والأحداث المحيطة والعلوّمة وكل هذه المؤشرات ستسمح في إحداث التغيير في الأفراد والمجتمعات وثقافتهم. ومن هنا تبرز الحاجة الماسة لدور فعلي لمهنة الخدمة الاجتماعية سواء للعمل على إحداث التغيير الهدف والمقصود بشكله الإيجابي أو لتوجيه التغيير السلبي وتحويل اتجاهه ليشكل طاقة إيجابية تخدم المجتمع.

واقع العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن:

إن قراءة واقع الخدمة الاجتماعية في الأردن من خلال نتائج الدراسة الحالية والخبرة الميدانية تبين وبوضوح أنه وبالرغم من مرور أكثر من خمسين عاماً على نشأة الخدمة الاجتماعية في الأردن تدرّيساً وممارسة إلا أنها لا زالت في بداياتها ولم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، كما أنها لا تحظى باعتراف رسمي أو مجتمعي بالشكل الذي يليق بها كمهنة إنسانية (Alkafawin, 2017) ولذلك فإن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن ليست أمراً ملماساً، بل وتکاد تكون معروفة سواء على الصعيد النظري أو الممارسة المهنية، وهو الأمر الذي يتقدّم مع دراسات أُجريت في دول أخرى (Reisch, 2002).

لقد تبيّن من الدراسة الحالية بأن لدى الأخصائيين الاجتماعيين رغبة في تطبيق العدالة الاجتماعية من خلال ممارستهم المهنية، كما أن لديهم إيماناً بأن مهنتهم - ومن خلال الميثاق الأخلاقي، تلزمهم بالعمل على مساعدة الناس وتحديداً الفقراء والمهمشين وذوي الاحتياجات الخاصة والدفاع عن حقوقهم في إطار من العدالة الاجتماعية، ولكن الإشكالية تكمن في عدم إمكانية التطبيق، سواء لأسباب تتعلق بإعدادهم الأكاديمي، (الكفاءة والمهارة)، أو بالبيئة التي يعملون فيها، يضاف إلى ذلك بأن الخدمة الاجتماعية في الأردن لا زالت، في الغالب، تمارس بشكل تقليدي وفردي وتغيب ممارستها على صعيد المجتمعات أو السياسات الاجتماعية مما يزيد الأمر صعوبة.

ولذلك يمكن القول بأن غياب العدالة الاجتماعية عن أدبيات الخدمة الاجتماعية في الأردن يعود لعوامل متعددة أهمها:

أن تدرّيس الخدمة الاجتماعية لا زال تقليدياً ويغلب عليه الطابع النظري وأسلوب التقليد وليس التفكير الناقد، يضاف إلى ذلك ضعف التدريب الميداني بالرغم من التدريب الميداني يعتبر ركناً أساسياً من أركان إعداد الأخصائيين الاجتماعيين (Mallick, 2007)، الأمر الذي يجعل هناك فجوة بين التدريس بكل مكوناته وواقع الممارسة المهنية بكل أشكالها (Ross, 2011) والأمر ذاته ينسحب على العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية (Reisch, 2011). وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عدم ايلاء موضوع العدالة الاجتماعية الأهمية الازمة في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين لا يتعارض مع أهداف وفلسفه وأخلاقيات المهنة فحسب، بل تصبح الخدمة الاجتماعية (التي تدرّس) شيئاً آخر غير مهنة الخدمة الاجتماعية المقصودة، وبالتالي لا تكون خدمة اجتماعية

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

في سياقها التاريخي ولا بمفهومها المعاصر، وبدون هذا الاهتمام، ربما تفشل الخدمة الاجتماعية في مواجهة متطلبات التعريف العالمي للخدمة الاجتماعية ومتطلباتها الأخلاقية (O'Brien, 2009). بل إن غياب أو نقص تركيز مدرسي الخدمة الاجتماعية على العدالة الاجتماعية، ربما يحد من جهود وقدرات الاخصائيين الاجتماعيين في البناء والتأسيس لخدمة اجتماعية منظورة (De Maria, 1992) كما أن ذلك ربما يزيد من غربة الخدمة الاجتماعية في المجتمعات التي تعمل معها، وبالتالي تؤدي إلى غربة الاخصائيين الاجتماعيين. لذلك فإن الخدمة الاجتماعية في الأردن بحاجة ماسة لمراجعة موضوعية وتقييم علمي لتوضيح هويتها المهنية من أجل بناء أدوار واضحة للأخصائيين الاجتماعيين (Asquith et al., 2005).

يضاف لما سبق، غياب مفهوم واضح ومحدد للعدالة الاجتماعية، الأمر الذي يشكل عقبة تواجه القائمين على تدريس الخدمة الاجتماعية (Birkenmaier et al., 2011) حيث أن ذلك يؤدي إلى عدم الانفاق على المضمون واختلاف الطروحات حولها وعدم القدرة على نقل الرسالة وكذلك ضعف إعداد الاخصائيين الاجتماعيين ونقص كفاءتهم والحد من قدراتهم على التطوير (De Maria, 1992). يضاف إلى ذلك بأن مفهوم الاخصائيين أو الطلبة للعدالة الاجتماعية يتأثر بخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبالتالي يختلف مفهومهم تبعاً لذلك (Roden and Parkison, 2009) وكذلك فإن معتقداتهم الدينية تؤثر في اتجاهاتهم وسلوكيهم (Sermabekian, 1994) الأمر الذي يجعل القائمين على التدريس أحياناً يواجهون إشكالية شرح وتوضيح فكرة العدالة الاجتماعية، بل وربما تجد فكرة العدالة الاجتماعية مقاومة من الطلبة أنفسهم. ولذلك لا بد من أن يدرك القائمون على مهنة الخدمة الاجتماعية، بأنها مهنة لا تتشا ولا تمارس في فراغ، وأنها تتأثر بأطر المجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية الذي تعمل فيه، كما أن مفهوم العدالة الاجتماعية لا ينطلق ولا ينبع في فراغ، وبالتالي إذا ما أردنا فهم العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية لا بد من فهم الإطار السياسي والثقافي والروحي للمجتمع الذي نعمل معه (McComick, 2003) حتى يتتسنى للقائمين على تدريس الخدمة الاجتماعية صياغة منهج لا يتعارض وقيم المجتمع وإطاره القيمي والديني والثقافي والسياسي، لأنه من غير المتوقع أن تتحقق الخدمة الاجتماعية في تحقيق العدالة الاجتماعية دون فهم هذا الإطار. لأن العدالة تعني محاربة الظلم والاضطهاد ونشر العدل وتطبيق العدالة الاجتماعية من خلال ممارسة الخدمة

الاجتماعية، لذلك فإن نشر العدالة الاجتماعية ومفاهيمها يجب أن يكون هدفاً مقصوداً للخدمة الاجتماعية (Havig, 2013)

الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية: رؤية مستقبلية

لعله من نافلة القول بأن المجتمعات تسعى وباستمرار لتحسين أوضاعها والوصول إلى أعلى درجات التقدم، الامر الذي يتطلب مشاركة الناس في كافة الجهود والأنشطة التي تؤثر في حياتهم. وحتى يتسنى ذلك لا بد أن يشعر الإنسان بالمواطنة القائمة على احترام حقوقه والعدل والمساواة والعيش الكريم. لأن العدل والمساواة أساس المواطنة، لأن إحساس الناس بالظلم وعدم العدالة والغريبة في أوطانهم سيقودهم الحماس للعمل من أجل مجتمعهم، وبالتالي يكونون أقل حماساً للانضمام لأي جهد مجتمعي، أو المشاركة السياسية أو المشاركة في أي عمل حتى لو كان من أجل تحسين أوضاعهم (Meyer, 2007). لقد أصبح من البديهي القول بأن العدالة الاجتماعية ليست ترفاً فكريًا ولا حلمًا غير قابل للتحقق، إنما هي ضرورة حتمية لأمن الفرد والمجتمع والدولة والسلم العالمي. لكن تحقيق العدالة الاجتماعية ليس أمراً سهلاً لأنه يتطلب القناعة التامة من كل الأطراف ونشر ثقافة ثنائية الحق والواجب، وربما إعادة صياغة العقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها، كما أن العدالة الاجتماعية تتطلب إعادة توزيع الثروة، سواء كانت مادية أو رمزية، وتحقيق توازن في العدالة القانونية، والاعتراف بالاختلافات بين الناس سواء كانت ثقافية أو دينية أو عرقية واحترام المواطنة، وبالتالي تحقيق العدل والإنصاف والمساواة ليعيش المجتمع بأمن وأمان.

لقد أكد المشاركون في الدراسة ضرورة اهتمام الخدمة الاجتماعية في الأردن بالعدالة الاجتماعية وخصوصاً أن المبادئ المشتركة بينهما كثيرة، حيث إن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تقوم على الممارسة الميدانية، ونموذج مبني على قاعدة معرفية، وتسعى لإحداث التغيير الاجتماعي، والحرص على تماسك المجتمع، وتمكين وتحرير الأشخاص واحترام حقوق الإنسان، وكذلك احترام الفروق بين الأشخاص، كما أنها تعمل في إطار فلسفة تومن بكرامة الإنسان وحقه في العيش بعدهلة وحرية، وتعمل مع كل الفئات وعلى كافة المستويات، وهي مطالبة بالتعامل مع المشكلات الناجمة عن العولمة والرأسمالية والحرروب والأزمات الاقتصادية، ومكافحة الفقر والبطالة والإقصاء والتهميش والتمييز وكافة الآفات المجتمعية، لذا فإنهم يرون بأن مهنة الخدمة الاجتماعية يمكن- بل ويجب- أن تقوم بدور فعال في تعزيز ونشر العدالة الاجتماعية من خلال الممارسة المهنية، سواء في المؤسسات أو المنظمات أو المجتمع، ولكن وحتى يمكن الأخصائيون

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفاوين

الاجتماعيون من القيام بذلك لا بد لهم من إعداد مهني يمكنهم من فهم الصيغ والآليات التي تشكل الظلم والاضطهاد والتمييز وسبل الدفاع عن حقوق الإنسان وتشجيعهم على المشاركة في الممارسات التي تدافع عن العدالة الاجتماعية والاقتصادية (CSWE, 2012).

إن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في العالم الغربي حظيت ولا زالت تحظى باهتمام ونقاش منذ نشأة الخدمة الاجتماعية (Reisch, 2002, 2007; Marsh, 2005). حيث أولت مهنة الخدمة الاجتماعية اهتماماً كبيراً بمفهوم العدالة الاجتماعية وسبل تحقيقها من قبل الأخصائيين الاجتماعيين، ويتبين ذلك بشكل جلي من خلال المواجهات الأخلاقية التي تبنتها مهنة الخدمة الاجتماعية وألزمت الأخصائيين بها والتي تضمنت: أن من مسؤوليات الأخصائيين الاجتماعيين نشر وتعزيز العدالة الاجتماعية، سواء فيما يتعلق بعلاقاتهم بالمجتمع بشكل عام أو بعلاقتهم بالأشخاص الذين يتعاملون معهم بشكل مباشر وأوضحت أن تطبيق ذلك يتطلب ما يلي (IFSW, 2004; IASSW, 2004):

- 1 - مواجهة التمييز السلبي: على الأخصائيين الاجتماعيين مواجهة التمييز السلبي بين الناس في المجتمع؛ على أساس القدرة، العمر، الثقافة، الجنس، الدور الاجتماعي، الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، الدين، العرق، اللون، أو القدرات.
- 2 - الاعتراف بالتنوع والاختلاف: أي أن الأخصائيين الاجتماعيين يجب أن يعترفوا باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات واحترام الفروق الثقافية والعرقية في علاقاتهم مع المجتمع بشكل عام وفي علاقاتهم مع عملائهم أو الذين يعملون معهم بشكل خاص.
- 3 - توزيع الموارد بعدلة: حيث يتضمن ذلك تأكيد الأخصائيين الاجتماعيين من توزيع موارد المجتمع (المادية والرمزية) على الناس بعدلة ووفقاً لاحتياجاتهم الفعلية والمساهمة في تحقيق ذلك.
- 4 - مواجهة السياسات والممارسات غير العادلة: إن من أدوار الأخصائيين الاجتماعيين لفت انتباه المعنيين بالتوظيف وصانعي السياسات والسياسيين والرأي العام، حين تكون هناك قرارات أو إجراءات أو سياسات غير ملائمة، أو غير عادلة.
- 5 - العمل بشكل متكافل ومتضامن: على الأخصائيين الاجتماعيين العمل بشكل متكافل ومتضامن لمواجهة الظروف المجتمعية السلبية والتي يمكن أن تؤدي إلى إقصاء أي فرد أو

مجموعة أو سيادة الاستبداد، وبالتالي العمل نحو مجتمع شامل ومتضامن ومتكملاً ومتعاون.

في ضوء ما سبق يمكن القول بأنه بات من الضروري مراجعة ذاتيه وتقييم موضوعي لواقع الخدمة الاجتماعية في الأردن وتحديدا فيما يتعلق بدور الخدمة الاجتماعية في نشر العدالة الاجتماعية. وكذلك البحث الجاد المستمر عن آليات مبتكرة للتعامل مع قضايا الإنسان ومن بينها العدالة الاجتماعية (Truell & Jones, 2012). لذلك وعلى الصعيد النظري هناك حاجة لإثراء القاعدة المعرفية للمهنة وتضمين مناهج الخدمة الاجتماعية مواضيع تتعلق بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية (Morris, 2002; Solas, 2008). كما لابد من اهتمام الفائمين على الخدمة الاجتماعية بما يجري عالميا وأن يكون الدارسون على علم بنظريات العدالة الاجتماعية، كما لا بد أن يدرك المشرفون على الطلبة (تدريساً وتدربياً ميدانياً) أن مسؤوليتهم لا تتوقف عند تزويد الطلبة بمعلومات عن العدالة الاجتماعية، بل يجب أن يمارسوا معهم (Funge, 2011) لأن اشراك الطلبة في ممارسة العدالة الاجتماعية يمكنهم من اكتساب المهارات الازمة لممارسة العدالة الاجتماعية، وينطلب الأمر فهم خلفيات الطلبة لأن خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية والت الثقافية تؤثر في تعلمهم (Roden & parkison, 2009) . كما أنه يمكن للخدمة الاجتماعية في الأردن الاستفادة من الثقافة العربية والإسلامية في تعزيز قيم العدالة الاجتماعية باعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات الفكر الإسلامي (Amara, 1985) .

وعموماً، لا بد من الاشارة هنا إلى أن الخدمة الاجتماعية تتظر للعدالة الاجتماعية باعتبارها (هدف) و (عملية) فهي هدف تسعى المجتمعات والمنظمات والأفراد الوصول اليه، (يحصل كل مواطن على حقوقه الأساسية وفرض متساوية وعدالة اجتماعية واقتصادية) ويتم ذلك من خلال (عمليات) يقوم بها كل من المعنيين كلّ انطلاقاً من موقعه. ولذلك فإن تبني الخدمة الاجتماعية لمفهوم العدالة الاجتماعية (فكرة وممارسة)، يتطلب من المهنة في الأردن إحداث تغيير جذري في المهنة، حيث أن الخدمة الاجتماعية يمكن بل ويفترض أن تعمل على المستوى السياسي للتأثير في التنمية، والمساهمة في وضع السياسات الاجتماعية، وتعديلها عند اللزوم، وتقييمها لضمان العدالة الاجتماعية، وسد احتياجات الناس وخدمتهم بعدلة وكرامة (SWPI, 2012) لأن الخدمة الاجتماعية تومن بشكل مطلق بالمشاركة كمبدأ وقيمة أخلاقية، وبالتالي فإنها ستتيح الفرصة للناس

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين
محمود محمد الكفافين

للمشاركة في كافة القرارات التي تخصهم، وبالتالي إيجاد مجتمع متعاون متكافل ويتحمل مسؤولية مشتركة ليعيش الناس بأمنٍ وسلام (Bell, 1997) مجتمع يكون فيه المواطن مالكا وليس مستأجرا.

ملاحظات ختامية وتوصيات:

لقد بات من الواضح بأن مهنة الخدمة الاجتماعية نظرياً أولت موضوع العدالة الاجتماعية اهتماماً بالغاً باعتبارها ركناً أساسياً من أركان الخدمة الاجتماعية، والتي عُرفت في قاموس الخدمة على أساس أنها تعني أن يشارك كل أفراد المجتمع في نفس الحقوق والفرص والحماية والالتزامات والواجبات (Barker, 1995) وقد ترجم ذلك من خلال ما ورد في الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية بمطالبة الأخصائيين الاجتماعيين بمواجهة ظاهر عدم العدالة، من خلال عملهم على إحداث التغيير الاجتماعي مع التركيز على الفقر والبطالة والتمييز والتهميش والصيغ الأخرى لعدم العدالة، وأن يتضمن عملهم تطبيق العدالة الاجتماعية من خلال الممارسة العامة وتنظيم المجتمع والأشراف وتقديم المشورة والإدارة وكسب التأييد والعمل الاجتماعي والسياسي وفي التعليم والبحث والتقييم (NASW, 1999) لتصبح العدالة الاجتماعية قيمة أخلاقية من قيم الخدمة الاجتماعية ودليل إرشادياً للممارسة المهنية (Marsh, 2005). ولكن وبالرغم من هذا الاهتمام بالعلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، وتحديداً في الغرب، فإن هذه العلاقة لا زالت تأخذ طابعاً نظرياً وليس عملياً، حتى في مجال تعليم الخدمة الاجتماعية Finn and Jacobson, 2008)، حيث إن ترجمة هذه العلاقة على أرض الواقع لا زالت تواجه بتحديات وعقبات كثيرة ولعل من أهمها: نقص في المعرفة الأساسية حول تكتيكات التغيير الاجتماعي، والتدريب بقصد التنفيذ وغياب المنظمات الداعمة لتحقيق العدالة الاجتماعية وضيق الوقت لدى العاملين (Birkenmaier, 2003).

لقد أشارت نتائج الدراسة الحالية وبوضوح بأن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن ليست بالصورة المطلوبة. وإنها تواجه إشكاليات متعددة لعل من أهمها: عدم وضوح هذه العلاقة، وعدم إيلاء معاهد تدريس الخدمة الاجتماعية الأهمية الازمة للعدالة الاجتماعية خلال إعداد طلبة الخدمة الاجتماعية، بالإضافة إلى نقص المهارات الازمة للتنفيذ، وقلة الأبحاث ذات الصلة بالموضوع. وفي ضوء ذلك فإن التحدي القائم أمام المعنيين بالخدمة الاجتماعية يتمثل في الإجابة على السؤال: كيف يمكن تعليم طلبة الخدمة الاجتماعية وتمكينهم من

تضمين موضوع العدالة الاجتماعية في ممارستهم المهنية. إن الأمر يتطلب إعادة النظر في سياسة تدريس الخدمة الاجتماعية وأساليب إعداد الأخصائيين الاجتماعيين سواء فيما يتعلق بالمناهج أو التدريب الميداني بحيث تتوفر لديهم المعارف وخصوصاً المتعلقة بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك تزويدهم بالمهارات الالزمة لتطبيق العدالة الاجتماعية عملياً، وإجراء الأبحاث والدراسات ذات الصلة بالموضوع. كما لا بد من التأكيد على أنه ومن أجل نجاح تلك الجهود لا بد من إيجاد و توفير بيئة مجتمعية تساعد على فهم وتطبيق العدالة الاجتماعية.

التوصيات:

- 1- بالرغم من إدراك معلولية ومشروعية الاختلاف الأكاديمي على تعريف العدالة الاجتماعية إلا أن ذلك لا يمنع من الوصول لتعريف إجرائي يتضمن الأركان الأساسية للعدالة الاجتماعية بالاستفادة من المواثيق الدولية والفكر الديني وخصائص وحاجات وثقافة المجتمع الأردني. وبالتالي فإن هناك حاجة إلى تحديد مفهوم للعدالة يتفق مع أهداف وفلسفة الخدمة الاجتماعية، بحيث يصبح دليلاً إرشادياً سواء لتعليم أو تدريب طلبة الخدمة الاجتماعية أو ممارستهم الميدانية أو إجراء لأبحاث.
- 2- كي تتمكن مهنة الخدمة الاجتماعية من تمكين الدارسين فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية فإن هناك حاجة لإعادة النظر في أساليب إعداد الأخصائيين الاجتماعيين (المناهج ومحفوبيات المساقات وأساليب التدريس والتدريب الميداني) ويتطلب الأمر تضمين المناهج مواضيع حول حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية مع التركيز على تكوين مهارات التعامل مع قضايا العدالة الاجتماعية.
- 3- ضرورة تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بحيث تعمل على مستوى المنظمات والهيئات التي تتبنى الدفاع عن حقوق الإنسان وكذلك العمل على مستوى المجتمعات والانخراط في رسم السياسات الاجتماعية.
- 4- الاهتمام بإجراء الدراسات والأبحاث ذات الصلة بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وعلاقتها بالخدمة الاجتماعية لإثراء أدبيات الخدمة الاجتماعية على سبيل المثال: العلاقة بين العدالة والتعددية الثقافية وأثار العولمة على العدالة الاجتماعية الخ.

References:

- Al Amrawi , M. (2015). Social Justice: A conceptual approach to concept and dimensions, Link Center for Strategic Research and Studies.
- Alam Almareifa .(1997) the theory of culture :a translation by Ali Al-Sawy, National Council for Culture, Arts, and letters, Kuwait N(223).
- AL-Kafawin ,M .(2017). Social Work Profession and social Capital(vision for the future) An-najah University Journal for Research (Humanities) V31(4) ,2017 December.
- Alkazrajiu, A. (2012). International Human Rights Law, Dar al Thaqafa for Publishing and distribution, Amman (41)
- Amara, M. (1985). Islam and Human Rights , National Council for Culture, Arts and literature, Kuwait .
- Asquith, S., Clark, C, & Waterhouse, l. (2005). The Role of Social Workers in the 21st Century- A Literature Review. Edinburgh: Scottish Executive
- Barsky, A.E. (Ed.) (2010). Ethics and Values in Social Work. New York: Oxford University Press.
- Battaglia, M. (2008)." Non Probability Sampling." Encyclopedia of Survey Research Methods. Sage Publication. London.
- Bell, L. (1997). Theoretical Foundations for Social Justice Education. In M. Adams, DL. Bell., and P. Griffen (Eds), Teaching for Diversity and Social Justice. New York and London: Routledge.
- Birkenmaier, J, Cruce, A., Burkemper, E., Curley, J, Wilson, R, J., & Stretch, J. J. (2011). Introduction: teaching social justice as an orienting value in Social Work Education. Educating for Social Justice: Transformative Experimental Learning. Chicago. IL: Lyceum Book INC.
- Canadian Nurses Association (CAN) (2006). Social Justice a Means to an end, an end in itself. Ottawa: Author.

- Constantine, M., & Hage, S., & kindaichi, M (2007). Social Justice and Multicultural Issues: Implications for the practice and training of counselor and counseling psychologist. *Journal of Counseling and Development* .85:24-29.
- Council on Social Work Education (CSWE). (2012). Education Policy and Accreditation Standards. Retrieved October 12, 2012.
- Craig, G. (2007). Social justice in a multicultural society: experience from the UK. *Studies in social justice*, (1), 93-108.
- Creswell, J. (2007). Qualitative inquiry and research design (2nded.) Thousand Oaks, CA: Sage.
- De Maria, W. (1992). Alive on the Street, Dead in The Classroom: The Return of Radical Social Work and The Manufacture of Activism. *Journal of Sociology and Social Welfare*, 19(3), 137-158.
- Do Minelli, I. (2004). Social work: theory and practice for a changing profession. Cambridge: polity press.
- Flick. (2009). An Introduction to Qualitative Research (4thed). Sage Publications. London.
- Fouda, A. (2006). Human rights between legal systems and Islamic law – Dar alfikr , Alexandria
- Friesen, M. (2007). Perceptions of Social Justice in New Zealand in R. Porter (Eds), pursuing social justice in New Zealand. Auckland: Maxim Institute.
- Funge, S. (2011). “Promoting the Social Justice Orientation of Students: The role of the educator” *Journal of Social Work Education*, 47(1), 73-90=1
- Geert, Z (1973). The Interoperation of Cultures. New York: Basic Books.
- Gil, D. (2009). Perspectives on Social justice forum on Public Policy, Brandeis University.
- Given, L. (2008). The Sage Encyclopedia of Qualitative Research Methods, 2: Sage: London.

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين

محمود محمد الكفافين

-
- Hare, I. (2004). Defining Social Work for the 21 St Centuries: The International Federation of Social Workers' revised definition of social work. *International Social Work*, 47 (407)
- Hassouna, N. (2015) .Human Rights: the concept, characteristics, classification and sources, Aloka Network
- Havig, K. (2013) Empowering Students to Promote Social Justice: A Qualitative Study of Instructor's Perceptions and Strategies. *Field Educator*. Vol 3.2/fall 2013. University of Oklahoma.
- Healy, L. (2009). Exploring the history of Social Work as a human rights profession. *International Social Work* .51(6): 735-748.
- Hofsted, G (1980) Cultures Consequences: International Differences in Work-Related Values. London: Sage Publication.
- ILO (International Labor Organization) (2008). ILO Declaration on Social Justice for a fair globalization, Geneva .
- International Federation of Social Workers (IFSW). (2000).
- International Federation of Social Workers (IFSW). (2004).
- International Federation of Social Workers (IFSW). (2014).
- Mallick, A. (2007). Field Work Training in Social Work Curriculum: Reflection on learning and teaching. *Indian Journal of Social Work*,68(4),573-580.
- Marsh, J. (2005). "Social Justice: Social Work's Organizing value." *Social work*.50 (4).293-4.
- Matsumoto, D. (1996). Culture and Psychology. Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.
- Mc Comick, P. (2003). Whose Justice? An examination of nine models of Justice. *Social Thought*, 22(2/3), 7.
- Meyer, D. (2007). "Building Social Movement "In S. Moser and I. Dilling (Eds) creating a climate for change: communicating alienates change and facilitating social change. Cambridge University Press, Cambridge.

- Morgaine, K. (2014). Conceptualizing Social Justice in Social Work: Are Social Workers." Too Bogged Down in the trees". Journal of Social Justice, Vol.4, 2014.
- Moriarty, J. (2011). Qualitative Methods Overview, School for Social Care Research: London.
- Morris, P.M. (2002). "The Capabilities Perspective: A Framework for Social Justices". Families in Society: The Journal of Contemporary Human Services, 83(4), 365-373.
- National Association of Social Workers (NASW nod). (2012). Social Justice, Retrieved November 3,2012.
- National Association of Social Workers (NASW) (2008). Code of Ethics of the National Association of Social Workers. Retrieved 2011.
- National Association of Social Workers (NASW) (2009). Social Work Speaks: National Association of Social Workers Policy Statements2009-2012 (8th Ed). Washington, DC.
- National Association of Social Workers (NASW) (2012). Social Work Speaks: National Association of Social Workers Policy Statements (9th Ed). Washington, DC.
- Novak, M. (2000). Defining social justice. first things, 108, 11-13/40
- O'Brien, M. (2009) Social Work and Practice of Social Justice: An initial overview. New Zealand. Social Work Journal. 21(1, 2), 3-10.
- O'Brien, M. (2010). "Social Justice: Alive and Well (partly) in Social Work Practice?" International Social Work, 54(2), 174-190.
- Payne, M. (1999). The Moral bases of Social Work. European Journal of Social work, 2(3), 247-258.
- Rebore, R. (2001). The Ethics of Educational Leadership. Prentice-Hall INC, New Jersey.
- Reisch , M. (2011). Defining Social Justice in a socially unjust world. In J.Birkenmaier, A. Cruce,E. Burkemper,J Curley, R.J.Wilson, and J.J. Stretch (Eds), Educating for Social Justice: Transformation Experiential Learning , Chicago, IL: Lyceum Books, INC.

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين

محمود محمد الكفافين

-
- Reisch, M. (2007)." Social Justice and Multiculturalism: Persistent Tensions in the history U. S. Social Welfare and Social Work". Studies in Social Justice.1 (1),67—92.
- Reisch, M. (2002)." Defining Social Justice is a Socially Unjust World, Families in Society: The Journal of Contemporary Human Services, 83(4), 343-354.
- Rochat, P., Dias, M., Liping, G., Broesch, T., Passos-Ferreira, C., Wining, A., and Berg, B. (2009). Fairness in distributive justice by. Journal of Cross-Cultural Psychology,40, 416-442.
- Ross, A. (2011). Justice in Action? (Social Work and Social Justice in the 21 Century) Master Thesis, Massey University, New Zealand.
- Rwal, J. (1971). A theory of Justice (Revised Edition) Harvard University Press.
- Seramabeikian. P. (1994). Our Clients, Ourselves: The Spiritual Perspective and Social Work Practice. Social Work ,39(2),178-183.
- Solass, J. (2008)." What kind of Social Justice Does Social Work seek?" International Social Work, 51(6), 813-822
- SWPT, (2012). Critical Conversation Brief in flouncing social policy: Social Work Policy Institute, Washington DC.
- Torres-Harding's and Steele, and Schuler and Thief and Pico (2014). Students Perceptions of Social Justice and Social Justice Activities Education, Citizenship and Social Justice, Vol. 9 (1) 55-66.
- Turhan, M. (2010). Social Justice Perceptions of teacher candidates. Education Research and Review: Vol. 5 (11), 668-673.
- UNDP (United nations development programs). (2009). Arab Human Development Report , New York (2009)
- Youef, A. (2007). Encyclopedia of International Human Rights Law: University Press House Alexandria.

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا

* محمد يوسف الزعبي

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور حosity قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (850) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية في لواء الرمثا بنسبة (18%) من مجتمع الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود دور لحوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا بدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور حosity قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا تبعاً لمتغير الجنس صالح الذكور، وتبعاً لمتغير التقدير لصالح التقدير مقبول وضعيف. وأوصى الباحث بضرورة العمل على توفير الأجهزة والأدوات المحوسبة في المدارس والتدريب على كيفية استخدامها.

الكلمات الدالة: حosity قطاع التعليم، مستوى التعليم، طلبة المرحلة الثانوية.

* كليات الخليج للعلوم الإدارية والإنسانية، المملكة العربية السعودية.

تاريخ تقديم البحث: 18/9/2017م.

تاريخ قبول البحث: 23/8/2018م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

Computerization of Education Sector in Jordan and its Role in Improving the Level of Education from the Point of View of Secondary School Student in Ramtha District

Mohammed Yousef Al-Zu'obi

Abstract

This study aims to identify the role of computerization of education sector in Jordan in improving the level of education from secondary student's viewpoints in Ramtha District. The study adopted the descriptive method, applying the questionnaire in order to collect data. The sample of the study consisted of (850) male and female students at secondary grade in Ramtha which was (18%) from the study population. The results showed that there is a high role for computerization of education sector in improving education level from the point of view of secondary students in Ramtha District. Also, there are statistically significant differences in the role of computerization of education sector in Ramtha according to the gender variable to favor of the males, and for academic average to favor of weak and acceptable level. Therefore, the researcher recommends providing schools with necessary computer equipments and to train how to use them.

Keywords: Computerization education sector, level of education, secondary school students.

المقدمة:

إنَّ تقدم علم الحاسوب وتطوره السريع، وما يمتاز به من ميزات تعمل على إنجاز المهام بسرعة عالية، والحصول على نتائج دقيقة، وتتنفيذ ملايين العمليات في ثانية واحدة، وقدرت الحاسوب الهائلة في تخزين كميات من البيانات يمكن الرجوع إليها في أي لحظة، وسهولة التعامل معه واستخدام برمجياته الجاهزة، كان له الأثر الواضح في شتى المجالات والميادين، فلم يقتصر استخدامه على مجال التعليم، حيث دخل في جميع المجالات، ويرزت أهمية العمل على تطوير مجال التعليم وحوسيبته لأنَّها بعد الأساس والانطلاق الأولى لجميع المجالات الأخرى (Salameh, 2004).

وأصبح استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية؛ فالإنترنت هو أكبر مصدر للمعلومات وأفضل طريقة لتبادل المعلومات بسرعة مع الآخرين، والبحث عن المعلومات وتحليلها، وإنَّ توفير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لأغراض التعليم والتعلم يؤدي إلى قيام الطلبة بدور أكثر نشاطاً، مما يساعدهم على الاحتفاظ بمزيد من المعلومات ويصبح الطالب أكثر استقلالية، مما يسهم في تطوير مهاراتهم ويسهل على الطلبة القيام بمعالجة المواد التعليمية الجديدة التي تعتمد على الطلبة .(Tutkun, 2011)

وارتبط تطور علوم الحاسوب في المجتمع الحديث بحوسبة التعليم والانتشار الواسع النطاق لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تبادل المعلومات والتفاعل بين المعلم والطالب في نظام التعليم الحديث، وإنَّ حوسبة التعليم تساهم في تحسين كفاءة جميع أنواع الأنشطة التعليمية من خلال استخدام أدوات وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتحسين نوعية التعليم والتدريب باستخدام موارد المعلومات المتاحة والوصول إليها.

ويتمثل التعلم أحد أهم المهارات التي يجب على الإنسان امتلاكها، وهو أحد أهم القطاعات الخدمية التي تقدمها الدول لأفراد المجتمعات، وقد تعددت طرق التعليم بتعدد الأساليب المتاحة وبالتالي الذي يحصل على أدواتها، مما أدى إلى ظهور أساليب واستراتيجيات حديثة في التعليم ومن ضمنها التعليم المحوسب، والتعليم المحوسب عبارة عن منظومة تعليمية تحتوى مواد تعليمية مبرمجة على أجهزة الحاسوب يتم تقديمها للمتعلمين بطرق متعددة مثل شاشات العرض الإلكترونية، شرائح العرض (العروض التقديمية)، وبعد التعليم المحوسب فرع جزئي من التعليم الإلكتروني الذي يصنف كأحد أشكال التعلم عن بعد (Kalab, 2011).

ويعد التعلم الإلكتروني من الاتجاهات الحديثة في منظومة التعليم والتعلم، وبشير إلى التعلم بوسائل التعليم الإلكتروني، مثل الحاسوب وشبكاته وبرمجياته، وأجهزة الوسائل التعليمية الإلكترونية، حيث ينشر المحتوى عبر الانترنت، أو يعرض بوسيلة عرض مثل جهاز عرض البيانات، وينتشر هذا الأسلوب بتقديم البرامج التعليمية للمتعلمين بأي وقت وفي أي مكان، وذلك بتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة مع الفصل الدراسي أو غير متزامنة دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي أو على التفاعل بين المعلم والمتعلم (Al-Omari, 2014).

ويمتاز التعلم الإلكتروني بالمرنة لما يعكسه من فوائد على أجزاء التعلم، إذ يشجع المستخدمين على تحمل مسؤولية نجاح تعلمهم بما يزيد من فائدة العمل لأن مرنة التعلم وسيلة لتنظيم وتنفيذ الأنشطة التي تتناسب مع ظروف المستخدمين الخاصة وهو دافع للتعلم أكثر، ويمكن المتعلمين من إمكانية استشارة الخبراء حول مواضيع خاصة من خلال طرح الأسئلة والحصول على المعلومات الإضافية واستلام الدعم، وتعمل على تغطية دورة كاملة لعمليات التعلم والتعليم (Mahdi, 2015).

ويساهم التعلم الإلكتروني في إيصال المعلومات للطلاب بأسلوب فعال، حيث يتم فيه استخدام التقنيات بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للطالب بأسلوب مميز، وبشكل يمكن إدارة العملية التعليمية من تقييم وقياس وضبط أداء المتعلمين، كما أنها تتيح للمتعلم معرفة تحصيله الدراسي وواجباته، وتتمكن المعلم من عمل الاختبارات الإلكترونية عبر أنظمة إدارة التعلم وتقديمها للطلاب، وتخزين الدرجات آلياً في جداول خاصة (Al-Ahmadi, 2012).

إن استخدام الحواسيب والإنترنت في عملية التعلم أمر أساسي لإصلاح التعليم وتطويره، حيث تقدم تقنيات الحاسوب مساهمات كبيرة في عملية التعلم من خلال توفير الأدوات والوسائل للمتعلمين التي تمكّنهم من الوصول إلى المعلومات، والتواصل وتبادل المعرفة، وخلق بيئة تعلم مرنة تشجع على التحفيز والابتكار، وتتوفر بيئه فعالة للتعلم والتعليم. وتهدف عملية حösة التعليم إلى تنمية مهارات الطلبة في الأنشطة التاقافية المعلوماتية، كما تعزز الأساليب التوضيحية باستخدام الوسائل المتعددة النشاط العقلي للطلاب، لأنها توفر وسيلة توضيحية جاذبة للطالب بالصوت والصورة.

والتعليم بمساعدة الحاسوب يمكن أن يجعل من تدريس المحتوى رائع ومثير لاهتمام الطلبة من خلال مزامنة عرض المعلومات على شكل نصوص وصور وصوت، ويعمل على تحويل تركيز

التعليم من التعليم الذي يركز على المعلم إلى التعليم الذي يكون فيه الطالب هو محور العملية التعليمية (Sithole & Nhete, 2016).

ويرى المحسن (Al-Muhaisen, 2002) أنّ حوسبة التعليم تمكن المتعلم من تلقي المعلومات بعيداً عن المعلم من ناحية الزمان والمكان من خلال استخدام وسائل الاتصال المتعددة كالجلسات الدراسية الجماعية، والبريد الإلكتروني، أمّا مازن (Mazen, 2004) فيرى أنّ التعليم الإلكتروني عبارة عن تقديم المادة التعليمية عبر جميع الوسائل الإلكترونية المستخدمة في التعليم، سواءً كان التعلم عبر جهاز الحاسوب وشبكاته، أو من خلال الشبكة الإلكترونية، أو الهاتف الجوال.

ونتيجة لتطوير التعليم استحدثت وزارة التربية والتعليم في الأردن الاستراتيجيات الحديثة في التعليم، وحوسبة المناهج والاعتماد على التعليم الإلكتروني بدلاً من الأساليب التقليدية في التعليم، ولتحقيق خططها الإستراتيجية وتطلعاتها المستقبلية بما يسهم في تحقيق الأهداف الوطنية، حيث تعد وزارة التربية والتعليم في الأردن، أول وزارة في الوطن العربي تحصل على شهادة الآيزو، حيث حصلت الوزارة على شهادة الآيزو 9001 عام 2002م، وعملت الوزارة على تطبيق مجموعة من المشاريع التربوية المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات، حيث تم البدء بمشروع الملكة رانيا لحوسبة التعليم الذي يركز على توظيف الحاسوب في التعليم عن بعد، والتعلم الذاتي (Du'mus, 2009 a).

وسعَت وزارة التربية والتعليم في الأردن إلى تطوير النظام التربوي وتطوير التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، من خلال خطة شاملة اشتملت على حوسبة التعليم، وحوسبة المناهج الإلكترونية، ونشر الثقافة الحاسوبية لدى الطلبة، وتمكين المعلمين والطلبة من مهارات الحاسوب وتقنياته مما يسهم في خلق بيئة مدرسية تفاعلية تقوم على التوظيف الفعال للتكنولوجيا في التعليم. وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء دور حوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة:

تعد التطورات المتسارعة في العصر الحالي من أهم العوامل التي تؤثر على العديد من المجالات وتساهم في تطورها وتحسينها، ولكن كان هناك الكثير من العوائق التي واجهت حوسبة التعليم والمناهج الدراسية، وعملت على الحد من هذا التطوير الذي يساهم بشكل واضح في تحسين التعليم وتأهيل جيل واعي قادر على التطور والعمل بشكل فعال، إذ أنه لا بد من توفير الإدرا

حسوبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

القادرة على متابعة بيئة التعلم المحوسوب ومتابعة المعلومات المستجدة، بحيث تكون قادرة على التخطيط السليم على جميع المستويات لإنجاح التعلم الإلكتروني، ولأنّ حسوبة التعليم تعمل على رفع مستوى كفاءة التعليم وجودته، لذا يجب تفعيل التعليم المستمر والتعلم المحوسوب في المدارس لمواجهة تحديات المرحلة الحالية والمستقبلية. وبذلت وزارة التربية والتعليم في الأردن بمشروع حسوبة المناهج والاعتماد على التعليم الإلكتروني بدلاً من الأساليب التقليدية في التعليم، منذ العام 2001 بالتركيز على توظيف الحاسوب في التعلم عن بعد وفي التعلم الذاتي (Du'mus, 2009 b). وعلى الرغم من الجهد الذي تبذلها وزارة التربية والتعليم الأردنية لتقديم المناهج المحوسبة وربط المدارس على شبكة الإنترن特، إلا أنّ اعتماد وتفعيل هذه المناهج لا يزال محدوداً (Alhajya & Guenaga, 2016). وجاءت هذه الدراسة للتعرف إلى دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا تعزى إلى متغيرات (الجنس، والتقدير)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، والتحقق من وجود فروق في هذا الدور من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغيرات جنس الطلبة وتقديرهم.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تبع الأهمية النظرية من أن التعليم المحوسب ضرورة فرضها الزمن، حيث تطورت بنقدمة وتزايدت بتزايد حاجات المجتمع، وفتحت ميادين تحتاج إلى تجدد في قطاع التعليم، واستراتيجيات موافقة لمتطلبات المرحلة الدراسية، وتوظيفها في مهارات تخدم القطاع التعليمي خدمة تتطرق من الفرد وتعود إلى الفرد. ويمكن أن تقدم نتائج هذه الدراسة معلومات للباحثين حول دور حوسبة التعليم في تحسين التعليم، وتقدم إضافة إلى مكتبة الأبحاث التربوية حول التعليم الإلكتروني وتقنيات التعليم ودورها في التعليم.

الأهمية التطبيقية: تبع الأهمية التطبيقية من أهمية قطاع التعليم في الأردن بشكل عام ومن أهمية التعليم المحوسب في رفع مستوى التحصيل عند الطلبة، حيث يمكن أن تساعد نتائج الدراسة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم على تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا بشكل يخدم العملية التعليمية، وقد يساهم هذا البحث في توجيه وزارة التربية والتعليم نحو طرق مجده للاستفادة قدر الإمكان من التعليم المحوسب، كما تقدم للمعلمين معلومات حول دور التعليم المحوسب في تعليم الطلبة وتحسين تعليمهم مما يشجعهم على تبني وتفعيل التعليم المحوسب في التدريس.

مصطلحات الدراسة:

حوسبة قطاع التعليم: هو عملية إدخال الحاسوب إلى المؤسسات التعليمية المدرسية وكليات المجتمع والجامعات أملأً في توعية الطلبة وتنقيفهم حاسوبياً، توظيفه كتقنية حديثة تسهم في تحسين العملية التعليمية (El-Hersh, Algazawi, Mufleh & Fakhouri., 2003). ويعرف إجرائياً بحوسبة المناهج الدراسية واستخدام الحاسوب والتعليم الإلكتروني في العملية التعليمية بدلاً من التعليم التقليدي في مدارس وزارة التربية والتعليم.

مستوى التعليم: هو المستوى الذي يقاس بمقدار ما يحقق الطلبة من نتائج تعلميه في المواد من تقييم أو تقدير لقراراتهم ومهاراتهم (Asha & Abu Gado, 2011). ويعرف الباحث مستوى التعليم إجرائياً: بأنه التجميع الكلي للعلامات التي يحققها الطالب في المواد التعليمية من خلال الاختبارات أو الواجبات التي يقدمها خلال العام الدراسي، والتي تقيس مستوى التعليمي.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في لواء الرمثا في الأردن.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/2017م.

الإطار النظري:

يتميز التعليم الإلكتروني بالعديد من الخصائص التي تجعله ذو أهمية كبير، حيث ي العمل على زيادة كفاءة عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين عن طريق تبادل الآراء والخبرات التربوية والمناقشة وال الحوار، وخلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال التقنيات الإلكترونية الجديدة، والتنوع في المصادر والخبرات، كما أنها تحفز الطلاب وتساعدهم على رفع قدراتهم التعليمية، وتساعد على تقديم التعليم بشكل يتناسب مع الفئات العمرية المختلفة، مع مراعاة الفروق والقدرات العقلية أيضاً بين الطلبة (Alturki, 2010).

وتعتبر حوسبة التعليم نشاط موجه يتطلب وجود الحواسيب لتحقيق أهدافه، يتكون من مجالات متعددة كتصميم وبناء الأنظمة المادية والبرمجة في مجالات عديدة، ومعالجة وهيكلية إدارة أنواع مختلفة من البيانات والمعلومات والدراسات والأبحاث العلمية التي تستخدم فيها الأنظمة الحاسوبية، ولها دوراً هاماً في بناء واستخدام أنظمة الاتصالات والوسائل المتعددة (Al-Azza & Al-Tamimi, 2010).

ومن خلال حوسبة التعليم يتم تداول المعلومات باستخدام الحاسوب، الذي هو جهاز إلكتروني لديه القدرة على استقبال البيانات وتخزينها داخلياً ومعالجتها، أي أنه يعمل على إجراء العمليات الحسابية والمقارنات المنطقية، بواسطة برنامج من التعليمات للحصول على النتائج المطلوبة .(Salman, 2009)

ويرى صالح والشعر (Saleh & Al-Shaer, 2009) أن حوسبة التعليم تمثل التطور التعليمي والارتقاء بمستوى جودة العملية التعليمية، فيما يتعلق بالأهداف التربوية وصياغة المناهج الدراسية وطرق وأساليب التدريس والاهتمام بالمتعلمين وأالية اختيار المعلمين والبناء المدرسي.

وتعتبر حوسبة التعليم أيضاً من الأساليب الحديثة في مجال التعليم، وهي طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، ويسيرة في الوقت والمكان المناسب من خلال استعمال خصائص الانترنت ومصادر وتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسب لبيئة التعليم المفتوح (Bani Domi & Alshannag, 2008).

وتقسام حوسبة التعليم إلى نوعين؛ فال الأول هو التعلم الإلكتروني المعتمد على الإنترت حيث أنه من الممكن أن يكون متزامن ويقوم جميع الطلبة المسجلين في المقرر الدخول إلى موقع المقرر في الوقت نفسه، ويقومون بالمناقشة في الوقت نفسه، وهنا يكون التعليم مشروعًا بوقت الدخول عبر الإنترت، ومن الممكن أيضاً أن يكون غير متزامن حيث يدخل الطالب موقع المقرر في أي وقت، كل حسب حاجته والوقت المناسب له، أما النوع الثاني فهو التعلم الإلكتروني غير المعتمد على الإنترت ويشمل معظم الوسائل المعتمدة إلكترونياً المستخدمة في التعليم من برمجيات وقنوات فضائية (Al-Muhaisen, 2002).

وتتطلب العملية التعليمية مواكبة كافة التطورات التكنولوجية في الميدان، وأبسطها استخدام الحاسوب الآلي في عملية التعلم لما له من أثر واضح في تحسين التعليم، عن طريق زيادة تحصيل الطلبة وزيادة الدافعية نحو التعليم لديهم، وذلك من خلال تركيز المدارس على استخدام الحاسوب الآلي في عملية التعليم مما يتطلب توجيه المعلمين إلى ضرورة استخدام طرق التدريس المتعددة والمتنوعة في عملية التعليم بما يناسب مع طبيعة محتوى كل مادة دراسية، وهذا كله يتضمن استخدام أسلوب بالحوار، والتعلم التعاوني، والمنحي العلمي والاستقصاء، وحل المشكلات والتفكير .(Saleh & Al-Shaer, 2009)

إذ ترى الأحمدي (Al-Ahmadi, 2012) أن حوسبة التعليم لها الكثير من المزايا والفوائد، منها: سهولة الوصول إلى المعلم، حيث يعمل التعلم الإلكتروني على سهولة إتاحة المعلم والوصول إليه بشكل أسرع وبأوقات غير محددة بالدوم الرسمي، كما يعمل إمكانية تحويل طريقة التدريس، إذ أنه من الممكن تلقي المادة العلمية بطرق عديدة، سواء كانت مسموعة، أو مرئية، أو الطريقة المقرؤة العلمية، كما يعمل التعلم الإلكتروني أيضاً على ملامعة مختلف أساليب التعليم، ويساعد على تبادل وجهات النظر والنقاش في المواضيع المختلفة، مما يساعد على تنمية وتطوير مهارات المتعلم واكتسابه المعارف المتعددة والمختلفة.

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

كما تسهم حوسبة التعليم في تقديم التعليم إلى الأفراد الذين لم تساعدهم ظروفهم بالالتحاق بالصفوف الدراسية، كما أن بعض الأشخاص لم تتيح لهم الفرصة لاستكمال تعليمهم إلى مستويات أعلى مما لديهم حالياً، فكان التعليم المحوسب هو أفضل حل أمامهم لتحقيق ما يرغبون به من مستويات تعليمية (Du'mus, 2009 b).

لكن على الرغم من أهمية التعلم الإلكتروني، إلا أنه تبين أن هناك الكثير من المعوقات والصعوبات التي تحد من حوسبة التعليم وتواجه المؤسسات التعليمية في الأردن، وتمثل في نقص أجهزة الحاسوب في المدارس وعدم المقدرة على توفير جهاز منفرد لكل طالب، وعدم توافر خدمة الانترنت، والمشكلات الفنية التي تظهر في أجهزة الحاسوب وفي شبكة الانترنت، وقلة امتلاك الطلبة والمعلمين لمهارات استخدام الحاسوب، وعدم تجهيز مختبر الحاسوب المدرسي بما يلزم من أدوات، كما أن بعض الطلبة لا يمتلكون أجهزة حاسوب في منازلهم .(Bani Domi & Alshannag, 2008)

ولا بدّ من إتباع المعلمين للعديد من الإرشادات لتجنب الوقوع بالأخطاء التعليمية الناتجة عن استخدام التعليم المحوسب والوصول إلى الأهداف المرجوة منه لتحسين مستوى التعليم، كتوزيع الطلبة بأهم المواضيع التي يلزم التركيز عليها في أثناء التعليم، وتوضيح الأهداف المراد تحقيقها من البرنامج التعليمي لكل طالب، وأيضاً توضيح الخطوات جميعها التي على الطالب إتباعها، وتحديد الأمور التي سيقوم بها كل طالب بعد انتهاءه من التعلم (AL-Hileh, 2002).

وإن استخدام الحاسوب في العملية التعليمية له الأثر الواضح في تقدم التعليم وتطوره وتحسين مستوى، إذ أنه يعمل على زيادة إمكانية الحصول على فرص عمل مستقبلية بتدريب الطلاب وتهيئتهم لعالم يرتكز على التكنولوجيا المتقدمة في جميع أشكالها، كما يساعد استخدام الحاسوب على تحسين نوعية التعليم والتعلم ومعرفة أحدث ما وصل إليه العلم في كافة المجالات العلمية والعملية، ويسمح للطلاب أن يألفوا معالجة المعلومات ويفقисوا في آن واحد إمكانات الحاسوب وحدوده (Al-Far, 2005).

ويرى ياسين (Yassin, 2005) أنه لا بد من إدارة هذا التطور في التعليم عن طريق استخدام الإدارة الإلكترونية للتربية والتعليم. إذ تعتبر شبكة من الأعمال التي تتفذ عبر الشبكات الإلكترونية، أو يتم من خلالها إتمام الأعمال المتعددة باستخدام الوسائل الإلكترونية (Al-Arishi, 2008).

وأشار عيادات (Eyadat, 2004) إلى أنماط مختلفة لتصميم البرمجيات لدى الطلبة التي تتلاءم مع خصائص الطلبة وقدراتهم، ومنها: المحاكاة، حيث يتدرّب المتعلّم فيها ضمن إطار ظواهر طبيعية، بلا نفقات أو أعباء أو خطر، ويواجه فيها المتعلّم موقفاً شبّهها لما يواجهه في حياته اليومية، والألعاب التعليمية التي تمثل برامج ترفيهية مشوقة تعتمد على أسلوب المحاكاة، وتنمية المهارات، مثل حل المشكلات، كما أنها تحبّب التعليم للأطفال، أمّا التمارين والممارسة فهي من أكثر التطبيقات الحاسوبية استخداماً في التعليم، حيث يتدرّب الطالب على تمارين بعد دراسته للمادة التعليمية، ويحصل على تغذية راجعة، وتكون التمارين في مستويات مختلفة، إذ يتم تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة، مما يؤدي إلى تفاعل الطلبة مع البرنامج التعليمي الذي يقدم سلسلة من الأمثلة والتدريبات لزيادة براءة الطالب في تلك المهارة، ومن خلال برمجيات حل المشكلات يتم كتابة خطوات حل المشكلة، وإجراء الحسابات، والتعامل مع البيانات كأرقام، مع ضرورة توفير بعض الأمور من أجل حل المشكلة بفعالية، ومن ميزات هذا النمط: زيادة الثقة بالنفس عند حل المشكلة، والاعتماد على الذات، واكتساب معارف وخبرات، وتنمية القدرة على التحليل واتخاذ القرار، وفي برنامج الحوار التعليمي يتم طرح أسئلة، وتقديم معلومات، وتغذية راجعة فورية حسب خطة البرمجية، وتعد من أحدث الأنماط وأكثرها تطوراً، حيث تقدم البرمجية تقنيّاً لأداء الطالب بناءً على أخطائه، وأخيراً ببرامج التدريس الخصوصي التي تعد بمثابة المعلم الخصوصي للطالب، ويتم تقديم المعلومات من خلالها على شكل وحدات صغيرة تعتمد على مبدأ التعلم الفردي.

الدراسات السابقة:

تمّ مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع حوسنة التعليم وإدخال الحاسوب إلى التعليم. وأجرى الهيجا وجوناجا (Alhajya & Guenaga, 2016) دراسة هدفت التعرّف إلى مدى توافر الكفاءات التعليمية الإلكترونية التي يظهرها معلمو اللغة العربية في الحصة. ولجمع البيانات تم إعداد استبانة وزّعت على عينة تتّألف من (51) معلماً ومعلمة لغة عربية. وأظهرت النتائج أنَّ

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

جميع أفراد العينة حصلوا على كفاءات تدريسية بمستوى متوسط. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى إلى نوع الجنس لصالح المعلمين.

وهدفت دراسة العباد (Alabbad, 2016) التعرف إلى آراء المدرسين حول فوائد استخدام التعليم التربوي المحوسوب في المدارس الثانوية العراقية. وتكونت عينة الدراسة من (100) مدرس عراقي يعملون في مختلف المدارس الثانوية في مدينة البصرة. واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج فيما يتعلق بفوائد استخدام التعليم التربوي المحوسوب أنَّ الحاسوب يُعد الطلبة للعيش في بيئه ذات طابع إلكتروني، كما يحفز الحاسوب الطلبة على ممارسة أنشطة تعليمية مختلفة، كما أظهرت النتائج أنَّ أهم معوقات استخدام التعليم التربوي المحوسوب في المدارس الثانوية العراقية هو عدم وجود دورات تدريبية لكل من المدرسين والطلبة حول استخدام الحاسوب، وعدم كفاية أجهزة الحاسوب في المدارس الثانوية مقارنة بالعدد الكبير للطلبة في كل صف.

وقام دفلن (Devlin, 2016) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الحاسوب على الطلبة من ذوي الدخل المنخفض في مساعدتهم على النجاح في استراليا، واستخدمت الدراسة المقابلات مع مجموعة من الطلاب والمعلمين من ذوي الخبرة في التدريس والدعم الفعال لهؤلاء الطلبة ذوي الدخل المنخفض، وتكونت عينة الدراسة من (89) طالباً، و(26) معلماً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر استخدام التكنولوجيا في التدريس والدعم الفعال لطلاب، وأيضاً أظهرت النتائج أنَّ استخدام الحاسوب في التعليم يسهل التعلم التفاعلي للطلاب.

وهدفت دراسة البلوي (Al-Balawi, 2013) التعرف إلى اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو مشروع حosome منهاج اللغة الإنجليزية. وتكونت عينة الدراسة من معلمي اللغة الإنجليزية للصف الرابع الابتدائي بمنطقة تبوك في السعودية. وقد استخدم الباحث استبانة. وأظهرت النتائج أنَّ اتجاهات معلمي الإنجليزية نحو مشروع حosome منهاج اللغة الإنجليزية كانت بدرجة تقدير ايجابية. كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاتجاهات المعلمين حول مشروع حosome منهاج اللغة الإنجليزية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين حول مشروع حosome منهاج اللغة الإنجليزية تعزى لمتغير الخبرة التدريسية ومتغير عدد الدورات

التربوية. وأخيراً جاءت درجة موافقة المعلمين على المقترنات مرتفعة جداً بالنسبة للأعداد المهني والوجданى للمعلم، كذلك تتضم المحتوى الدراسي.

وأجرى المطيري (Al-Mutairi, 2013) دراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام معلمى التربية الإسلامية للتعلم الإلكتروني لطلاب الصف العاشر في التحصيل والتفكير الإبداعي بدولة الكويت. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وإعداد اختبار تحصيلي واختبار التفكير الإبداعي لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر في مدارس التعليم العام في الكويت. وأظهرت النتائج أنَّ المتوسط الحسابي للطلبة الذين درسوا على بطريقة التعلم الإلكتروني أعلى من المتوسط الحسابي للطلبة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية. وأوصت الدراسة بتضمين منهاج التربية الإسلامية أنشطة تعزز استخدام التعلم الإلكتروني.

وقام حمادنة والسرحان (Hmadneh & Al-Sarhan, 2012) بدراسة هدفت التعرف إلى درجة استخدام معلمى اللغة العربية لشبكة الإنترنت في التدريس في محافظة المفرق واتجاهاتهم نحوه تبعاً لبعض المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (160) معلماً، وقد طرَّر الباحثان أداة تكوَّنت من (61) فقرة. وأشارت نتائج الدراسة أنَّ درجة استخدام معلمى اللغة العربية لشبكة الإنترنت كان بدرجة متَّوسطة، بينما الاتجاهات نحو الاستخدام كان بدرجة كبيرة. وأظهرت أيضاً وجود فروق في درجة استخدام شبكة الإنترنت تعزى لأنَّ متغيري المؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير، ومكان العمل لصالح قصبة المفرق، بينما لا توجد فروق تعزى لأنَّ متغيري الجنس، والخبرة. وأظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في محور الاتجاهات تعزى لأنَّ متغيرات الجنس، والمُؤهل العلمي، والخبرة في التدريس، ومكان العمل. وأوصت الدراسة اعتبار استخدام شبكة الإنترنت في تعليم مبحث اللغة العربية إحدى الكفايات الأساسية لمعلم اللغة العربية.

وهدف دراسة بني ملحم (Bani Mulhem, 2012) التعرف إلى واقع استخدام معلمى مديرية تربية لواء الكورة لـتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية من وجهة نظرهم، ونمَّ استخدام استثنائية لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (327) معلماً ومعلمة من معلمى مدارس مديرية تربية لواء الكورة. أظهرت نتائج الدراسة أنَّ استخدام معلمى مديرية تربية لواء الكورة لـتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية جاء بدرجة متَّوسطة، حيث جاء التقويم في المرتبة الأولى وبدرجة متَّوسطة، تلاه مجال إدارة الموقف الصفي، ثمَّ مجال التخطيط، بينما جاء

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

مجال التدريس في المرتبة الأخيرة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام معلمي المدارس لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

وأجرى (Paechter, Maier & Macher, 2010) دراسة هدفت التعرف إلى تجارب الطلبة في التعلم الإلكتروني وعلاقته بإنجازات التعلم لديهم ورضاه عن التعلم. وتكونت عينة الدراسة من (2196) طالباً من 29 جامعة في النمسا. وقد تم استخدام مقاييس للتحقق من تجارب الطلبة حول التعلم الإلكتروني، وأظهرت النتائج أنَّ تقييمات الطلبة لخبرة التعليم الإلكتروني إيجابية، والتعلم الإلكتروني يحقق أفضل مؤشرات التحصيل العلمي. وتشير نتائج الدراسة إلى تأثير التعلم الإلكتروني على تحفيز الطلاب وأهدافهم من خلال التكيف، والتأكد على أهمية مواصلة التعليم الإلكتروني.

وقام الهرش ومفلح والدهون (El-Hersh, Mufligh & Aldhoon, 2010) بدراسة هدفت الكشف عن معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة، ولتحقيق أهداف الدراسة تمَّ تطوير استبانة، وتكونت عينة الدراسة من (105) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة في الأردن، وأظهرت النتائج أنَّ المعوقات المتعلقة بالمعلمين جاءت بالمرتبة الأولى، ثالثها المعوقات المتعلقة بالإدارة، ثم المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية والتجهيزات الأساسية، وجاءت المعوقات المتعلقة بالطلبة في المرتبة الأخيرة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في مجال المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية والتجهيزات الأساسية لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي في مجال المعوقات المتعلقة بالطلبة لصالح حملة الماجستير فأعلى، وأوصى الباحثون بإعادة النظر بالدورات التدريبية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم، وتحسين البنية التحتية وتجهيزاتها الفنية والتكنولوجية في المدارس.

وهدفت دراسة بورديبار (Bordbar, 2010) إلى استكشاف مواقف المعلمين اتجاه استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم، ولتحقيق هدف الدراسة تمَّ استخدام الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (83) معلماً من المعلمين الذين لديهم المعرفة والخبرة في استخدام الحاسوب لغرض التعلم، وأظهرت النتائج أنَّ جميع المعلمين لديهم مواقف إيجابية تجاه استخدام الكمبيوتر في

الصف الدراسي، كما أشارت الدراسة إلى أهمية رؤى المعلمين حول استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم وضرورة إدخالها في المدارس.

وكلفت دراسة الزيود (Al-Zyoud, 2009) عن التغيرات التي أحدثتها المناهج المحوسبة في العملية التعليمية التعليمية من وجهة نظر في المدارس الاستكشافية، وتكونت عينة الدراسة من معلمين وطلبة ومديرين في (10) مدارس استكشافية، وتم استخدام المقابلة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج وجود تغيرات أحدثتها المناهج المحوسبة في العملية التعليمية التعليمية؛ من خلال إعطاء دور أكبر للمتعلم ليتعلم وحده، وأصبح المتعلم باحثاً عن المعلومة لا متلقياً لها، وجعلت المعلمين منظرين للحصص الصفية يشاركون الطلبة في إدارة الصف، بالإضافة إلى حدوث تغير نوعي فيما يتعلق بدور المعلم في التقويم، وأصبح المعلم باحثاً متطرضاً وليس ملقاً لها، وانعكست هذه التغيرات على النتائج التحصيلية والنوعية بالدراسة بالمناهج المحوسبة، كما ظهر تغير في ما يتعلق بكيفية تقييم المديرين لمعلمي المناهج المحوسبة وطريقة متابعة عملية تنفيذ المناهج المحوسبة في المدرسة التي أصبحت تتم داخل مختبرات الحاسوب.

وكلفت دراسة بني دومي والشناق (Bani Domi & Alshannag, 2008) عن أهم المعوقات التي واجهت المعلمين والطلبة أثناء تنفيذ برنامج التعلم الإلكتروني لمادة فيزياء، وتكونت عينة الدراسة من (28) معلماً ومعلمة من درسوا مادة الفيزياء المحوسبة للصف الأول الثانوي العلمي، و(89) طالباً من مدارس ثانوية للذكور بالأردن ممن درسوا مادة الفيزياء بالطرق الإلكترونية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة للعائق التي تواجه المعلمين والطلبة في التعلم الإلكتروني، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن أبرز المشكلات والمعوقات التي واجهت المعلمين في تنفيذ التعلم الإلكتروني كانت عدم توافر مختبر حاسوب لمواد العلوم، وتعارض وقت حصص التعلم الإلكتروني مع حصص الحاسوب في المدرسة، وعدم توافر خدمة الإنترنت في المدرسة، وعدم كفاية عدد أجهزة الحاسوب لعدد الطلبة، وعدم تجهيز مختبر الحاسوب بما يلزم من طابعات وسماعات وورق طباعة، وعدم امتلاك الطالب جهاز حاسوب في البيت، وعدم وجود فنيين لمختبرات الحاسوب كما هو الحال في مختبرات العلوم، وكثرة عدد الطالب في الصنف الواحد، وعدم توافر المساعدة الفنية عند الحاجة، وعدم كفاية وقت الحصة لدراسة مادة الفيزياء المحوسبة.

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

وهدفت دراسة لي وإدموند (Li & Edmond, 2005) إلى معرفة أثر التعليم بالحاسوب للمرحلة الأساسية في تعلم الرياضيات، وقد تكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة، وبلغ عددهم (١٤٩) طالباً وتم إعداد مجموعة من الاختبارات الأكاديمية على الإنترنت متضمنة أسئلة إنشائية. وقد أظهرت نتائج الدراسة فعالية التعليم بالحاسوب في تعليم الرياضيات.

وقام موك وما وليو وسو (Mok, Ma, Liu & So, 2005) بدراسة هدفت هذه الدراسة إلى قياس انتشار استراتيجيات التعلم الذاتي عبر الحاسوب في المرحلة الأساسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (1253) طالباً وقد قاموا بانقاء عشرة مدارس أساسية في هونغ كونغ، ثم طلب من الطلبة ذكر أسماء المصادر التي يمكن أن يتعلموا منها، وأظهرت نتائج الدراسة قدرة الطلبة على تعين استراتيجيات التعليم الذاتي عبر الحاسوب وأن جميع الاستراتيجيات مفيدة وأن أكثر استراتيجيات التعليم انتشاراً هي الاستراتيجيات التي تكون عبر الحاسوب.

تناولت الدراسات السابقة موضع التعليم الإلكتروني وإدخال الحاسوب في العملية التعليمية، حيث كشفت بعض الدراسات عن الكفاءات التعليمية الإلكترونية لدى المعلمين (Alhajya & Guenaga, 2016)، واتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية للصف الرابع الابتدائي نحو مشروع حosome منهج اللغة الإنجليزية (Al-Balawi, 2013)، والتحقق من أثر استخدام الحاسوب في تعليم الطلبة ذوي الدخل المنخفض (Devlin, 2016)، وأثر استخدام معلمي التربية الإسلامية للتعلم الإلكتروني على تحصيل الطلبة (Al-Mutairi, 2013)، والعلاقة بين التعلم الإلكتروني وإنجازات التعلم لدى الطلبة (Paechter, Maier & Macher, 2010)، وكشفت دراسة الزيود (Al-Zyoud, 2009) عن التغيرات التي أحدثتها المناهج المحوسبة في العملية التعليمية، بينما كشفت بعض الدراسات عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني (El-Hersh, Mufligh & Aldhoon, 2010). أمّا الدراسة الحالية فتكشف عن دور حosome قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم وذلك من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بهدف التعرف إلى دور حوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الرمثا خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/2017م، وعدهم (4789) طالباً وطالبة يدرسون في (26) مدرسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (850) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية بنسبة (18%) من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع (900) استبانة واسترداد (850) استبانة صالحة لأغراض التحليل الإحصائي، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الجنس، والتقدير.

الجدول (1) توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية

النسبة المئوية	النكرار	الفئة	المتغيرات
51.5	438	ذكر	الجنس
48.5	412	أنثى	
100.0	850	المجموع	
2.7	23	ممتاز	التقدير
63.4	539	جيد جداً	
24.1	205	جيد	
5.8	49	مقبول	
4.0	34	ضعيف	
100.0	850	المجموع	

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

يظهر من الجدول أن أبرز تكرار لمتغير الجنس بلغ (438) للفئة (ذكر) بنسبة مؤدية (51.5)، وجاء أقل تكرار للفئة (أنثى) بتكرار بلغ (412) ونسبة مؤدية (48.5)، وبظهور من الجدول أن أبرز تكرار لمتغير التقدير بلغ (539) للفئة (جيد جداً) بنسبة مؤدية (63.4)، وجاء أقل تكرار للفئة (متناز) بتكرار بلغ (23) ونسبة مؤدية (2.7).

أداة الدراسة:

قام الباحث ببناء استبانة للحصول على آراء أفراد عينة الدراسة، بهدف تحقيق أهداف الدراسة في الكشف عن دور حosity قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، والتحقق من وجود فروق في هذا الدور تبعاً لبعض المتغيرات. وتم الاستعانة بالدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة في صياغة فقرات الإستبانة (Alabbad, 2009; Al-Zyoud, 2009; Bordbar, 2010; Paechter, Maier & Macher, 2010, 2016) وقد اشتملت الاستبانة على قسمين، وهما:

- القسم الأول: اشتمل على متغيرات أفراد عينة الدراسة الجنس (ذكر، أنثى)، والتقدير (جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف).
- القسم الثاني: فيشتمل على (20) فقرة تقيس دور حosity قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا.

صدق الإستبانة:

بهدف التأكد من صدق الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والكفاءة بلغ عددهم عشرة محكمين من ذوي الاختصاص بأساليب التدريس وتقنيات التعليم والقياس والتقويم، وذلك للحكم على درجة مناسبة الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى انتماء الفقرة للاستبانة، وتم إجراء ما يلزم من حذف أو إضافة أو تعديل على الاستبانة في ضوء آراء المحكمين، وقد تم حذف الفقرات التي اتفق 80% من المحكمين على حذفها لأنّها لا تقيس دور حosity قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا.

وبهدف التأكيد من مؤشرات الصدق لجميع فقرات الاستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة ومن مجتمع الدراسة نفسه، وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والأداة ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معاملات الارتباط بين الفقرة والاستبانة ككل

الرقم	الارتباط مع الاستبانة ككل	الرقم	الارتباط مع الاستبانة ككل
11	0.55*	1	0.73**
12	0.61**	2	0.63**
13	0.62**	3	0.82**
14	0.77**	4	0.74**
15	0.69**	5	0.66**
16	0.68**	6	0.68**
17	0.75**	7	0.52*
18	0.78**	8	0.59**
19	0.76**	9	0.78**
20	0.83**	10	0.80**

* معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

** معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$)

يظهر من الجدول (2) أنَّ معاملات الارتباط بين الفقرات والإستبانة ككل تراوحت بين (0.52-0.83)، وهي معاملات ارتباط دالة ومقبولة لأغراض تطبيق هذه الدراسة.

ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة تم تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) للتعرف على دور حوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، ويبلغ معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.85)، وجميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، حيث يعتبر معامل الثبات (كرونباخ ألفا) مقبول إذا زاد عن (0.70).

تصحيح المقياس:

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (20) فقرة، حيث استخدم الباحث مقياس ليكرت للتلرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، وتم إعطاء موافق بشدة (5)، موافق (4)، محيد (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وذلك بوضع إشارة (x) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما نَمَّ الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية:

$$\text{طول الفترة} = 3 / (1 - 5) = 1.33$$

- أقل من 2.34 دور منخفض.
- من 2.34-3.66 دور متوسط.
- من 3.67 إلى 5.00 دور مرتفع.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (SPSS):

- التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات أفراد عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات الاستبانة.
- اختبار (t) للعينات المنفردة (One-Sample t.Test) للكشف عن دور حosome قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا.
- تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن دور حosome قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، تبعاً لمتغيري الجنس والتقدير.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء نتائج الدراسة التي هدفت التعرف إلى دور حوسية قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا. وتم عرض النتائج بالاعتماد على أسئلة الدراسة.

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما دور حوسية قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا؟.

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس دور حوسية قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، جدول (3) يوضح ذلك. كما تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One-Sample t.Test) للكشف عن دور حوسية قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، وجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس دور حوسية قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
(ن=850)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	للمدرسة موقع الإلكتروني خاص تتوصل به مع الطلبة يسمح للطلبة اكتساب المعلومات والمعارف المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات.	4.23	0.81	6	مرتفعة
2	يساعد النظام المح ospب على توسيع مدارك الطالب من خلال الحصول على كم كبير من المعلومات.	4.33	0.70	3	مرتفعة
3	تتوفر في المدرسة قاعات خاصة بالأجهزة الإلكترونية المعدة لأغراض البيئة التعليمية وزيادة قدرة الطالب على توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم.	3.95	1.37	9	مرتفعة

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
4	تتوفر في المدرسة تقنيات لازمة لاستخدام طائق التدريس حديثة تناسب مع محتوى المناهج الدراسية.	4.29	0.67	مرتفعة	4
5	تتوفر في المدرسة الأجهزة والمعدات التقنية المعدة لأغراض التعليم مثل السيور الإلكترونية، والحاسب الآلي.	4.37	0.69	مرتفعة	2
6	الأجهزة والمعدات المحوسبة في المدرسة يمكن استخدامها بكل سهولة ويسهل مساعدة الطالبة على البحث عن المعلومات والحصول عليها.	4.02	1.39	مرتفعة	8
7	يساعد النظام المحوسب المعلم على متابعة وتقدير الدراسة للطلبة.	3.89	1.31	مرتفعة	11
8	يساعد النظام المحوسب الطالبة على النقاش الحوار فيما بينهم وتكوين الآراء المختلفة.	4.24	1.25	مرتفعة	5
9	استخدام الحاسوب لعمل الاختبارات يحفز الطالبة ويزيد من دافعتهم لأداءه.	4.23	1.30	مرتفعة	6
10	يساعد النظام المحوسب في تنمية القدرة على التعلم الذاتي والتنمية المستمرة في مجال التعلم.	3.93	1.37	مرتفعة	10
11	تتوفر في المدرسة الأنظمة الالكترونية الحديثة التي تساعد الطالبة على ممارسة أنشطة تعليمية مختلفة تعزز معارفهم.	2.58	1.21	متوسطة	20
12	يساهم النظام المحوسب في تعرف الطالب على ثقافات أخرى وتوسيع دائرة التفاعل الثقافي لديه.	3.65	1.55	متوسطة	12

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
13	يشوق التعلم المحospب الطالب إلى التعليم من خلال الصوت والحركة والصور مما يؤدي إلى سهولة فهم وحفظ المعلومات.	3.40	1.21	16	متوسطة
14	يساعد استعمال الطالب لعدة حواس في التعليم من خلال النظام المحospب على فهم المواد المختلفة وترسيخ المعلومات لديه.	3.22	1.21	18	متوسطة
15	تسمح حوسبة التعليم بالاعتماد على نفسي، والتشجع على استقلاليتي.	3.37	1.17	17	متوسطة
16	يسمح استخدام حوسبة التعليم إلى تصفح المحتوى التعليمي والمناهج في أي مكان وزمان.	3.58	1.29	14	متوسطة
17	يسمح استخدام حوسبة التعليم الترکز على الأفكار المهمة أثناء كتابه وتجميع الدرس في الحصة مما يسهم في تحسين مستوى التعليم.	4.59	0.92	1	متوسطة
18	يسمح استخدام الحوسبة للطلبة بإيصال أفكارهم وأرائهم إلى الإدارة المدرسية بسهولة.	3.58	1.24	13	متوسطة
19	يسمح استخدام الحوسبة بالتواصل مع معلمي من خلال البريد الإلكتروني، والجلسات الدراسية الجماعية.	3.52	1.33	15	متوسطة
20	يسمح استخدام حوسبة التعليم القدرة على تلقي المادة العلمية بالطريقة المناسبة سواء المرئية، والمسموعة أو المقرؤة.	2.87	1.47	19	متوسطة
المتوسط العام					
مرتفعة					
-					

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات التي تقسيس دور حosity قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا تراوحت بين (2.80-3.38)، حيث كانت أعلىها للفقرة رقم (17) والتي تنص على "يسمح استخدام حosity التعليم الترکز على الأفكار المهمة أثناء كتابة وتحمیل الدرس في الحصة مما يسمح في تحسين مستوى التعليم" بمتوسط حسابي (4.59) وبدرجة مرتفعة، تليها الفقرة رقم (5) والتي تنص على "تتوفر في المدرسة الأجهزة والمعدات التقنية المعدة لأغراض التعليم مثل السبورة الإلكترونية، والحاصل الآلي" بمتوسط حسابي (4.37) وبدرجة مرتفعة، ويعزى ذلك أن التعليم المحوسب يعزز بالصوت والصورة مما يسمح بترسيخ الأفكار المهمة في أذهان الطلبة وتزيد من مستوى التشويق والإثارة وتتجدر الإشارة إلى دور التكنولوجيا التربوية في إعادة تحديد الأدوار من مجرد متقين إلى سلبيين إلى عناصر فاعلة في عملية التعلم، حيث أشار بوردبار (Bordbar, 2010) إلى أهمية استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم وضرورة إدخالها في المدارس. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة إدموند (Li and Edmond, 2005) التي أظهرت فعالية التعليم بالحاسوب في تعليم الرياضيات. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الهرش ومفلح والدهون (El-Hersh, Mufligh & Aldhoon, 2010) التي بيّنت وجود معوقات لاستخدام منظومة التعلم الإلكتروني في تدريس المرحلة الثانوية متعلقة بالبنية التحتية والتجهيزات الأساسية للتعليم الإلكتروني. وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (11) والتي تنص على "تتوفر في المدرسة الأنظمة الإلكترونية الحديثة التي تساعد الطلبة على ممارسة أنشطة تعليمية مختلفة تعزز معارفهم" بمتوسط حسابي (2.58) وبدرجة متوسطة. ويعزى ذلك لوعي المدارس بضرورة تأهيل الطلبة باستخدام الأجهزة والأدوات المحوسبة وخاصة أن الحosity أصبحت متطلبات الحياة وتتجدر الإشارة إلى أن جهاز الحاسوب حالياً متوفّر في كل بيت مما أهل الطلبة لاستخدامه بأفضل صورة ممكنة. ويبلغ المتوسط العام للفقرات التي تقسيس دور حosity قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا (3.79) وبدرجة مرتفعة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العباد (Alabbad, 2016) التي أظهرت استخدام التعليم التربوي المحوسب يُعد الطلبة للعيش في بيئات ذات طابع إلكتروني، ويحفزهم على ممارسة أنشطة تعليمية مختلفة.

جدول (4) نتائج تطبيق اختبار (t) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) للكشف عن دور حوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
دور حوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم	3.79	0.38	849	60.77	0.00

يظهر من الجدول (3) أن قيمة (t) بلغت (60.77) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدرج الخماسي وهي (3)، وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وهذا يدل على وجود دور ذي دلالة إحصائية لhosبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا. وبعزمي الباحث ذلك لما لhosبة التعليم من الأثر الكبير بزيادة الدافعية للتحصيل الدراسي، وزيادة التسويق عند الطلبة وأثارتهم، من خلال الوسائل المتعددة التي يوفرها جهاز الكمبيوتر والجدير بالذكر أن الحاسوب يعد من أفضل الوسائل المستخدمة في عملية التعلم والتعليم، لما يوفره من إمكانات قلما تجتمع في وسيلة تعليمية واحدة، فيتوفر فيه عدد من الخصائص التي تجعل منه أداة شيقّة وممتعة لأغراض التعلم والتعليم كالألوان والرسم والصوت. والتعليم المحوسب يساهم بإعطاء الطالب دوراً أكبر ليتعلم وحده بحيث يصبح باحثاً عن المعلومة، والمعلم منظماً للعملية التعليمية مما ينعكس على النتائج التحصيلية والنوعية لدى الطالبة .(Al-Zyoud, 2009)

وتفق هذه النتيجة مع دراسة دفلن (Devlin, 2016) التي أظهرت وجود أثر لاستخدام التكنولوجيا في التدريس وأن استخدام الحاسوب في التعليم يسهل التعلم التفاعلي للطلاب. ودراسة المطيري (Al-Mutairi, 2013) التي بيّنت وجود أثر استخدام معلمي التربية الإسلامية للتعلم الإلكتروني لطلاب الصف العاشر في التحصيل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Paechter, Maier & Macher, 2010) التي أظهرت أن تقييمات الطلبة لخبرة التعليم الإلكتروني إيجابية، والتعلم الإلكتروني يحقق أفضل مؤشرات التحصيل العلمي.

حسوبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا تعزى إلى متغيرات (الجنس، والتقدير)؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي تقيس دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا، كما تم تطبيق تحليل التباين الثنائي (ANOVA) للكشف عن الفروق في دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا تعزى إلى متغيرات (الجنس، والتقدير)، جدول (5) وجدول (6) يوضحان ذلك:

- الفروق تبعاً لمتغير الجنس

جدول (5) نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن الفروق تبعاً لمتغير الجنس

الدلالة الإحصائية	قيمة (F)	انحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	العدد	الجنس
0.00	7.120	0.36	3.80	438	ذكر
		0.40	3.78	412	أنثى

يظهر من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في دور حسوبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا تبعاً لمتغير (الجنس) حيث بلغت قيمة (F) (7.120) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.00) وكانت الفروق لصالح الفئة (ذكر) بمتوسط حسابي (3.80). ويعزى ذلك إلى أن الذكور يميلون لاستخدام التكنولوجيا وتستثير حواسهم وتجذبهم أكثر من الإناث.

- دراسة الفروق تبعاً لمتغير التقدير

جدول (6) نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن الفروق بـأًلمتغير التقدير

الدالة الإحصائية	قيمة (F)	انحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	العدد	التقدير
0.04	2.510	0.39	3.80	23	ممتاز
		0.38	3.76	539	جيد جداً
		0.37	3.84	205	جيد
		0.37	3.87	49	مقبول
		0.42	3.87	34	ضعيف

يظهر من الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور حوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا بـأًلمتغير (التقدير) حيث بلغت قيمة (F) (2.510) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.04)، وللكشف عن موقع الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه (scheffe) وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للكشف عن موقع الفروق في دور حوسبة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجه نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا بـأًلمتغير (التقدير)

ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	المتوسط الحسابي	العدد	التقدير
-0.07	-0.07	-0.04	0.04	-	3.80	23	ممتاز
*-0.11	*-0.11	-0.08	-		3.76	539	جيد جداً
-0.03	-0.03	-			3.84	205	جيد
0.00	-				3.87	49	مقبول
-					3.87	34	ضعيف

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

يظهر من الجدول (5) وجود فروق في دور حوسنة قطاع التعليم في الأردن في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا بين الفئة (جيد جداً) بمتوسط حسابي (4.65) والفتنتين (مقبول وضعيف) بمتوسط حسابي (3.87) وكانت الفروق لصالح الفتنتين (مقبول، وضعيف) بمتوسط حسابي بلغ (3.87). ويعزى ذلك إلى أنَّ حوسنة التعليم تعتبر من الطرق التي تبسط المعلومات من خلال الوسائل المتعددة مما يسهم بجذب الفئات المتدنية دراسياً (مقبول، وضعيف) للعملية التعليمية، وتتجدر الإشارة إلى أنَّ التعلم الإلكتروني المحوسب يعد أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة لطلاب، بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها.

الوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة العمل على توفير الأجهزة والأدوات الإلكترونية المحوسبة الحديثة في المدارس والتدريب على كيفية استخدامها.
- تفعيل استخدام الأنشطة التعليمية المحوسبة في مختلف المواد الدراسية التي تساعد الطلبة على استخدام حواسه المختلفة لزيادة فهم الطلبة وتعزيز تعلمهم.
- تفعيل استخدام مختلف وسائل التعلم المحوسب سواءً كانت مرئية أو مسموعة أو مقرؤة في تقديم المادة التعليمية للطلبة بما يتاسب مع طبيعتها وطريقة تدريسها.
- تعزيز استخدام الوسائل المحوسبة في التواصل بين المعلم والطالب مثل البريد الإلكتروني، والجلسات الدراسية الجماعية عبر الإنترن特.
- ضرورة العمل على إدخال التعلم الإلكتروني في العملية التدريسية وخاصة في المرحلة الثانوية، وذلك لدوره في تحسين مستوى التعليم.
- إجراء المزيد من الدراسات حول دور حوسنة قطاع التعليم على تحسين مستوى التعليم في جميع المراحل الدراسية.

Referene:

- Al-Hileh, M. (2002). Classroom Teaching Skills. Amman, Jordan: Dar Almassira for Publishing and Distribution.
- Alabbad, A. (2016). The Use of Computerized Educational Instruction in Iraqi Secondary Schools from Teachers' Viewpoints. Arab Journal of Science and Research Publishing, 2 (6), 242-258.
- Al-ahmadi, A, A. (2012). Cloud Computing and E-Quality in the Educational Process. The Conference of Digital Information Technology- Modren Trends in The Information Technology, Amman, Jordan, 11 - 9 October 2012.
- Al-Arishi, M. (2008). Possibility of Applying the Electronics Management in the General Directorate of Education at Holy Makkah (boys). (Unpublished Master Thesis, Umm Al- Qura university, Saudi Arabia).
- Al-Azza, F & Al-Tamimi, A. (2010). Criteria for the Development of the Specialization of the Computing Colleges. Arab Information Technology Conference, Libya, 13-16/10/2010.
- Al-Balawi, M. (2013). Teachers' Perceptions Regarding The Computerization Project of English Curriculum for The Fourth Grade Students in Tabuk Region in The Kingdom of Saudi Arabia, and Their Suggestions to Improve its Deployment (Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Jordan).
- Al-Far, A. (2005). Computer Use in Education. Amman, Jordan: Dar Alfiker.
- Alhajya, N., & Guenaga, M. L. (2016). The Extent to Which Teachers of Arabic Language in Al-Hisa Educational Directorate of Schools of Jordan Acquire E-Learning Competencies. International Education Studies, 9 (9), 15.
- Al-Muhaisen, I. (2002). E-learning is a luxury or a necessity. A working paper presented at the seminar of the Future School. King Saud University, Saudi Arabia, 22-23 / 9/2002.
- Al-Mutairi, H. (2013). The Effect of Using E-Learning by Islamic Education Teachers to Tenth Grade Male Students, on their

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

-
- Achievement and Creative Thinking in the State of Kuwait. (Unpublished Master Thesis, Middle East University, Amman).
- Al-omari, M. A. (2014). Teaching Methods and Techniques in Teaching and Learning. 1st ED. Irbid, jordan: Dar Al Amal.
- Alturki, U. (2010). The Requirements of Using E-learning in the Colleges of KSU from the Faculty Members' Point of View. Journal of Educational and Psychological Sciences – Bahrain, 11 (1), 174-151.
- Al-Zyoud, Z. (2009). The Changes in The Teaching - Learning Process Results From The Computerized Curricula as Viewed By Students, Teachers and Principals of Exploratory Schools. (Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Amman).
- Asha, E & Abu Gado, S. (2011). The Effect of Active Learning Strategies on Improving Third-Grade Female Students' Achievement in Science and their Academic Self-Concept. Dirasat: Educational Science, 38 (2), 456-466.
- Bani Domi, H. & Alshannag, Q. (2008). The Obstacles of E- Learning in Physics Subject from Teachers and Students Perspectives. Journal of Educational and Psychological Sciences – Bahrain, 9 (2), 161-183.
- Bani Mulhem, M. (2012). The Status of teacher's use of information and communication technology in the educational process at Al-Koura District from their Perception (Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid).
- Bordbar, F. (2010). English teachers' attitudes toward computer-assisted language learning. International Journal of Language Studies, 4 (3), 179 – 206.
- Devlin, M., & McKay, J. (2016). Teaching students using technology: Facilitating success for students from low socioeconomic status backgrounds in Australian universities. Australasian Journal of Educational Technology, 32 (1), 92-106.
- Du'mus, M. (2009 a). Total Quality Management in Education. Amman: Dar Ghayda' for Publishing & Distribution

- Du'mus, M. (2009 b). Educational Technology and Computing Education. Amman: Dar Ghayda' for Publishing & Distribution
- El-Hersh, A., Algazawi, M., Mufleh, M & Fakhouri, M. (2003). Instructional software: Design, production & educational applications. 1st Ed. Amman, Jordan: Dar Almassira for Publishing and Distribution.
- El-Hersh, A., Muflih, M & Aldhoon, M. (2010). Obstacles of the Application of E-Learning Systems as Viewed by Secondary School Teachers at Al-Kurah District. Dirasat: Educational Science. 6 (1), 27-40.
- Eyadat, Y. (2004). Educational Computer and its Educational Applications. Amman, Jordan: Dar Almassira for Publishing and Distribution.
- Hmadneh, A & Al-Sarhan, J. (2012). The Usage Degree of the Internet by Arabic Language Teachers in Teaching in Al Mafraq Governorate and their Attitudes Towards it. Journal of Al-Manarah for Research and Studies, 19 (3), 39-74.
- Kalab, R. M. (2011). The Degree of E-Learning Competencies of the Computerized Interactive Learning (CIL) Teachers at UNRWA Schools in Gaza and its Relationship to their Attitudes. (Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza).
- Li, Q., & Edmonds, K. A. (2005). Mathematics and at-risk adult learners: would technology help?. Journal of Research on Technology in Education, 38 (2), 143-166.
- Mahdi, H. (2015). Teaching and learning technology. 1st ED. Amman, Jordan: Dar Almassira for Publishing and Distribution.
- Mazen, H. M. (2004). Our Educational Curricula and E-Learning Technology to Build the Arab Information Society, a Vision for the Future. The Egyptian Association for Curriculum and Teaching Methods, 1 (1), 5-13.
- Mok, M., Ma, H. S., Liu, F. Y. F., & So, E. Y. P. (2005). Multilevel analysis of primary students' perception and deployment of self-learning strategies. Educational Psychology, 25(1), 129-148.

حوسبة قطاع التعليم في الأردن ودوره في تحسين مستوى التعليم من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في لواء الرمثا
محمد يوسف الزعبي

-
- Paechter, M., Maier, B., & Macher, D. (2010). Students' expectations of, and experiences in e-learning: Their relation to learning achievements and course satisfaction. *Computers & education*, 54 (1), 222-229.
- Salameh, A. (2004). *Communication and Technology in Education*. 3^{ed} ED. Amman, Jordan: Dar Alfiker.
- Saleh, A. & Al-Shaer, M. (2010). The Role of Independent Schools in Qatar in Developing Education from the Perspectives of Administrators and Teachers. *Hebron university research journal*, 5 (2), 19-55.
- Salman, J. (2009). *Knowledge Economic*. Amman, Jordan: Dar al-Yazori Publishing House.
- Sithole, B. M., & Nhete, T. (2016). Prospects For Computer-Assisted Teaching And Learning In Secondary School Accounting Classrooms. *Asian Journal of Management Sciences & Education*. 5 (3), 1-11.
- Tutkun, O. F. (2011). Internet access, use and sharing levels among students during the teaching-learning process. *TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 10 (3), 152-160.
- Yassin, S. G. (2005). *E-management and the prospects of its Arabic applications*. Riyadh: Al-Jawahar Publications.

واقع حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشائها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي

* طارق المصري

ملخص

بدأت تقارير المؤسسات الإقليمية والدولية المختصة مؤخراً تدعو إلى ضرورة وأهمية تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لاسيما في الدول النامية، نظراً لما تنسّم به هذه المشروعات من خصائص كالقدرة على التغيير السريع، والابتكار والتطوير، إضافة إلى اعتبارها العنصر الرئيسي في التنمية الشاملة من خلال مساهمتها في دفع النمو وزيادة الناتج المحلي الإجمالي فضلاً عن أنها تمثل المستوعب الرئيسي للعمالة والحد من البطالة، وتقليل دائرة الفقر وذلك من خلال توفير فرص دخل أخرى لمختلف الفئات خاصة فئة الخريجين ويلمس أهمية دورها بأنها أصبحت إحدى ركائز التنمية الاقتصادية في الدول المتقدمة.

غير أن التحولات الاقتصادية الدولية الجارية وتعاظم المنافسة التجارية التي شهدتها الأسواق المحلية والعالمية مؤخرًا نتيجة للتقدم التكنولوجي الهائل وضع هذا النوع من المؤسسات أمام تحديات حاسمة، إضافة إلى أن نقص المهارات الإدارية لديها، وضعف مواردها المالية، حال دون الحصول على المعلومات، والاستشارات والخدمات وجعل هذه المؤسسات تعاني من خطر الفشل، خاصة في السنوات الأولى لانطلاقها، وقد أدى الوعي المتزايد لأهمية هذه المؤسسات في النمو الاقتصادي إلى خلق آليات جديدة لدعمها ومرافقتها.

وكآلية من آليات الدعم جاءت فكرة حاضنات الأعمال كهيئات وجهات توفر أشكال المساعدات، بدءاً بدراسات الجدوى، ومصادر التمويل، مروراً بالاستثمارات الصناعية والتسويفية، وصولاً إلى خدمات التسويق والتتصدير خطوة لحماية هذه المؤسسات من خلال متابعتها، ومراقبة نشاطها، داعمة ومشجعة لتفعيل دورها في العملية التنموية واحتواها وتطوير عملها بشكل يجعلها ترقى إلى مكانة المؤسسات الناجحة، وقد أثبتت هذه الحاضنات مكانتها في الدول خاصة المتقدمة منها.

ومن هذا المنطلق ناقش هذا البحث - والذي بدوره موجه لأصحاب القرار في مؤسسات التعليم العالي في الأردن - حاضنات الأعمال والحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية تحديداً كأحد الوسائل المساعدة لتخطي هذه المشكلة والتي تتعلق من الجامعات التي تفيض بعدد مهول من الطاقات المبدعة ولكنها تفتقر إلى التوجيه والدعم المناسبين.

* وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

تاريخ قبول البحث: 13/8/2018. تاريخ تقديم البحث: 20/6/2018م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤنة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

The Reality of Technological Incubators and Scientific Parks and their Impact in Promoting Entrepreneurship and Achieving Sustainable Development in Higher Education Institutions

Tareq Al-Masri

Abstract

The reports of regional and international institutions have recently called for the importance and need of small projects, especially in developing countries. Taking in account what these projects may feature such as the ability for rapid change, innovation and development. While taking it as a main factor in inclusive development through its participation in growth and the increase of the local outcome. It presents the main vessel of employment and the unemployment reduction factor. And minimizing the poverty sigma through providing secondary income opportunities for different categories of the working society especially the fresh graduates. Its role can be found as one of the main pillars of the economical development in the advanced countries.

Some of the outgoing international economical transformations and the increase in the commercial competition recently witnessed by the local and global markets as a result of the huge technological advancement made this kind of institutions face critical challenges. in addition to its lack of administration skills and its poor finance sources, prevented them from getting information, consultation and services and put them in danger. especially in its early years of launch. The increased awareness of the importance of these institutions to the economical growth lead to create new ways to support them.

One of these ways is the business incubators which provide help. Starting with economical feasibility, funds sources, commercial and industrial investments, marketing and exporting services to be considered a step in protecting these institutions through follow them up and monitor their activities, while supporting and encouraging them to activate their role in the growth process and containing and develop their function in a way which make them go higher to reach the level of the successful institutions. These business incubators have proved themselves especially in the advanced countries.

From this platform, this research was discussed and directed to the decision makers in the higher education institutions in Jordan. Business incubator, technological incubators and science parks are considered to be the assisting instruments to overcome this obstacle which comes from the universities that presents a huge number of creative energies but lack the proper aid and guidance.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الرئيسية حول الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية ودورها في دعم وتطوير ومتابعة المشاريع الصغيرة وكذلك دراسة حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية في الجامعات العالمية بشكل عام ومدى الاستفادة من تجارب العالم في هذا المجال لنقلها إلى الجامعاتالأردنية وذلك من أجل تعزيز دور التعليم العالي ومراكم البحث العلمي في الأردن بشكل أفضل لخدمة التنمية والتطور الاقتصادي الأردني ليكون للتعليم العالي دور حيوي في قيادة المجتمع نحو الأفضل

أهمية البحث:

أن أهمية مشاريع حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية في الجامعات العالمية تكمن في قدرتها على المساهمة الفعالة في عملية البناء والتطور الاقتصادي والاجتماعي وتشجيع روح الابتكار والإبداع واقامة الجسور العلمية بين الجامعات والمشاريع الاقتصادية وبالتالي استغلال الموارد بشكل علمي وتوسيع السوق المحلية والمساهمة في تطوير وتنمية الطاقات البشرية وتتجسد أهمية هذا البحث في عدة نواحي منها:

- تسليط الضوء على أحد أهم الآليات المعاصرة في دعم وتطوير وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتمثلة في حاضنات الأعمال وتقليل مخاطر فشلها في مرحلة التأسيس والدور الذي تلعبه في التنمية الاقتصادية من خلال دعمها للمبادرين وأصحاب المشروعات الصغيرة ومدى مساهمتها في تكوين الثروة وزيادة معدل نمو الدخل المحلي الإجمالي ودعم الاقتصاد الوطني.
- تعتبر هذه الدراسة من المحاولات الجادة والهامة في القضاء على البطالة او خفض نسبتها على أقل تقدير وذلك بتوفير فرص عمل للخريجين.
- تنمية ودعم أصحاب الموهبة والإبداع لباعثي ونقل أفكارهم الإبداعية في مجال الاستثمار إلى أرض الواقع.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية...

طارق المصري

- تحقيق النمو التكنولوجي في الأردن بما ينعكس على أهميته بالنسبة للاقتصاد الوطني حيث إن الحاضنات ترعى المشاريع الصغيرة وتدفع بها تدريجياً لتكون قوية قادرة على النماء والنجاح .
- المساهمة في إثراء المكتبات الجامعية ببرامج تساعد الباحثين في دراساتهم.
- يسلط الضوء على الاتجاهات الحديثة في مساهمة التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في إقامة جسور التعاون العلمي مع الشركات والمؤسسات وخاصة المشاريع الصغيرة والمتوسطة
- ينقل تجارب الجامعات في دول العالم ودورها في خدمة المجتمع من خلال الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية
- يعزز دور التعليم العالي في الأردن في خدمة التنمية والاقتصاد الوطني
- الاستفادة من قدرات وامكانيات الجامعات لاحتضان المشاريع من أجل النهوض بها بما يعزز احتياجات المجتمع ودعم واسناد الاقتصاد الوطني.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها نذكر التالي:

- دراسة وفهم ما يقصد بحاضنات الأعمال بشكل عام والحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية بشكل خاص وانواعها وإبراز أهميتها ودورها في مراقبة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومساعدتها في التغلب على الصعوبات والمشاكل التي تواجهها لاسيما خلال مرحلة الانطلاق.
- إظهار مدى قدرة حاضنات الأعمال على تطوير امكاناتها وقدراتها لتمكين المشاريع من تحقيق نموها ومعرفة الدور الحقيقي الذي تلعبه في متابعة ومرافقية الشباب لإنشاء مشاريعهم الخاصة.
- بيان مدى إفادة المشاريع من حاضنات الأعمال ودفعها نحو النجاح وما تقدمه من دعم للمشاريع.
- إبراز الجهود التي يجب أن تبذل من طرف الدولة من خلال وضعها لمجموعة من السياسات والبرامج بهدف دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عن طريق آلية حاضنات الأعمال.

- تسلط الضوء على أهم التجارب الرائدة في مجال حاضنات الأعمال والحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية للاستفادة منها بما يتلاءم مع معطيات مؤسسات التعليم العالي في الأردن .
- تحديد عوائق وشروط نجاح حاضنات الأعمال والحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية.
- إبراز الدور الهام والحيوي لحاضنات الأعمال في دعم الاقتصاد الوطني والحد من نسبة البطالة.
- توضيح أهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها الحاضنة
- التعرف على المقومات والمرتكزات الرئيسية لنجاح الحاضنة التكنولوجية في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة
- التعرف على أهم مواصفات وأهداف الحاضنة التكنولوجية
- التعرف على دور الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في خدمة المجتمع
- تحديد متطلبات إنشاء الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في مؤسسات التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشمية.

التساؤلات البحثية:

- ما هي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟ وما هي خصائصها والصعوبات التي تواجهها؟
- ما دور نظام حاضنات الأعمال في دعم إنشاء المؤسسات الصغيرة وفي تمكينها من النجاح والاستمرار من خلال قراءة لتجارب دولية رائدة؟
- ما هو واقع حاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في دول مختلفة من العالم؟
- ما هو مفهوم حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية؟
- ما مستوى تأثير ما تقدمه حاضنات الأعمال في الأردن من خدمات إدارية وفنية للمشاريع التي تحتضنها وما تقدمه من رؤيا وقيادة استراتيجية واستراتيجية احتضان وكذلك ما تقدمه من دعم تحصل عليه من الحكومة والمؤسسات المالية والمصرفية والشركات والمصانع والجامعات مراكز البحث العلمي في درجة نجاح تلك المشاريع؟

واقع حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

- ما هو دور "حاضنات الأعمال" في القضاء على البطالة من خلال استقطاب خريجي الجامعات؟
- ما هو الدور الذي يتضطلع به الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في خدمة المجتمع؟
- ما هي الشروط الأساسية الواجب توفرها لنجاح أي حاضنات الأعمال؟
- ما هي شروط نجاح حاضنات الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في أداء دورها؟

منهجية الدراسة:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة تم اعتماد المنهج الوصفي باعتباره انسب المناهج في هذه الدراسة حيث يقوم على تقرير مختلف الأدبيات الاقتصادية حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاضنات الأعمال بشكل عام والحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية بشكل خاص التي تؤسس في الجامعات ومراكز البحث

فرضية البحث:

تبني مشاريع الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية من قبل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الأردن يساهم مساهمة فعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

إنشاء الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية ودورهما في تحقيق التنمية في مؤسسات التعليم العالي

التمهيد:

تمثل حاضنات الأعمال آلية مهمة في دعم ومرافقية المؤسسات الصغيرة في مرحلة الانطلاق (قفف)، وتشير مجموعة من التجارب الدولية إلى هذا النجاح، حيث تساعد الحاضنات هذه المؤسسات على تجاوز صعوبات الانطلاق (Aerts, Matthysse, & Vandenbempt, 2007)، وتقوم بتغذيتها بالمقومات الأساسية التي تساعدها مستقبلاً على الاستمرارية والتنافسية والتطور (Metaab, 2009)، وهذا ما ساعد أنظمة الحاضنات على الامتداد إلى العديد من الدول، حيث انتقلت فكرة الاحتضان من الولايات المتحدة الأمريكية، التي أُنشئت بها أول حاضنة في

عام 1959م، إلى العديد من البلدان، كما اتسع نطاق مجالات هذه الحاضنات وتعددت أهدافها واختلفت أشكالها، فنشأت على إثر ذلك حاضنات متخصصة، وكان من أبرزها حاضنات التكنولوجية.

للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمختلف أنواعها أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول بعض النظر عن مدى تطورها واختلاف أنظمتها ومفاهيمها الاقتصادية. وانطلاقاً من الدور المهم لهذه المؤسسات في المساهمة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية (Hamidi & Awainan, 2012 & Sati, 2013). إذ أكدت تجارب العديد من دول العالم مثل الصين والولايات المتحدة وألمانيا واليابان وغيرها على دور الدعم والتشجيع المقدم لهذا النوع من المؤسسات في تحقيق طفرة نوعية مهمة وكبيرة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي في هذه الدول، وأحد أهم مداخل هذا الدعم يتمثل في حاضنات الأعمال التكنولوجية (Ben-Antar & Hamidi, 2001).

كثيراً ما تردد على مسامعنا مصطلح "الحاضنة" والتي تعني ذلك المكان الذي يكون بمثابة بيئة لشيء معين (وليد) بغض النظر عن نوعه، إذ تقوم الحاضنة باحتضانه ورعايته وتوفير الحماية اللازمة له من أي مخاطر يتعرض لها وإمداده بالطاقة المستمرة بهدف الإدامة.

تمتلك الحاضنة كل الاحتياجات والمتطلبات الواجب توفرها لتنمية الداخل لها من خلال إمداده بكل ما يحتاجه من عوامل النمو والتقوية لينهض ويستقر ويظهر للوجود؛ ونتيجة لهذا ظهر مفهوم حديث في عالم المعرفة والاقتصاد حيث يقوم بعكس هذا المصطلح لتبني الأفكار والمفاهيم التكنولوجية والإبداعية وهذا ما يسمى بالحاضنات التكنولوجية، إذ تعتبر الحاضنة إطار يدعم ويساعد أصحاب المشاريع ورجال الأعمال في تبني الأفكار التكنولوجية المبتكرة من قبل الخبراء والمفكرين وتطويرها واستثمارها بهدف الوصول إلى جذب استثمارات القطاع الخاص.

ويتركز وجود الحاضنات في نطاق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتكون طبيعتها ذات قابلية أكبر للتغيير والتطوير وبصورة أكفاً وأسرع من المؤسسات الكبيرة. وبينت البحوث الاقتصادية أن منشآت الأعمال الصغيرة تحتاج إلى المساعدة والدعم، كما بينت أن الحاضنات هي إحدى الوسائل الفاعلة لتحقيق هذا الدعم سواء في المناطق الحضرية أو الريفية. ويساعد أسلوب الحاضنات التكنولوجية المنشآت الصغيرة في التغلب على المشاكل التي قد تؤدي إلى فشلها أو عجزها

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

عن تحقيق إمكانات التقدم، ومن هذه المشاكل قصور نطاق مهارات الأعمال ونقص التمويل (Hamidi & Awainan, 2012). أسلوب الحاضنات يمكن تنفيذه عند مستويات مختلفة وبعدة أشكال نذكر من بينها حدائق التكنولوجيا، ومراكز الابتكار التي تهدف إلى تغذية منشآت الأعمال الناشئة لتحسين فرص بقائها (Samay, 2012). لذا كان لابد من التطرق إلى مفهوم المؤسسات الصغيرة بهدف الوصول إلى مفهوم الحاضنات وأثرها على تلك المؤسسات.

مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

لقد بينت التحاليل والدراسات التي أجريت حول تطور الاقتصاد العالمي خلال العقدين الأخيرين الدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في خلق الثروة وإيجاد فرص عمل (Hamidi & Awainan, 2012)، فكان هذا السبب في زيادة الاهتمام بها باعتبارها واحد من أهم السياسات الكفيلة بدفع عجلة التنمية، فاكتسبت بذلك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمية بالغة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي الأمر الذي جعلها محطة أنظار العديد من الباحثين والمفكرين؛ فما هي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وما الطرائق الكفيلة لإنجاحها؟

حقيقةً يصعب تحديد مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصةً إذا علمنا بغياب تعريف شامل وثيق واضح يحظى بالإجماع من قبل كل الباحثين والمهتمين بهذا القطاع. مما أدى ببعض الباحثين إلى الارتكاز على عدة معايير، وتصنف هذه المعايير إلى نوعين: معايير نوعية ومعايير كمية (Alasrag, 2010).

المعايير النوعية: تعنى بتصنيف المؤسسات بشكل موضوعي استناداً إلى عناصر التشغيل الرئيسية مثل: نمط الإدارة، الملكية، التقنية المستخدمة، نوع الإنتاج، طرق الإنتاج، طرق التوزيع، المعيار القانوني، معيار التنظيم ومعيار التكنولوجيا.. الخ.

المعايير الكمية: إن صغر أو كبر المؤسسة يعتمد على جملة من المعايير والمؤشرات الكمية والإحصائية المحددة للحجم، ويسمح باستعمالها من خلال وضع حدود فاصلة بين مختلف أحجام المؤسسات، وتقسم هذه المعايير إلى مجموعتين.

المجموعة الأولى: وتضم مؤشرات تقنية واقتصادية، نجد من ضمنها كل من: عدد العمال، التركيب العضوي لرأس المال، حجم الإنتاج، القيمة المضافة، حجم الطاقة المستعملة (Sati, 2013).

المجموعة الثانية: وتتضمن المؤشرات النقدية: وهي رأس المال المستثمر ورقم الأعمال.

تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عالمياً:

1. تعريف اللجنة الأوروبية: "المؤسسة الصغيرة هي التي تضم بين (10) عمال إلى (49) عاملًا أحيرًا، أما المؤسسة المتوسطة فهي التي تُشغل بين (50) إلى (249) عاملًا أحيرًا وتنتمي باستقلاليتها" (Sati, 2013).

2. تعريف منظمة العمل الدولية: "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي وحدات تنتج وتوزع سلع وخدمات وتألف غالباً من منتجين مستقلين يعملون لحسابهم الخاص في المناطق الحضرية في البلدان النامية، وبعضاها يعتمد على العمل من داخل العائلة، وبعضاهم يستأجر عمالاً وحرفيين وبعضاها يعمل برأس مال ثابت، يعتمد على عائد منخفض، وعادة ما تكسب دخولاً غير منتظمة وتهيء فرص عمل غير مستقرة، ويضيف هذا التعريف بأنها قطاع غير رسمي بمعنى أنها منشأة ليست مسجلة لدى الأجهزة الحكومية أو الإحصائيات الرسمية غالباً".

3. تعريف لجنة التنمية الاقتصادية الأمريكية: هي المشاريع محلية النشأة تتشكل من مجموعة من الأفراد وتعتمد على استقلالية الإدارة، بحيث يكون مدير المشروع هو مالك المشروع ومن القاطنين في منطقة المشروع .

تعريف الاتحاد الأوروبي: اعتمد في 6 مايو 2003 التعليمية رقم 361/CE/2003 في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أساس معيار عدد العمال وحجم النشاط المعبر عنه برقم الأعمال والمحصيلة السنوية وبحسب هذه التعليمية المعتمدة من الاتحاد الأوروبي تصنف الصناعات الصغيرة على النحو التالي:

1. المؤسسة المتوسطة: هي كل صناعة توظف أقل من (250) عامل وتتمتع بالاستقلالية ولا تنتمي إلى أي مؤسسة اقتصادية أخرى ورقم أعمالها لا يتجاوز (50) مليون وميزانيتها التقنية لا تتجاوز (43) مليون.

2. المؤسسات الصغيرة: توظف أقل من (50) عامل، تحقق رقم أعمال ومحصيلة سنوية أقل من (10) مليون.

مؤسسة صغيرة جداً Micro Enterprise: هي كل صناعة توظف أقل من (10) عامل وتحقق رقم أعمال ومحصيلة سنوية (2) مليون، يشار إلى أن فرنسا اعتمدت نفس التعريف من

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

خلال المادة (51) من قانون تجديد الاقتصاد، كما عرف اليابان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالاعتماد على معيار رأس المال المستثمر وهي التي يكون رأسمالها أقل من (50) مليون، وعدد العمال أقل من (300) عامل، وتعرفها إندونيسيا على أنها تلك المؤسسات التي يعمل بها أقل من (19) عامل وأقل من (25) عاملًا في ماليزيا وأقل من (99) عاملًا في الفلبين، أما في كندا فتعرف جمعية البنوك الكندية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أساس معيار عدد العمال الموظفين، فهي تعتبر أن المؤسسة الصغيرة هي كل مؤسسة تنشط في مجال الصناعة وتوظف أقل من (100) عامل وأقل من (50) عامل في مجال الخدمات، وكل مؤسسة توظف أقل من (499) عامل هي مؤسسة متوسطة، وكل مؤسسة توظف أقل من (5) عمال هي مؤسسة صغيرة جداً.

تعريف هذا النوع من المؤسسات يختلف من دولة إلى أخرى، اعتماداً على معياري الحجم لعدد العمال أو رأس المال (Khalil & Hanaa, 2010) (خليل، هناء، والأغوات)، مما يصنف مؤسسة صغيرة أو متوسطة في بلد متتطور قد يكون مصنف كمؤسسة كبيرة في بلد نام والعكس صحيح.

ولكن كل التعاريف تتفق فيما بينها على أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي مؤسسة اقتصادية مثلها مثل بقية المؤسسات الأخرى أي أنها "كل مشروع اقتصادي هي يتمتع باستقلاليته الذاتية، يملكه ويدبره المالك الذي يقوم بإدارة وتنظيم وسائل وعناصر الإنتاج وتوفيقها والجمع بينها بغية إنتاج السلع والخدمات، بحيث تكون موجهة للسوق ليستحوذ على جزء منه لتحقيق عوائد ممكنة في ظل نشاط يتمتع بدرجة مخاطرة ممكنة".

وهذا الأمر يقودنا إلى أن هذه المؤسسات تستوعب طاقات هائلة من القوى العاملة بمختلف أنواعها مؤهلة أو غير مؤهلة، ويسبب الأزمات والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها مختلف دول العالم النامية والمنقدمة أصبح معروفاً لدى الجميع أن فرص العمل محدودة، وبالتالي فإن تشجيع شخص أو مجموعة من الأشخاص لإقامة مشروع صغير أو متوسط قد يشكل فرصة عمل لهم وامتحاناً لقدراتهم وإمكاناتهم على أرض الواقع؛ وفي حالة النجاح قد يستوعب هذا المشروع عشرين أو ثلاثين عاملًا آخرين يجدون من خلاله فرصتهم في العمل، وبالتالي ستنتسب هذه المؤسسات نسبة عالية من القوى العاملة ومن جهة أخرى فإن المؤسسات الكبيرة والشركات ذات الإنتاج الهائل والنشاط الواسع تحتاج إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إذ لا يوجد مصنع في العالم يدعي أن إنتاجه قد تم في معامله وورشه بنسبة 100%， بل لا بد من أن يوجد تكامل وتدخل مع المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة والاستفادة من خدماتها ومنتجاتها لدعم المؤسسات الكبيرة، فمثلاً صناعة السيارات لابد وأن تأخذ الخرطيم من جهة والبطارية من جهة أخرى والقطع الصغيرة من جهة ثالثة وبالتالي فهي بحاجة إلى المؤسسات المغذية والوسطية التي تقدمها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تقيد تجارب الدول المتقدمة في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أنها تساهم في دول الاتحاد الأوروبي بتوفير (87) مليون فرصة عمل أي ما نسبته 85% خلال الفترة الممتدة من 2002 إلى 2010 حسب ما جاء به تقرير اللجنة الأوروبية في 16 من شباط 2012، كما أسهمت بحوالي 67% من مجموع توظيف اليد العاملة و58% من الناتج الوطني الخام.

معوقات تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (Ben-Antar & Hamidi, 2001 and Rayhan & Bonoala, 2012) :

يواجه نمو وتطور قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مختلف دول العالم المتقدمة والنامية مجموعة من الصعوبات والمشاكل التي تختلف من بلد لآخر ومن نشاط لآخر، ولكن يجدر التنويه إلى أن هنالك بعض المشاكل التي تعتبر مشاكل مشتركة ومتعارف عليها تواجه هذه المؤسسات في كافة أنحاء العالم، وفيما يلي توضيح لأبرز هذه المعوقات:

1- المعوقات المالية (AbuQahaf, 2002)

إن إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتسم بالضعف وعدم القدرة على إعداد التنبؤات المالية لأنشطة مشاريعها بهدف تقدير حجم الاحتياجات والمقوضات المالية، مما يعرضها للوقوع في مشاكل مالية نتيجة عدم توفر التمويل اللازم في الوقت المناسب ويزيد نسبة المخاطرة، ويعزى ذلك إلى أن معظم المؤسسات الصغيرة تعتمد في بداية إنشائها وتشغيلها على المدخرات الشخصية الصغيرة التي لا تكفي حتى لتسديد التكاليف الاستثمارية الابتدائية؛ ويعتبر تأمين مصادر تمويل خارجية من أكبر وأهم المشاكل التي تواجه المؤسسات الصغيرة حيث يمثل نقص السيولة الهاجرس والعقبة التي تتوقف عندها طموحات أصحاب هذه المؤسسات والقائمين عليها، مما يؤثر على قدرتها في تحقيق هواش ربح مرتفعة نتيجة ارتفاع تكاليف التشغيل بمعدلات أكبر من معدلات الزيادة في إيرادات النشاط، أو الانخفاض في الإيرادات نتيجة تدني قيمة المبيعات بسبب ضعف الحصة السوقية أو شدة المنافسة.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

2- المعوقات الإدارية والتنظيمية والتسويقية: (AbuQahaf, 2002)

إن غياب التخطيط الفعال في المؤسسات الصغيرة وبساطة الأساليب المستخدمة في معالجة وتحليل البيانات، نتيجة قلة الخبرة والكفاءة المهنية في الإدارة، واتخاذ القرارات غير السليمة، وضعف المستوى والتأهيل العلمي للكوادر البشرية المسئولة على القيادة التي ينطوي بها وضع البرامج والسياسات والاستراتيجيات المستقبلية، وغياب التنسيق بين مختلف إدارات المؤسسة وعدم فعالية أنظمة التوجيه والرقابة فيها، وجمع صاحب المشروع الصغير بين الإدارة والملكية، الذي يؤدي إلى التحول للمركزية والبيروقراطية كلها عوامل غير معاونة ترتبط بأداء أغلب هذه المؤسسات مما يحد من قدرتها على التطور والنمو.

3- المعوقات المرتبطة بالبيئة الخارجية: يمكن وصفها بأنها مجموعة من الأسباب والعقبات الخارجية التي تقع خارج نطاق العمل ولا يستطيع صاحب المشروع التدخل فيها بشكل مباشر، غير أنها تؤثر في أداء المشروع على المدى القصير والطويل ومن بين أهم هذه العوامل ظروف ومتغيرات السوق المحلي والخارجي والسياسات الاقتصادية والتشريعات.

حيث يقوم المدير في المؤسسات الصغيرة دور محوري وفاعل، وعليه يتوقف نجاح أو فشل الاستثمار لأن المسؤولية الإدارية والتنظيمية تقع عليه وحده بصفته المالك والمسير ومتخذ القرار، وعدم قدرة المالك القيام بمسؤولياته بالشكل الصحيح سينعكس سلباً على نجاح الاستثمار واستمراره.

4- أسباب متعلقة بتكوين وتأهيل الموارد البشرية:

تعتبر من أهم معوقات التنمية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وعملاً رئيسياً يحد من استمراريتها ويمكن حصرها بشح الأيدي العاملة المؤهلة والمدرية فنياً وإدارياً القادرة على الوصول للمعلومات بسهولة وتحليلها للخروج بقرارات سليمة لاكتساب المعرفة وتطوير الطرق الفنية والتقنية لابتكاج بشكل يسهم في خلق مفهوم الإبداع والابتكار.

(AbuQahaf, 2002) مفهوم فكرة احتضان الأعمال والنشأة:

يرجع مفهوم فكرة احتضان الأعمال إلى الحاضنة التي يتم وضع الموليد غير المكتملين فيها عند ولادتهم، من أجل تخطي صعوبات الظروف المحيطة بهم

(Al-Azzam & Mousa, 2010)، ثم يغادر الوليد الحاضنة بعد أن يصبح قادراً على النمو والحياة الطبيعية وسط الآخرين (قطاف)، فالمولود الجديد يحتاج إلى رعاية واهتمام كبيرين في المراحل الأولى من حياته، كما يمكن تناول معنى الاحتضان (Incubation) لغوياً، حيث أنه لفظ مأكوذ من جذر الفعل حضن من مثل حضن الطير بيضة والأم أطفالها، ولذلك فإن العديد من المؤسسات تتحقق في مراحل انطلاقها الأولى بسبب عدم توفر آليات الحضانة التي تزودها بمقومات البقاء والنمو.

يعود تاريخ الحاضنات إلى أول مشروع تمت إقامته في مركز التصنيع المعروف باسم (Batavia) في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية (Rayhan & Bonoala, 2012) (Alshteiwi, 2015 & Al-), وذلك عام 1959م (Jamil, Ismail, & Mahmood, 2015) (Jubouri & Al-Maaadidi, 2009) عندما قامت عائلة بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل إلى مركز للأعمال حيث قامت بتأجير وحداته للأفراد الراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم (Aerts et al., 2007)، ولاقت هذه الفكرة نجاحاً كبيراً خاصة وأن هذا المبني كان يقع في منطقة أعمال نشطة و قريب من عدد من المصارف ومناطق تسوق ومطاعم، وتحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بالحاضنة (Alhajri, 2015) ، ومنذ عام 1959 كانت هناك الآلاف من الشركات الصغيرة والمتوسطة التي أقيمت في هذا المركز والذي يعمل حتى الآن تحت نفس الاسم القديم وهو "Batavia Industrial Center" ، لكن لم يتم متابعة هذه المحاولة لإقامة الحاضنات بشكل منظم حتى بداية الثمانينيات وتحديداً في عام 1984، حينما قامت هيئة المشروعات الصغيرة بوضع برنامج تنمية وأقامت عدد من الحاضنات، حيث لم يكن يعمل في الولايات المتحدة في ذلك العام سوى (20) حاضنة فقط، ليرتفع عددها بشكل كبير بقيام الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال "National Business Incubation Association (NBIA)" في عام 1985 من خلال بعض رجال الصناعة الأمريكيين، بتشييط تنظيم صناعة الحاضنات. ليصل عددها وفي نهاية عام 1997 لـ (550) حاضنة.

أوجدت الحاضنات صور ذهنية عند رواد الأعمال، إذ كان الأداء والممارسات التي توفرها إدارة الحاضنة عاملاً جوهرياً في تنمية الأعمال الجديدة مما دفع بعض الخبراء في الولايات المتحدة الأمريكية إلى إطلاق مسمى (معهد أعداد الشركات) على الحاضنات، وصاحب ذلك ارتقاء كبير

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

لمعدل فشل المشروعات الجديدة في الأعوام الأولى لإقامتها، إذ فشل (50%) من المشروعات الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عامين من إنشائها، بينما فشل حوالي 85% منها خلال خمسة أعوام، أما على الصعيد الأوروبي فقد أفرزت تجربة (16) دولة أوروبية لبرامج الحاضنات نتائج جيدة وما زالت 95% من الشركات التي تمت إقامتها داخل الحاضنات تعمل بنجاح.

وعند النظر إلى تطور الحاضنات كصناعة في العالم، فإن هناك حالياً حوالي (3500) حاضنة أعمال تعمل في مختلف دول العالم، منها حوالي (1000) حاضنة في الولايات المتحدة الأمريكية فقط خلال عام 2000م غير ربحية، وتقدر الجمعية الأمريكية لحاضنات الاعمال NBIA أن نسبة 87% من المؤسسات الخارجة من الحاضنات ما زالت تعمل بشكل جيد، بالإضافة إلى انتشار ما يقارب (1700) حاضنة في (150) دولة من دول العالم النامي، تمتلك منها الصين (465) حاضنة عام 2002م، وكوريا الجنوبية (300) حاضنة في عام 1997م و البرازيل (150) حاضنة في عام 2001م، بينما تمتلك الدول العربية عدداً من الحاضنات ذكر منها: (10) لكل من مصر والجزائر، و(2) للمغرب، وواحدة في كل من البحرين وتونس (Alhajri, 2015).

وفي عام 1992 سعت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية غربي آسيا (الأسكو) بالتعاون مع البرنامج الإنمائي في الأمم المتحدة بمشاركة عدد من المؤسسات الإقليمية والمحلية للترويج لمفهوم حاضنات الأعمال حيث عرفتها "على أنها مؤسسة قائمة لها كيان قانوني ولها علاقة مباشرة بالرياديين الذين يرغبون في إقامة مؤسسات تهدف إلى تقديم خدمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات والاستشارات والآليات المساعدة لتجاوز كل الصعوبات المرافقة لمرحلة الانطلاق .(Alameer, 2017)

حاضنة الأعمال: المفهوم وال مجالات والأدوار

مفهوم حضانة الأعمال: يمكن تعريف حضانة الأعمال بأنها عملية ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال خاصة تلك المشروعات أو منشآت الأعمال الصغيرة التي تمر بمرحلة بداية النشاط Start-up-Period وذلك من خلال العديد من المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات الأخرى الازمة أو المساعدة.

حيث أن حضانة الأعمال صناعة تعمل على توفير كافة المساعدات المطلوبة لتنمية وتطوير الاستثمارات والأعمال وتقدمها نحو النجاح والاستقلالية. فبرامج حضانة الأعمال تتضمن خدمات ومساعدات احترافية نمطية وغير نمطية، وتتوفر جميع سبل الحصول على التسهيلات والخدمات، وربط المبادرين أو رجال الأعمال مع الناس الذين يستطيعون دعم النمو وتحقيق الربح. وجدير بالذكر أن معظم الشركات التي تخرجت أو التي هي وليدة حضانة الأعمال تستطيع الاعتماد على نفسها وتحقيق الربح خلال ثلاثة سنوات. وطبقاً لأحدث دراسة قامت بها جامعة ميشيغان في عام 1997م وطبقاً لدراسة اعدتها NBIA في عام 2000م، فإن معدل النجاح لهذه الشركات يصل إلى 87% كما أنها تنمو بسرعة، بل وبلغ متوسط معدل النمو السنوي في مبيعات كل شركة حوالي (239.535) دولار.

مجالات حضانة الأعمال: إن حاضنات الأعمال بشكل عام تقدم الخدمات حسب طبيعة وحاجة كل شركة وهي ليست حكراً على منطقة جغرافية معينة أو خدمة محددة أو خدمة الأغذية دون الأقليات السكانية، وذات مجالات متعددة (صناعية، خدمية، سياحة، طبية، ترفيهية، وإعلامية) بحيث تشمل جميع النشاطات الإنتاجية في جميع المناطق، أما المجالات الخاصة بحضانة الأعمال طبقاً للممارسات التجارب الفعلية فإنها تشمل ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

1. حضانة الأعمال الصناعية التي تقدم خدمات ومساعدات للشركات الصناعية المبتدئة.
2. الخدمية التكنولوجية العامة.
3. حضانة الأعمال السياحية.
4. حضانة الأعمال التكنولوجية عالية المستوى.
5. حضانة الأعمال الطبية.
6. حضانة الأعمال الخاصة بالمعلوماتية والإعلام.
7. حضانة الأعمال الشاملة (Mixed-Use) أو المختلطة، ومن ناحية الملكية فيمكن تصنيف حاضنات الأعمال إلى ثلاثة أنواع (AbuQahaf, 2002).

مفهوم الحاضنات:

تعددت المفاهيم والتعريفات لحاضنات الأعمال سواء على المستوى العربي أو الدولي حيث تم تعريف حاضنات الأعمال في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م بأنها، "تمثل نمطاً جديداً

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

من البنى الداعمة للنشاطات الابتكارية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أو للمطوريين المبدعين المفعمين بروح الريادة الذين يفتقرن إلى الإمكانيات الضرورية لتطوير أبحاثهم وتقنياتهم المبتكرة وتسويقها (الهاجري). كما يقصد بها "عملية السيطرة على البيئة التي تبني رعاية ونمو وحماية المشروع في الوقت الذي لا يمكن أن يمول المشروع ذاته، كما تم تعريفها من قبل مركز الاتحاد الأوروبي للشؤون الاستراتيجية وتقييم الخدمات على أنها" منظمة تساهُم في عملية إنشاء الشركات الناجحة من خلال تزويدِهم بمجموعة شاملة ومتقدمة من الدعم، بما في ذلك منحهم مساحة بالحاضنة وخدمات لدعم الأعمال التجارية (Alhajri, 2015).

كذلك عرفت حاضنة الأعمال بأنها "آلية من الآليات المعتمدة لدعم المنظمات الصغيرة المبتدئة فهي مؤسسة قائمة بذاتها، تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وتتوفر مجموعة من الخدمات والتسهيلات للمنظمات الصغيرة لتجاوز أعباء مرحلة الانطلاق. وقد تكون حاضنة الأعمال مؤسسة خاصة أو مختلطة أو تابعة للدولة وهذه الأخيرة تعطي دعماً أقوى"، ويمكن تعريفها بأنها "عملية حركية لتنمية وتطوير المنظمات الصغيرة التي تمر بمرحلة التأسيس أو الإنشاء حتى تضمن بقائها ونموها خاصة في مرحلة بداية النشاط وذلك بتقديم مختلف المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات". وتعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) حاضنات الأعمال بأنها: "هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين (Bøllingtoft & Ulhøi, 2005) (الخبرات، الأماكن، الدعم المالي) لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات".
(Abdulsalam & Fatima, 2013; Benqataf, 2016 & Aernoudt, 2004)

كما تعرف حاضنات الأعمال بأنها: "مؤسسات قائمة بذاتها (لها كيانها القانوني) تعمل على توفير الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق (سنة مثلاً أو سنتين)، كذلك تعرف على أنها "مؤسسة لتشجيع ودعم وتنمية الأعمال الجديدة، إذ تزود الحاضنات تسهيلات مشتركة للشركات الجديدة والصغيرة، وخدمات مساعدة للعمل، وفرض ربط شبكات الاتصال وكذلك المرونة إذ قد تدخل الشركات الحاضنة كمستأجر لفترة زمنية ثم تترك العمل عندما يصبح فاعلاً وقد تحول إلى منافس في السوق، كما توفر الحاضنات منافع ملموسة إلى الشركات مثل تقليل تكاليف التشغيل

والخدمات فضلاً عن الأرباح غير الملموسة مثل الدعم المعنوي والنصيحة لآخرين وتسهيل الحصول على المعلومات.

كما يمكن تعريف حضانة الأعمال بأنها عملية وسيطة بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال. وهذه العملية تساعد على تقديم أو تزويد المبادرين بالخبرات والمعلومات والأدوات اللازمة لنجاح المشروع. لذا فإنها تعد بمثابة برنامج تموي يساعد في توسيع النشاط الاقتصادي وتكونين الثروات ونشر التكنولوجيا وتسويقها وخلق فرص عمل، فضلاً عن تخفيض أخطار الاستثمار للمنظمات

الخدمات التي تقدمها الحاضنات (Alhajri, 2015)

- أماكن ومساحات متعددة ومجهمزة لإقامة أعمال متخصصة أو غير متخصصة مثل (نفاذ المعلومات، أو الهندسة الحيوية).
- برامج متخصصة لتمويل المشروعات الجديدة (Jamil et al., 2015) من خلال شركات رأس المال المخاطر أو برامج تمويل حكومية أو شبكة رجال الأعمال والمستثمرين.
- يتم اختيار المشروعات الملحة تبعاً لمعايير شخصية وفنية وبأسلوب علمي يعتمد على دراسة جدوى وخطة مشروع.
- ربط الحاضنات التقنية بمنظمات علمية وجامعات ومراكز بحوث.
- توفير المعدات والأجهزة الخاصة بالحاسب الآلي والتجهيزات المكتبية.
- (Campbell & Allen, 1987) توفير جميع أنواع الدعم، من دعم فني وإداري وتسويقي للمشروعات المشتركة بها.
- متابعة وتقدير المشروعات المشتركة بشكل مستمر.
- خدمات استشارية فنية وتسويقية ومالية وقانونية وإدارية متنوعة: كتأمين الاحتياجات الخدمية داخل الحاضنة (عملاء وتدريب وتنمية المهارات وغيرها).
- خدمات عامة: كتأمين أنظمة التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات، الإرشاد والمخبريات والورش والمعامل المتخصصة في محیط الحاضنة، وتأمين الاشتراك في المعارض.
- خدمات سكرتارية: مثل موظفي الاستقبال -الأرففة - الإنترنـت - الترجمـة وغيرها.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

تصنيف الحاضنات (Abdulsalam & Fatima, 2013; Benqataf, 2016, Alhajri, 2012

(2015, Khalil & Hanaa, 2010 & Alnakhala, 2012

أولاً: تصنيف الحاضنات حسب الأجيال

- حاضنات الجيل الأول (حاضنات التقنية الأساسية): وتمتد يد العون للمنظمات التي يكون رأس المال الأكبر من منتجاتها هو المعرفة مثل الحواسيب، أي المنتجات التي تفوق مجموع المقومات التقنية الداخلة في صناعتها تكاليف المواد الأولية واليد العاملة، وتكون هذه الحاضنات ذات علاقة راسخة بالجامعات ومعاهد الأبحاث والمدارس الفنية.
- حاضنات الجيل الثاني (قف) (ذات القاعدة التقليدية): تشمل المنظمات الزراعية والصناعية والغذائية والصناعات اليدوية والميكانيكية وغير ذلك، وتندعم من جهة مراكز الأبحاث والمدارس الفنية وترتبط بالجماعات المحلية والجمعيات مثل الغرف التجارية والصناعية.
- حاضنات الجيل الثالث (مراكز التجديد): تقدم الخدمات المتخصصة كالدورات الفنية الاستشارية إضافة إلى خدمات خاصة.

ثانياً: تصنيف الحاضنات حسب الهدف من إقامتها:

حاضنات ذات الخدمات الكاملة: هذا النوع من الحاضنات يعمل على تقديم حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات للمشاريع المحاضنة سواء كانت مالية أو تسويقية أو استشارية وحتى توفير المكان لإقامة المشروع فيه داخل الحاضنة، ويتم اختيار المشاريع في هذا النوع من الحاضنات بناءً على دراسة الجدوى الاقتصادية له.

الحاضنات المجازية: يختلف هذا النوع من الحاضنات عن مثيلاتها بأنه يستمر في تقديم بعض الخدمات للمؤسسات التي تخرجت منها وبعد فترة الانطلاق، وحتى أنها تعمل على تقديم خدمات المشاريع خارج حدود الحاضنة، بمعنى عدم الحاجة إلى مساحة ومبني مجهز داخل الحاضنة للمشاريع الصغيرة وإنما تعمل على تقديم الخدمات في محيط عمل المؤسسات الصغيرة.

حاضنات مرتبطة بمؤسسات كبيرة: ترتكز هذه النوعية من حاضنات المشاريع على استغلال آلية الاحتضان في إنجاز مشاريع بحثية أو إنتاجية أو استحداث تكنولوجيات من خلال تعميق الشراكة بين بعض المؤسسات الكبيرة وأصحاب الأفكار أو المشاريع الصغيرة التي تستطيع خدمة هذه المؤسسات، مثلاً عندما ترغب المؤسسات في تطوير سلع جديدة وطرحها للسوق فيتم ذلك عن

طريق هذه الحاضنات فإذا ما أثبتت هذه السلع فاعليتها فإنها تنسحب للمؤسسات الكبيرة، وهذا النوع من الحاضنات يساعد المؤسسات الكبيرة في الحفاظ على سمعتها والحفاظ عليها من المخاطرة. حاضنات ذات أهداف خاصة: وهذا النوع من الحاضنات يكون متخصص في خدمة معينة يعمل على تقديمها لمن يحتاج إليها حيث أنها تخدم بعض فئات المجتمع من هم بحاجة إلى نوع معين من الخدمات مثل المعوقين.

حاضنات تشجيع المؤسسات دون الصغيرة: وهذا النوع من الحاضنات يعمل على تقديم المساعدات وبحجم ضئيل جداً لبعض المستثمرين الذين يعمدون إلى إنشاء مؤسسات صغيرة خاصة بهم أي تكون من عدد قليل جداً من العمال ويمكن أن تكون من صاحب المشروع نفسه وذلك لخدمة غايات اجتماعية ملحة في المناطق الفقيرة والنائية.

حاضنات الأعمال الدولية: يركز هذا النوع على التعاون الدولي والمالي والتكنولوجي بهدف تسهيل دخول المؤسسات الأجنبية للعمل في الأسواق المحلية لهذه الدول من جهة وتنمية وتأهيل المؤسسات المحلية للتوسيع ودخول الأسواق الخارجية والعمل فيها من جهة أخرى، كما أنها وجدت من أجل ملاحقة أهم التطورات في التجارة الدولية وما نشأ عنها من إزالة للحواجز بين الأسواق، حيث تعمل هذه الحاضنات على استقطاب رأس المال الأجنبي ونقل التكنولوجيا.

ثالثاً: الحاضنات طبقاً لطبيعة الخدمات (Al-Jubouri & Al-Maaadidi, 2009)
يمكن تقسيم الحاضنات طبقاً لطبيعة الخدمات أو المجالات المتخصصة فيها على النحو التالي:

الحاضنات الأولية وتعمل على استقطاب رأس المال الأجنبي.

الحاضنات الإقليمية (Abu Qahaf, 2002) : هي عبارة عن حاضنات خاصة ببعض المناطق الجغرافية وتهدف إلى تنمية منطقة معينة وتعمل على استخدام الموارد المحلية الطبيعية واستثمار طاقات الشباب العاطلين عن العمل.

الحاضنات الصناعية (AbuQahaf, 2002 & Al-Azzam & Mousa, 2010) : هو نوع من الحاضنات يرتكز على تبادل المنافع بين المصانع الكبيرة والمشروعات الصغيرة المنتسبة للحاضنة حيث يقدم خدماته للمشاريع الكبيرة والصغيرة على حد سواء في مجال الأعمال الصناعية، بعد تحديد احتياجاتها من الصناعات الغذائية والخدمات المساعدة.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

حاضنات القطاع المحدد: يخدم هذا النوع من الحاضنات قطاع معين أو فئة معينة مثل قطاع الهندسة، البرمجة، ... الخ.

حاضنات تقنية: يتمثل دورها في توفير الاحتياجات الفنية، والتقنية للمشاريع وتسهيل مهمة الحصول عليها.

الحاضنات البحثية (AbuQahaf, 2002 & Al-Azzam & Mousa, Aernoudt, 2004 and 2010) : تساعد هذه الحاضنات على تطوير الأبحاث للطلاب الجامعيين وأعضاء هيئة التدريس وعادةً يتم إنشائها داخل مراكز الأبحاث والجامعات.

الحاضنات الافتراضية (Al-Fihan & Salman, 2012) : تقدم خدماتها لقطاعات مختلفة باعتماد شبكة المعلومات.

حاضنات الإنترن特: تعمل على مساعدة الشركات الناشئة في مجال الإنترنرت والبرمجيات.
رابعاً: الحاضنات وفقاً لتوافر مبني خاص بها:

يمكن تقسيم الحاضنات وفقاً لمدى حاجتها لمبني خاص بها وتقدم خدماتها من خلاله إلى نوعين:

حاضنات الأعمال المفتوحة (Al-Azzam & Mousa, 2010) : تقدم هذه الحاضنات خدماتها في موقع عمل المنشآت الصغيرة دون الحاجة لمكان محدد لبدء المشروع وبالتالي يعتبر هذا النوع الأقل تكلفة والأكثر مرونة في التحرك.

حاضنات الأعمال المحددة: هذه الحاضنات عكس النوع الأول فهي تنشأ في مكان معين وتقدم من خلاله خدماتها للمشاريع التي تحتاج إلى ذلك.

خامساً: بحسب طبيعة المجال (Al-Jubouri & Al-Maaadidi, 2009)

1. حاضنة المشروعات العامة أو المختلطة (Aernoudt, 2004): يعتمد هذا النوع من الحاضنات تكنولوجيا بسيطة في تقديم الخدمات أو التصنيع الخفيف للمشروعات ذات العلاقة بالمعرفة والمعلومات والصناعات الحرافية المميزة.

2. حاضنات التنمية الاقتصادية (المختصة): يعتمد هذا النوع من الحاضنات تكنولوجيا متنوعة ترتبط بالدولة وتهتم بمشاريع التشغيل ومشاريع إعادة هيكلة الصناعة.

3. حاضنات التكنولوجيا (Aernoudt, 2004): يعتمد هذا النوع من الحاضنات تكنولوجيا متقدمة تخدم المراكز البحثية الجامعات المراكز المعلوماتية.
4. شبكات المشاريع: تعمل على الاستثمار في فترة مبكرة من العمل واتخاذ تدابير ابتدائية تتناسب والاستراتيجية العامة ثم بناء تعاونيات مصغرة موزعة على أعضائها لتقديم الدعم الحقيقي لقيمة الاستثمارات

سادساً: تبعاً لموقعها من الربح وملكيتها

1. حاضنات الأعمال العمومية (Campbell & Allen, 1987): حاضنات أعمال لا تهدف لتحقيق الربح (Al-Azzam & Mousa, 2010) وهي حاضنات تابعة للدولة (Jamil et al., 2015) وغالباً ما توجد قرب الجامعات ومراكز البحث وتختص بالبحث العمومي الذي يخدم المجتمع ككل كما أنها تعمل على دعم ورعاية الحكومة أو الأجهزة المحلية والمؤسسات الأهلية وتسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية على المستوى القومي (قفف).
2. حاضنات الأعمال الخاصة (Campbell & Allen, 1987): الحاضنات التي تهدف لتحقيق الربح (Al-Azzam & Mousa, 2010) وهي هيئات تابعة للقطاع الخاص (Jamil et al., 2015) أو أنها تابعة لهيئة عمومية، مثل الجامعات لكنها تقدم خدماتها بغرض الحصول على ربح. ولقد استفادت هذه الحاضنات من التقدم الحاصل في مجال الإعلام والاتصال، بحيث أن بعضها يعمل في مجال المعرفة وتكنولوجيا المعلومات وهو لا يمتلك جدران أو حدود لكن مساحتها في إنشاء المؤسسات محدودة. فهي في فرنسا مثلاً لم تتعدى نسبة المؤسسات المنشأة في هذا الإطار 4 % و 8% من عدد الحاضنات في أمريكا الشمالية (Abu Qahaf, 2002).

سابعاً: حاضنات أعمال موجهة لشريحة من أفراد المجتمع هنالك حاضنات تتولى استقبال المشاريع الرائدة لفئة معينة من أفراد المجتمع. ففي الصين مثلاً توجد حاضنات خاصة بالطلبة الذين يدرسون بالخارج، وهذا لتشجيعهم على العودة إلى الوطن أو تلك التي تساعد السيدات اللائي يرغبن بعمل مشاريع مبدعة في مجال الخدمات (Abdurrahman, 2015).

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية...

طارق المصري

أهداف الحاضنات:

وتعمل حاضنات الأعمال على تحقيق عدد من الأهداف من أهمها:

1. خلق مشروعات إبداعية جديدة ورعايتها والتوسيع في المشروعات القائمة.
2. مساعدة أصحاب الابتكارات على تحويل أفكارهم إلى منتجات أو نماذج واقعية أو عمليات قابلة للتسويق.
3. توفير الدعم والتمويل والخدمات الاستشارية والإرشادية والتسهيلات لأعضائها.
4. زيادة فرص نجاح المشاريع الجديدة.
- 5.ربط الصناعات الصغيرة مع بعضها البعض بهدف تحقيق تكامل صناعي.
6. تقديم مشاريع قوية ورائدة للمجتمع قادرة على الاستمرار والتطور مستقبلاً.
7. تقديم الخدمات للمشاريع داخل وخارج الحاضنة إضافة لتنمية مهارات العمل الحر لإدارة المشروع.
8. تحقيق معدلات نمو عالية للمشروع بالخدمات التي تقدمها الحاضنة ورعاية المشروعات الجديدة.
9. تحقيق التنمية الاقتصادية في الأقاليم والمناطق والمدن التي تعاني من الكساد.
10. دعم وترويج أنشطة التصدير وتوسيع قاعدة السوق المحلي والدولي وخلق فرص عمل دائمة.
11. مساعدة ودعم المشاريع الصناعية الصغيرة الناشئة على تخطي المشاكل والمعوقات الإدارية والمالية والفنية والقانونية التي يمكن أن تواجهها وتتعرض لها خاصة في مرحلة التأسيس والانطلاق.
12. تسهيل الحصول على مختلف أشكال التمويل والتسهيلات الائتمانية إضافة لربط الحاضنات بشبكة الحاضنات العالمية بهدف تبادل الخبرات.
13. خلق ثقافة المقاول لدى المستثمرين ودعمها بهدف إيجاد منتجات جديدة.
14. تمكين المؤسسات الناشئة من دخول مجال العمل في أقصر وقت ممكن.
15. توجيه المستثمرين نحو المشاريع ذات التكنولوجيا العالية.
16. اختيار أماكن إقامة المؤسسات الصغيرة الناشئة بما يلائم الفضاء الذي تتواجد فيه.

17. دعم التعاون بين قطاع الأعمال ومراكز البحث والجامعات، وهو ما يسمح بنقل المعارف والخبرات من الجامعات ومراكز البحث وتطبيقاتها في المجال الاقتصادي .(Abdurrahman, 2015)

الأدوار والمهام والخدمات التي تقوم بها وتقدمها الحاضنة: (Alsa'idi, 2016 and Alnakhala, 2012

1. تقديم الخدمات الاستشارية المتعلقة بدراسة جدوى المشاريع، اختيار المواد، الآلات، المعدات وطرق العمل.
2. توفير المساعدة والاستشارات المالية، والإدارية والتسويقية.
3. ربط المؤسسة المحاضنة بمختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية.
4. التدريب الإداري والتقني لعاملى المؤسسة من طرف المؤسسة الحاضنة أو هيئات خاصة.
5. توفير أماكن ومساحات مجهزة لإقامة مشروعات.
6. توفير البرامج المتخصصة لتمويل المشروعات الجديدة، من خلال شركات رأس المال، أو برامج تمويل حكومية، أو شبكة من رجال الأعمال والمستثمرين.
7. متابعة وتقييم المشروعات الجديدة بشكل مستمر بالتعاون مع المستشارين.
8. تساعد على التغلب على مناطق الاختناق والموانع التنظيمية في العمل سريعاً.
9. توجيه وتحفيز رجال الأعمال المحتملين.
10. تحسين قابلية وثقة رجال الأعمال الأوائل.
11. تحسين عمل "خريجي الحاضنة"، من خلال إيجاد الوظائف وإدخال تقنيات جديدة وحرجة لتنمية اقتصاديات محلية ووطنية.
12. احتمال نجاح ثلاثة أرباع عمل الحاضنة مقارنة بربع واحد بدون حاضنة.

وكل ذلك يساهم في تعزيز ريادة المجتمع، كما تمثل المنافع الرئيسة لحاضنات الاعمال مركبات أساسية في تشجيع ريادة الأعمال.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

مؤشرات نجاح حاضنات الأعمال

أكيدت إحدى الدراسات المعمقة التي أجريت على عدد من الحاضنات التكنولوجية في دول أمريكا الشمالية والاتحاد الأوروبي، أن هناك عدداً من عوامل النجاح والفشل لأي عملية احتضان لمشروع جديد، والتي تعتمد على ستة عناصر رئيسية هي:

(الإمكانيات المتوفرة بالحاضنة، مستوى الخدمات المشتركة، وجودة شبكة الأعمال، معايير دخول وخروج المشروعات، المتابعة الجيدة للمشروعات، التمويل والدعم المالي، إدارة الحاضنة بشكل محترف).

يمكن حصر أهم الدلالات والمؤشرات التي يتم من خلالها قياس نجاح عمل حاضنات الأعمال لتحقيق مفهوم "مردود الحاضنة على المجتمع"، في النقاط التالية:

أولاً: الشركات التي تمت إقامتها من خلال الحاضنة والتي تعمل على رفع معدلات نجاحها، ويقاس هذا المؤشر بعدد الشركات التي يتم احتضانها وعدد المشروعات التي لم تستكمل وفشلت.

ثانياً: الوظائف والنشاط الاقتصادي الذي يتم خلقه عن طريق الشركات التي تترك الحاضنة وتخرج منها، ويقاس هذا المؤشر بعدد الوظائف كل عام، والقيمة المضافة التي تحققها هذه الشركات، ونسبة الزيادة في المبيعات.

ثالثاً: الاستثمارات المحلية والحكومية في إقامة الحاضنة والعمليات الأولية، ويقاس هذا المؤشر بحجم الاستثمارات التي يتم توفيرها لأعمال الحاضنة والمشروعات كل عام.

رابعاً: قدرة الحاضنة على تسويق الأبحاث من خلال إقامة وتنمية المشروعات الجديدة، ويقاس هذا المؤشر بعدد المشروعات المبنية على تطبيق هذه الأبحاث، والنشاط الاقتصادي الناتج عن هذه الشركات.

خامساً: تقييم المستفيدين من الحاضنة لجودة وفائدة الخدمات المقدمة لهم، ويقاس هذا المؤشر من خلال معدلات الاستجابة لاستطلاعات الرأي وتقييم الأنشطة والخدمات المقدمة.

سادساً: قدرة الحاضنة على الاستمرارية والتمويل الذاتي، ويقاس من خلال حجم عوائد الحاضنة ونسبة تكاليف الأداء المخطط له بالنسبة إلى هذه العوائد، وفرص الوصول إلى نقطة التعادل المالي.

سابعاً: حجم الضرائب والمدفوعات التي يوفيها أصحاب المشروعات بالحاضنة والشركات المتخرجة، وتقيس بمعدلات ازدياد الملكية، وحجم عوائد الضرائب والمتقطعات الأخرى التي تدفعها مجموع هذه الشركات.

ثامناً: القدرة البنائية للحاضنة وتأثيرها في المجتمع المحيط من خلال التغيير في المعتقدات الثقافية والاجتماعية حول العمل الحر، وإقامة الشركات الجديدة.

المشاريع المرشحة للاحتضان (Abdulsalam, & Fatima 2013): يمكن تصنيف تلك المشاريع بشكل عام كما يلي:

1. مشاريع تحوي أفكار جديدة وجيدة، تتمو بسرعة (Alsa'idi, 2016) بالدرجة التي تسمح لها بالخروج بنجاح (في غضون ثلاثة سنوات تقريباً)، وتكون بحاجة فعلية إلى احتضان.
2. مشاريع قائمة على الابتكارات والمبادرات التكنولوجية، وإنتاج منتجات عالية الجودة ذات سوق دائمة.
3. مشاريع قادرة على تحقيق التجانس، الترابط والتكميل مع المؤسسات المحتضنة والقائمة.
4. مشاريع تساهم في تأهيل إطارات إدارية وتنمية المهارات الفنية.
5. مشاريع واقعية وقابلية خطة العمل للتحقيق والحصول على التمويل.
6. مشاريع ترغب بالتحول من مشروعات حرفية إلى صناعات متطرفة من خلال إدخال وسائل الإنتاج المنظورة.
7. مشاريع تحقق كسب وتكوين مهارات إدارية جديدة، وتسمح بخلق وتنمية المهارات الفنية المتخصصة.

مراحل تطور حاضنات الأعمال:

تعد حاضنة الأعمال كأي مشروع يتم التفكير فيه سواء من ناحية توليد الفكرة مروراً بدراسة الجدوى الاقتصادية وانتهاء بتسجيل المشروع، وبشكل عام فإن أي حاضنة أعمال على مستوى العالم تجتاز ثلاثة مراحل أساسية هي:

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

(مرحلة التأسيس والبناء، مرحلة التطوير، مرحلة الحاضنة الناضجة).

وفيما يلي شرح مختصر لكل مرحلة من هذه المراحل:

أولاً: مرحلة التأسيس والبناء:

تحديد الهدف وآلية العمل للحاضنة، ومن ثم عمل دراسة جدوى اقتصادية، وتحديد طاقم التأسيس وأعضاء المنشأة وتحديد حجم رأس المال وتحديد عدد الموظفين.

ثانياً: مرحلة التطور:

هنا تبدأ الحاضنة بقبول المشاريع من أجل تقديم الخدمات والتسهيلات لهم، كل ذلك من أجل أن يكون لها حضور في المجتمع وقدرة على جذب العمالء وضمان تدفق موارد التمويل، وهذا لا يغنى عن استمرار تقييمها لأعمالها من أجل تطوير نفسها وتقييم أدائها ومدى تأثيرها على بيئتها، بهدف الوصول إلى مرحلة النضج.

ثالثاً: مرحلة الحاضنة الناضجة:

إن الهدف العام للحاضنة أساساً الوصول إلى مرحلة النضج التام في بيئه العمل، وفي هذه المرحلة تتمكن الحاضنة من الاعتماد على نفسها في الحصول على التمويل وتقديم خدمات متكاملة سواء أكانت مالية، فنية، إدارية، قانونية بشكل دائم، بحيث يمكن قياس تأثيرها على الاقتصاد وتقديم مؤسسات واعدة تساعد على تطويره وتنميته.

يلاحظ أن معظم الحاضنات تقف في المرحلة الثانية - خاصة في الدول العربية - حيث لا يوجد حاضنات لديها اكتفاء ذاتي تعتمد على نفسها في توفير ما تحتاج إليه حتى على مستوى التمويل، وتبقى دائماً بحاجة إلى الدعم الخارجي والحكومي (النخالة) لذا فبعد إنشاء الحاضنة يجب أن يتم الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل من أجل ضمان نجاحها وفق الآتي:

1. توفير بيئة عمل مناسبة تساعد المشاريع الصغيرة على التطور والنمو خاصة أن المشاريع الصغيرة ستبقى مدة زمنية لا بأس بها في الحاضنة وستكتسب من خلالها الخبرات والمعلومات التي تؤهلها للخروج إلى السوق.
2. تحديد الهدف الرئيس الذي تسعى الحاضنات إلى تحقيقه سواء أكان الهدف من التأسيس تحقيق الربح أو الهدف خدمة المجتمع من حيث تقديم المساعدة لتطوير وتنمية مشاريع جديدة بهدف إيجاد فرص عمل للعاطلين مما يسهم في خفض نسبة البطالة.

3. العمل على تحديد الشروط الواجب توافرها في المشروعات التي تعمل الحاضنات على استضافتها وتحديد نوعيتها، وهذا سيساعد على توفير الخدمات المناسبة لها مما يسهم في تحقيق أهداف الحاضنة.
4. تحديد نوعية الخدمات التي ستعمل الحاضنة على توفيرها للمؤسسات سواء أكانت فنية، إدارية ومالية.
5. التركيز على تقديم التمويل اللازم لريادييin، حيث تشكل عقبة التمويل الحاجز الأكبر أمام تحويل أفكارهم إلى مشاريع قيد التنفيذ.

شروط نجاح حاضنات الأعمال

لضمان تحقيق النجاح في مشاريع الحاضنات هناك عدة شروط يجب توفرها منها:

- ضرورة وجود مستشار أو مدير للحاضنة بهدف خلق البيئة المحفزة والإيجابية للمؤسسات المحاضنة توفر فيه بعض مهارات الإدارة، والتسويق والمحاسبة واستكشاف التغيرات المفاجئة والمشاكل قبل وقوعها.
- دعم المجتمع المحلي: كلما زادت مساهمة الحاضنة في تحقيق أهداف المجتمع المحلي زادت التنمية الاقتصادية وساعدت على كسب الدعم المعنوي والعلاقات التجارية في المنطقة ودعم المؤسسات الكبيرة والجامعات.
- انتقاء مشروعات الحاضنة مما يزيد فرصة اجتذاب الأفكار الناجحة ومن هذه المعايير: (تقديم خطة عمل تفصيلية ومتعددة - القدرة على النمو السريع - تقديم صاحب المشروع لاختراع أو فكرة جديدة).
- الحصول على التمويل: من خلال قيام الحاضنة بجمع كل المعلومات عن مختلف مصادر وأنواع التمويل البنكي أو المؤسسي والمنح وصناديق القروض وكبار المستثمرين وأن تكون حلقة وصل بين المؤسسات المحاضنة والممولين.
- ضمان خلق فرص النجاح: وذلك بتوطيد العلاقات مع المؤسسات المحلية الرئيسية، والصحافة مما يسهم في نجاح الحاضنة.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

- التقييم والتحسين المستمر: يتطلب نجاح الحاضنة تقييم عملياتها وأدائها وعمل تغذية راجعة باستمرار ولا يقتصر ذلك على المؤسسات المحتضنة فقط بل يشمل المؤسسات المتردجة، فهذه المعلومات تساهم في نجاح التخطيط وتقديم الخدمات والتسويق لنفسها واجتذاب مشروعات ذات نوعية واحدة ونمو سريع.

المشاكل التي تواجه الحاضنات:

بالرغم من الآثار الاقتصادية التي قد تتركها الحاضنات، والدور الذي تلعبه في خدمة المشاريع والمؤسسات والأفراد، إلا أنها قد تواجه بعض المشاكل التي قد تقلل من فاعليتها، أو قد تؤثر على أدائها ويمكن إجمال هذه المشاكل فيما يلي:

1. قد تواجه الحاضنة في بعض الأحيان مشكلة الاعتمادية التي قد تنتهي شركات المحتضنة واعتمادها على الحاضنة في القيام بكافة أعمال المشاريع الخاصة بهم (AbuQahaf, 2002).
2. عدم حصول الحاضنة على كافة وسائل الدعم من المجتمع المحلي التي تتمنى إليه وخاصة في بداية تأسيسها، مما سيؤثر سلباً على طبيعة الخدمات وحجمها التي يمكن تقديمها وتوفيرها خاصة المساعدات المتعلقة بالتمويل، والتي تعد حجر الأساس لكل من الحاضنة والمشاريع المحتضنة.
3. التوقعات المرتبطة بمدى حجم الخدمات التي كان بالإمكان الحصول عليها من قبل المشاريع خاصة الفنية والإدارية، والمالية، وبالتالي تأتي خيبة الأمل من عدم تلبية الحاضنة هذا الطلب على مستوى الطموح المغالى فيه.
4. ضعف جودة ونوعية الاتصالات ورد فعل الأطراف التي تستهدفها الحاضنة لتسهيل عمل المؤسسة المحتضنة.
5. اختلاف أهداف المؤسسة المحتضنة والحاضنة خاصة فيما يتعلق بدرجة الخطورة التي ستتحملها الحاضنة عند تقديم المساعدات المالية أو حتى ضمانها أمام المؤسسات المالية التي تمنح القروض (Alnakhala, 2012).

الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية:

ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن الماضي منظمات تابعة للجامعات ومؤسسات التعليم العالي أطلق عليها الحدائق العلمية، الحاضنات التكنولوجية، شبكات الابتكار التكنولوجي، مراكز البحوث الافتراضية وغيرها من التسميات حيث تكمن الفكرة من إنشاء مثل هذا النوع من الحاضنات بما يلي:

- تطوير الأعمال الإلكترونية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتزويدها بتكنولوجيا المعلومات والمهارات الفنية والإدارية والاستشارات القانونية.
- تحويل أفكار الشباب والبحوث التطبيقية إلى مشاريع منتجة.
- غالبية المشاريع الصغيرة والمتوسطة لها القدرة على تصميم المنتجات إلا أنها تفقد إلى المهارات الأساسية لتطوير هذه المنتجات لذا فإن الجامعات والمراكز البحثية هي المكان الملائم لهذه المشاريع التي يساعدها على التطوير والنمو وذلك لقدرة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في مجال التدريب وتطوير الموارد البشرية.
- مساعدة الباحثين والطلبة إدارياً ومالياً وتشجيع إبداعاتهم وتوفير فرص عمل للشباب.
- المساهمة في بناء المجتمع المعرفي والمعلوماتي.

الحاضنات التكنولوجية:

الحاضنات التكنولوجية تعرف بأنها أماكن مخصصة للمشاريع التي في طور الإنشاء وتعتمد بشكل كبير على المعرفة التي توفرها بحوث الجامعة بحيث تأخذ طريقها إلى السوق كمنتجات أو خدمات متميزة تجذب الزبائن، وتتميز بأنها تحتوي على المعرفة وعلى وحدات دعم علمي وتكنولوجي وتعاون مع الجامعات ومراكز بحوثها وتهدف إلى الاستفادة من الابتكارات التكنولوجية والبحوث الإبداعية لتحويلها إلى مشاريع ناجحة من خلال الاعتماد على موارد الجامعة كما أنها تهدف إلى تسويق العلم والتكنولوجيا الحديثة من خلال التعاون المشترك بين الجامعات والمشاريع وتعاقدات بين عالم الأعمال من جهة وعالم العلم من جهة أخرى ويرتكز التعاون بشكل كبير على القدرة البحثية والإبداع للجامعات، لذا فإن الحاضنات التكنولوجية تستطيع دعم مجهودات المجتمع في إقامة تنمية تكنولوجية حقيقة وتشجيع البحث العلمي من خلال رعاية أصحاب الأفكار الإبداعية والباحثين الأكاديميين والطلبة التي تبني على توفر سياسات واضحة تدعمها الدولة وتتوفر برامج

وأع حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

موجهة لتنمية الإبداع والابتكار إضافة إلى توفر الأبحاث الأكاديمية القابلة للتطبيق ذات الجدوى الاقتصادية.

أهم مواصفات الحاضنة التكنولوجية:

1. مكان مجهز حسب طبيعة القطاع التكنولوجي للمشاريع المحتضنة داخل الجامعات أو بالقرب منها مما يساهم بشكل كبير على جذب الاستثمارات وذلك عن طريق تسويق أبحاثها.
2. فترة احتضان المشروع (3) سنوات.
3. وجود حزمة متكاملة من الخدمات الإدارية والفنية والتسويقية وتكنولوجيا المعلومات.
4. ارتباطها بمؤسسات علمية مستفيدة من برامج البحث والتطوير القائمة في هذه المؤسسات.

أهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها الحاضنات التكنولوجية:

- تنمية الطاقات البشرية المبدعة.
- برامج لبناء القدرات للمؤسسات الإنتاجية.
- التدريب.
- دعم الاقتصاد الوطني وذلك من خلال توفير فرص العمل وتوفير مشاريع ذات جودة عالية.
- تشجيع الإبداع.
- نشر الأفكار الجديدة.
- تطوير الأساليب المستخدمة في تكنولوجيا المعلومات.
- تقديم كافة الخدمات للمشاريع الصغيرة.

أهداف الحاضنة التكنولوجية: تتمثل أهم أهداف الحاضنات التكنولوجية فيما يلي (Abdulsalam, & Fatima 2013)

1. المساعدة في وضع خطة للمشروع أو الشركة.
2. تقديم مشورة فنية تساعد في توصيف المنتج المنوي تصنيعه توصيفاً مناسباً وفق المعايير والمواصفات المحلية وربما الدولية.
3. تقديم مشورة قانونية لتأسيس شركة وتسجيلها رسمياً لدى الجهات والدوائر المختصة وربما المساعدة في الحصول على براءة اختراع.

4. تقديم مشورة إدارية تتعلق ببنية الشركة الناشئة وإجراءاتها الإدارية.
5. تقديم مشورة مالية تساعد على تنظيم حسابات المشروع.
6. الاستفادة من صلات الحاضنة مع اتحاد الحاضنات في عدد من الدول الرائدة في هذا المجال ومساعدة القاطنين فيها للحصول على معلومات علمية وفنية وصناعية ودعم فني من تلك الحاضنات وحسب الحاجة.
7. مساعدات بالاتصال بالمؤسسات المالية (المصارف وغيرها) مع تقديم توصيات حول نجاعة المشاريع المقترحة، وتقديم مقترنات حول مبالغ التمويل اللازمة.
8. المساعدة في إقامة الصلة المناسبة حسب المشروع بين المحتضن والجهات العلمية (الجامعات والمعاهد ومخابر الأبحاث) لاستخدام المخابر والتجهيزات إضافة إلى مساعدته في الحصول على الاستشارة العلمية والفنية المطلوبة إما مجاناً أو لقاء أجر زهيد.
9. المساعدة في إقامة الصلة المناسبة وحسب المشروع بين المحتضن والورشات الفنية في الأسواق والشركات الصناعية التي تساعده على تنفيذ منتجه أو تصنيع نماذج منه أو حتى تبنيه وتصنيعه بالكامل.
10. إقامة دورات تأهيل فنية وإدارية مكثفة للشركات المحتضنة بمساعدة خبراء أجانب أو مغتربين عرب عن طريق المنظمات الدولية وإقامة دورات تدريبية حول بعض القضايا ذات العلاقة بنجاح المشروع صاحب العلاقة.
11. تقليل مخاطر الأعمال والتكاليف المرتبطة بالمراحل الأولى لبداية النشاط.
12. تقليل الفترة الزمنية الازمة لبداية المؤسسة وتطوير إنتاجها.
13. إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية والمالية والإدارية والقانونية التي تواجه المؤسسة.
14. مساعدة المؤسسات على التوصل إلى منتجات جديدة أو مجالات جديدة لأنشطتها.
15. دعم التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات المحتضنة.
16. تحسين فرص نجاح المؤسسات وتشجيع الأفكار المبتكرة.
17. خلق وزيادة فرص العمل، خاصة بالنسبة لذوي الكفاءات والمواهب.
18. زيادة عدد المؤسسات وتشجيع الصناعات خاصة القائمة على التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي إلى إنشاء وتنمية الاقتصاد الوطني.
19. رفع معدلات الدخل في المجتمع المحلي مما يؤدي إلى رفع المستوى المعيشي.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

20. دعم المؤسسات التي تحتاج إليها الأسواق المحلية وتحديد الأماكن المناسبة لإقامة مثل هذه المؤسسات.
21. تسويق الأبحاث والدراسات التي تقوم بها الجامعات ومرتكز البحث العلمي والقيام بدور المختبرات التجريبية اللازمة لتطوير أفكار الأكاديميين والباحثين في الجامعات ومرتكز الأبحاث قبل تبنيها تجاريًّا.
22. توجيه الشباب ورجال الأعمال نحو المشاريع عالية التكنولوجيا.
23. دعم جهود التعاون والتنسيق بين القطاع الخاص والجامعات ومرتكز البحث والتطوير والهيئات الحكومية مما يؤدي إلى رفع مستوى الجودة.
24. نقل التقنية من الجامعات ومرتكز الأبحاث وتنبئها للأغراض التجارية.
25. تنمية روح المخاطرة وثقافة التفاؤل Entrepreneurship في المجتمع المحلي.
26. قيام مراكز التدريب بدورها للأكاديميين والباحثين في الجامعات ومرتكز الأبحاث بقصد تدريبهم وتزويدهم بالمهارات الأساسية اللازمة لإدارة الأعمال.

تجارب بعض الجامعات في العالم في مجال الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية
(Daher & Abdelhossein, 2012)

تجه دول العالم إلى إنشاء حاضنات الأعمال وخاصة الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية التي تكون مملوكة للجامعات أو مرتبطة بها أو بمرتكز البحث العلمي وفيما يلي تجارب بعض الدول في هذا المجال.

التجربة الأمريكية:

تعتبر التجربة الأمريكية إحدى أقدم التجارب في مجال الحاضنات وقد تسامي عددها بشكل سريع جداً ووصل عام 2000 إلى أكثر من 800 حاضنة ويتم تمويل الحاضنات التكنولوجية من قبل الجامعات الأمريكية البحثية ووكالة التطوير الاقتصادي وأصبحت الحاضنات التكنولوجية في أمريكا إحدى الوسائل في تطوير وتنمية الاقتصاد الأمريكي وأثبتت نجاحاً في تنمية الشركات الجديدة وتشير الدراسات إلى أن حوالي 61% من الشركات الناجحة هي كانت محضنة من قبل الحاضنات التكنولوجية أو الحدائق العلمية وتتمتع بعض الجامعات مثل جامعة ستانفورد وجامعة دوك وغيرها بملكية أراضٍ واسعة مما شجع على إقامة الحدائق العلمية فيها وتتمتع الجامعات

الأمريكية بوجود نظام لرعاية وتطوير الأفكار الإبداعية للطلبة والباحثين وتنمية الروابط بينها وبين الشركات مما ساهم في نشوء مشاريع صغيرة زادت من سرعة النمو الاقتصادي المحلي والوطني في أمريكا.

التجربة الفرنسية:

هناك العديد من الشركات العملاقة في فرنسا تعامل مع الحاضنات في الجامعات ومراكز البحث والابتكار ومنها شركات (Motorola)، (Microsoft) وغيرها، وتهدف برامج الحاضنات في فرنسا إلى إنشاء مشاريع اقتصادية مبنية على المعرفة والتكنولوجيا وقدرة على المنافسة الدولية وتعد التجربة الفرنسية من أقدم تجارب أوروبا في مجال الحاضنات وفي فرنسا أكثر من (30) حاضنة تابعة للجامعات ووزارة البحث العلمي في فرنسا والتي ازدهرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة حيث يلاحظ بأنها احتضنت العديد من المشروعات الصغيرة داخل الكليات الهندسية الفرنسية تحديداً ومن أشهر الحاضنات في فرنسا الحديقة العلمية (Sophia) المدعومة من قبل جامعة نيس وتتضمن أكثر من 60 شركة تعمل في مجال الصحة والتكنولوجيا الحيوية والكيماويات الزراعية مثل (Rexas)، (IBM)، (Instruments)، (Rexas) كذلك تضمن جامعة ليون حاضنة تكنولوجية متخصصة أنشأت مركزاً يعد منبراً للابتكار العلمي حيث تلاحم فيه التعليم والبحث مع الصناعة كما تضم مدينة ليون حديقة (لادو) العلمية التي يوجد فيها (50) شركة تساعده في إمداد الشركات الصناعية بالعاملين وترتبط بشبكة من العلماء ومراكز البحث والجامعات داخل فرنسا وخارجها.

التجربة البريطانية:

شهدت بريطانيا خلال التسعينيات من القرن الماضي نشاطاً كبيراً في مجال إنشاء الحدائق العلمية في الجامعات البريطانية وكان لدعم الدولة الأثر الكبير في تطورها وأساساً للنهوض بالقطاعات الاقتصادية وتضم حالياً الجامعات البريطانية حوالي (40) حديقة علمية.

التجربة الألمانية:

بدأت تجربة ألمانيا في مجال الحاضنات التكنولوجية عام 1983 من قبل جامعة برلين وكانت ترتكز على تطوير التكنولوجيا الحديثة والاستفادة من نتائج البحث العلمي وإنشاء مؤسسات اقتصادية قوية حيث توجد في ألمانيا أكثر من (67) حديقة علمية وحاضنة تكنولوجية تساعده على دفع اقتصاد المعرفة واستغلال الكفاءات البحثية في الجامعات لإنشاء مؤسسات اقتصادية قوية.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

التجربة الصينية:

سعت الصين إلى تحويل اتجاهات البحث العلمية النظرية إلى تطبيقات في الصناعة والاقتصاد من خلال إعادة هيكلة السياسات الخاصة بالبحث العلمي وأعدت الصين عدة برامج لغرض تقوية وتنشيط عمليات الإبداع التكنولوجية وتنمية وتطوير المشاريع الصغيرة وأصحاب البحث والابتكارات وهناك العديد من الجامعات تقدم خدماتها للشركات كما يوجد في الصين برامج للحاضنات التكنولوجية ضخمة جداً مما أدى إلى خلق عدد كبير جداً من الوظائف ومن أبرز الحدائق العلمية فيها حديقة هايدن للعلوم، حديقة كنجداو الصناعية وغيرها ومن أهم مقومات نجاح الحاضنات التكنولوجية في الصين هو الدعم الحكومي والبرامج التدريبية التي تتبعها الجامعات لتأهيل الكوادر العلمية.

التجربة الماليزية:

تمثل المشاريع الصغيرة والمتوسطة عصب الاقتصاد في ماليزيا وقد وضع الدولة خطة لدعم وتطوير هذه المشاريع واحتضانها وقد أثبتت ماليزيا بأن الحدائق العلمية والحاضنات التكنولوجية في الجامعات هي الأفضل في نقل الأفكار الإبداعية للصناعة وهناك العديد من الحاضنات التكنولوجية في ماليزيا أهمها حاضنة جامعة مالايا، حاضنة جامعة بترا ماليزيا، حاضنة أعمال جامعة تكنولوجيا ماليزيا وهذه الحاضنات تعمل على تنشيط البحث والابتكار والتطور التكنولوجي في القطاعات الصناعية.

التجربة المصرية:

بذل الحكومة المصرية جهوداً كبيرة في إنشاء بعض الحاضنات على غرار التجربة الأمريكية حيث أنشأت حاضنة المشروعات التكنولوجية في جامعة المنصورة والحاضنة التكنولوجية في تبين والحاضنة التكنولوجية في مدينة مبارك للأبحاث العلمية وتقدم هذه الحاضنات كافة الخدمات الإدارية، القانونية، الفنية، التسويقية والتمويلية للشركات المحتضنة إضافة إلى دعم البحث التطبيقية وتحويلها إلى مشاريع منتجة.

التجربة العراقية:

بعد العراق أكثر دول الوطن العربي ت الخلافا في مجال الحاضنات ولم تشهد الجامعات العراقية سوى بعض المقترنات لإنشاء حديقة علمية ومنها محاولات إحدى الدول المانحة في عام 2006 م

لإنشاء حاضنة أعمال في كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة البصرة لمد جسر التعاون العلمي بين الجامعة والقطاعات الاقتصادية في البصرة إلا أن هذا المشروع لم يتم بسبب الظروف الأمنية آنذاك وفي عام 2009 بدأت جامعة البصرة تخطط لإنشاء حديقة علمية لاحتضان الشركات المستثمرة في البصرة وفي جامعة أربيل - شمال العراق هناك مشروع لتأسيس حاضنة تكنولوجية وذلك لوجود عوامل إيجابها والتي من أهمها دعم الحكومة المحلية في أربيل واتجاه الجامعات إلى مساهمة في النمو الاقتصادي في شمال العراق.

التجربة الفلسطينية:

تعد الحاضنة التكنولوجية في الجامعة الإسلامية في غزة أحد أهم الحاضنات في فلسطين وتعد مشروعًا وطنياً لها دور كبير في رفع مستوى الإدارة للمؤسسات الصناعية والتجارية في قطاع غزة وتعمل على تقليل الفجوة بين الواقع الأكاديمي وسوق العمل وهي تحضن المشاريع الإبداعية للطلبة والأساتذة وتطويرها من أجلأخذ دورها في عملية التنمية وتتوفر هذه الحاضنة المكان المناسب والمتطلبات القانونية والمحاسبية والإدارية للمشاريع، إضافة إلى توفير قاعدة معلومات للمستفيدين من الحاضنة.

دور الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في خدمة المجتمع

(Daher & Abdelhossein, 2012 & Alshteiwi, 2015)

لعبت الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية دوراً أساسياً في دعم المشاريع الصغيرة واحتضان أصحاب الفكر الإبداعي والابتكارات من الشباب والباحثين حيث أثبتت الدراسات أن أكثر من 88% من هذه المشاريع حققت نجاحاً كبيراً وقد لعبت هذه الحاضنات التي أنشأت في الجامعات ومراكز البحث في دعم الاقتصاد وتطويره في معظم دول العالم وأصبحت إحدى آليات خدمة المجتمع في كافة المجالات ومنها:

1. خلق المشاريع الصغيرة: من خلال الدور الذي لعبته الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في احتضان ابتكارات الشباب والمبدعين وتحويلها إلى مشاريع منتجة ومن ثم تسويق منتجاتها وتطويرها ودعمها في كافة المجالات (المالية، الإدارية، القانونية، تكنولوجيا المعلومات) استناداً على الموارد المادية والبشرية للجامعات وقد تمكنت الجامعات المتقدمة من ربط هذه المشاريع بالمجتمع والعمل على تنفيذها بالتقنيات الضرورية اللازمة.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

2. خلق فرص العلم وتنمية الموارد البشرية: من خلال تنمية المهارات وتدريب القيادات الإدارية وجعلها قادرة على إدارة المشاريع الناشئة وبعد ذلك أحد أهم الأدوار الذي لعبته الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية نظراً لأنه أدى إلى خلق فرص عمل كثيرة حيث تشير الدراسات إلى أن حوالي 75% من فرص العمل في أمريكا هي نتيجة مشاريع هذه الحاضنات وإنها استطاعت أن تحقق أكثر من مليون فرصة عمل في العالم.
3. مصدر للنمو الاقتصادي: حيث تعد الحاضنات التكنولوجية أحد أهم مصادر نمو الاقتصاد في العالم إذ أنها ساهمت في تحقيق نمو مشاريع في دولتي الهند والصين وغيرها من الدول التي أعادت هيكلة جامعاتها لجعلها قادرة على المساهمة في النمو الاقتصادي.
4. دعم التنمية الابتكارية: فقد استطاعت الجامعات من خلال احتضان الكثير من المشاريع من تحقيق معدلات عالية من التطور الاقتصادي حيث تمكنت من دعم العديد من الأنشطة الاقتصادية الجديدة التي حققت بدورها قيمةً مضافةً للاقتصاد وقد أصبحت هذه الأنشطة إحدى أهم ركائز التنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية.
5. دعم التكنولوجيا والمعرفة: من خلال رعاية وتنمية الأفكار الإبداعية والأبحاث التطبيقية وتحويلها إلى مشاريع صغيرة تعتمد على التكنولوجيا والمعرفة حيث تميزت هذه المشاريع بقدرتها على التطوير والتحديث في عمليات الإنتاج والخدمات وذلك نتيجة قدرتها الفائقة في استخدام تكنولوجيا المعلومات المتقدمة في العالم وتشير الدراسات إلى أن حوالي 27% من المشاريع ذات التكنولوجيا المتقدمة مرتبطة بالجامعة واستفادت من الحاضنات التكنولوجية.
6. دعم الأهداف الاستراتيجية للاقتصاد: فقد ساهمت الكثير من الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية المرتبطة بالجامعات ومرتكز البحث العلمي من تحقيق الأهداف الاستراتيجية لاقتصاديات الكثير من دول العالم فعلى سبيل المثال استطاعت الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في أوروبا من توفير (300.000) فرصة عمل مما حقق تنمية اجتماعية كبرى في أوروبا واستطاعت الحاضنة التكنولوجية في منطقة أبالاشيا الأمريكية أن توفر أكثر من (14000) فرصة عمل وبذلك ساهمت بشكل كبير في تقليل نسبة البطالة وأثرت بشكل كبير في تحقيق نوعية متميزة في التعليم العالي والخدمات الصحية في تلك المنطقة، كما يعمل في الحدائق العلمية البريطانية حوالي (24.250) موظفاً من ذوي الكفاءات العلمية

العالية في (1.260) مشروعًا وحققت إيرادات عالية للنتاج القومي البريطاني، كذلك حققت الحدائق التقنية في الهند الأهداف الاستراتيجية والمتمثلة في أن تصبح الهند قوة عظمى في مجال تكنولوجيا المعلومات حيث استطاعت هذه الحدائق أن تستقطب الشركات العالمية في مجال صناعة تكنولوجيا المعلومات مثل (IBM)، (Apple)، (Motorola)، (Oracle)، (Microsoft)، وغيرها.

عوامل نجاح الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية:

لقد استطاعت العديد من الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية التي ترتبط بالجامعات أن تحقق نجاحات كبيرة من خلال التحليل التقييمي لذاك الحاضنات ويمكن أن نحدد عدد من العوامل التي ساهمت بشكل فعال في نجاح هذه الحاضنات ونعتمد عليها لتقدير الحاضنات التي من الممكن إنشاؤها في الجامعات وفق الآتي:

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

• أن تكون من مجالات اهتمام الجامعة وتتواءم مع الأبحاث فيها ومجالات تخصصها.

• أن تضيف إلى أنشطة الجامعة مجالات جديدة متميزة في البحث والتطوير.

• أن تكون المشاريع المستضافة مصدراً للبحث والابتكار بحيث لا تقصر على هيئات مستأجرة تمثل مصدراً مالياً للجامعة.

• وجود شراكة بين المؤسسات المستضافة والجامعة في البحث وتطوير التكنولوجيا.

5. دور الدولة:

يتمثل دور الدولة في نجاح الحاضنات من خلال تشجيع الجامعات على المبادرة والتخطيط وإنشاء الحدائق العلمية، وتخصيص الأراضي اللازمة لإنشاء الحاضنات، وتقديم المنح أو المساعدات المالية للجامعات التي ترغب في إنشاء بعض المباني للحاضنة إضافة إلى نقل بعض المؤسسات الحكومية البحثية إلى الحاضنات لتكون هذه الحاضنات مصدر علمي يساهم مساهمة فاعلة في نجاح المشاريع.

6. التشريعات والقوانين:

ساهمت الكثير من دول العالم لإنجاح الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية بتعديل التشريعات النافذة فيها والذي مكن الجامعات المتقدمة من تملك شركات تابعة للحاضنات الوطنية فيها.

7. دور الجامعة:

للجامعة دور كبير في نجاح الحاضنات وذلك من خلال وضع خطط استراتيجية تلائمها خطوات عمل واقعية وقواعد وأسس تنظم العلاقة بين المشاريع المستضافة والجامعة.

8. جودة وكفاءة معايير اختيار المشاريع وسماتها:

إن نجاح أي حاضنة يعتمد بشكل كبير على جودة وكفاءة معايير اختيار المشاريع التي تحضنها ومن هذه المعايير:

• توافق احتياجات المشروع مع الإمكانيات المادية والبشرية للحاضنة.

• قدرة المشروع على خلق فرص عمل جديدة.

• نوعية البحث التي يقوم بها المشروع ومحفظه التكنولوجي (أبحاث متقدمة، تكنولوجيا جديدة...).

- جودة فريق إدارة المشروع وتميزه بالرغبة في الإنجاز
- الانفراد (uniqueness).
- القدرة على البدء فوراً في تنفيذ المشروع وقابليته للنمو السريع.
- القدرة على تحقيق الترابط والتكامل مع المشاريع الأخرى.
- القدرة على تحقيق مهارات إدارية جديدة وتسمح بخلق وتنمية المهارات الفنية.
- قدرة المشروع على الحصول على التمويل.
- مدى تطبيق الأفكار وواقعيتها وتصنيعها وتسويقها.
- قابلية الفكرة (أو المشروع) للحصول على براءة اختراع.
- 9. التمويل للمشاريع:

أحد عوامل نجاح الحاضنة هو تمويل المشاريع وهنا يأتي دور الحاضنة وعلاقتها مع الحكومة المحلية والمجتمع أو أي جهة داعمة ويجب على الجامعة أن تقوم بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع التي تحضنها لمعرفة مدى نجاحها في المستقبل.

10. التقدير الجيد لتكاليف الاستثمارية والتشغيلية للحاضنة:

إن التقدير الجيد لإجمالي التكاليف الاستثمارية والتشغيلية للحاضنة عامل مهم ويتطلب ذلك تقدير تكاليف التأسيس، وتكاليف الاستثمار في الأصول الثابتة، والتكاليف التشغيلية السنوية.

11. خلق صور للنجاح:

خلق صور نجاح للحاضنة يساعد على تقبل المجتمع لها وبالتالي جذب المشاريع إليها ويمكن ذلك من خلال: وجود إدارة ناجحة للحاضنة، وتوفر مبني جيد ومجهز بأحدث الأساليب لإدارة المشاريع، وجود علاقة بين الجامعة والمجتمع، وجود مشروعات جيدة تساهم في عملية التنمية إضافة إلى الترويج لها والاعلان عنها بصورة دورية دائمة.

12. ربط الحاضنة ومشاريعها بشبكة من الخبراء:

إن ربط الحاضنة ومشاريعها بشبكة من الخبراء في كافة المجالات أحد العوامل التي تؤدي إلى نجاح الحاضنة ومثال على ذلك:

- ربط المشاريع بالمؤسسات الحكومية.
- ربط المشاريع بالخبراء الفنية للجامعة.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

- ربط المشاريع بالجهات الفنية المملوكة.
- ربط المشاريع بعضها مع البعض.
- الاشتراك في دورات تعزيز القدرات.
- ربط المشاريع بالخدمات التي توفرها الجامعة.

متطلبات إنشاء الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في مؤسسات التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشمية:

لقد أثبتت الدراسات التي أجريت في الجامعات العالمية أن نجاح الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية ومساهمتها الفاعلة في التنمية الاقتصادية كان سببه عامل عديد ويمكن الاستفادة من تجارب هذه الدول ونقلها إلى الجامعات الأردنية مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف القطاع الخاص ومدى تطوره ومساهمته في دعم التنمية في الأردن، وعلى هذا الأساس فإن هناك عدة متطلبات أساسية لإنشاء الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية ضمن الجامعات الأردنية ومن هذه المتطلبات:

أولاً: يجب ألا تقل مساحة الحاضنة عن (30) ألف متر مربع حتى تستطيع الجامعة أن تجني عوائد من إيجار الشركات الحاضنة.

ثانياً: يجب ألا يقل عدد المشاريع أو الشركات التي تحضنها الحاضنة التكنولوجية في بداية تأسيسها عن عشرة مشاريع وذلك من أجل تبادل الخبرات والمعلومات بينها والاستفادة الكاملة للموارد المتاحة للحاضنة.

ثالثاً: يجب أن يكون موقع الحاضنة داخل الجامعة أو على الأقل بالقرب من المراكز البحثية التابعة للجامعة مع الأخذ بعين الاعتبار قربها من المصانع في المنطقة.

رابعاً: يجب أن يكون للحاضنة قيادة إدارية تتميز بالمرؤنة القادرة على التخطيط واتخاذ القرارات وسبق لها أن تولت مسؤولية بعض المؤسسات بشكل ناجح ولها الخبرة طويلة في الإدارة.

خامساً: يجب أن يتتوفر نظام للمراقبة والتقييم لأنشطة الحاضنة والمشاريع والشركات التي تحضنها.

سادساً: يجب أن يتم وضع خطة متكاملة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للحاضنة ويجب تحديد كافة أهداف الحاضنة.

سابعاً: يجب أن تكون للحاضنة مبانٍ ذات مواصفات خاصة وتضم شبكة من الاتصالات وشبكة المعلومات وقاعات لعقد الدورات التدريبية وقادرة على جذب المستثمرين والشركات الأجنبية.

ثامناً: على الجامعة أن تبني سياسات تؤدي إلى تفعيل البحث العلمي لتحقيق النمو الاقتصادي الوطني وذلك بإعداد خطة لتفعيل دور البحث العلمي وتعزيز نتائجه على القطاع الخاص والشركات المستثمرة في المملكة، وتصميم قواعد بيانات تضم كافة المعلومات عن القطاعات الاقتصادية فيها وإنشاء شبكة معلومات مع القطاع الخاص. فضلاً عن ضرورة توفير سياسة لإقامة جسور التعاون العلمي مع الجامعات الأجنبية وبالأخص في مجال الحاضنات والحدائق العلمية.

تاسعاً: يجب أن تقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بدعم مفهوم الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية في الجامعات من خلال تذليل الصعوبات التي تواجه إنشائها على المستويين المالي والتشريعي وتحث السلطة التنفيذية على دعم تأسيس الحاضنات بما يدعم التطور الاقتصادي وإنشاء الشركات فيها.

عاشرًا: يجب ألا تزيد فترة احتضان المشاريع داخل الحاضنات في الجامعة عن ثلاثة سنوات.
الحادي عشر: يجب أن تكون للحاضنات التكنولوجية أو الحدائق العلمية القدرة على توفير كافة الخدمات التي تحتاجها المشاريع والشركات بشكل متميز خاصة الخدمات الإدارية والمحاسبية والسكرتارية والتدريب، والخدمات التمويلية، والخدمات الاستشارات الفنية والهندسية، وخدمات أبحاث التسويق، وخدمات إدارة المنتج، وخدمات الأمن، وخدمات الاتصالات والإنتernet، وخدمات ترويج البضاعة.

الثاني عشر: يجب على الجامعة أن تضع سياسة قبول للمشاريع والشركات التي تحضنها وفق معايير محددة مسبقاً لمعرفة مدى قدرتها على المساهمة في التطور الاقتصادي وذلك بإعداد دراسة جدوى اقتصادية فنية لكل مشروع شريطة أن يلبي حاجة المجتمع ويواكب التطورات مع الأخذ بعين الاعتبار أن يكون المشروع القادر على خلق فرص عمل وأن تكون منتجاته قابلة للتسويق.

وأقى حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

الثالث عشر: يجب على البلديات والحكومات المحلية تخصيص قطع أراضٍ لإقامة الحاضنات حيث اتبعت بعض الدول هذا التوجه بتقديم المساعدات المالية للجامعات التي تنشأ حاضنات تكنولوجية وحدائق علمية فيها (Daher & Abdelhossein, 2012).

نتائج الدراسة:

- بعد الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الأساسية لإنشاء الحاضنات والتي ذكرت سابقاً هناك مجموعة من التوصيات التي ستدعم العملية ككل وهي كالتالي: -
- وضع سياسات وبرامج وطنية واضحة لدعم وتنمية التكنولوجيا بشكل محفز للابداع والابتكار على أن تكون تلك السياسات ذات جدوى اقتصادية وقابلة للتطبيق.
 - تعديل تشريعات صندوق الاستثمار في الجامعات الاردنية بشكل يضمن إنشاء صندوق مالي ينبع عن تمويل قصير الأجل للمحاضن.
 - تشكيل لجنة مختصة من الخبراء في القطاعات المختلفة بهدف الشراكة مع المعنيين في الجامعة لوضع معايير عملية لاختيار المشروعات بهدف رفع جودة وكفاءة عملية الاختيار لضمان نجاح المشروعات المتوضعة فيها.
 - ايجاد شراكة فاعلة بين المصانع والشركات الكبرى لدعم المشاريع المحاضنة دخل الجامعات فنياً وتقنياً وماليًا بشكل يجعلها قادرة على الانخراط في سوق العمل.
 - انشاء قسم يوطن في الحاضنات مهمته عمل الدراسات عن المصانع والشركات الكبرى ذات العلاقة بهدف معرفة مشاكلها واحتياجاتها بحيث تكون المشاريع قادرة على الانخراط في السوق ومدعومة مالياً وفنياً.
 - انشاء حاضنات تكنولوجية وحدائق علمية في كافة الجامعات الأردنية بهدف تقليل نسبة البطالة بين الخريجين وتشجيع البحث العلمي وتنمية روح الابداع والابتكار لديهم.
 - الإعلان الدائم والترويج الدوري لوجود حاضنات داخل الجامعة وعمل ملصقات توعوية مختصرة بهدف توضيح ماهية الحاضنة والهدف من انشاءها.
 - تخصيص عضو في الأقسام المختلفة بحيث مسؤول عن البحث العلمي والمشاريع والأفكار القابلة للتطبيق لدى الطلبة والتي ستمد الحاضنة بالمشاريع الازمة ويكون مرجع لهم في أي وقت.

Reference:

- AbdulKarim, A. (2012). The role of technological and industrial incubators in enhancing the competitiveness of SMEs in the Middle East. Available at: <http://www.tunisianindustry.nat.tn/fr/download/news/oadim/10.pdf>
- Abdulsalam, Z, & Fatima, M. (2013). Business incubators and their role in supporting and accompanying emerging projects - Presenting experiences (Malaysia, China, France, USA). National Forum on the Strategy of Organization and Accompanying Small and Medium Enterprises in Algeria, Algeria.
- Abdurrahman, L. (2015). The role of business incubators in supporting small and medium enterprises: A Case Study of the Warqlah Incubator, Ghardaia, Biskra, Unpublished Master Thesis, University of Qasidi Marbah- Warqlah, Algeria.
- AbuQahaf, A. (2002). Globalization and business incubators: scientific cases and problems solutions. Alexandria, Egypt: Aleshaaa Technical Library & Printing Press.
- AbuQahaf, A. (2001). Studies in Business Administration. Cairo, Egypt: Nile Group Arab Printing Distribution.
- Aernoudt, R. (2004). Incubators: tool for entrepreneurship? Small business economics, 23(2), 127-135 .
- Aerts, K., Matthyssens, P., & Vandenbempt, K. (2007). Critical role and screening practices of European business incubators. Technovation, 27(5), 254-26.
- Alameer, A. (2017). Business incubators and their role in the establishment of small and medium enterprises, Unpublished Research, University of Qadisiyah, Faculty of Management and Economics, Iraq.
- Alasrag, H. (2010).The role of small and medium enterprises in job creation in the Arab countries. Online at: <http://mpra.ub.uni-muenchen.de/22300/>

- Al-Azzam, A., & Mousa, S. (2010). The Effect of Using Business Incubators in the Success of Entrepreneurship in Jordan, Journal of Management and Economics, Mustansiriya University, 83, 27-48.
- Al-Fihan, I, & Salman, S. (2012) The role of business incubators in promoting entrepreneurship of organizations. Journal of Baghdad College of Economic Sciences, 30, 69-97.
- Alhajri, A. (2015). The role of business incubators in industrial development in the State of Kuwait. Arab Forum on enhancing the role of industrial and technological incubators in industrial development, Tunisia.
- Al-Jubouri, M., & Al-Maaadidi, M. (2009). The Future Strategic Role of Business Incubators: A Proposed Model for an Iraqi Incubator for Business and Technology, 3rd Scientific Conference of the Faculty of Management and Economics, Applied Science University, Jordan.
- Alnakhala, M. (2012). The reality of business incubators and their role in supporting small projects among young people in the Gaza Strip. Conference on Youth and Development in Palestine, Islamic University, Palestine.
- Alsa'idi, S. (2016). The impact of technological incubators of innovative enterprises in Algeria, Algerian Journal of Accounting and Financial Studies, 3, 12-32.
- Alshteiwi, H. (2015). The role of technological incubators in achieving the knowledge economy by transforming creative ideas into wealth. Arab Forum on: Enhancing the Role of Industrial and Technological Incubators in Industrial Development, Tunisia.
- Ben-Antar, A, & Hamidi, A. (2001). Technological Incubators: Entrance to support and development of small and medium enterprises in Algeria. Available at: www.tunisieindustrie.nat.tn/fr/download/news/oadim/07.pdf
- Benqataf, A. (2016). The role of business incubation programs in supporting the establishment of small enterprises. Journal of the New Economy, 11, 150 - 172.

- Bøllingtoft, A., & Ulhøi, J. P. (2005). The networked business incubator—leveraging entrepreneurial agency? *Journal of business venturing*, 20(2), 265-290.
- Campbell, C., & Allen, D. N. (1987). The small business incubator industry: micro-level economic development. *Economic Development Quarterly*, 1(2), 178-191 .
- Darar, F. (2015). Business incubators and their role in supporting small and medium enterprises (Algeria case). Unpublished Master thesis, Arabi University, Tbsi-Tebessa, Algeria.
- Daher, M, & Abdelhossein, A. (2012). Technological incubators and scientific gardens and the possibility of benefiting Iraqi universities in the service of society and economic development. *Gulf Economic Journal*, 23, 38-78.
- Hamidi, A, & Awainan, A. (2012). The Role of Small and Medium Enterprises in Reducing the Unemployment Crisis - with reference to some international experiences -. The International Forum: The Government's Strategy to Eliminate Unemployment and Achieve Sustainable Development organized by the University of Mohammed Boudiaf in MSSila, Algeria.
- Jamil, F., Ismail, K., & Mahmood, N. (2015). A review of commercialization tools: University incubators and technology parks. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 5(1S) .
- Khalil, A, & Hanaa, N. (2010). The role of business incubators in supporting creativity among small enterprises in the Arab countries. International Conference on the Qualification of Small and Medium Enterprises in the Arab Countries, Algeria.
- Metaab, A. (2009). Business incubators and operations management: Theoretical Approach, *Journal of Koufa Center for the Studies*, 1(12), 227-248.
- Rayhan, S.,& Bonoala, R. (2012). Business incubators as a mechanism to accompany small businesses. *Journal of Economics and Administration*, University of Annaba, 3, 15-34.

وأق晹 حاضنات الأعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشاؤها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية... .

طارق المصري

-
- Samay, A. (2012). The role of technological incubators in supporting small and medium enterprises. *Economic and Administrative Research*, 7, 132-164.
- Sati, S. (2013). The role of small industries in providing job opportunities (field study on small industries in Benghazi city). Unpublished Master Thesis, Benghazi University, Libya.

References:

- Brown, L. (1993). Ends of empire: women and ideology in early eighteenth-century English literature. Ithaca: Cornell UP.
- Codr, D. (2016). Hairs less in sight: meteors, sneezes, and the problem of meaning in the rape of the lock. *Studies in Eighteenth Century Culture*, 45, 175-196.
- Ferguson, R. (1986) The Unbalanced mind: pope and the rule of passion. Brighton: Harvester.
- Ingram, A. (1991). The Madhouse of language: writing and reading madness in the eighteenth century. London: Routledge.
- Kowaleski-Wallace, E.(1997). Consuming subjects: women, shopping, and business in the eighteenth century. New York: Columbia UP.
- Mackie, E. (1997). Market a la mode: fashion, commodity, and gender in the tatler and the spectator. Baltimore: Johns Hopkins UP.
- , (Ed.). (1998). The Commerce of everyday life: selections from the tatler and the spectator. Boston: Bedford.
- McKendrick, N. (1982). The Commercialization of Fashion. The Birth of a Consumer Society: The Commercialization of Eighteenth-Century England. Bloomington: Indiana UP, 34-99.
- Mullan, J. (1988). Sentiment and sociability: The language of feeling in the eighteenth century. Oxford: Clarendon.
- Pope, A. (1998). The Rape of the lock. Cynthia Wall (Ed.). Boston: Bedford.
- Rumbold, V. (1989). Women's place in pope's world. Cambridge: Cambridge UP.
- Storey, G. (2017). Belinda, Thalestris, Clarissa,...Queen Anne? Failures of female agency in the rape of the lock. *The Midwest Quarterly*, 58, (2), 203-219.
- Salma, U. (2011). Woman and the empire in alexander pope's the rape of the lock: A rereading. *Transnational Literature*, 4, (1), 1-13.
- Veblen, T. (1994). The Theory of the leisure class. New York: Dover.

Belinda and Alexander Pope's Representation of Hysteria in The Rape of the Lock

Abdulqader A. Khattab

uniquely captures the hysteria surrounding this cultural transition and, by giving Belinda a measure of subjectivity, offers hope for a moment of clarity in the acceptance of cultural change.

the "reform of the coquette," this last segment of *Rape of the Lock* exposes prudery as an unsatisfactory and even hypocritical subject position for Belinda to occupy. Clarissa's speech at the beginning of this canto, a call for less vanity and more "good sense" in women, is received by Belinda and Thalestris as more than a joke: "Belinda frown'd, Thalestris call'd her Prude" (5: 36).

Pope's apparent critique of fashionable hysteria also becomes complicated by Belinda's favorable fate at the end of the poem. If Belinda reforms at all here, she has only become a more assertive coquette, and strangely, it is her experience at the Cave of the Spleen and her alliance with Thalestris which brings about this transformation.

This state of transformation may be only "temporary." Dwight Codr (2016) argues that "[Belinda] has the right, responsibility and even duty to transform herself into a social being, but only so long as this transformed state is recognized as temporary" (190). By making the Cave of the Spleen a site of "improvement" for Belinda, Pope complicates his satire on fashionable hysteria. As with his satire on the fashionable woman, he admits enough positive points to his critique to make his parody an unstable one. His shifting positions on fashionable commodities as both hysteria-inducing fetishized objects and sites of creativity-inspiring imagination and self-assertion undermine an attempt to read this poem as one or the other.

In conclusion, *The Rape of the Lock* offers conflicting stances on hysteria and fashion—an ambivalence which can be extended to Pope's well-known ambivalences toward gender and commerce. His ambivalent representation of Belinda reflects his conflicted attitudes toward both of these much-debated cultural issues. Moments when Pope endows the unlikely Belinda with a measure of subjectivity are in line with his well-known support and encouragement of women writers of his day. At the same time, the moments when he degenerates Belinda's "Toyshop" heart seem more consonant with his misogynist portrayals of women writers in the *Dunciad*. Similarly, Pope's distrust of commodity fetishism is complicated by the fact that, as a "self-made" writer, he depended on the literary marketplace to gain entry into literary fame and financial security; the hysteria of Pope's text sheds light on contemporary anxieties about the increasing commercialization of the culture and how these fears and hopes played themselves out in constructions of female subjectivity. His conflicted construction of Belinda as the trope of the coquettish, hysterical woman

Pope complicates his satire on the fashion of hysteria by making the Cave of Spleen the place in the narrative where Belinda experiences self-realization. Thalestris, Queen of the Amazons, who stirs Belinda into awareness takes a significant part of her instruction. She says: "Was it for this you took such constant Care / The Bodkin, Comb and Essence to prepare [?] / . . . Gods! Shall the Ravisher display your Hair, / While the Fops envy, and the Ladies stare!" (4: 97-98, 104-1-5). Tapping into Belinda's humiliation, Thalestris voices the concerns which Belinda feels internally: "Methinks already I your Tears survey, / already hear the horrid things they say, / already see your degraded Toast, / And all your Honour in a Whisper lost!" (4: 107-10). By speaking Belinda's fears, she causes Belinda finally to consciously acknowledge the impact of what happened. At the end of this scene, Thalestris finally causes Belinda to not only burst into tears, but also to voice her regret at being at the wrong place at the wrong time. Belinda becomes, in hindsight, conscious of ill omens which passed unnoticed by her that day: " 'T was this, the morning Omens seem'd without a Wind, / Poll sat mute, and Shock was most Unkind! / A Sylph too warn'd me of the Threats of Fate, / In mystic Visions, now believed too late!" (4: 161-166). For the first time in the poem, Belinda expresses reasoned thinking in her regretful words. Though many of the omens which passed her by are superstitions, Belinda at least becomes aware of the cost of not paying attention to her instincts. What is more, she reaches a point where she expresses her desire for agency: "See the poor Remnants of these slighted Hairs! / My hands shall rend what ev'n thy Rapine spares" (4: 167-168). At this moment, Belinda vows to rip off the curl that the Baron left untouched before he could get to it. In this self-destructive avowal, Belinda at least sees to it that she will be the one to do the damage before he or any other man will. Here it is apparent that Thalestris has done her job in bringing Belinda into clarity and justified anger. Pope's representation of hysteria, then, actually offers Belinda more subjectivity than her "normal" state as a coquette.

However, in Canto Five, when Belinda emerges from the Cave of Spleen with Thalestris to confront the Baron, Pope never reforms Belinda's nature from coquette to prude. The "lesson" Belinda learns from the Spleen is the right to assert herself, to exact justice for the loss of her lock. Contrary to traditional readings of Canto Five as capping off the familiar literary theme,

instead, Umbriel, a gnome for the center of the earth attends Belinda. Surrounding her are new attendants with names that seem to come out of a morality play: Pain, Megrim, Ill-nature, and Affectation. Pain and Megrim represent two common, medically acknowledged symptoms of hysteria (Mackie 129). Ill-nature stands for hypocritical advice from other women, prayers and advice in one hand, but "lampoons" in her breast (Rape 4: 27-30).

Also contributing to the satire is the dramatic transformation that occurs among inanimate objects in this world:

Unnumbered throngs on ev'ry side are seen
Of Bodies changed to various forms by Spleen.
Here living Teapots stand, one Arm held out,
One bent; the Handle this, and that the Spout:
A Pipkin there like Homer's Tripod walks;
Here sighs a Jar, and there a Goose-pye talks;
Men prove with Child, as pow'rful Fancy works,
And Maids turn'd Bottles, call aloud for Corks. (4: 47-54)

Here Pope parodies the effects of an overactive imagination gone splenetic. In this satire, the Spleen animates fashionable commodities such as china teapots, metal pans and jars. Fetishized in a normal state of mind, they actually dance around in the Cave of Spleen. The rules of reality are tossed away as natural laws are reserved. All the animated commodities here are vessels, all metaphors for women. The metaphor turns into one of sexual repression in the line: "And Maids turn'd Bottles, call aloud for Corks" (4:54). This sexual metaphor, standing for a woman's need for a man, underscores the theme of sexual repression throughout the poem. At least in the Cave of Spleen, these "Bottles" assert their need aloud. Rebecca Ferguson notes that "[s]trikingly, china, earthenware and glass, those artifacts symbolic of fragility, imbalance and tenuous chastity, overrun the underworld in semi-human form" (Ferguson 58). Ferguson suggests that the chaste has gone wild in this poem, even in its commodified, inanimate forms of teapot and pipkin.

male sylph Ariel and Pope himself. With characteristic ambiguity, Pope blurs the gender lines of hysteria with this "disordering of passions."

Belinda herself does not experience the vapors until the end of Canto 3, when she suffers the sudden trauma of the rape of the lock. Curiously, the fact that she is supposed to be the "weakest" and the least self-aware character in the poem does not immediately cause her to experience the vapors. Compared with the "episodes" from Ariel and Pope, Belinda's vapors seem the most justified; the Baron has cut her lock when she was not paying attention. Although he is probably the "Earthly Lover" who is the subject of her daydream, his disrespect for her personal space legitimates her reaction. Her moment of subjectivity, when her desire finally rises up within her in its purest form (without being sublimated or repressed), makes the Baron's rape resonate with even more injustice. Added to the senselessness of this theft is her own state of vapors which immediately precedes the rape. Shortly before Belinda's epiphany, the Baron gets the idea to cut her lock from the vapors which rise from his cup of coffee: "[The coffee] sent up in Vapours to the Baron's brain / New Stratagems, the radiant Lock to gain" (3: 119-20). Again, it is the men's hysteria in the poem which appears to be the most irrational. Belinda's case of the vapors, coming on the heels of her moment of self-realization, is justifiable. In fact, the shock and hysteria which take place after the rape fuel her vindication at the end of the poem. Belinda, though the most obvious target of Pope's satire on fashionable hysteria, shows a greater degree of subjectivity than men. Hysteria actually allows her a degree of agency by the end of the poem.

Belinda's seclusion to the Cave of Spleen is a distinctive moment when Belinda withdraws from the airy and artificial outside world and literally comes down to earth. What is remarkable about this scene is that Pope seems to be doing two things at once: he satirizes the fashionability of the vapors, over-exaggerating its mind-altering effects, yet at the same time, provides Belinda with an environment that allows her to recover, emerging from her splenetic state with a calm realization of what has happened to her. In a sense, the Cave of Spleen is what makes Belinda a more rational person and endows her with more agency. In spirit of parody, Pope creates a theatrical backdrop for this Cave, setting it in a "Grotto," itself a picturesque and ornamental part in landscape paintings. In the manner of a play, the backdrop changes, and so do most of the "actors." Ariel has taken flight, and

Although we see very little subjectivity from her in this scene, Pope clues us into what is happening in her mind by the description of her "sprightly mind" and "unfix'd" eyes. Beyond simply expressing her coquettish reluctance to narrow down her male admirers to just one person, her "unfix'd" gaze and mind indicate her growing mental instability. Here Belinda may be experiencing an overload of fantasy which, because of the sylphs who enforce the rules of polite society, she has no way to express. A further clue to her near hysterical state is the "disordering" of her affections, the tell-tale symptom of the "vapours." The first instance of equivocation occurs at the end of Canto Two, just before the sylphs ring her:

Whether the Nymph shall break Diana's Law,
Or some frail China jar receive a Flaw,
Or stain her Honour, or her new Brocade,
Forget her Pray'rs, or miss a Masquerade,
Or lose her Heart, or Necklace, at a Ball:
Or whether Heav'n has doom'd that Shock must fall. (2: 105-10)

Although this comes from Ariel's speech to the rest of the sylphs, these lines well illustrate the disordering that was thought to occur when a woman suffered from the vapors. "Broken" laws of virginity are equated with a cracked china jar, a reputation with a brocade frock, piety with partying, and the loss of a heart with the loss of a necklace. Ariel's won confusing perhaps reflects Belinda's own unstable disordering of passions and priorities. Besides Ariel, the narrator of the poem also displays a symptom of the vapors. He alludes to an inversion of priorities in the following lines in Canto Three: "The hungry judges soon the Sentence sign,/And Wretches hang that Jury-men may Dine;/ The Merchant from th'Exchange returns in Peace,/And the long Labours of the Toilette cease" (3: 21-25). Here the usual priorities of judges, jury-men, merchants, and coquettes are disordered. Judges and jury would rather eat dinner than think about justice; merchants crave the peace of domesticity rather than making money on the stock exchange; and coquette's endless labors in front of the mirror finally cease. As Belinda's own hysteria approaches in Canto Four, Ariel and the narrator experience the vapors before she does. This adds to the instability of the narrative itself; what is supposedly just a feminine ailment afflicts the

herself becomes a metaphor for imperialist and commercial England. Laura Brown notes the frequency of the trope of the ornamented woman in *Ends of Empire: Women and Ideology in Early Eighteenth-Century Literature*: "In the discourse of early eighteenth-century mercantile capitalism, [the ornamented woman] is the most common trope of all, by which the agency of the acquisitive subject and the urgency of accumulation are concealed and deflected through the fantasy of a universal collaboration in the dressing of the female body" (Brown 116). Here Brown addresses the need for writers such as Addison to use the trope of commodity-adorned woman to project their desires for (and anxieties about) accumulation. Although Pope uses this trope in Belinda, the fact that he makes her hysterical suggests his own awareness that Belinda here is indeed a trope: by making her hysterical, Pope also satirizes the love-hate relationship that the English have with the rising capitalist system. Belinda's dressing table includes the following "spoils" of imperialism: "This Casket India's glowing Gems unlocks,/ And all Arabia breathes from yonder Box. / The Tortoise here and Elephant unite, / Transform'd to Combs, the speckled and the white" (*Rape* 1: 133-36). In this scene, Pope calls these items the "various Off'rings of the world," characterizing them as products willingly given up to beautiful English women like Belinda. In making Belinda a fanciful coquette who literally worships these products to enhance her beauty, Pope points out that the relationship of commodity to consumer in this scene is actually in the reverse: Belinda is the one who offers herself to the altar of her imported beauty products. When taken into the larger context of trade, Pope satirizes England's dependence on foreign countries for its own frivolous enhancement.

In Canto Two, Belinda floats down the Thames in a "painted Vessel" (*Rape* 2: 47). At this moment in the poem, it is ambiguous whether "painted Vessel" refers to the ship, Belinda or both. Considering Belinda's smiling passivity and her glittering artificial dress, she is powered, painted, almost doll-like. She is like a vessel. But her active mind disrupts the image of the passive, painted vessel: "Her lively Looks a sprightly Mind disclose, / Quick as her Eyes, and unfix'd as those" (2: 9-10). Her eyes reveal her excitement by the quantity of male attention, and by the end of this scene, it builds to such a height that the sylphs flock to carefully guard her petticoat. Belinda enjoys her objectification and delights in the gazes of the men around her.

essentially comprises who she is, her identity. Belinda's beauty is so important to her. In the words of Glenn Storey, "Belinda trusts her beauty to both protect and aid her in finding love," but later it renders her "a victim of her inherent beauty" (Storey 205).

Before Belinda goes to her dressing table, Pope describes her heart as a "Toyshop" and reveals its inner workings as containing material objects, "vanities" and "Wigs" and "swordknots" from the men she imagines are fighting over her: "With varying vanities, for ev'ry Part,/ They shift the moving Toyshop of their Heart; Where Wigs with Wigs, with Sword-knots Swordnots strive,/Beaus banish Beaus, and Coaches Coaches drive" (1:99-102). Here Belinda does not even have agency over her heart; the reference to "their" is, of course, the sylphs, who are responsible for its maintenance. What is perhaps even more striking is the material nature of this "Toyshop" heart and how it contains fetishized inanimate objects. The wigs, swordknots, and coaches in these lines are all synecdoches for the men Belinda desires. In fact, such objects and ornaments become an inherent part of her character. Umme Salma points out that "the whole poem ... alludes to her precious ornaments and cosmetics. She is the product of her cosmetics"(2).

The dressing table scene can be seen as a moment when fashionable commodities merge with Belinda's identity; however, Pope does not make Belinda the object of uncomplicated parody here. By incorporating fashionable objects from around the world, he evokes imperialism and foreign commerce, elements which focus his satire on England as well. In addition, Pope prepares Belinda's mind for its later outburst of hysteria by stimulating her fantasies in this scene. By placing Belinda in front of the fanciful objects of her dressing table, Pope suggests that Belinda's internal life feeds upon what she sees on her table. In accordance with the theories of hysteria at the time, Pope allows these objects to overstimulate her fancy.

In "The Commercialization of Fashion" Neil McKendrick (1982) notes that Belinda is "a child of her time" since she plays the role of the consumer of imported luxuries" (52). He points out that writers in the early eighteenth century made good use of the powerful metaphor of fashion and consumption, often revealing itself in conspicuous consumption (52). Belinda, as "a child of her time" wears what she consumes, and this display indicates her high status in eighteenth century society. Having an abundance of rich "spoils" from colonized countries on her dressing table, Belinda

management of Belinda has diverted her from her own subjectivity; her preoccupation with fashion and ornament has distracted her from harsh realities of male-female relationships.

If Belinda's sexual repression fuels her hysteria in the Cave of Spleen, then her preoccupation with inanimate objects is its symptom. Two scenes in the poem that strikingly capture Belinda's tendencies for consumption are her preparations at the dressing table in Canto One and her sail down the Thames in Canto Two. In each of these scenes, it is difficult to discern any subjectivity in Belinda. The space in her consciousness which the sylphs have left free of erotic concerns seems conspicuously vacant, at least of any thoughts that are not directed towards the luxurious commodities that always surround her. As Mackie puts it, Belinda is represented as a "fashion victim" who "merge[s] with commodity" and seems to lose her very self (Mackie 48). However, like the "rakish" female shoppers in Mackie's example, Belinda consumes not only the useful aspects of her material possessions, but more significantly, their fetishized aspects. Full of repressed sexual desires, she redirects her "libidinal" energies towards fashionable objects. In an analysis of letters on "fashion victims" in *The Tatler* and *The Spectator*, Mackie describes the investment of "libidinal" energy in the fashionable commodity:

Associated with the outside of the body, fashion is exterior and material; yet libidinally invested and so absorbed into psyche, the fashion commodity is interiorized and dematerialized, becoming part of an intangible realm of fantasy. In twentieth-century critical thought, these symbolic, fantastic capacities of the commodity are accounted for through various conceptualizations of fetishization—ethnographic, Marxian, psychoanalytic, sociological. (49)

In identifying the psychological absorption of the fashion commodity, Mackie also includes the "libido" as a factor with the object, the act of fetishization. Because, for example, Belinda's "Puffs, Powders, [and] Patches" (*Rape* 1: 38) promise to make her fashionable and beautiful, she entrusts them to do just that with the fervor of her repressed desires, which depend on her external beauty for their sublimation. As a result, Belinda places these items on her "Altar" of beauty. She needs these products not only to guarantee her external beauty, but also to feel that her use of them

And sip with Nymphs their Elemental Tea
The graver Prude sinks downward to a Gnome,
In search of Mischief still on Earth to roam.
The light Coquettes in Sylphs aloft repair,
And sport and flutter in the Fields of Air. (1: 59-66)

Although here Pope speaks about what happens to women's souls after death, throughout the poem he gives us a "behind-the-scenes" look at the souls of living women and how these members of the spirit world in fact attend living women. Ariel, identified as a sylph, is accustomed to guarding "light coquettes" like Belinda. Pope's very selection of an airy spirit for Belinda reveals that her thoughts will also be airy and tend toward fantasy. Likewise, his assigning of the gnome Umbriel to Belinda while she is in the "Cave of Spleen" corresponds with abrupt change in disposition from the coquette to the prude, who in the state of hysteria, experiences earthly disappointment due to the "rape" of her lock. Later, Clarissa, who will be dismissed as a prude by Thalestris in Canto Five, is also attended by a gnome who earlier had impelled her to cause "Mischief" by offering the Baron the scissors to cut Belinda's lock.

Whatever dispositions these elemental spirits signify in this poem, they are always attendant on Belinda. The sylphs are present around her both to keep her externally primed for successful courtship and to keep her sexuality repressed. On one hand, they busily labor to make her beautiful in front of her dressing table; on the other, fifty of them rush to her "hoop-petticoat" to make sure she is sexually discreet before she plays Ombre with the Baron. The sylphs' conflicting duties reflect the paradoxical aims of the coquettish woman: "[f]avours to none, to all she Smiles extends" (2: 11). Though a coquette is flirtatious, she is still honorable. In this poem, Pope underscores the coquette's "lightness" of mind by removing the conflicting aims (chastity and flirtation) of the coquette from Belinda's head. The sylphs are responsible for managing these aims. However, the sylphs fail her at a crucial moment, and because of her lack of agency, she is passive and helpless. Ariel's consciousness that an "Earthly Lover" was lurking in Belinda's heart, a moment of unmediated desire from Belinda, surprised him so much that he was unable to shield her from the scissors. As it turns out, Belinda's dependence on Ariel and the sylphs to manage her self-knowledge is what helps to bring about her hysteria in Canto Four. Their protection and

eighteenth century fashion, she literally wears the possibilities of her subjectivity. All the material goods she wears or accessorizes her surroundings with have the aura of the commodity fetish, and consequently, overstimulate her fancy. Not surprisingly, Belinda's overstimulation eventually leads her to the "Cave of Spleen," where she fashionably withdraws from the narrative. Pope represents Belinda as an imaginative, hysterical woman, consistently following fashion; however, in doing so, he takes an ambivalent look at the possibilities that commodities provide for female subjectivity. In addition, he also employs a hysterical narrative throughout the poem which implicates himself in the poem's ostensible critique of the fashionable.

At the beginning of *Rape of the Lock*, when Belinda is still sleeping, she is presented as having the prerequisite for hysteria: repressed sexual desire. With the protective sylph, Ariel, hovering over her head, she dreams of "[a] Youth more glitt'ring than a Birth-night Beau, / (That ev'n in Slumber caus'd her Cheek to glow) / Seem'd to her ear winning Lips to lay, / And thus in Whispers said, or seemed to say" (*Rape* 1: 23-26). Judging from her flushed face and her imagined sensation that the lips of this attractive man are brushing against her ear, Belinda is having an erotic dream, and even Ariel cannot do anything about this. This dream sets the tone for Belinda's representation throughout the poem: she is simultaneously charged with sexual energy, yet her desire emerges from her subconsciousness to the surface. It sleeps within her, present in her dreams and remote thoughts, either carefully monitored by Ariel and the other sylphs or sublimated in her preoccupation with dress and fashionable activities.

One of the reasons that Belinda's desire is unknown to herself and beneath the surface has to do with the fact that she is the charge of Ariel, a spirit of the air. Pope designates spirits of the four elements for four different types of female souls in the afterworld:

For when the Fair in all their Pride expire,
To their first Elements of their Souls retire:
The Sprights of fiery Termagants in Flame
Mount up, and take a Salamader's Name
Soft yielding Minds to Water glide away,

overstimulate the female imagination, already susceptible to fancy since women were supposedly deficient in the "rational soul."

As Mackie points out, the reason commodities such as fashionable dress and ornaments have an almost magical ability to cure or hasten hysteria is found in their fetishization. "Fetishization has to do with all the nonmaterial qualities and uses of the object. As Marx puts it, fetishization involves 'the metaphysical subtleties and theological niceties' of the commodity, the capacities it has to transcend its sensuous, material body" (82). A commodity's "fashionability" has everything to do with the intangible aura surrounding the object. As Veblen puts it, "A new style comes into vogue and remains in favor for a season, and, at least so long as it is a novelty, people generally find the new style attractive. The prevailing fashion is felt to be beautiful" (Veblen 109). Beauty in fashionable dress, according to Veblen, lies in its novelty value (providing "relief" from the prevalence of the previous mode). In a sense the imagined possession of the fetishized objects was, in fact, an imagined possession of the new possibilities they seemed to hold for female subjectivity. To entertain these fantasies, one could simply go "window shopping," or like Rebecca's "rakish" female customers, walk into a store and physically handle merchandise without buying.

Hysteria, however, was not only viewed as an avoidable outcome of too much window shopping. As mentioned earlier, it became fashionably feminine to be hysterical, which itself served as a good excuse for more shopping. Like the fetishized commodity, then, the state of hysteria became invested with an aura of its own—genteel, delicate, and unstable—allowing women to participate in a fantasy of power over men which could work in concert with the power of their beauty. Like the fetishized, fashionable commodity, the fashion of hysteria offered an alternate subjectivity, a temporary fantasy world where they could set their own limitations. Besides the benefit of offering a degree of agency, the fashion of hysteria had an aura of aristocracy to it. Women who belonged to the leisure class were able to devote more time and energy to cultivating this fashionable behavior since it required too much physical weakness and free time to be practiced by women who were busy with domestic duties or labor.

Pope's *Rape of the Lock* takes fashion as one of its main subjects. The theme manifests itself throughout the poem, most strikingly in the depiction of the female protagonist of the poem, Belinda. Dressed at the height of

One ostensibly "harmless" way for domesticated women to leave the house was to go shopping. In the comfort, safety, and allure of indoor shopping, women could legitimately escape into the city with their friends, purchasing items or just appreciating the attractiveness of shop displays. Women from the leisured classes, as Thorstein Veblen argues in *The Theory of the Leisure Class* (1899), were encouraged by their husbands and fathers to spend time engaging in non-productive duties, such as decorating their homes, ornamenting themselves with fashionable clothing, and doing the shopping to facilitate both of these leisurely activities. Veblen states that men encouraged their wives and daughters to consume in order to preserve or raise their status in the community (Veblen 1994). As Elizabeth Kowaleski-Wallace points out, the word "consumption" had a significant dual meaning in the eighteenth century: a "wasting away" or depletion of sources or a pattern of spending (Kowaleski-Wallace 6-7). Both facets of meaning evoked the eighteenth century ambivalence about trade as well; on one hand, it was praised as lucrative for England, and on the other, it was distrusted as a depletion of England's resources (7).

Women's "visual consumption" of goods (shopping without purchasing) was represented as both a cure and a cause of hysteria. Mackie describes an account in a letter to *The Spectator* (No. 336) of a female shopkeeper, Rebecca, who is upset by the "rakish" upper-class ladies who visit her shop, mess with her displays, and leave without buying anything. According to Rebecca, these "rakish women"—described by a term ("rake") which "comprises the femininity and characters of these ladies" (Mackie 80)—assert themselves in order to cure themselves of the vapours (for free) in Rebecca's shop. As Rebecca herself says, "One of these No-customers (for by the way they seldom or never buy anything) calls for a Set of Tea Dishes, another for my best Green Tea . . . this is too dear, that is their Aversion, another thing is charming but not wanted: The Ladies are cur'd of the Spleen, but I am not a Shilling better for it: Lord!" (*Spectator* 336 in Mackie 81). However, as Mackie points out, shopping also had the effect of overstimulating the fancy and disordering the spirits, therefore inducing hysteria. Window shopping caused women to fantasize about "consuming pleasures to come," and when these dreams of imagined consumption were extinguished by unpleasant financial difficulties, women would "sink into depression, fits, vapors, [and] the spleen" (82). Shopping, then, could

himself employs in *The Rape of the Lock*, evoked the accepted physical source of hysteria, the spleen, which was thought to contain a large concentration of nerves (Mullan 1988). Also generously mentioned in Pope's poem, "the vapours" were thought to "arise" from the disordering of passions and spirits. This disordering would often occur when the hysterick eludes her affections; for example in Pope's poem, the evasiveness of the deaths of "husbands and lapdogs" (*Rape* 3.158) signal the occurrence of vapours in Belinda.

Because women in the eighteenth century were assumed to have weaker physical and mental dispositions than men, much of the discourse on hysteria during this time focused on them. For example, as John Mullan notes in *Sentiment and Sociability*, medical writers such as Nicholas Robinson, in his *New System of the Spleen, Vapours, and Hypochondriack Melancholy* of 1729, "draws parallels between male 'Hypochondria' [which resembled depression more than its present-day meaning] and female 'Hystericks,' but almost all his actual descriptions of the appearance of the body are of women—visibly heaving, sweating or shuddering. The physician interested in the 'nerves' most often observes women" (Mullan 1988). Robinson's focus on female patients here, besides employing a sexually suspect, male gaze, is also indicative of the growing acceptance that hysteria was somehow a natural ailment for women.

Sanity, at this time, was traditionally believed to be a balance between mental powers. If the "sensitive soul" was not properly ordered by the "rational soul," madness could result (Rumbold 1989). The "rational souls" of women were thought to be too inadequate to discipline the "overactive sensitive soul" (86), thus making them as a whole more susceptible to mental disorders. Activities such as the reading of novels and the attendance at theatres were thought to overstimulate "the imaginary desires," increasing the likelihood that women could become hysterical (Mullan 1988). The best prevention and cure of hysteria was to marry and have children, entering the safe sphere of domesticity (226), where the emotions could be channeled in the care of a husband and children. The conventional ring to this "solution" belied male anxieties about female autonomy. If men convinced women to believe that they should stay home because they were "naturally" susceptible to overstimulation, then men, as fathers, husbands or brothers, could more easily surveil women's "impressionable" minds at home.

own ambivalent response to the commercial, the fashionable, and even the hysterical.

Before delving directly into fashion and hysteria in *The Rape of the Lock*, one must consider the historical context of hysteria in the early eighteenth century and its links to fashion. Kowaleski-Wallace (1997) argues that Plato's "wandering womb" theory of hysteria relates directly. Believing that women were fundamentally unstable creatures, Plato hypothesized that the womb was the source of their irrationality. He argued that the womb, a "living creature" within women, "had a desire for childbearing; if it be left long unfruitful beyond the due reason, it is vexed and aggrieved, and wanders through the body . . . blocking channels of breath [and] forbidding respiration. It brings the sufferer to extreme distress and causes all the manner of disorders." This "wandering womb" theory attributed the physical and psychological symptoms of hysteria, like irrationality of thought, to a physiological source. By the late seventeenth century, however, Plato's theory of hysteria had long been discounted as the medical perceptions changed the increasing knowledge about anatomy. Medical writers such as Thomas Willis theorized that the source of hysteria was a disturbance of the brain and the nervous system. "Animal Spirits" that normally directed the flow of sensation from the brain to the nerves became disordered in the hysterical patient, and as a result, melancholic symptoms developed, depending on "the unusual relaxation or tension of the system," in fluctuating rhythms of depletion or excess (Ingram 1991). Influenced by Willis's anatomically (and therefore, more "scientific") theories about mental illness, the discourse on madness "was a field of discourse that expanded more and more rapidly during the course of the eighteenth century" (16). Though more "anatomically correct" than Plato's theory of the "wandering womb," writing on hysteria and other mental disturbance during the first half of the eighteenth century was not restricted to medical experts; instead, the intended audience for such works as Richard Blackmore's *A Treatise of the Spleen and Vapours* was the educated person or anyone who thought they suffered from such afflictions (Mullan 1988). Making this crossover from "scientific" to popular medical discourse, terms such as "the spleen" and "the vapours" arose as synonyms for hysteria. Often used "interchangeably" (Mackie 1998), each of these terms located a symptom or source believed to be connected with the disease. The "spleen" which Pope

Belinda and Alexander Pope's Representation of Hysteria in The Rape of the Lock

Fashion, in its modern sense of self-perpetuating and frivolous pursuit of "an irrational crowd of women," first developed as a construct around the turn of the eighteenth century, coinciding with the rise of credit and capitalism in Western Europe. As one critic, Erin Mackie, points out, it was clearly a "feminine construct." Fashion and finance were assigned the feminine attributes of "irrationality," capriciousness, coquettishness, and mystery. Fashion also became interchangeable with dress at this time due to the clothing trade's unsurpassed growth in England. Corresponding with this growth was a large increase in the rate of changes in dress fashions which prompted a great deal of commentary from critics. In the Tatler and the Spectator, Addison and Steele continually criticized fashions in dress as ridiculous and one that encouraged sexual indiscretions. Although some critics do approve of the feminine consumption of luxuries like fashionable dress, along with Addison and Steele they simultaneously judge women as "vile" and full of "deceit," participating in the distrustful discourse on women and fashion in the early eighteenth century. Because the cultural criticism of fashion entered into the male discourse of finance and social reform, fashion did not simply signify a frivolous female sphere of consumption; it also represented ambivalence and anxiety about femininity and commerce, particularly about the effects of consumption on women.

A trait shared by fashion, commerce, and women in their critics' eyes is their sense of hysteria. In Alexander Pope's *The Rape of the Lock*, hysteria manifests itself vividly in Pope's representation of the fashionable coquette, Belinda, specifically her hysterical subjectivity meditated through the poem's narrative. Filled with luxurious commodities such as ornate gowns, exotic accessories, and cosmetics, *The Rape of the Lock* is as much about fashion and commodities as it is about instability; in fact, it is the quality of the material goods in this poem which appear to induce the characters' and the narrative's hysteria. This paper explores Pope's representation of fashion and the fashionable object in *The Rape of the Lock*, especially how it induces hysteria. In addition, the paper proceeds to show how this hysteria reflects Pope's ambivalence about fashion, commerce and femininity. His use of madness in the poem acts as more than a didactic tool to show the senselessness of fashion. Instead, in these representations Pope reveals his

شخصية بيليندا وتصوير الكساندر بوب لمفهوم الهستيريا في قصيدة

The Rape of the Lock

عبدالقادر عبدالله خطاب

ملخص

تناولت هذه الورقة مفهوم الهستيريا في قصيدة "The Rape of the Lock" وكيفية تصوير هذه الحالة في شخصية بيليندا، المرأة الأنثية المدللة والحرص على مواكبة الموضة. قام الشاعر بتصوير الأزياء والأناقة والحرص على مواكبة الموضة على أنها أدوات تعجل في حدوث حالة من الهستيريا، كما حرص الشاعر على إظهار شخصية بيليندا كسيدة هستيرية واسعة الخيال ودائمة الحرص على مسيرة الذوق العام السائد، وهذا أسهم بشكل كبير في بناء ذاتها وأنوثتها. تمكن الشاعر من خلال شخصية بيليندا من تصوير الهستيريا على أنها حالة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأناقة والتجارة والأنوثة.

Belinda and Alexander Pope's Representation of Hysteria in The Rape of the Lock

Abdulqader A. Khattab*

Abstract

This paper examines the concept of Hysteria and its representation through the character of Belinda, the fashionable coquette, in "The Rape of the Lock." In this poem Pope represents fashion and the fashionable objects as tools that can induce hysteria. To achieve this, Pope represents Belinda as an imaginative, hysterical woman consistently following fashion and the fashionable commodities which contribute greatly to her feminine subjectivity. In the character of Belinda, Pope manages to represent hysteria as a case closely connected with fashion, commerce and femininity.

Keywords: Alexander Pope, hysteria, Clothes, Belinda.

• قسم اللغة الإنجليزية وأدابها، جامعة مؤتة.

تاريخ تقديم البحث: 2017/11/14م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018.

The effect of providing the corrective and imagery feedback on improving the performance
Jamal Rababah

Hasanein & Mon'eim. (1997). the scientific basis for volleyball and measurement methods, the book house (Dar Al-kitab) for publishing, Cairo, Egypt.

Hikmat, Asmaa', (2007). the effect of using verbal and visual feedback on the level of performance of the skills of serving and receiving in volleyball, Journal of Physical Education, vol. 17, Baghdad, Iraq.

Hourani, Mohammad Khair. (1996). the new in volleyball, the House of Hope (Dar Al-Amal) for publication Irbid, Jordan.

Jaradat, Rania. (2004). the effect of mental training accompanying the skilled teaching on learning some basic skills in volleyball, unpublished Master Thesis, Faculty of Physical Education, Al-Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Kammash, Yousef, & Al-Shawish, Nayef (2011). Motor learning and human growth, the National Library Department, Amman, Jordan.

Lee, A, (1996). Instructional Effects of Teacher Feed backin Physical Education, Journal of Teaching in Physical Education, VOL, 13.

Mahmoud Yacoub and Ahmad Adam. (2007). the effect of a proposed educational program on the development of some basic skills in volleyball for the students of the basic stage in Al-Khartoum, the Second International Scientific Conference, "Faculty of Physical Education at the University of Yarmouk", Irbid, Jordan.

Okour, Ahmad & Eissa, Ahmad (2008). The effect of using different types of feedback on learning the preparation skill in Volleyball, Physical Education Research Journal folder (41), number 77, Al-zaqaziq University, Egypt.

Rairigh,R.,& Kirby, K.(2002). A Picture is worth a thousand words.
Teaching Elementary Physical Education 13 (5), 36-37)

Schmidt, A, & Richaerd, (2006). Motor Learning and Per Formance Human Kinetics Book, Champaign, Lions

Simon, Coleman. (2006). Kinematic Analysis of The Volleyball Jump Serve, University of Edinburgh, Scotland

The International Federation of Volleyball. (2007). the official rules of volleyball, Saudi Arabia.

References:

- Abdulhussein, Wisam & Wisam, Hussein (2012). The effect of the immediate and delayed feedback programming on building the motor program in learning some basic skills for the female students in badminton, Journal of Physical Education Sciences, the fifth volume, the first Issue , Baghdad.
- Abu Al-Tayeb, Muhammad; Halawah, Rami; Awdat, Mo'ein; and Abu Aridhah Asmaa' (2014). The effect of visual and verbal feedback on some kinematics variables in the breaststroke, Journal of Studies, Educational Sciences, Vol. 41 Issue (2).
- Al Naddaf, Abdul Salam and Al-kurimin, Raed. (2007). the effect of the three forms of feedback on learning the skill of overhand serve in volleyball, Yarmouk Research Journal, Vol. 23 (4), Irbid, Jordan.
- Al-Aani, Dima Muhammad. (2007). The effect of a proposed educational program on developing some physical and skilled capabilities in the game of volleyball, Iraqi Electronic academy Journal, Baghdad, Iraq.
- Al-Dababsa, Mohammad Fayed. (2014). "The effect of using modern technology to provide immediate feedback to teach basic skills in swimming and reduce the degree of fear of the water among the Faculty of Physical Education students at the University of Jordan", unpublished doctoral thesis, Jordan.
- Al-Dulaimi, Nahida, (2007). the effect of the immediate feedback on learning jump serve skill in volleyball, in the Journal of Physical Education Sciences, University of Babylon, Babylon, Iraq.
- Al-Katib, Aqeel Abdullah. (1987). volleyball individual technique and tactics, Higher Education Press, Baghdad, Iraq.
- Al-Khuerisat, Khalid (2015). the effect the immediate audio feedback by using the skeletal contact on developing the skilled performance in the freestyle swimming technique, unpublished Master Thesis, the university of Mu'tah.
- Anderson, (1992). Feed back, In Important Teaching Function, International Journal of Physical Education, VOL 29
- Brinko, K. T. (2010). The practice of giving feedback to improve teaching: What is effective?. Journal of Higher Education, 64, no. 5, 574-593.
- Fahmi, Zainab. (2005). Volleyball, Knowledge House, Alexandria, Egypt.

Conclusions:

- 1- This study is considered as a confirmation for the results of some previous studies in terms of using the verbal and imagery feedback, where using the various types of feedback contributed to improving the performance of the serving skill in volleyball.
- 2- The corrective feedback is the most influential type in improving the skilled performance.
- 3- Informing the student with the results of his learning after the direct implementation of the skill has a positive effect on modifying and correcting the wrong responses of the student.

Recommendations:

- 1- The necessity of using the types of feedback that are used in this study in order to raise the level of skilled performance among the students, especially the corrective feedback when learning the skill of serving in volleyball.
- 2- The necessity of focusing on demonstrating each type of the feedback, particularly during introducing the programs of teachers' preparation, as well as demonstrating that to the student of field training in the faculties of sports.
- 3- Conducting similar studies by using more advanced technological methods such as video, computer and data show.

contributed positively to the development of the level of performance among the students, where the students of the first group received a positive corrective feedback via clear and sufficient information and instructions at the time of implementing the given skill based on the technical aspects of the skill in terms of the nature of preparation, application and follow up as well as the immediate and particular correction which is based on modifying and correcting the wrong response for the given skill and the frequency of the repetitions in the application part of the primary activity in addition to the average rate for the repeating the corrective feedback. The results showed that the underhand serve gave better results in comparison with the other types of serves, and the researcher attributes that to the ease of this serve. This finding correspond with the study of (Al-Fihmi, 2005); as the amount of the common elements increases between two given processes, the possibility of the effect of learning on one of these processes to the other will increase. Finally, the results showed that the skill of jump serve is the least influential serve in evaluating the accuracy in comparison with the other types of serves, and the researcher attributes that to the difficult nature of this serve which relies on serving the ball with the highest and strongest possible manner inside the borders of the opponent team's pitch regardless the falling point within the pitch borders, in addition to the difficulty in testing the accuracy due to the high jump of the player which doesn't allow for seeing all the sites of the pitch and focusing on the place where the ball falls.

The findings of this study correspond with the study of (Al-Khuraisat,2015; Al-Dababseh,2016; Al-Dulaimi, 2007; Hikmat, 2007; and Al-Naddaf, 2007), in that the positive verbal feedback led to a positive effect on improving the level of skilled performance.

As for the other group which received the imagery feedback with regard to the technical steps of the skill in terms of preparation, implementation, and follow up, the results asserted about the importance of this type of feedback in providing the player with the multiple perceptual information in the practical side either in the individual or team games as well as its positive effect on improving the skilled performance and contributing the player in identifying his responses to the required skill that he has to learn and apply so as to improve the level of skilled performance and correct the motor action.

The effect of providing the corrective and imagery feedback on improving the performance
Jamal Rababah

Displaying and discussing the results regarding the third question:

Are there statistically significant differences between the students of the experimental group which used the corrective feedback and the students of the corrective group which used the imagery feedback in the post tests for the various types of serves(underhand serve, overhand serve, and jump serve)?

Table (5) The means, the standard deviations, and (t)calculated value of the post measurement for the variables of the two groups

The study variables	Measurement units	Corrective group		Imagery group		(t)calculated value
		M	SD	M	SD	
underhand serve	degree	37.40	6.07	27.81	3.17	11.97*
overhand serve	degree	33.50	5.69	22.00	5.38	9.78*
jump serve	degree	23.82	5.49	19.33	4.16	4.64*

t-table value at the significance level of (0.05) which is (2.03).

The results of table (5) show that there are statistically significant differences at the significance level of (0.05) for the different types of serves in the measurements of the post test for the experimental and corrective groups, where the mean of the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve) are (37.40, 33.50, 23.82) with a standard deviation of (6.07, 5.69, 5.49) respectively, while the means for the different types of serves for the corrective group are (27.81, 22.00, 19.33) with a standard deviation of (3.17, 5.38, 4.16) respectively.

The results also show that there are statistically significant differences at the significance level of (0.05) between the experimental and corrective groups regarding the post tests for the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve), where the (t)calculated values are (11.97, 9.78, 4.64) respectively in favor of the experimental group which used the corrective feedback. The researcher attributes that to the types of used feedback which

Table (4) The means, the standard deviations, (t)calculated value, and the percentage of improvement between the pre and post measurements for the variables in the pre and post tests among the students of the corrective group

The study variables	Measurements units	Pre test		Post test		(t)calculated value	percentage of improvement
		M	SD	M	SD		
underhand serve	degree	12.13	2.12	27.81	3.17	6.36	18.10
overhand serve	degree	10.50	2.32	22.00	5.38	5.62	19.20
jump serve	degree	9.50	2.62	19.33	4.16	4.23	17.47

t-table value at the significance level of (0.05) which is (2.11).

The results of table (4) show that there are statistically significant differences at the significance level of (0.05) in the accuracy of performing the different serve skills between the measurements of the pre and post tests in favor of the post tests for the corrective group that used the imagery feedback, where the means of the post test for the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve) are (27.81, 22.00, 19.33) with a standard deviation of (3.17, 5.38, 4.16) respectively, while the means of the pre test for the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve) are (12.12, 10.50, 9.50) with a standard deviation of (2.12, 2.32, 2.62) respectively.

The results also show that there are statistically significant differences at the significance level of (0.05) between the pre and post tests for the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve), where the (t)calculated values are (6.36, 5.62, 4.23) respectively in favor the post tests. The researcher attributes that to the program used in developing the accuracy of the skilled performance which accompanies the imagery feedback which resulted in a little improvement, where the teacher stops all the students and give the feedback and the percentage of repeating the performance in the primary part is little in comparison with the corrective feedback. This finding corresponds with the study of (Ay, 2011), the study of (Okour and Eissa, 2008), and the study of (Hikmat, 2007). The researcher attributes that to the positive effect of the class of physical education on developing the element of physical fitness which, in turn, contributed to the improvement of the skilled performance.

The results of table (3) show that there are statistically significant differences at the significance level of (0.05) in the accuracy of performing the different serve skills between the measurements of the pre and post tests in favor of the post tests for the group that used the corrective feedback, where the means of the post test for the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve) are (37.40, 33.50, 23.82) with a standard deviation of (6.07, 5.69, 5.49) respectively, while the means of the pre test for the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve) are (11.14, 11.20, 9.41) with a standard deviation of (2.18, 1.63, 2.34) respectively.

The results also show that there are statistically significant differences at the significance level of (0.05) between the pre and post tests for the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve), where the (t)calculated values are (18.57, 14.23, 11.55) respectively in favor of the post tests, which is more than t-table value which is 2.11 at the significance level of (0.05) with a percentage of (70.20, 66.60, 66.50) respectively.

This means the educational program developed the skills of (underhand serve, overhand serve, and jump serve) in volleyball. This finding corresponds with the study of (Al-Aami, 2007), the study of (Al-Naddaf, 2007), the study of (Hikmat, 2004) and the study of (Jaradat, 2004). The researcher attributes that to following the steps of the educational program according to correct scientific bases in setting the units which included exercises that are directed towards developing the element of accuracy. The efficacy of using these exercises also depends on the methodological ways of applying them as well as the existence of personal motivation among the students of the experimental group in addition to the existence of a special interest in developing the elements of physical fitness which, in turn, contributed to the improvement of the skilled performance for the different types of serves. The constant corrective feedback when the mistakes occur was helpful, where the repetition in the primary part is more intensive among the students of this group during the stage of implementation.

Displaying and discussing the results regarding the second question:

Are there statistically significant differences between the results of the pre and post tests for the corrective group which used the imagery feedback in developing the skill of serving in volleyball?

The method used in teaching the course and the content of the teaching unit was unified in the introductory part , the main part and the final part . The test of accuracy was used for all the different types of serves . The selected physical exercises were distributed to the suggested curriculum for six weeks. During the process of performing the suggested educational curriculum, the researcher considered the following:

The researcher performed the post tests at the end of the educational period, in the same way of performing the pre tests .

The statistical processing :

The data were processed by using the statistical package (SPSS), where the following statistical analyses (mean, standard deviation, and t-test) were used to calculate the significance of differences between the means of the pre and post tests.

Displaying the results and discussing them

Displaying and discussing the results regarding the first question:

Are there statistically significant differences between the results of the pre and post tests for the experimental group which used the corrective feedback in developing the skill of serving in volleyball?

Table (3) The means, the standard deviation, (t) calculated value, and the percentage of improvement between the pre and post measurements for the variables in the pre and post tests among the students of the experimental group.

The study variables	Measurement units	Pre test		Post test		(t)calculated value	percentage of improvement
		M	SD	M	SD		
underhand serve	degree	11.14	2.18	37.40	6.07	18.57*	70.20
overhand serve	degree	11.20	1.63	33.50	5.69	14.23*	66.60
jump serve	degree	9.41	2.34	23.82	5.49	11.55*	60.50

t-table value at the significance level of (0.05) which is (2.11).

The effect of providing the corrective and imagery feedback on improving the performance
Jamal Rababah

The coefficients of reliability and (test-retest) validity (internal) for the serving tests were calculated, where the values of test validity ranged between (0.87-0.90) and the values of reliability coefficients ranged between (0.78-0.82). Table (2) illustrates that.

Table (2) reliability and validity coefficients for the test of serving in volleyball

The test title	First measurement		Second measurement		Scientific coefficients	
					reliability	validity
underhand serve	19	1.50	21	1.87	0.90	0.82
overhand serve	20	1.62	23	1.95	0.88	0.79
jump serve	17	1.58	19	2.03	0.87	0.78

Applying the study :

The researcher applied the study to a pilot study sample that consisted of eight students from the outside of the study sample in order to identify the difficulties that may face the researcher during performing and solving the tests before applying the program.

The researcher supervised the teaching process of the suggested program for the course of volleyball(1) to the students of the experimental group after performing the pre tests for the two groups. The researcher explained and showed the way of performing the pre tests in order to evaluate the accuracy of performing the serve. The researcher taught the corrective group using the traditional program that is taught in the faculty in addition to supervising the practical part of the course and contributing to the process of correcting the mistakes.

The suggested educational program included (12) teaching units ,with two units in each week in the course of volleyball (1), taking into consideration that the program won't confuse the educational curriculum of the faculty and that there will be a continuity in teaching the specified elements of volleyball (1), with two units weekly distributed to two days (Monday and Wednesday) and 45 minutes for each unit.

The results of table (1) show that there are no statistically significant differences at the significance level of (0.05) in all the study variables regarding the pre test for the experimental and corrective groups, which indicates that both groups are homogeneous and comparable in all variables.

The researcher used the serve test which was developed by (Hasanein and Mun'im, 1997) in order to measure the accuracy of the skill. In this test, each student performs ten correct serves according to the rules for each type of the serves, where the student serves the ball from the end of pitch line, figure (1), and the score of the player is recorded based on the place where the ball fell in accordance with the divisions and degrees illustrated in figure (1). The maximum score for each serve is (50) degrees, while the minimum score is (0) in case the ball fell outside the borders of the pitch.

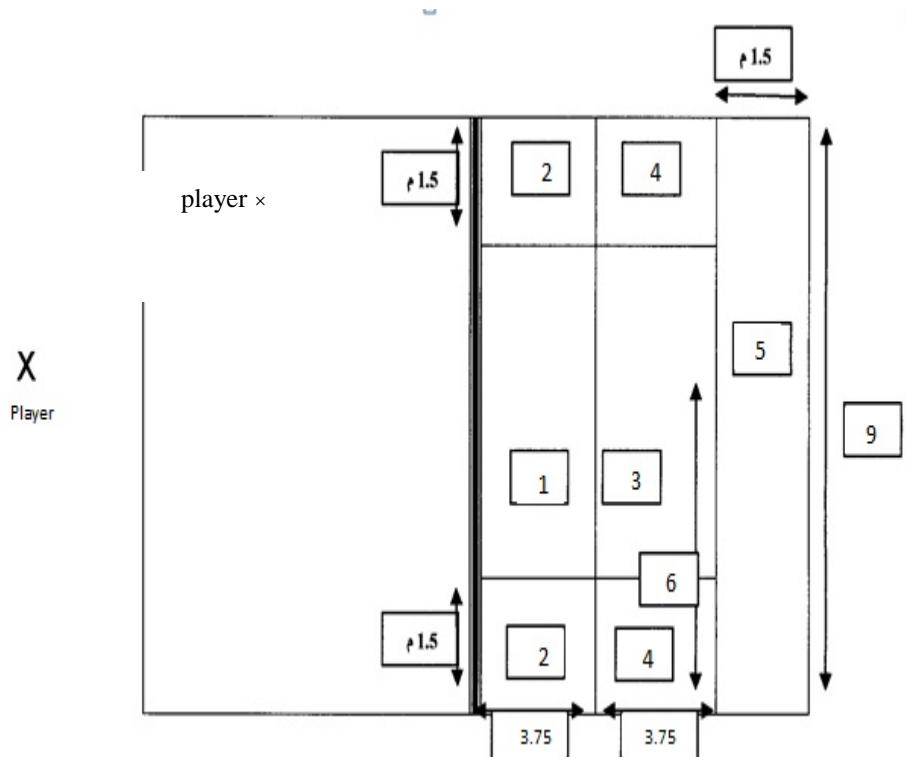


Figure (1) the score of the player based on the place where the ball fell in accordance with the divisions and degrees

The effect of providing the corrective and imagery feedback on improving the performance
Jamal Rababah

The study procedures:

The Methodology:

The experimental approach was used for the two groups (the experimental and the control). The study population consisted of (140) students from those enrolled in the course of volleyball (1) in the second semester for the academic year 2015/2016 with a total of (24) students who were chosen in the intentional way and distributed to the experimental group and the corrective group with(12) students in each group. The experimental group used the corrective feedback, while the corrective group used the imagery feedback.

The researcher used paired sample t-test and independent sample t-test in order to calculate the homogeneity between the study groups in the pre test regarding the study variables (age, weight, and height) and the tests of accuracy for the serving skills (underhand serve, overhand serve and jump serve). Table (1) illustrates that:

Table (1) The homogeneity of the experimental and corrective groups in the variables of (age, weight, and height) and the serving skills (underhand serve, overhand serve and jump serve)

variables	Measurem ent unit	experimental group		corrective group		(t) value
		mean	Standard deviation	mean	Standard deviation	
Age	year	19.5	1.63	20.53	2.52	0.522
Weight	Kilogram	73.33	7.56	75.72	9.88	0.652
Height	Centimeter	178.02	3.92	176.15	4.42	0.762
underhand serve	degree	11.14	2.18	12.13	2.12	0.825
overhand serve	degree	11.20	1.63	10.50	2.32	0.782
jump serve	degree	9.41	2.34	7.70	2.62	0.982

t-table value at the significance level of (0.05) which is (2.03).

require a nervous-muscular coordination in order to perform it in the required way.

The study of (Al-Heiti, 1999) suggests that the skill of serving depends on the psychological aspect, control over the nerves, and the skilled performance. This skill needs continuous teaching and training according to the technical requirements related to the movements of serving. Therefore, coaches and teachers should spend a long period of the time allotted to training in developing and enhancing the basic and important skills which contribute to winning the match if they are performed in the right way.

The study objectives:

This study aimed at identifying:

- 1- The effect of providing the corrective feedback in developing the skill of serving in volleyball for the experimental group.
- 2- The effect of providing the imagery feedback in developing the skill of serving in volleyball for the corrective group
- 3- Comparing between the effect of providing the corrective and imagery feedback in developing the skill of serving in volleyball.
- 4-

The study questions:

- 1- Are there statistically significant differences between the results of the pre and post tests for the experimental group which used the corrective feedback in developing the skill of serving in volleyball?
- 2- Are there statistically significant differences between the results of the pre and post tests for the corrective group which used the imagery feedback in developing the skill of serving in volleyball?
- 3- Are there statistically significant differences between the students of the experimental group which used the corrective feedback and the students of the corrective group which used the imagery feedback in the post tests?

The effect of providing the corrective and imagery feedback on improving the performance
Jamal Rababah

The corrective feedback is defined as the feedback which is provided to the learner due to committing a certain mistake in order to help him to improve his performance and correct his responses, while the imagery feedback is defined as that type of feedback which allows the student to notice the advancement of his performance by comparing his performance with correct imagery models.

The study of (Lee & Wall, 1996) suggests that providing the learner with the feedback contributes to increasing the effectiveness of his learning and their integration into the attitudes and educational experience through increasing the frequency of correct responses. The efficiency of the response is the core of the educational process and that the failure to secure such information will prevent the learner from reaching the complete learning process ; besides that, using more than one method, or changing the time through which this information is provided affects performance.

The study of (Anderson, 1992) suggests that feedback plays an important role in the educational process. It also contributes to developing the motor skills as well as connecting all the elements of movement and forming the whole conceptualization of the skill, in addition to raising the level of skilled performance. Therefore, the researcher recommend about using it frequently until the learner reach to the stage of constant skill.

The study of (Hikmat, 2006) suggests that feedback in volleyball is considered as one of the elements that contributes in the educational process as well as acquiring the information specified to the skill, that pass through the various stages of verbal explanation and practical model in learning the correct movement style, up to reaching the stage of mastering the performance.

The study of (Simon, 2006) suggests that technical and planned performance for the skill of serving in volleyball has too much to do with the team's strategic considerations if the player is able to choose the right type of serving in the right time and the right place which will, in turn, contribute to gaining more scores and consequently winning the match. The skill of serving represents about 15% from the total basic skills in volleyball. The basic skills in volleyball need a distinguished preparation during the time of learning them in terms of the technical aspect and they

Introduction:

The process of guided learning is the basic pillar in the civilized development of the human beings; it represents the constant change in the students behavior, which also means the psychological process which is based on the right accumulation of information that directs the behavior. Learning is an accumulative process of experiences which represents the base of the learning future. Using the modern methods of learning in the educational process is a vital process which includes economy in time, effort and money, especially when using the appropriate learning method and the type of the desired skill in terms of its style and characteristics, since there is no learning method that is efficient with all the skills of the different games (Abdulhussein & Wisam, 2012)

Feedback has an important role in the field of physical education. Its importance lies in considering it as a basic element for performing the movement, since it contributes either consciously or subconsciously in the internal modulation of the muscles which, in turn, makes an internal modulation between the motor and sensory nerves, and that contributes to the control of behavior (Kammash & Al-Shawish, 2011).

The study of (Schmidt, 2006) suggests that the teacher should focus on the feedback in its various forms and then choose the teaching method that corresponds to the basic skill in order to reach the peak of the positive and effective performance within the context of the established educational units. The teacher needs to perform many repetitions in order to enable the group students to reach a high level of performance and mastery. The plurality in the methods of feedback contributed to the development of the learning process by providing the student with the positive and negative information about the performance that helped in mastering the skill, especially if the best and most influential type was restricted for the learner. The feedback takes many forms, such as the verbal, corrective and imagery, where the corrective feedback provides the student with the required tasks that should or shouldn't be done as well as telling him about the technical steps of the skill and this, in turn, increases his level of performance when he notices the good results of his performance. The imagery feedback allows the student to compare his performance with correct imagery models (Rairigh & Kirby, 2002).

أثر تقديم التغذية الراجعة التصحيحية والصورية على تطوير دقة الأداء لمهارة الإرسال من الأسفل ومن الأعلى والساحق بالكرة الطائرة

جمال رباعي

هدفت الدراسة التعرف على أفضل أنواع التغذية الراجعة التصحيحية والصورية في تطوير مهارة الإرسال بالكرة الطائرة، والكشف عن الفروقات بين أثر تقديم التغذية الراجعة التصحيحية للمجموعة التجريبية وتقديم التغذية الراجعة الصورية للمجموعة الضابطة في تعلم مهارة الإرسال بالكرة الطائرة، استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من الطلبة الذكور المسجلين لمساق الكرة الطائرة (2) في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2015/2016) والبالغ عددهم (24) طالباً موزعين على مجموعتين بواقع (12) طالب لكل مجموعة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الاختبارات القبلية والبعدية لمهارات (الإرسال المواجه من الأسفل، الإرسال المواجه من الأعلى، الإرسال الساحق) لأفراد المجموعة التجريبية الأولى والتي استخدمت التغذية الراجعة التصحيحية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في دقة أداء مهارات الإرسالات المختلفة بين قياسات الاختبارات القبلية والبعدية ولصالح الاختبارات البعدية وذلك لمجموعة البرنامج المجموعة التجريبية الثانية والتي استخدمت التغذية الراجعة الصورية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لمختلف أنواع الإرسالات في قياسات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية الأولى والثانية ولصالح المجموعة التجريبية الأولى، أوصى الباحث أن التغذية الراجعة تساعد في رفع كفاءة التعلم وجودتها من خلال توفير الوقت والجهد وزيادة الوضوح والاتصال ما بين الطالب والمدرس.

الكلمات الدالة: التغذية الراجعة التصحيحية، التغذية الراجعة الصورية مهارة الإرسال بكرة الطائرة.

The Effect of Providing the Corrective and Imagery Feedback on Improving the Performance Accuracy for the Skills of Underhand Serve, Overhand Serve and Jump Serve in Volleyball

Jamal Rababah *

Abstract

The aim of the current study was to assess the effect of different types of feedback on developing serves' skill in volleyball. The researcher used the experimental approach. The study sample consisted of the male students enrolling in the course of volleyball(1) in the second semester for the academic year 2015/2016 with a total of (24) students who were distributed to the experimental group and the corrective group with(12) students in each group .

The study results showed that there are statistically significant differences between the pre and post tests for the skills of (under hand serving, overhand serving and jump serving) among the students of the experimental group which used the corrective feedback in favor of the post tests. There are statistically significant differences in the accuracy of performing the different serve skills between the pre and post test measurements in favor of the post tests for the corrective group that used the imagery feedback. There are statistically significant differences for the different test measurements regarding the measurements of the post test for the experimental and corrective groups in favor of the experimental group . The researcher recommended the necessity of using the types of feedback that are used in this study in order to raise the level of skilled performance among the students, particularly the corrective feedback when learning the skill of serving in volleyball.

keywords: Corrective feedback, imagery feedback, the skill of serving in volleyball .

• كلية علوم الرياضة، جامعة مؤتة.

تاريخ تقديم البحث: 6/11/2016م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018.

Contents

*	The Impact of Using Balanced Score Card System on the Efficiency of Performance of the Strategic Decisions in the Telecommunication Sector in Jordan Hani Al-Majali, Waleed Al-awadieh	13-56
*	Family Upbringing Patterns among the Registered Nurses Mothers and their Relationship with the Meaning of Life and Social Support in Karak City Diala Abdel Kareem Al-Tawalbeh, Abdel Naser Musa Al-Qaraleh	57-88
*	Analysis of Morph metric characteristics analysis of Wadi Alyotum basin using digital elevation model Sattam Salem Al-Shoqor	89-122
*	Intellectual Structure In the Jordanian Heritage Songs Nidal Mahmood Nusirat	123-152
*	The Attitudes of faculties members of Physical Education towards the Admittance of the students with disabilities in their Study Programs Anas Zaid Tilfaah, Etah Khair Amaari	153-186
*	“The Relationship between Social Work and Social Justice in Jordan”: Social Workers' Perspective Mahmoud Mohammed Al-Kfaween	187-218
*	Computerization of Education Sector in Jordan and its Role in Improving the Level of Education from the Point of View of Secondary School Student in Ramtha District Mohammed Yousef al-Zu'obi	219-250
*	The Reality of Technological Incubators and Scientific Parks and their Impact in Promoting Entrepreneurship and Achieving Sustainable Development in Higher Education Institutions Tareq Al-Masri	251-296
*	The Effect of Providing the Corrective and Imagery Feedback on Improving the Performance Accuracy for the Skills of Underhand Serve, Overhand Serve and Jump Serve in Volleyball Jamal Rababah	13-28
*	Belinda and Alexander Pope's Representation of Hysteria in The Rape of the Lock Abdulqader A. Khattab	29-47

-
- study; 2) critically contribute to the manuscript writing and revision or 3) have seen and approved the final version of the manuscript and agreed to submit it for publication.
6. Disclosure and Conflict of Interest: Authors must report any conflict of interest that can have an impact on the manuscript and its reviewing process. Examples of potential conflicts of interest to be disclosed such as personal or professional relationships, affiliations, and knowledge of the subject or material discussed in the manuscript.
 7. Hazards of Material, Human, or Animal Data: If the research involves the use of chemicals, procedures, or equipment that may have any unusual risks, the authors must clearly identify them in their work. In addition, if it involves the use or experimentation of humans or animals, the authors must ensure that all actions have been carried out in accordance with the relevant laws and regulations and that the authors have obtained prior approval of these contributions. Moreover, the privacy rights of human must also be considered.
 8. Cooperation: Authors must fully cooperate and respond promptly to the requests of the Editorial Board for clarifications, corrections, proof of ethical approvals, patient approvals, and copyright permissions.
 9. Fundamental Errors in Submitted or Published Work: If authors find significant errors or inaccuracies in their submitted or published manuscripts, they must immediately notify the Editorial Board to take the action of correcting or withdrawing their work.

Editorial Correspondence

Editor-in-Chief

Prof Dr. Ahmad Khalaf Sakarna

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat

Deanship of Sientifice Research

Mu'tah University, Mu'tah (61710),

Karak, Jordan.

Tel: . +962-3-2372380 Ext. 6117

Fax. +962-3-2370706

Email: Darmutah@mutah.edu.jo

<https://www.mutah.edu.jo/dar>

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat, Humanities and Social Sciences Series, Vol. 33, No.5, 2018.

7. The author must make the suggested corrections of the reviewers within a maximum period of two weeks. Failing to meet this requirement will stop the procedure of publishing the manuscript.
8. If the reviewer rejects the required corrections, the author will be given a period of two weeks to make the necessary corrections, otherwise, the paper will be rejected.
9. Even if the reviewers approve the required corrections, the author(s) must abide by completing the essential technical specifications to be eligible to obtain the letter of acceptance.
10. The accepted manuscripts in the Journal are arranged for publication in accordance with the policy of the Journal.
11. What is published in the journal reflects the point of view of the author(s) and does not necessarily represent the views of Mutah University or the Editorial Board.

4. Publication Ethics

First: Duties of the Editorial Board

1. Justice and independence: the Editorial Board evaluates the manuscripts submitted for publication on the basis of importance, originality, validity, clarity and relevance of the journal, regardless of the gender of the authors, their nationality or religious belief, so that they have full authority over the entire editorial content and timing of publication.
2. Confidentiality: the Editorial Board and editorial staff are responsible for the confidentiality of any information about the submitted manuscripts and not to disclose this information to anyone other than the author, reviewers, and publishers, as appropriate.
3. Disclosure and Conflicts of Interest: the Editorial Board and editorial staff are responsible for the non-use of unpublished information contained in the research submitted for publication without the written consent of the authors. The Editorial Board themselves avoid considering research with which they have conflict of interest, such as competitive, cooperative, or other relationships with any of the authors.
4. Publishing Decisions: the Editorial Board shall ensure that all manuscripts submitted for publication are subject to reviewing by at least two reviewers who are experts in the field of manuscript. The Board is responsible for determining which of the research papers will be published, after verifying their relevance to researchers and readers, and the comments of the reviewers.

Second: Duties of the Reviewers

1. Contributing to the decisions of the Editorial Board.
2. Punctuality: Any reviewer who is unable to review the submitted manuscript for any reason should immediately notify the Editorial Board, so that other reviewers can be contacted.
3. Confidentiality: Any manuscript received by the Journal for reviewing and publishing is confidential; it should not appear or discussed with others unless authorized by the Editorial Board. This also applies to the invited reviewers who have rejected the invitation for reviewing.
4. Objectivity: The reviewing process of the submitted manuscript should be objective and the reviewer comments should be clearly formulated with the supporting arguments so that the authors can use them to improve the quality of their manuscript away from the personal criticism of the author(s).
5. Disclosure and Conflict of Interests: Any invited reviewer must immediately notify the Editorial Board that he/she has a conflict of interest resulting from competitive, cooperative or other relations with any of the authors so that other reviewers may be contacted.
6. The confidentiality of information or ideas that are not published and have been disclosed in the manuscript submitted for reviewing should not be used without a written permission from the author(s). This applies also to the invited reviewers who refuse the reviewing invitation.

Third: Duties of the Authors

1. Manuscript preparation: Authors should abide by publishing rules, technical specifications, publication procedures, and publication ethics available at the Journal website.
2. Plagiarism: Authors must not in any case steal the rights of other authors in any manner, as doing so is considered plagiarism, which entails burdening the legal and ethical responsibilities.
3. Originality: Authors must ensure that their work is original and relevant work of other authors is documented and referenced. Absence of documentation is unethical and represents plagiarism which takes many forms, as mentioned at <https://www.elsevier.com/editors/perk/plagiarism-complaints>
4. The author(s) should not send or publish the manuscript to different journals simultaneously. Also, authors should not submit a manuscript that has already been published in another journal, because submitting the manuscript simultaneously to more than one journal is unethical and unacceptable.
5. Authorship of the Manuscript: Only persons who meet the following authorship criteria should be listed as one of the authors of a manuscript as they should be responsible for the manuscript content: 1) present significant contributions to the design, implementation, data acquisition, analysis or interpretation of the

1. Publishing Rules

In accordance with the Strategic Plan of Mutah University and its vision to meet the international standards of world university rankings and classifications, and following the Strategic Plan and the Vision of the Deanship of Scientific Research, which states "Towards a Deanship of Scientific Research, which promotes the classification of the university locally, regionally and globally," and its Mission of "Creating an environment capable of producing scientific research that contributes to enhancing the role of the university in research and innovation locally, regionally and globally." The Deanship of Scientific Research has decided to develop the journal of Mu'tah Lil-Buhūth wad-Dirāsāt to be indexed and included in international databases such as Scopus, ISI and PubMed, and to improve its Impact Factor (IF) so as to internationalize its research product.

Subsequently, when submitting a manuscript for publication in the Journal, the followings shall be considered:

1. Adopting the American Psychological Association (APA) Style, for more information visit <https://www.apa.org> or <https://ejournal.mutah.edu.jo/>
2. All Arabic references should be written in English in the body of the article and in the bibliography.
3. Translation of all Arabic references into English, keeping the original Arabic list available for peer reviewing and technical checking.
4. If the Arabic reference has a popular English translation, it must be adopted, otherwise a reference that does not have an English translation (such as *فقہ السنّة*) it should be transliterated, i.e., writing the reference as is in English (Fiqh Alsunah).
5. Rearrange all references (which have supposedly become in English) in an alphabetical order, in accordance with APA Style.
6. The technical specifications for manuscript editing (available at the journal website) should be strictly followed, as submitted articles are subject to accurate technical review. If the required technical specifications are not followed, the submitted manuscript will be returned.
7. All required documents and forms should be submitted online at <https://ejournal.mutah.edu.jo/>, as shown in the table below.
8. Violating any of the above mentioned requirements will lead to rejecting the submitted manuscript.

Num	File Name
1.	Cover Letter
2.	Title Page
3.	Abstract
4.	Research Document
5.	References
6.	Pledge

2. Technical Specifications

The technical specifications for manuscript editing (available at the journal website <https://ejournal.mutah.edu.jo/>) should be strictly followed, as submitted articles are subject to accurate technical review. If the required technical specifications are not followed, the submitted manuscript will be returned.

3. Publication Procedures

1. The author(s) submit the research manuscript to the Deanship of Scientific Research at Mutah University at the Journal's website <https://ejournal.mutah.edu.jo/>
2. The author(s) signs a publication pledge in an official form available at the Journal's website.
3. The manuscript is registered in the Journal special records.
4. The submitted manuscript is technically checked and initially reviewed by the Editorial Board to determine its eligibility for peer review. The board is entitled to assign peer reviewers or to reject the manuscript without giving reasons.
5. If initially accepted by the Editorial Board, the manuscript will be sent to two reviewers, who should reply within a maximum period of one month. In case of failure to reply within the specified time, the manuscript shall be sent to another reviewer. Once receiving the reports of the reviewers, the Editorial Board decide the following:
 - a. The manuscript will be accepted for publication if receiving positive reports from the two reviewers, and after the author(s) make(s) the required corrections, if any.
 - b. If negative reports are received from both reviewers, the manuscript is rejected.
 - c. If a negative report is received from one reviewer, and a positive one from the other, the manuscript will be sent to a third reviewer to decide its validity for publication.
6. The manuscript should not be reviewed by a peer who works at the same institution.

The Journal of Mu'tah Lil-Buhūth wad-Dirāsāt; Humanities and Social Sciences Series, is a scholarly, peer reviewed, and an indexed scientific journal. It has been published regularly by the Deanship of Scientific Research since 1986 in one volume each year since its establishment. The volume contains (6) issues; each issue consists of (10) articles. It is supervised by a local Editorial Board and an International Advisory Board that have specialized academicians in different fields of Humanities and Social Sciences. It has an International Standard Serial Number (ISSN 1021-6804).

The Journal publishes original articles that contribute to promoting knowledge in all disciplines of Humanities and Social Sciences. All submitted manuscripts are subject to strict criteria that include technical editing and peer reviewing by two reviewers to assure research originality and validity.

The Journal has enjoyed a leading reputation locally and regionally over the past three decades. It has become an accredited Journal for the purpose of promotion of researchers in all public and private universities, in Jordan in particular, and in Arab World in general. This justifies the large number of submitted papers to the Journal from various local and regional universities and institutions.

To ensure the quality of research published in the Journal, it follows strict criteria and procedures that guarantee the quality of the research product. This includes the following:

1. Publishing rules
2. Technical specifications for publication
3. Publishing Procedures
4. Publishing Ethics

Dean of Scientific Research
Editor-in-Chief

Prof Dr. Ahmad Khalaf Sakarna

International Advisory Board

- Prof. Adel Tweissi, Minister of Higher Education and Scientific Research, Jordan.
Prof. Thafer Yusif Assaraira, President of Mutah University, Jordan.
Prof. Nedal Al- Hawamdeh, Mutah University, Jordan.
Prof. Ahmad Khalaf Sakarna, Mutah University, Jordan.
Prof. Yafei Li, University of Wisconsin-Madison, USA.
Prof. Teresa Franklin, Ohio University, USA.
Prof. Enam Al-Wer, University of Essex, England.
Prof. George Grigori, University of Bucharest, Romania.
Prof. Mohammed Mujtaba Khan, Jamia Millia Islamia, New Delhi, India.
Prof. Dr. Rosni Bakar, University of Malaysia Perlis, Malaysia.
Prof. Khaled Dahawy, The American University in Cairo, Egypt.
Prof. Talal Al-Ameen, Prince Mohamad Bin Fahad University, KSA.
Prof. Ahmed Falah Alomosh, University of Sharjah, UAE.
Prof. Moha Ennaji, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Morocco.

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof Dr. Ahmad Khalaf Sakarna

Members

Prof Dr. Mosleh Sarayreh

Prof Dr. Ali Mohammad Al- Adaileh

Prof Dr. Hasan Al-Tawil

Prof Dr. Abdullah M. Al-Fawwaz

Prof Dr. Issa Sulieman Abu Saliem

Prof Dr. Basem Ali Hwamdeh

Journal Secretary

Mrs. Razan Mubaydeen

Director of Scientific Journal Department

Dr. Khalid Ahmad Al-Saraireh

Director of Publications

Mrs. Seham Al-Tarawneh

Technical Editing

Dr. Mahmoud N. Qazaq

Typing & Layout Specialist

Orouba Saraireh

Follow Up

Salamah A. Al-Khresheh

Deposit Number at the Divectarate of Libraries and
National Docuents
(1986/5/201)

License Number at the Department of
Print and Publications
(3353/15/6)
22/10/2003





Volume (33)

Number (5) 2018

ISSN 1021 - 6804

MU'TAH

Lil-Buhūth wad-Dirāsāt

A Refereed and Indexed Journal

Humanities and Social Sciences Series

Published by Mu'tah University